



الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
محافظة جدة - منطقة مكة المكرمة
بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

مجلة

معهد الإمام الشاطبي لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مجلة علمية محكمة تعنى بشؤون الأبحاث والأعمال العلمية بصلتها بالقرآن وعلمونه

تصدر مرتين سنوياً

رئيس التحرير : أ. د . سليمان بن إبراهيم العايد

مدير التحرير : د . خالد بن يوسف الواصل

تصدر عن مركز الدراسات وللمعلومات لقرآنية بمقره الإمام الشاطبي



المحتوى

- كلمة معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد..... ٧ - ٨
- كلمة رئيس التحرير :أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد ٩ - ١٠
- كلمة مدير معهد الإمام الشاطبي : د. نوح بن يحيى الشهري .. ١١ - ١٢

أولاً: البحوث والدراسات:

- ١- تأملات قرآنية : من نبي موسى وفرعون .
د . أحمد بن عبدالله العماري الزهراني ١٧ - ٧٤
- ٢- علوم القرآن : تاريخه .. وتصنيف أنواعه .
د . مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار..... ٧٧ - ١٢٩
- ٣- التفسير الإذاعي للقرآن الكريم .
عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر..... ١٣٣ - ١٤٩
- ٤- نظرات في بعض ما انحذف -حشواً- من الألفات .
د . عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي ١٥٣ - ٢٠٤
- ٥- توجيه الإمام ابن القيم رحمه الله للقراءات القرآنية .
د . عبد العزيز بن حميد الجهني..... ٢٠٧ - ٢٦٦
- ٦- (كَيْفَ) الاستفهامية في الدراسات النَّحْوِيَّة وأوجه إعرابها في القرآن الكريم .
د . أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد القُرشيّ الهاشمي..... ٢٦٩ - ٣٢٨



ثانياً: النصوص المحققة:

- الألفاتُ ومعرفةُ أصولها لأبي عمرو الدانيّ .
تحقيق: أ. د . غانم قدوري الحمد ٣٣٣-٣٨٠

ثالثاً: الفهارس والكشافات

- كشاف المقالات والبحوث القرآنية في المجلات السعودية المحكّمة خلال
المدة (١٣٨٨-١٤٢٥هـ) .
إعداد: د. خالد بن يوسف بن عمر الواصل ٣٨٥-٤٦٥

رابعاً: التقارير

- مؤتمر إعجاز القرآن بجامعة الزرقاء بالأردن ٤٦٩-٤٧٨
- الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة
العربية السعودية ٤٧٩-٤٩٥

خامساً: الملخصات باللغة الإنجليزية



كلمة معالي الشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
رئيس المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد :
فإن من نعم الله تعالى علينا التي لا تحصى انتشار الجمعيات
الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مختلف مناطق المملكة، تحت إشراف
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والتي أخذت على
عاتقها خدمة كتاب الله تعالى وأهل القرآن، إشرافاً ومتابعة من خلال
الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، أو نشرًا وطباعةً
من خلال الإشراف العام على الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف، أو تنافسًا وتسابقًا من خلال الأمانة العامة لمسابقة
الملك عبد العزيز الدولية للقرآن الكريم. وكل ذلك منطلق من حرص
ولاة أمورنا حفظهم الله تعالى على خدمة كتاب الله تعالى، والشواهد في
ذلك أكثر من أن تعدّ أو تحصى.

هذا وإن الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم قد تطورت
تطوراً ملموساً في شتى المجالات المختلفة، ومن ذلك تطورها في إعداد
المعاهد القرآنية المتخصصة في تطوير أداء معلمي القرآن الكريم سواء
على مستوى الذكور أو الإناث. ومنها معهد الإمام الشاطبي المتخصص
في ذلك، الذي يقيم الدورات الخاصة بمعلمي القرآن الكريم والذي
تشرف عليه جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، ومن أعماله



المباركة إصدار مجلة محكمة تحمل اسم المعهد؛ تُعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية المتصلة بالقرآن الكريم وعلومه، ولا شك أن إصدار المجالات العلمية المتخصصة في مجال القرآن الكريم له دوره الكبير في إثراء الساحة القرآنية وتزويدها بكل ما يحتاجه أهل القرآن. أسأل المولى جل في علاه أن يعينهم على أداء رسالتهم، وأن يرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل، إنه سميع قريب. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ، ،

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
رئيس المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن



كلمة رئيس التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم .
بصدور هذا العدد ، العدد الأوّل من مجلّة معهد الإمام الشاطبيّ ، يبدأ المعهد نمطاً
جديداً من المسيرة العلميّة ، وتنطلق مسيرة النشر العلميّ فيه ، ويفتح بابٌ للنشر العلميّ
المحكّم الذي يدفع الحركة العلميّة إلى الأمام ، ويكون جاذباً للأعمال الجادّة التي يعنى
أصحابها بتحقيق شرائط النشر العلمي ، الشكليّة والمنهجية ممّا يحمل جديداً في الطرح
والتناول والفكر والرأي والتفسير والتأويل .

وكانت فكرة إصدار مجلّة حين طُرحت أشبه بالحلم ؛ لبعدها منالها ، وصعوبة مركبتها ،
ولأنّ جماعات تحفيظ القرآن لم تفعل من ذلك شيئاً فيما مضى ، ولتعدّد المجالات
وكثرتها ، ممّا يجعل من يحاول الإصدار يفكّر في الإخفاق ، وضعف القدرة على
المنافسة ، وهذه عوامل صارفة عن التفكير في إصدارها ، والتصديّ لمتاعبها ، ومشاقّها ،
وبأمر الله كان ما كان ، فصدرت المجلّة .

ومن التحدّث بنعمة الله استبشار المعنيين بالدرس القرآنيّ بها ، وما أبدوه من مشاعر
نحسّ بصدقها ، وتدفع العاملين للمزيد والحديث عن كثرة ما ورد التحرير من أعمال
تبحث لها عن مكانٍ في هذه السفينة ، وترغب في أن تحتلّ حيزاً منها ممّا جعل المجلّة
في سعةٍ من أمرها ، تختار ولا تختار بناءً على ما لديها من قواعد النشر ، بعد الاستشارة
بأراء الهيئة الاستشارية والمقومين ، الذين أسهموا معنا في إخراج هذا العدد على هذه
الصورة ممّا مكّن التحرير من الاختيار ممّا استوفى الشرائط من النصوص ذات القيمة
العلميّة ، والدراسات المتنوّعة المشارب والموضوعات المتعدّدة الموارد ، والتقارير
المفيدة النافعة ، والفهارس الشاملة الراصدة ، فكان من هذه الأعمال هذا العدد وتشكّل
هذا الإصدار المتخصّص في الدراسات القرآنيّة وزُفّت إلى القراء باكورة نتاج لتتلوها بإذن
الله إصدارات أخرى في مواعيدها المحدّدة ، إن شاء الله .

وقد جاء هذا العدد الذي بين يديك ، وهو مستهلّ نتاج المعهد ، مزبوراً بأبحاثٍ
تدور حول الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا تنقضي عجائبه ،
ولا يملّه القارئون ، ولا يسأمه التالون ، ولا يمتنع منه المتأمّلون ، يفتح الله من علومه



على عباده ما يشاء ، يضيء به قلوباً غُلفاً ، ويخترق آذاناً صُمّاً ، ويُزيل غشاوة عيون عُمي ، ليكون لبعض القلوب نوراً على نور ، نور الله يهدي به من يشاء ، وتحجب عنه قلوب ما كان لها أن تستضيء به "ومن يضلل الله فما له من هادٍ" .

وقد احتوى هذا الإصدار أبواباً أولها باب البحوث والدراسات ، وهو أوسع الأبواب ، وفيه ستة بحوث ، فالتحقيق وفيه نصٌّ واحد محقق ، ثم الفهارس والكشافات وفيه عملٌ واحد من إنجاز مركز الدراسات والمعلومات بالمعهد ، ثم التقارير وفيه تقريران ، وختم العدد بملخصات الأبحاث باللغة الإنجليزية .

إنني في كلمتي هذه أدعو جميع المعنيين بالدراسات القرآنية كي يقدموا نتاجهم الرصين لهذه المجلة ، التي ستحرص على تجويده كما يحرص على ذلك الكاتب ، وسوف تسهم من خلال هيئتها الاستشارية والمتعاونين معها من المحكمين بالمراجعة والتنقيح ووضع ما يقدم لها من مقترحات بين يدي الباحث ، وإن المجلة لا تملك إلا الترحيب بكل عملٍ علميٍّ تحت أي نوعٍ من الأنواع التي تنشرها المجلة ، إذا تضمن شيئاً من الجديد الذي يضاف إلى الدراسات القرآنية ، أو الأصيل الذي يبين عن باحث مستقل ، ورأيٍ مدروس ، وفكرٍ بناء ، وعطاءٍ متواصلٍ خدمةً للقرآن وعلومه .

وأختم كلمتي بإزاء الشكر الجزيل بعد شكر الله إلى من آزر هذا العمل ، ووقف وراءه ، وأخصّ معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، فجمعية تحفيظ القرآن بمحافظة جدة وعلى رأسها سعادة المهندس عبد العزيز حنفي ، والإخوة العاملين في المعهد والمجلة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أ. د . سليمان بن إبراهيم العايد



كلمة مدير معهد الإمام الشاطبي

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً والصلاة والسلام على من أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وبعد :
فإن القرآن الكريم هو روح الأمة الإسلامية « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا » ، ومصدر حضارتها وهويتها « وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ » ، وهو ينبوع الشَّرِّ الهادي إلى العلم الصحيح والنظر السديد « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » وليس نَمَّ سبيل إلا ويهدي فيه للتي هي أقوم « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » وكل خير في هذا العالم إنما يُسْتَمَدُّ من القرآن، فخير البشر هم أهل القرآن العالمون العاملون وخير العمل الدعوة إلى هذا القرآن وتعليمه والتربية عليه والصبر على الأذى فيه « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .
ومن هذا المبدأ انطلقت المسيرة في معهد الإمام الشاطبي لتأسيس عمل قرآني أصيل؛ ينفث في الأمة روحها، ويسترد هويتها، ويرشدها إلى مصدر العلم الصحيح والاجتهاد السديد، كما أنه يرسم للأمة سبيل الحياة الأقوم في ظلال القرآن الكريم. ولما كان العمل الصحيح لا ينشأ إلا عن علم صحيح أولت إدارة معهد الإمام الشاطبي عناية كبيرة بالمنهجيات العلمية والدراسات الأكاديمية التي يقدمها المختصون والخبراء والمهتمون في مجال القرآن الكريم وعلومه، سواء في الجوانب العلمية أو العملية أو الدعوية أو التعليمية.

وأحد المشروعات الرائدة التي يسعى المعهد إلى تطويرها، وتحظى منه باهتمام بالغ « مركز الدراسات والمعلومات القرآنية »، وهو مركز يُعنى بالدراسات والمعلومات المتعلقة بالقرآن وعلومه خدمة للجمعيات الخيرية والباحثين والمهتمين بالدراسات القرآنية. ومجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية- التي بين أيدينا - من أبرز أعمال هذا المركز، وهي مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات المتعلقة بالقرآن وعلومه



ونحسب أنها تسد ثغرة كبيرة في الساحة العلمية، وإنني لأهتبل هذه الفرصة لأستحث العلماء والباحثين والمختصين للمشاركة بأرائهم وأفلامهم في هذه المجلة لتأسيس عمل قرآني أصيل؛ يجمع بين العلم الصحيح والمنهجيات الرشيدة والخبرات العميقة ليرسم للأمة سبيل الحياة الأقوم في ظلال القرآن الكريم .

كما أنتهز هذه الفرصة لأشكر كل من أسهم في دعم هذا المركز معنوياً أو مادياً وأخص بالذكر معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ / صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ الذي نجد من معاليه الدعم والتشجيع المستمر في كل مشروع يخدم القرآن الكريم .

وأشكر سعادة رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة المهندس / عبدالعزيز بن عبدالله حنفي قائد المسيرة الهام؛ الذي يسعى دوماً في دعم المشروعات القرآنية الرائدة وقيادتها نحو الأفضل مع الحرص على متابعتها وتطويرها المستمر .

كما أشكر سعادة رئيس التحرير الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد الذي يولي هذه المجلة عناية خاصة، ويمدها بعصارة تجربته الثرية في مجال التحرير العلمي والدراسات الأكاديمية .

والشكر موصول لمؤسسة الراجحي الخيرية، ومؤسسة السبيعي الخيرية على دعمهم المادي المتواصل لهذا المشروع، وما هذا العمل الذي بين أيدينا إلا نتاج دعمهم الخير الذي نسأل الله عز وجل أن يجعله صدقة جارية لهم، ينفع الله بها عامة المسلمين وخاصته في العاجل والآجل .

وفي الختام أتوجه بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يكلل أعمالنا بالتوفيق، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يمدنا بفضله ويفتح علينا من بركاته إنه سميع مجيب .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

د . نوح بن يحيى الشهري

أولاً :
البحوث والدراسات



تأملات قرآنية : من نبي موسى وفرعون

إعداد:

د. أحمد بن عبد الله العماري الزهراني*

- * عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - سابقاً - .
- نال درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٣٩٩ هـ بتحقيق كتاب "إعلام العالم بعد رسوخه لناسخ الحديث ومنسوخه" لابن الجوزي.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى عام ١٤٠٤ هـ بتحقيق الجزء الأول من تفسير ابن أبي حاتم.

الملخص

تعرض هذه المقالة قصة نبي الله موسى — عليه السلام — مع عدو الله المتكبر فرعون، كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنها في سورة القصص؛ بدءاً من ميلاد موسى بمصر ثم إلقاء أمه له في النهر ووصوله إلى قصر فرعون ثم رجوعه إلى أمه، ونشأته في بيت فرعون إلى بلوغ أشده، وما وقع له من الخطأ الذي كان سبباً في خروجه من المدينة ووروده إلى مدين وزواجه من ابنة شيخ كبير على أن يكون أجيلاً عنده بضع سنين ثم تكليم الله له وتكليفه بالرسالة وعودته إلى مصر مؤيداً بالآيات لدعوة فرعون إلى الإيمان بالله وطاعته ثم جحود فرعون بما جاء به موسى وأخوه هارون الذي أرسله الله معه ليشد عضده ثم كانت النهاية بمطاردة فرعون وجنوده لموسى وأتباعه إلى البحر حيث غرق فرعون وجنوده، وضرب موسى بعصاه البحر فصار طريقاً يبساً له ولأتباعه، وبذلك نجاهم الله من القوم الظالمين .

وقد ختمت هذه المقالة باستنباط الدروس والعبر التي تضمنها نبيا موسى وفرعون، كما جرت الإشارة إلى كثير منها في أثناء عرض القصة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . أما بعد:
فإن القرآن الكريم كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على سيد المرسلين، فيه خبر من قبلنا، ونبأ من بعدنا، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وكانت نهايته الخذلان والخسران.

قال الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ خَلَقَ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۗ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٦٨-٧٠].

لقد أمرنا الله تعالى بتلاوة كتابه وتدبره وفهمه والتفكر فيه، لما لذلك من الآثار في النفس البشرية، من الاستقامة على الصراط المستقيم، والابتعاد عن السوء، أو الأمر به، ولثلا تبقى مترددة فيما تقدم عليه من فعل الخيرات، والبعد عن المنكرات، حتى تكون في حالة اطمئنان، ويقين وخضوع، وخشوع لمن خلق فسوى، وقدر فهدى.

وإن الله تعالى لما خلق الخلق لم يتركهم هملاً ضالين، بل بعث فيهم رسلاً منهم مبشرين ومنذرين، لكي يحققوا الغاية والحكمة من خلقهم، ويجذروهم من اتباع الهوى، والظلم و البغي في الأرض بغير الحق، وقد قام الرسل - عليهم الصلاة والسلام - بما كلفوا به خير قيام، لكن الناس انقسموا نحوهم قسمين:

قسم اتبعوهم ولزموا هديهم، وساروا على الطريق المستقيم خلفهم، وقسم آخر تنكب السبيل، وحاد عن الهدى، وضل الطريق، وكتب الله عليه الشقاوة في

الدارين، عدلاً منه وحكمة.

ومن أولئك الذين كتب الله عليهم الشقاء طاغيتا زمانهما، فرعون وهامان، وجنودهما، إنهم كانوا خاطئين.

وإن قصة نبي الله موسى -عليه السلام- مع طاغية زمانه فرعون، قد عرضت في القرآن الكريم في مواضع متعددة، بأساليب متنوعة، فيها من الدروس والعبر، والعظات الشيء الكثير .

وإن عرضها على النفوس لأمر مهم، من بداية الاستضعاف حتى التمكين، ومعرفة ما بين ذلك من أحوال الطرفين المتحاورين، المتجاورين المتباعدين، المختلفين في الرأي والرؤية، والهدف والغاية، والوسيلة والأسلوب، حتى يطمئن أهل الاستضعاف في الأرض - من أهل الخير والصلاح-، أن العاقبة لعباد الله المتقين، وأن الله - سبحانه - سيمنُّ عليهم، إذا اخذوا بالأسباب الشرعية، من الصبر على ما يلاقون في الطريق، من المعاناة والعقبات، ومن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُؤْمِرِينَ ﴾ [الحج: ٤١] .

لقد وعدهم الله على ذلك بالاستخلاف في الأرض، والتمكين في الدين، كما قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

ولكي يعلموا أن التمكين في الأرض، لا يأتي إلا بعد مفاوز طويلة تقطع

في الطريق، يواجهون من خلالها عقبات، ومصائب متعددة ومتنوعة.
 كما أن عرض هذه السيرة — سيرة نبي الله موسى — عليه السلام — مع
 فرعون طاغية عصره — فيها دعوة لأولئك القوم الذين تكبروا في الأرض بغير حق،
 وطغوا وتجبروا واستكبروا، وسعوا في الأرض بالفساد، لكي يتفكروا في مصيرهم
 وعاقبته، فإن أخاهم فرعون ادعى الربوبية والألوهية، ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾
 [النازعات: ٢٤] . وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨].

وتهدد قومه أن يتخذوا إلها سواه، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر، فما
 استطاع أن يكف عن فمه شربة من الماء، وفي ذلك بيان لضعفه، وهوانه على الله
 تعالى.

فعلى الطغاة الظالمين في كل عصر ومصر، أن يراجعوا حساباتهم، ويعملوا
 عقولهم، التي وهبهم الله تعالى، ويُنقذوا أنفسهم من النار، قبل أن يحق عليهم القول
 فلا يستطيعون لأنفسهم حولاً ولا قوةً، والعاقل من اعتبر واتعظ، ونهى النفس عن
 الهوى.

وصدق الله القائل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
 وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

والقائل: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى
 وَلَكِن تَصَدِّيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
 [يوسف: ١١١].

ولما قرأت سورة القصص ذات يوم، تداعت لدي خواطر وتأملات،
 فأحببت أن أسطر بقلمني ما فتح الله عليّ به من سيرة نبي الله موسى -عليه السلام-

مع ذلك العدو المتكبر " فرعون" - عليه من الله تعالى ما يستحق - تذكرة وعبرة ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

١- واقع الناس قبل ميلاد موسى - عليه السلام -

كان في مصر فريقان من الناس، فريق يُسمّون "بني إسرائيل" ومنهم موسى - عليه السلام-، وفريق آخر يُسمّون "القبط" ومنهم فرعون الطاغية. وكان بنو إسرائيل مستضعفين من قبل القبط، حيث كانوا يستخدمونهم في أمور الحياة كلها، استخداماً فيه امتهان واستدلال، وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على ذلك، فقد قال بنو إسرائيل لموسى - عليه السلام - ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩].

فقولهم (أوذينا من قبل أن تأتينا) دال على عظم ما كانوا يلاقون من الفريق الآخر، وهم القبط، لكن موسى - عليه السلام - بشرهم بهلاك عدوهم، وأن العاقبة لهم.

يقول ابن كثير - رحمه الله تعالى: " وعند أهل الكتاب أن بني إسرائيل كانوا يسخرون في ضرب اللبّن، وكانوا مما حملوا من التكاليف الفرعونية أنهم لا يساعدون على شيء مما يحتاجون إليه فيه، بل كانوا هم الذين يجمعون ترابه وتبنيه وماءه، ويطلب منهم كل يوم قسط معين، إن لم يفعلوه وإلا ضربوا وأهينوا غاية الإهانة، وأوذوا غاية الأذى^(١).

ولقد ذكر الله تعالى بعض ذلك الأذى الذي كان يوقعه فرعون على بني

(١) البداية والنهاية (١/٢٦٣) .

إسرائيل من التفرقة والاستضعاف، وقتل الأبناء، واستحياء النساء، في كتابه العزيز. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤].

وقد جاء في حديث "الفتون"^(١) ما يفسر الدوافع التي دفعت فرعون وقومه الأقباط، إلى التنكيل ببني إسرائيل .

سأل سعيد بن جبير - رحمه الله - ابن عباس - رضي الله عنهما - عن الفتون الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۗ فَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]. فقال ابن عباس:

"تذكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم - عليه السلام - أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكاً. فقال بعضهم: إن بني إسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه، وكانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب، فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعد إبراهيم. فقال فرعون: فكيف ترون؟ فأتمروا وأجمعوا أمرهم، على أن يبعث رجالاً، معهم الشفار، يطوفون في بني إسرائيل، فلا يجدون مولوداً ذكراً إلا ذبحوه، ففعلوا ذلك، فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون بآجالهم، والصغار يذبحون، قالوا توشكون أن تفنوا بني إسرائيل فتصبروا إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة الذي كانوا يكفونكم، فاقتلوا عاماً كل ذكر فتقل أبناؤهم، ودعوا عاماً

(١) حديث الفتون، حديث طويل رواه النسائي في السنن الكبرى، والطبري في تفسيره (١٢٥/١٦ - ١٢٧) وابن أبي حاتم في تفسيره. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٩٦ - ٣٠١) وذكره ابن كثير في تفسيره لهذه الآية من سورة طه.

فلا تقتلوا منهم أحداً ، فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار، فإنهم يكثر
 بمن تستحيون منهم فتخافوا مكائرتهم إياكم ، ولن تفنوا بمن تقتلون وتحتاجون
 إليهم ، فأجمعوا أمرهم على ذلك، فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا تقتل
 فيه الغلمان ، فولدته علانية آمنة، فلما كان من قابل حملت بموسى - عليه السلام
 - فوقع في قلبها الهم والحزن"^(١).

وفي هذا الجو المحموم ولد موسى - عليه السلام -

٢- ميلاد موسى - عليه السلام-

ولد موسى - عليه السلام- في جوء مملوء بالرعب والخوف والقتل
 والتشريد.

ولد في العام الذي يقتل فيه كل مولود ذكر من قبل فرعون الطاغية وقومه
 الأقباط.

ولد موسى - عليه السلام- في طائفة مستضعفة كل الاستضعاف متفرقة
 مشتتة ؛ يسومهم فرعون وقومه سوء العذاب، يذبح أبناءهم، ويستحي نساءهم.
 إنَّ البلاء يقع على الفرد والجماعة، ويتفاوتون في درجاته، لكن الذي وقع
 على بني إسرائيل كان من أعظم البلاء، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ^ط

(١) - البداية والنهاية (١/٣٠٠)

يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۗ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ [سورة الأعراف: ١٤١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدْحِثُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۗ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٦].

ولد موسى- عليه السلام- في بيت امرأة لا تملك حولاً ولا قوة، قلبها يرجف ويتقطع أساً وحسرةً على ولدها الرضيع، أين تخفيه من فرعون وزبائنته؟ أين تذهب به في الأرض وهي امرأة مستضعفة؟
ولد موسى- عليه السلام- وليس له أسرة أو قوم يحمونه من فرعون وجنوده.

ولد موسى- عليه السلام- وهو ضعيف كل الضعف، لا يعرف أباً ولا أمماً ولا أختاً، ولا قريباً ولا بعيداً، ولا يميناً ولا شمالاً، ولا أكلاً ولا شرباً، وطاغوت عصره يتهدده بالذبح والمهلك.

سبحان الله! فرعون الذي ادعى الربوبية والألوهية، يمتلكه الخوف، والرعب، والخور، من طفل رضيع لا يدري ما الحياة؟ مجرد من كل قوة وحيلة، إلا من قوة فاطر السموات والأرض، الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، الواحد القهار، الملك الجبار، الكبير المتعال، السميع البصير، العزيز الحكيم، اللطيف الخبير، الرحمن الرحيم، الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن، فيكون، مدبر الأمور ومصرفها، بيده مقاليد كل شيء، وهو على كل شيء قدير، حفظ عبده، ورعاه وهو في بطن أمه، وهدهد- بعد خروجه إلى الكون- النجدين، وساق له رزقه وهو لا يشعر، وهياً له من يرعاه، ويدافع عنه، ويتولى شؤونه على مرأى ومسمع من فرعون

وجنوده، وهم لا يشعرون، وتتجلى بعض مظاهر تلك الرعاية لموسى - عليه السلام - في عدة أمور:

أولاً: إلهام أمه إذا خافت عليه من العدوان أن تلقيه في اليم حتى لا يقع في يد الظلمة - فرعون وجنوده - . قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلَيْهِ فِي السَّيِّئِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِّنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة القصص: ٧].

ثانياً: هياً الله له آل فرعون يلتقطونه من اليم، وينقذونه من الغرق، وهم أعداؤه المتربصون به الخائفون منه العازمون على قتله والتخلص منه. قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ [سورة القصص : ٨].

ثالثاً: قذف الله سبحانه في قلب زوجة فرعون الطاغية حبّ ذلك الطفل الرضيع، فوقفت سداً منيعاً بحبها الحاني على ذلك الرضيع الغريب الضعيف، ضد القوة والقسوة والغلظة من فرعون وجنده تجاه موسى - عليه السلام - فاستوهبته من فرعون ليكون قرّة عين لها وله، فوهبها إياه مع عدم رضاه بذلك. قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص : ٩]. فرفض "فرعون" هذا العرض من امرأته، زاعماً أنه

ليس بحاجة إليه، والله -تعالى- الحكمة البالغة.

وقد جاء في حديث "الفتون" أن امرأة فرعون أرسلت إلى من حولها من النساء من أجل أن تقوم بإرضاعه فلم تجد حتى جاءت أخته بعد أن أرسلتها أمها لكي

تنحسس أخبار موسى فلما رآته دلتهم على من يرضعه^(١). قال تعالى:

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ١١]،

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ

نَصِيبٌ ﴾ [سورة القصص: ١٢].

رابعاً: حرّم الله تعالى على موسى-عليه السلام- جميع المراضع سوى أمه،

لحكم عظيمة، ومنها:

١- إرجاعه إلى أمه كي تفر عينها، ويذهب عنها الحزن، ولتعلم أن وعد الله حق

كما قال تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص: ١٣]. تتجلى رحمة الله تعالى ولطفه بموسى

وأمه الوهانة المترقبة لأخباره، وحسن تدييره، حيث أنقذ ذلك الرضيع من أيدي أعدائه، وهو في قبضتهم، وأسكن روعها، وأقرّ عينها برؤية ابنها.

٢- إن المخلوق مهما تكبر وتجبر في هذه الحياة، وادعى أن بيده كل شيء، فإنه لا

يستطيع أن يجلب لنفسه خيراً، أو يدفع عنها ضراً، فمن باب أولى أن لا يضر غيره، أو ينفعه.

٣- بيان أن من توكل على الله حق التوكل كفاها، وهذا واضح من حال أم موسى

عندما استسلمت لأمر الله، وقذفت بابنها في اليم، وتوكلت على الله في حفظه ورعايته كفاها سبحانه في ذلك.

٤- ومن ذلك أنه لا يمكن يحدث شيء في هذا الكون إلاّ بعد إرادة الله له سواء

كان خيراً أو شراً.

(١) انظر: البداية والنهاية (٣٠١/١).

٣- حال أم موسى حين ولدته وخوفها أن يقتله زبانية فرعون

يعجز اللسان عن التعبير، والقلم عن الكتابة، في وصف حال تلك الأم الحنون، التي أصيبت بالذهول في تفكيرها، والخرس في لسانها، والحزن في قلبها، والخوف والرجفان في نفسها، على فلذة كبدها، على رضيع لا حول له ولا قوة، أمام عدو طغى وتكبر وتجبر، فأصبح لا يرى في الوجود إلا هو، فالأمر أمره، والنهي نهيته،- كما يظن ويزعم- وأصدر أمره الظالم، بقتل أبناء بني إسرائيل حتى يتخلص منهم، خوفاً على ملكة الزائل، ونفسه الحقيرة، فماذا ترى سيكون موقف تلك الأم الودود، المتخفية بابنها المولود، وهي في حالة من الذعر والقلق والوجل الشديد؟! لكن الله سبحانه ألهمها الثبات في مواقفها، وربط على قلبها يوم كادت تبدي بأنه ابنها، وجعل نفسها مطمئنة وواثقة بوعد الله لها، وأرشدتها إلى الطريق الأمثل في التعامل مع الحدث العظيم، حيث أمرها - بوحى إلهام- بإرضاعه، فإذا خافت عليه من هجمة العدو عليه أمرها أن تقذفه في اليم، وأن تكل أمره إلى الله، وأن تضرب بالخوف والحزن جانباً، فهو في رعاية خالقه ورازقه ومحبيه ومميته، ومع ذلك بشرها بأمرين عظيمين:

أحدهما: قريب! وهو أنه سيرجع إليها لكي تقرأ عينها، ويذهب حزنها، ويهدأ روعها، وتقوم بإرضاعه وكفالتها ولها على ذلك أجر.

وثانيهما: بعيد! وهو أنه سيكون من المرسلين!؟

إنه لأمر عجيب! كيف تصدق أمه بهذا، وهي تعلم علم اليقين أن ابنها قد التقمه النهر، وغار في ظلماته، لا يستطيع النجاة من غمراته؟! ولكن لا عجب أن تصدق النفس المؤمنة المطمئنة الواثقة بنصر الله لها أنه سينجز لها ما وعدها إياه، فإن الله لا يخلف الميعاد.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فِإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي

الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا ۖ إِنَّ كَادَتْ لِتُبَدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ

رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ۖ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ

وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص: ١٠-١٣].

يقول سيد قطب : " وها هي ذي أمه حائرة به ، خائفة عليه ، تخشى أن يصل نبأه إلى الجلادين، وترجف أن تتناول عنقه السكين، ها هي ذي بطفلها الصغير في قلب المخافة، عاجزة عن حمايته ، عاجزة عن إخفائه، عاجزة عن حجز صوته الفطري أن ينم عليه، عاجزة عن تلقينه حيلة أو وسيلة، ها هي ذي وحدها ضعيفة عاجزة مسكينة.

يا لله! يا للقدرة! يا أم موسى أرضعيه ، فإذا خفت عليه وهو في حضنك، وهو في رعايتك ، إذا خفت عليه وفي فمه ثديك ، وهو تحت عينيك ، إذا خفت عليه (فألقيه في اليم) !! (ولا تخافي ولا تحزني) إنه هنا في اليم في رعاية اليد التي لا أمن إلا في جوارها ، اليد التي لا خوف معها ، اليد التي لا تقرب المخاوف من حماها ، اليد التي تجعل النار برداً وسلاماً ، وتجعل البحر ملجأً ومناماً ، اليد التي لا يجرؤ فرعون الطاغية الجبار ولا جبابرة الأرض جميعاً أن يدنوا من حماها الآمن العزيز الجنباب. (إنا رادوه إليك) فلا خوف على حياته ، ولا حزن على بـعده (وجاعلوه من المرسلين) وتلك بشارة الغد ، ووعد الله أصدق القائلين .

هذا هو المشهد الأول في القصة. مشهد الأم الحائرة الخائفة القلقة الملهوفة تتلقى الإيحاء المطمئن المبشر المثبت المريح، ويزل هذا الإيحاء على القلب الواجف المحروق برداً وسلاماً، ولا يذكر السياق كيف تلقته أم موسى، ولا كيف نفذته، إنما يسدل الستار عليها ليرفعه" (١).

(لقد سمعت الإيحاء، وألقت بطفلها إلى الماء، ولكن أين هو يا ترى، وماذا فعلت به الأمواج؟ ولعلها سألت نفسها كيف؟ كيف أمنت على فلذة كبدها أن تقذف به في اليم؟ كيف فعلت ما لم تفعله من قبل أم؟ كيف طلبت له السلامة في هذه المخافة؟ وكيف استسلمت لذلك الهاتف الغريب؟

والتعبير القرآني يصور لنا فؤاد الأم المسكينة صورة حية (فارغاً) لا عقل فيه ولا وعي ولا قدرة على نظر أو تصريف! (إن كادت لتبدي به) وتذيع أمرها في الناس وتهتف كالمجنونة: أنا ضيعته، أنا أضعت طفلي، أنا ألقيت به في اليم اتباعاً لهاتف غريب! (لولا أن ربطنا على قلبها) وشددنا عليه وثبتناها، وأمسكنا بما من الهيام والشروود (لتكون من المؤمنين) المؤمنين بوعده الله الصابرين على ابتلائه، السائرين على هداه (٢).

إن عناية الله-تعالى- هي العناية الحقيقية، وإن رقابته هي الرقابة الحقة، وإن حفظه هو الحفظ الحقيقي، لقد تجلت رعاية الله تعالى ورقابته وحفظه لكليمه موسى-عليه السلام- في جميع أطوار حياته، من حين ولادته حتى نهايته. وكذلك غيره من إخوانه الرسل، وعباد الله الصالحين، فله الحمد والشكر، لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.

(١) في ظلال القرآن (٥/٢٦٧٨-٢٦٧٩) .

(٢) في ظلال القرآن (٥/٢٦٨٠) .

وإن عَرَضَ سِيرَ الأنبياء والمرسلين- الذين اختارهم الله -تعالى-، واصطفاهم من خلقه-، على الأسماع هو أمر مهم، ومطلوب، فهم القدوة الطيبة الذين حملوا المنهج الرباني، وطبقوه في أنفسهم، ثم دعوا البشر إلى اعتناقه وتطبيقه، ولاقوا في سبيل ذلك من المتاعب والمشاق ما الله به عليم، ومع ذلك حفظهم الله تعالى، ومكنهم في الأرض، وصرف عنهم كيد عدوهم، وفي معرفة سيرهم خير زاد في الطريق إلى الله تعالى.

٤- موقف أخت موسى من الحدث والدور الذي قامت به

إن النص القرآني يجمع موقف أخت موسى - عليه السلام - في أمرين:

الأول: كونها رأتها من بُعد، وآل فرعون لا يشعرون بذلك.

والثاني: عرضها على آل فرعون المشورة بطريق الاستفهام ؛ في مسألة رضاعه التي احتاروا في شاتها حيث لم يتقبل الطفل رضاعاً من المرضعات اللاتي أحضرن لإرضاعه ، ولم يلثم ثدياً بتدبير الله تعالى في ذلك ؛ فقالت : إنها تعرف من يكفله لهم ويقوم بإرضاعه بنصح وأمانة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ^ط فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِیحُونَ ﴾ [القصص: ١١-١٢].

وهذه طريقة القرآن في عرض كثير من المشاهد والأحداث يجمع ولا يفصل ، ولكن هذا الإجمال يجد معه القارئ كأنما شاهد القصة أو الحدث - كاملة أو متكاملة، وهذا من بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، وإذا أراد الإنسان أن يرى التفصيل في قصة أخت موسى من الحدث فإن لذلك عدة محاور:

الأول: ما دار بين الأم وابنتها في شأن موسى - عليه السلام - .

الثاني: الدور الذي قامت به أخت موسى .

الثالث: الحوار الذي دار بين أخت موسى وآل فرعون .

الرابع: رجوعها إلى أمها بالبشارة العظيمة برجوع موسى - عليه السلام -

إليهن .

ولنبداً بشيء من التفصيل لكل من هذه الحوار حتى تتبين لنا صورة المعاناة

التي واجهت أم موسى وأخته في شأن موسى - عليه السلام - .

أما المحور الأول : الذي يدور الحديث فيه حول ما دار بين أم موسى

وابنتها في شأن موسى - عليه السلام - وكيف تبحثان عنه وتتعرfan عليه، وأين هو

من أرض الله، هل هو في قاع النهر؟ أو على سطحه، بعد أن غرق وفقد

الروح بسبب الغرق؟ أو هو في بطون حيتان النهر بعد أن ألقى به في اليم؟ أو هو

على سطح الأرض بعد أن لفظه النهر وقذفه الموج إلى الشاطئ؟

وإذا كان الأمر كذلك فهل خرج من النهر حياً أم ميتاً؟ وإذا كان حياً فما

اليد التي وقعت عليه، وأخذته وحضنته؟ هل هي من شيعته؟ أم من عدوه؟ وإذا

كان من عدوه فكيف الوصول إليه؟ وهل سينجو من البطش منهم؟ بسبب القرار

الظالم الذي أصدره فرعون بذبح الأبناء في ذلك العام، وإذا قدر أن أخته وقعت

عينها عليه فكيف تصل إليه؟ وكيف تحاول أخذه والهرب به إلى أمها إذا عثرت

عليه؟ إن الأسئلة حول هذا كثيرة وغزيرة ومثيرة ومحيرة؟!

لقد سبق الحديث عن حال أم موسى، وما كابدها، وما تعانته من خوف

وقلق على ابنها الرضيع الذي ليس له حول ولا قوة ولا حيلة.

أمّا أخته فإنها تشارك أمها في المعاناة، وفي القلق والخوف على أخيها،

ولكنها ضعيفة مسكينة مستضعفة في قوم فرعون، شأنها شأن بنات ونساء بني

إسرائيل المستضعفات في ذلك العصر من المفسدين الظالمين، ومع ذلك كله قامت

بالدور المطلوب، فله درها من امرأة حرة كريمة، تغلبت على المخاوف الداخلية في نفسها، والعننية في واقعها، وتحايلت على قوم جبارين حتى أنقذت أخاها من بين أيديهم بعد توفيق الله تعالى وتأيدده.

أما **الحوار الثاني**: والذي يتضمن الدور الذي قامت به أخت موسى -عليه السلام- حيال البحث عن أخيها، بعد الحوار الذي دار بينها وبين أمها في البحث عن موسى - عليه السلام- وقالت أمها لها : " قصّيه " ؛ فقد استجابت أخته لأمر أمها، وقامت بالبحث عن أخيها لكي تطمئن عليه، وتعرف أين هو وفي أيّ مكان هو؟

ولقد قامت بهذا الدور في خفية وحذر من فرعون وجنوده ﴿ **فَبَصُرَتْ بِهِمْ** **عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ ولو شعروا أن هذه أخته وأنها تبحث عنه لما سلمت منهم، ولربما نفذوا فيها وفي أخيها حكم الإعدام، ولكن الله سلّم وله في ذلك حكم جليلة عرفها من عرفها وجهلها من جهلها.

أما **الحوار الثالث**: الذي يتضمن الحديث عن ما دار بين أخت موسى وآل فرعون، فإنها لما رآته في أيدي خدام آل فرعون ؛ ظهر لها أمران :

الأول: كونه ممتنعاً عن الرضاع من أيّ ظئرٍ تحاول القيام بإرضاعه.

والثاني: كون أولئك الخدم حريصين على إرضاعه ورعايته، فقد قرت به عين زوجة فرعون ، وهي ترجو أن ينفعهم أو أن يتخذوه ولدًا حيث إنهما لا تلد، وكان ذلك بتوفيق الله تعالى وتقديره.

ولما نظرت أخته إلى حال أخيها وحالمهم وهم في حيرة من أمره ودهشة، حيث لم يقبل الرضاع قالت لهم في استحياء وخوف ووجل من أن ينكشف حالها وحال أمها بطريق الاستفهام : " هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له

ناصحون"؟ فنكرت البيت الذي سيقوم بإرضاعه، ولم تكشف لهم عن حاله شيئاً، مع أنها زكت أهل ذلك البيت لمعرفة ذلك، وهذا من الفطنة. يمكن بعد توفيق الله تعالى فاستجابوا لها، وقبلوا مشورتها، وذهبت به إلى أمها في سرور داخلي غير مكشوف، وفي فرحة تغمرها برجوع أخيها معها إلى أمها. وقيل: إنهم أرسلوا إليها فقدمت إليهم على استحياء.

وورد في حديث الفتون أن أخته قالت لهم من الفرح حين أعياهم الظورات^(١): "أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فقالوا: وما يدريك ما نصحهم؟ هل يعرفونه؟ حتى شكوا في ذلك! فقالت: نصحهم له وشفقتهم عليه ورغبتهم في صهر الملك، ورجاء منفعة الملك، فأرسلوها فانطلقت إلى أمها، فأخبرتها الخبر، فجاءت أمه فلما وضعت في حجرها نزا إلى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه رياً، وانطلق البشير إلى امرأة فرعون^(٢).

وأياً كان الأمر: ذهبت به إلى أمها، أو أنهم أرسلوا إليها فقدمت... فالعبرة باللقاء الذي تم بين الأم والأخت والابن الرضيع، بعد تلك المعاناة الشديدة من الذهول والخوف، والقلق من الأم والأخت على ذلك الطفل الرضيع. والله درك يا أخت موسى على ذلك الدور الذي قمت به في ذلك الجوء المخيف، والمجتمع الموبوء المحيط بك وبأمك وبأخيك، ذلك الدور الذي قلما يقوم به عظماء الرجال، فكيف بالنساء! وكم نحن بحاجة إلى تملي الدروس والعظات والعبر، واستنباطها من خلال النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة والسيرة النبوية، وكم نحن بحاجة إلى اللجوء إلى الله الذي بيده مقاليد الأمور كلها، والأخذ

(١) جمع ظئر. والظئر: هي المرأة التي تقوم بالإرضاع.

(٢) البداية والنهاية (١/٣٠١).

بالأسباب، والتوكل عليه، والصبر في الطريق بدون تردد ولا انهماك.

أما **الخور الرابع**: الذي يتضمن البشارة برجوع موسى - عليه السلام - إلى أمه الحائرة الخائفة الفارغة الذاهلة المتلمسة لأخباره صباح مساء، فبعد تلك المعاناة عاد الرضيع الغائب إلى أمه سليماً معافاً محفوظاً بحفظ الله له، بعد تسخير أعدائه لرعايته وكلاءته.

ما أعظم فرحتك يا أم موسى بموسى، هل الأمر حقيقة أم خيال؟ عيون تدمع من الفرح، وصدر يضمه من الفرح، وثرع يقبله من الفرح، وثندي يرضعه من الفرح، وقلب ينبض من الفرح، ونفس مطمئنة من الفرح، وأيدٍ ترتعش من الفرح، وأرجل تتبختر من الفرح .

ما أرحمك يا رب بعبادك! وما أحلمك يا رب بعبادك! وما أكرمك يا رب بعبادك! من دعاك أجبتة، ومن استغفرك غفرت له، ومن سألك أعطيته، ومن استعاذك أعدته، ومن توكل عليك كفيته، ومن خاف منك أمنتته، ومن استنصرك نصرته، ومن استجارك أجزته، ومن تقرب إليك شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إليك ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاك يمشي أتيته هرولة.

لقد لجأت أم موسى إلى الله تعالى فربط الله على قلبها، وهدأ من روعها، وكادت تبدي بخبر موسى لولا وعد الله لها سبحانه بأنه سيعيده إليها، وسيكون - زيادة على ذلك - من المرسلين. قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فِإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۗ ﴾ [القصص: ٧]. وقال تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ۖ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۖ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴾ [القصص: ١٣].

٥- رحلة في النهر لرضيع في المهد : الرحلة البحرية لموسى وهو في المهد

يبرز للعيان عدة أسئلة لا نجد لها جواباً، بل الجواب لها عناية الله ورعايته وتدييره لحياة ذلك الطفل الرضيع، ومن تلك الأسئلة:

يا ترى ما الذنب الذي ارتكبه ذلك الطفل الرضيع حتى يرمى به في اليم العظيم؟ وهل كان هناك حرس يتلقونه إذا قذف به في النهر حتى ينقذوه من الغرق و الهلاك؟ وهل اليد التي قذفته متعمدة أو سقط منها خطأ، فما استطاعت أن تلحق به وتسترجعه إليها؟ وهل يعقل أن أهله كارهون له ويريدون التخلص منه؟

والجواب على ذلك كله يظهر لنا جلياً في قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ خَلَقَ مَا يَشَاءُ

وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ

صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ

وَالِيهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٦٨-٧٠].

إن الله سبحانه خلق الجن والإنس لعبادته وحده دون من سواه، وهداهم النجدين، وأوضح لهم الطريقتين بواسطة رسله الكرام ؛ طريق الخير والصلاح وطريق الشر والفساد، وقد بلغوا ما أنزل إليهم، وأول تكليف طلبوه منهم عبادة الله وحده، وعدم الإشراك به، وجعل سبحانه من سنته ابتلاء الناس بعضهم ببعض، كما قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [محمد: ٤] ، كما جعل من سنته التدافع بين أهل الحق وأهل الباطل، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ

بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وإن من عدل الله وفضله ومنته أنه حرّم الظلم على نفسه، وجعله بين

عباده محرماً. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]. وقال تعالى:

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦].

وفي الحديث القدسي الصحيح: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا" رواه مسلم.

وبعض خلق الله كتبت عليه الشقاوة في الدنيا والآخرة، فيشقى به من كان تحت ولايته، أو حوله، ومن أولئك "فرعون المذبذب" ذلك الرجل الطاغية، الذي ادعى الربوبية، كما حكى الله عنه: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ [النازعات: ٢٤].

ووصفه الله بالطغيان وكثرة الفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي

الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ

* إِنْ رَبُّكَ لِبَالِمِرْصَادٍ ﴾ [الفجر: ١٠ - ١٤].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً

مِّنْهُمْ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٤].

ومن أعظم فساده ادعائه الربوبية والألوهية، ثم ذبحه لأبناء بني إسرائيل خوفاً على ملكه ونفسه منهم.

وقضى الله سبحانه أن يولد نبي الله موسى - عليه السلام - في العام الذي يقتل فيه كل مولود ذكر. فأصبحت أم موسى في حالة يرثى لها. كيف تخفي ولدها الرضيع عن زبانية فرعون، وهم يعرفون أنها كانت حاملاً؟ كيف تغادر أرض الظالمين وليس لها حول ولا قوة؟ إذن هل تباشر وأد ولدها بيدها وتدسه في التراب خير لها أم تسلمه إلى قوم قست قلوبهم فأصبحت كالحجارة أو أشد قسوة؟!!

وعبر الرضيع النهر يتقاذفه الموج من هنا وهناك، ويسوقه وهو في بطن

ذلك التابوت في هدوء وسكون وفي راحة وطمأنينة قدرية، ليس له حيلة ولا بصيرة مما هو فيه، لا عقل يفكر به، ولا بصر ينظر به، ولا سمع يميز به ما يسمع، ولا لسان يعبر به ويبين به عما يجد، ولا يد يبطش بها، ولا رجل يمشي عليها، كل هذه الجوارح مسلوب عملها ذلك، لكونه لا زال في المهدي رضيعاً، لكن عناية الله ورعايته ورقابته تحيط به وتحفظه من كل شيء، وصدق الله القائل: ﴿لِكَلِّ تَبَايُ مُسْتَقَرًّا وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧] ولكن الناس لا يعلمون.

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ سَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبِيبٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَبْسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ * وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَا بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَهُوَ الْفَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ * ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۗ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩-٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠-١١].

ما أعظم المنن والنعم التي امتن الله بها وأنعم بها على خلقه، لا يستطيع الإنسان عدّها، بل لا يستطيع شكرها، وصدق الله القائل: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٤]. إن المخاوف البحرية أيّاً كانت؛ أمواجاً، أو غرقاً، أو حيوانات من حيوانات البحر المفترسة، أو ظلمات، أو غير ذلك مما يتصوره الإنسان على مثل ذلك الرضيع الصغير الضعيف أو غيره، تكون أمناً وطمأنينة وهدوءاً وسكينة بتدبير الله تعالى لها، فهو الخالق المصرف الذي بيده ملكوت كل شيء، إذا أراد شيئاً قال

له كن فيكون، فقد ساقته عناية الله بلطف وهدوء، وهو يسبح في تابوته على سطح اليم إلى شاطئ قريب من بيت فرعون وجنوده، فاستقبلته الجوارى اللاتي يخدمن زوجة فرعون، وحملن التابوت بما فيه دون أن يكشفنه إلى سيدتهن، فلما كشفن عنه هياً الله له في قلب امرأة فرعون المحبة والإجلال؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولكن كيف تتعامل مع زوجها الظالم القاضي بذبح كل مولود ذكر في ذلك العام، هل تخفيه عن العيون وتتستر عليه؟ إنما لا تستطيع ذلك لأن أمره قد ذاع وانتشر في أوساط الجند والحاشية.

إن بيوت الجبابرة ودواوينهم قد تخرق، إمّا من داخلها أو من خارجها، انظر إلى ما هياه الله لهذا الرضيع وهو في المهدي، لا يعرف توكللاً، وليس له عزيمة ولا قدرة، ولا يعرف وسيلة ولا هدفاً ولا غايةً، وهو في قبضة من يريد ذبحه والتخلص منه، وليس لديه أيّ تردد في ذلك، وهو داخل داره وبين جنوده وغلمانه، ومع ذلك هياً الله له من يعطف عليه ويدافع عنه، ويجادل فرعون في أمره وهو لا يشعر بذلك، فأصبح عدواً وحزناً لفرعون في داخل داره، فقد أصرت زوجة فرعون على النهي عن قتل الطفل ودفعت الاعتداء عليه؛ فاستجاب فرعون لها، مع تخوفه منه وكرهه لذلك، وصرف الله عنه بطش فرعون وظلمه وطغيانه... ثم إنما استنفرت خدمها للعناية بموسى - عليه السلام - فكلفتهم البحث عن المرضعات لكي يقمن بإرضاعه وإطعامه، فحضرن وحاولن أن يرضعنه، لكنه امتنع عن ذلك، فلم يلقم ثديا على الإطلاق، لأن الله تعالى حرّم ذلك عليه لحكمة يريدنا سبحانه. قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾ [القصص: ١٢]. وقد بين لنا الله شيئاً من تلك الحكمة، كما ذكرنا فيما سبق عند الكلام على ميلاد موسى - عليه السلام -.

ورجع موسى إلى الحظن الذي فارقه، وإلى اليد التي تلقتة وحملتة، وإلى العين التي دمعت عليه وودعته، وإلى الثغر الذي قبّله ولثمه، كيف فرحتك يا أم موسى برضيعك البحّار، وصغيرك الغائب؟!!

لقد عاد رجفان قلبك سكوناً وطمأنينة، وقلق النفس هدوءاً، ودموع الحزن دموع فرح وغبطة، وظلام البيت نوراً وضياءً، وثرثرة الكلام تسبيحاً وتذكيراً، والحزن فرحاً وسروراً، والخوف أمناً و يقيناً، فقري عيناً يا أم موسى بطفلك الغائب، وعيشي أنت وإياه على فراش واحد، نسيمات نفسه تقبل صدرك، ولمسات يديه الصغيرتين تداعب ثديك، وصوته الصغير يقرع أسمعك، وتزايع بصره يغازل بصرك، وحركات رجله الضعيفتين تضرب حواشيك فأنت في سرور وفرح، وهدوء وغبطة، فالحمد لله الذي رد الغائب إلى أهله، وربط على جأشك وقلبك حتى عاد إليك من أفرعك فراقه، لك الحمد يا رب حتى ترضى، ولك الحمد بعد الرضى .

٦- نشأة موسى في بيت " فرعون " وموقف زوجة فرعون منهما

قبل أن نتعرف على نشأة ذلك الطفل الرضيع، في بيت طاغية العصر- فرعون- اللعين، نتعرف على شيء من سيرة وسلوك فرعون الطاغية الجبار الذي تربي الطفل الرضيع في بيته على غير محبة منه ولا ود، من خلال النصوص القرآنية. إن فرعون ادعى لنفسه الربوبية والألوهية وأعلن ذلك في الملأ. قال تعالى:

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى * ثُمَّ أَدْبَرَ سَعْيًا * فَحَشَرَ فَنَادَى * فَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾

[النازعات: ٢٠-٢٤] وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَمْلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ آلِهِ

غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَنْهَمِنُ عَلَى الطَّيْنِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي

لَأُظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿ [القصص: ٣٨] .

وتنكر فرعون لرب العالمين، وسأل موسى عنه، سؤال استنكار واستكبار.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٣] .

وتوعد من اتخذ غيره إلهاً بالسجن والتنكيل. قال تعالى: ﴿ قَالَ لَئِن آتَّخَذَتِ

إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٩] .

وإن فرعون علا في الأرض وأفسد فيها شر فساد . قال تعالى: ﴿ إِنَّ

فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَدَّبْحُ أَبْنَاءَهُمْ

وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٤] ، وقال تعالى: ﴿ فَمَا آمَنَ

لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ

لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [يونس: ٨٣] .

ولقد طغى فرعون كل الطغيان، فأضل قومه وغوى، فقال الله تعالى لنبيه

موسى - عليه السلام - : ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [طه: ٢٤] ، وقال تعالى:

﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ﴾ [الفجر: ١١] . وقال تعالى: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا

هَدَى ﴾ [طه: ٧٩] .

وأعلن فرعون لقومه أن الرأي رأيه، ولا رأي لأحد سواه، وأنه يرشدهم

إلى أهدي سبيل، وأقوم طريق. قال تعالى: ﴿ يَنْقُورِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَهْرِينَ فِي

الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ

إِلَّا سَبِيلَ الْرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩] .

هذه نبذة يسيرة، من خلال النصوص القرآنية، بينت لنا ووضحت شيئاً من سيرة فرعون الطاغية، ومواقفه المخزية، نعوذ بالله من حاله، وحال أصحابه، وحال أمثاله في كل عصر ومصر، وفي ذلك غنية ومعتبر لمن أراد أن ينظر ويعتبر. حاولت آسية - زوجة فرعون - أن ترغب أم موسى للبقاء معها في مفر فرعون، وتغدق عليها من النعم والخيرات، لكنها رفضت ذلك وامتنعت، فعاش موسى في كنف أمه سليماً معافى، والكفالة والرعاية تصل إليه وإلى أمه من بيت آل فرعون.

فلما كبر وترعرع طلبته (آسية) أن يقدم إليها لكي تراه ، وأمرت حاشيتها باستقباله وتكريمه بالهدايا والجوائز، وتم ذلك.

وورد في حديث الفتون: (فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى أريني ابني فوعدهما يوماً تريها إياه فيه، وقالت امرأة فرعون لخزانتها وظئورها وقهارمتها^(١): لا ييقين أحد منكم إلا استقبل ابني اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك فيه، وأنا باعثة أميناً يحصي كل ما يصنع كل إنسان منكم، فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون، فلما دخل عليها نخلته وأكرمته فرحاً به، ونخلت أمه بحسن أثرها عليه^(٢).

وزهدت زوجة فرعون بابنها المدعى، وفرحت به فرحاً شديداً، وأرادت تكريمه زيادة على ما فعلت، ففكرت في إدخاله على فرعون ليكرمه ويرفع من شأنه، وليغدق عليه من الحلال والجوائز، وعزمت على ذلك وقالت: (لأتين به فرعون

(١) لعلها جمع قهرمان وهو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه ، والقائم بأمور الرجل بلغة

الفرس ، ينظر لسان العرب مادة (ق ه ر م) .

(٢) البداية والنهاية (٣٠١/١).

فليتحلنه وليكرمنه، فلما دخلت به عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها إلى الأرض ، فقال الغواة من أعداء الله لفرعون ألا ترى ما وعد الله إبراهيم بنيه أنه زعم أن يرثك ويعلوك ويصرعك فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه^(١). سبحان الله كيف وصل الحال بفرعون وبطانته السيئة إلى أن يفسروا تحركات ذلك الطفل الصغير إلى أنها تهديدات وتوعيدات بانقضاء ملك فرعون على يد ذلك الطفل الرضيع.

لقد استيقنت نفوسهم أنهم على غير الحق، لكن التكبر في الأرض بغير حق يؤدي بصاحبه إلى عدم الانصياع للبراهين والأدلة الصادقة، ولقد هرعت -آسية- زوجة فرعون حينما علمت أن زوجها استدعى الذباحين ليذبحوا موسى ، وأخذت تناقشه في شأن ابنها الصغير موسى، وتريد أن تفنعه بأن ما جرى فعل طفل صغير لا يعقل من أمور الحياة شيئاً.

لكن فرعون تأول ما جرى بما تأولته به بطانته ، وزعم أنه يصرعه ويرثه، وأنه يعلو عليه فلا بد من التخلص منه، لئلا يقع منه شيء من ذلك. وربط الظلمة الظالمون بين ما وعد الله - سبحانه - خليله إبراهيم - عليه السلام - أن في ذريته الملك والنبوة، وبين هذا الطفل الرضيع وظنوا أنه سيكون من أولئك الذرية، الذين سيهدم ويحطم على أيديهم ملك فرعون وجنوده -مستقبلاً- وكان الأمر كذلك. وورد في حديث الفتون أن امرأة فرعون جاءت إليه تسعى (فقالت: ما بدا لك في هذا الغلام الذي وهبته لي؟ فقال: ألا ترى أنه يصرعني ويعلوني؟! . فقالت: اجعل بيني وبينك أمراً تعرف فيه الحق أنت! أنت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه، فإن بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين عرفت أنه يعقل، وإن تناول الجمرتين

(١) المصدر نفسه.

ولم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحداً لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل ، فقرب إليه فتناول الجمرتين فانتزعهما منه مخافة أن يحرقا يده. فقالت المرأة: ألا ترى؟! فصرفه الله عنه بعد ما كان همّ به وكان الله بالغاً فيه أمره^(١).

وهكذا نشأ موسى - عليه السلام- وترعرع بين أحضان أمه، وتحت رقابة زوجة فرعون آسية التي هيأها الله تعالى لحمايته ورعايته ورقابته والدفاع عنه بالليل والنهار، حيث ألقى الله تعالى على موسى منها محبة له ؛ فصارت تكن في قلبها ما لا يظهر على أعماله وأقوالها، فصرف الله بسببها عن موسى ظلم الظالمين، وكيد الخائنين والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ولما وقعت المواجهة بين موسى - عليه السلام- وبين فرعون وسحرته في يوم الزينة كانت هي -رضي الله عنها- ترصد الموقف، وتربص بفرعون وجنده، وتدعو الله سبحانه أن ينتصر موسى عليهم. وكتب الله تعالى النصر لموسى -عليه السلام- ؛ فصار قرّة عين لها بقضاء الله وقدره حيث أخرجها بفضل الله تعالى من الظلمات إلى النور ونجّاه ربنا سبحانه بسبب موسى من فرعون وقومه الظالمين .

٧- موقف فرعون من موسى - عليه السلام- لما بلغ أشده ووقع منه ما وقع

في المدينة

لما شب موسى - عليه السلام- عن الطوق ، وبلغ أشده، وصار يذكر في المجتمع على ألسنة الرجال، وكان عوناً ونصيراً- بأمر الله- لبني إسرائيل حيث خفف عنهم كثيراً من الأحمال والأثقال والسخرية والاستهزاء والامتهان والاحتقار في أوساط المجتمع القبطي.

(١) المصدر نفسه.

فبينما موسى-عليه السلام- ذات يوم يمشي على حين غفلة في تلك المدينة، إذ رأى رجلين يقتتلان: أحدهما: إسرائيلي من شيعته، والآخر: قبطي من أعدائه؛ فاستغاثه واستنصره الإسرائيلي فأجابه فوكر القبطي فقضى عليه، كما أخبر الله بذلك في كتابه فقال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَنْفَتْهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥]. ولا يعلم بهذا الحادث إلا الله تعالى ثم موسى والرجل الذي من شيعته.

وانتشر خبر المقتول القبطي في المجتمع. وصاروا يبحثون عن قتلته، وأين يكون حتى يقاد، ويقتص منه على فعلته الشنيعة. ورفع أمره إلى فرعون واستعظم ذلك واستنكره، وطلب منهم تقديم البينة والبحث عن الجاني، وعلم موسى-عليه السلام- بذلك فأصبح خائفاً في المدينة يترقب الأخبار، ويفكر كيف المخلص ممن يطلبه ويبحث عنه.

وعاد موسى-عليه السلام- إلى نفسه وحاسبها، ولامها على ما أقدمت عليه، وعلم أن ما أقدم عليه إنما هو ضرب من عمل الشيطان، فقال لما رأى المقتول أمام ناظره: ﴿ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥].

ثم لجأ - عليه السلام- إلى ربه واعترف بأنه ظلم نفسه، وطلب منه العفو والمغفرة، فهو أهل العفو والمغفرة، كما عاهد ربه أنه لن يكون عوناً ولا ظهيراً للمجرمين. قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً

لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿ [القصص: ١٦-١٧].

لقد غفر الله تعالى لعبده موسى - عليه السلام - لكنه أصبح يعيش في تلك المدينة التي ارتكب فيها تلك الخطيئة خائفاً من أن ينكشف أمره ، وليس له ركن شديد يأوي إليه لا من شيعته ولا من غيرهم، كما أنه خائف أن يعود ضرر ما ارتكبه على بني إسرائيل، فهم مستضعفون، وربما يزدادون شقاءً وبؤساً بسببه، وخائف على أسرته - أمه وأخته - ومن سواهم أن يقع عليهم من ألوان العذاب ما الله به عليم .

وهو يتربص متى يصلون إليه، ويتربص متى يقع في أيديهم، ويتربص كيف يواجههم إذا تراءى هو وإياهم.

لقد أصبح موقفه مهتزاً أمام أولئك القوم الذين تربصوا به وهو في المهدي، وحاولوا قتله، والتخلص منه، فكيف وقد وقع منه ما يسئ إليهم، ولو انكشف فأين يذهب؟ وكيف يبحث عن المخرج للهروب حتى لا يقع في قبضة أولئك المجرمين؟

وقضى الله سبحانه وتعالى أن ينكشف أمر موسى لدى فرعون وجنوده بطريقة عجيبة حيث لم يتعبوا في استقصاء الخبر، بل جاء الخبر إليهم دون عناء ولا مشقة.

فبينما كان موسى - عليه السلام - خائفاً يتربص الأخبار، إذ هو بذلك الرجل الذي من شيعته الذي استنصره واستغاثه على القبطي يقاتل قبطياً آخر، فطلب من موسى إعادته عليه كما أعانه من قبل على السابق. فاستنكر موسى - عليه السلام - فعل الرجل ، ووصمه بالغواية ، وبين الله ذلك في كتابه فقال : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ

مُوسَىٰ إِنَّكَ لَلْغَوِيُّ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ [القصص: ١٨].

ثم أراد موسى عليه السلام أن يبطش بالرجل القبطي فظن الإسرائيلي أن موسى يريد البطش به ؛ فأفشى السر الذي مضى من قتل الفرعوني السابق ، كما أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله : ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۗ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص: ١٩] ، فزيادة على كشف ذلك السر وصف موسى - عليه السلام - بالجروت في الأرض ، وبأنه لا يريد أن يكون من المصلحين ...

انفك التراع بين الإسرائيلي والفرعوني، وانطلق الفرعوني بعد ما سمع الحوار الذي دار بين موسى والإسرائيلي إلى قومه، وأخبرهم الخبر، وأن موسى هو الذي قتل الفرعوني. فعليكم أن تأخذوا بالثأر، وهنا جند فرعون جنده، وأمهم بالبحث عن موسى والقبض عليه، وتقديمه للعدالة، أهذا يصدر من موسى الذي تربى في بيوتنا، وأحسننا إليه وأغدقنا عليه يفعل تلك الفعلة الشنيعة؟

٨- (وما يعلم جنود ربك إلا هو)

لما بدأ جند فرعون ييثون عيونهم من أجل التعرف على مكان موسى لكي يصلوا إليه ؛ هياً الله تعالى لعبده موسى - عليه السلام - جندياً من جنوده المجهولين ينقل إليه خبر أعدائه، ويمحضه النصح ، ويرشده إلى الطريق الأسلم ، وما أجمل النصح والإرشاد في ساعة الكرب والاحتناق .

إن موسى - عليه السلام - يعيش حالة كرب من تربص أعدائه به ، ومتابعتهم له ، وبجثهم عنه ، وليس له من يعينه بالرأي والمشورة ، وهو فرد أعزل

من كل شيء ، فيأتي ذلك الرجل من مكان بعيد (من أقصى المدينة) ، بعد أن علم بخبر القوم وأنهم يبحثون عن موسى - عليه السلام - من أجل القضاء عليه ، فينطلق مسرعاً تجاه موسى يخبره الخبر .

وهنا عدة أسئلة واستفهامات عدة حول هذا الرجل وما قام به ؛ منها :

ما العلاقة بين موسى وهذا الرجل؟ هل هو من شيعته؟ أو هل هو من قرابته؟ وهل كان بينه وبين موسى تعاون في ذلك المجتمع الجاهلي؟ وهل هو مكلف بعمل معين يقوم به؟ وهل كان يعلم بمقر موسى؟ وكيف وصل إليه، و جنود فرعون منتشرون في أنحاء المجتمع؟ وكيف وصل إليه خبر الملائة؟

إن هذه الأسئلة لا نستطيع أن نجد لها جواباً يقيناً ، لكن الذي يجب أن لا نختار فيه أن قيام ذلك الرجل بذلك الدور العظيم هو من حفظ الله لعباده ورعايتهم ودفع الشرور عنهم فله الحمد على فضله وإحسانه . لقد قام ذلك الرجل بدور الرجال إذا ذكر الرجال بحق ، فهؤلاء قليل .

لقد احترق الملائة (فرعون وملائته) وعرف خبرهم وعرف خطتهم نحو موسى - عليه السلام - فأخبره خبرهم ، ولم يأبه بفرعون و جنوده ، ذلك الرجل الذي ادعى الربوبية والألوهية، ويا ويل من يخالفه في الرأي، أو يخرج عن قانونه ، فذهب إلى موسى لكي يخبره وينقذه من الوقوع في قبضتهم .

كم تحتاج الأمة إلى الرجال الصادقين الصالحين الذين يفكرون لها ويتشاورون في قضايا أمتهم ودينهم ، ويكشفون مخططات الأعداء، ويعدون العدة لإنقاذ أمتهم من الوقوع في براثنهم ، ويحفظون دينهم من التشويه ، والنقص أو الزيادة، ويبلغونه كما جاء من عند الله .

لقد استجاب موسى - عليه السلام - لنصيحة ذلك الرجل ولا شك أنها وقعت على قلبه برداً وسلاماً ، ونفست عنه كرباً وهماً وحيرة من أمره .

فخرج من تلك المدينة وربما يكون الهاجس الأمني يسيطر على موسى في طريقه فرما يلحقون به في الطريق فينتقمون منه.

هذه حياة الأنبياء وسيرتهم ، وهذه أقدار الله تعالى لهم ، تولى الله تعالى تربيتهم ، وابتلاهم قضاء وقدرًا منه لهم، ليكونوا قدوة لمن بعدهم من أمتهم، وليعلم ورثة الأنبياء أن الطريق الصحيح هو طريق الأنبياء فليصبروا وليحتسبوا على ما يلاقون في طريقهم وليدعوا ربهم أن يهديهم السبيل المستقيم وأن ينجيهم من كيد الكائدين ، وحقد الحاقدين، ومكر الماكرين ، أسوة بالأنبياء في ذلك ، ولا يستعجلوا الطريق ، فإن النصر بيد الله تعالى ، ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

٩- الرحلة البرية الأولى لموسى - عليه السلام- : الخروج من الوطن

لقد خرج نبي الله موسى - عليه السلام- من بلده الذي ولد فيه ونشأ فيه "مصر" إلى بلد آخر لا يعرفه، ولا يعرف الطريق إليه، يسمى "مدين" خرج وحيداً لا أنيس معه في الطريق من قريب ولا من بعيد، يتجاذب معه أطراف الحديث، ويؤنسه وحشة الطريق. ولم يخرج آمناً مطمئناً ينظر في صفحات الكون المشاهد، ويرى عظمة الله تعالى في مخلوقاته المتعددة والمتنوعة، بل خرج خائفاً وجللاً من قوم تمالؤوا عليه ليقتلوه، ويتزلوا به أشد العقوبة، وكان يترقب الانقضاء عليه من كل جانب، لأنه لا يعرف مسالك الطريق، وما تعود ذلك، آه من وحشة الطريق، وانعدام النصير، وقلّة السالك، وجور الباغي، ومطاردته.

ومن كان هذه حاله -خوف يملكه، وعدو يطارده ويتهدده- لزمته حالة

قلق، وتربص مستمر، وتفكير مضطرب، لا يدري متى يبطش به العدو، ويقع في قبضته، ولا يدري متى يصل إلى قوم يأنس برؤيتهم، ويزيلون عنه شيئاً من العناء والوحشة والرجفة والقلق، كيف يأوي إليهم، وكيف يقص خبره عليهم، وكيف يستقبلونه؟ ولا يدري هل سيعود إلى وطنه الذي خرج منه مضطراً ...

إنها معاناة في داخل النفس، ومعاناة في الطريق، ومعاناة من قلة الزاد ... لكن الرجل المؤمن بالله، والواثق بنصره، والمتوكل عليه حق التوكل، يلجأ إليه ويعتصم به ويتضرع إليه، فهو الخالق الرازق وهو الخبي والمميت، وهو النافع وبيده مقاليد الأمور، لا راد لما قضى، ولا مانع لما أعطى، ولا مذل لمن أعز، ولا معز لمن أذل.

لقد لجأ موسى - عليه السلام - إلى ربه، وطلب منه أمرين عظيمين:
الأول : طلبه النجاة من الظالمين . قال تعالى: ﴿ **خُذْ مِمَّا خَابَتْهَا بِتَرَقُّبٍ**
قَالَ رَبِّ اجْنُبْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص : ٢١].

الثاني : طلبه أن يرشده ويهديه إلى الطريق المستقيم . قال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا**
تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [سورة القصص : ٢٢].

إن اللجوء إلى الله تعالى في حالة السراء والضراء هو المطلوب، لأن الله سبحانه هو مسبب الأسباب، ومقدر الأمور، وبيده مقاليد كل شيء.
 إن البشر مهما أعطوا من القوة ومهما أعدوا من العدة، فإنهم لا يساؤون شيئاً أمام قدرة الله وعظمتته، فالخلق خلق الله، والأمر أمره.

وإن نبي الله موسى - عليه السلام - لجأ إلى قوة ما بعدها قوة، وإلى رعاية ما بعدها رعاية، وإلى رقابة ما بعدها رقابة، وإلى إرادة ما بعدها إرادة، لجأ إلى الله تعالى، ونعم بالله، ما خاب من دعاه ولا خاف من توكل عليه ولا ذل من لاذ

بجانبه.

إن الظالمين نسوا قدرة الله، وظنوا أنهم خارجون من قبضة الله سبحانه،
إنهم في غيهم يعمهون، وفي ظلالهم يسدرون، إنهم جاهلون بحقيقة أنفسهم، ومن
كان حاله كذلك فهو ظالم لنفسه ولغيره؛ ولذا يجب الحذر منهم، وكشف حالهم،
والبعد عن العيش في كنفهم، فإنهم لا يزيدون الناس إلا ضلالاً وتباراً.
وعلى المسلم أن يدعو ربه أن يوفقه في أقواله وأعماله، وأن يهديه إلى
الطريق والسبيل القويم، فإنه لا يهدي لذلك إلا هو سبحانه، ويجب أن يكون هذا
ديدن المسلم، ويزداد ذلك في حالة الكرب والشدة كما فعل نبي الله موسى - عليه
السلام- .

وبينما كان نبي الله موسى - عليه السلام- ماشياً في طريقه إلى (مدين)
وقبل أن يصل إلى تلك المدينة وجد في طريقه ماءً يسمى (ماء مدين) يرد إليه الناس
يسقون أنعامهم، ويروون غليلهم، وإن منظر الرعاة وهم يسقون رعيتهم - من
الماشية- ليثير الدهشة لمن ينظر في أمرهم، ويشاهد حالهم .

لو نظرت إلى الدلاء وهي في أشطائها خالية وملاى من الماء، واختلافها في
الترع والإنزال، ولو سمعت إلى الرجز ممن يسقي ويترع الدلاء، ولو رأيت تراحم
المواشي على الماء، ولو رأيت التنازع بينهم أيهم يتقدم عن صاحبه وجاره لرأيت
عجباً، ولو رأيت عضلات الذراعين المفتولتين وهي تترع الدلاء، ولو رأيت
العرق وهو يتصبب من الجبين ومناسم الجسم، مبللاً الملابس، ولو سمعت النغمات
التي تصدر منهم وهم ينادون بما دواهم، ولكل نوع من الماشية نغمة غير نغمة
الأخرى فللغنم نغمة، وللبقر نغمة، وللإبل نغمة، ولللحمير نغمة، لرأيت عجباً!!
ولقد لفت انتباه نبي الله موسى - عليه السلام- من تلك الأمة المجتمعة على
السقي - امرأتان بعيداً عنهما تمنعان غنمهما عن ذلك المجتمع، فسألها موسى -

عليه السلام- عن سر بعدهما عن الرعاء فأجابنا بأمرين :

الأول : أنهما لا تسقيان حتى ينصرف الرعاء .

الثاني : أن أباهما شيخ كبير .

ويبدو- والله أعلم- أن أباهما رسم لهما الخطة في السقي، فلكونه لا يستطيع أن يرد معهما الماء لمساعدتهما في السقي ، وليكون محرماً لهما، أرشدهما إلى التريث، والبعد عن المزاحمة للرعاء حتى يصدروا، ثم تردان بعدهم الماء فطبقتا ذلك ، وربما يكون ذلك التصرف صادراً منهما لرجاحة عقليهما، وتغلب الحياء والحجل عليهما حتى لا تقعا في مزاحمة الرعاء، فله درهما، وشكر الله سعيهما، وهكذا شأن المسلمات المؤمنات القانتات يعضن من أبصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ويتعدن عن مواطن الرجال في أي مكان كانوا؛ لما يؤدي إليه اختلاط النساء بالرجال من فتنه وفساد في الأخلاق ...

فتقدم موسى- عليه السلام- إلى الماء وكشف الغطاء عنه وأدلى دلوه ونزع لهن من الماء وسقى لهن، وعاد إلى الظل مناجياً ومنادياً ربه في خضوع وافتقار ، وسكون وانكسار. اخرج ابن أبي شيبة بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن موسى- عليه السلام- لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون قال: فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ، ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال ، فإذا هو بامرأتين تذودان قال: ما خطبكما؟ فحدثناه، فأتى الحجر فرفعه ، ثم لم يستق إلا ذنوباً واحداً حتى رويت الغنم. قال ابن كثير: إسناده صحيح. أهـ. وهو موقوف ، ويحتمل أن يكون من الإسرائيليات ...

إن نبي الله موسى- عليه السلام- حباه ربه قوة في جسمه ، وفي عقله، وإيمانه، ومع ذلك يلجأ إلى من حباه تلك القوة فيعترف بالتقصير والفقير، وأن لا

ملجأ من الله إلا إليه . قال تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي

لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [الفصص: ٢٤].

إن هذه المبادرة من نبي الله موسى - عليه السلام - في إعانة الضعيف ومساعدته في قضاء حاجته هو خلق عظيم حث عليه الدين الحنيف .
إن موسى - عليه السلام - خرج من مدينته خائفاً يترقب ومن كانت هذه حاله فإنه يبحث عن مكان خفي لا يراه الناس ولا يجب أن يروه حتى لا ينكشف أمره خشية أن يدلّوا عليه أعداءه ، لكن موسى - عليه السلام - يبادر إلى فعل الخيرات ، ويساعد المحتاج ، ويعين الضعيف على قضاء حاجته ، مفوضاً أمره إلى خالقه ومتوكلاً عليه ، ومعتزفاً بضعفه وفقره أمام ربه وخالقه .

وهكذا يجب أن يكون الذين يقتدون برسول الله الكرام - عليهم الصلاة والسلام - وينتهجون نهجهم، ويسيرون على طريقهم آخذين بالأسباب ومتوكلين على الله غير عابئين بالعوائق والعقبات التي يلاقونها في طريقهم إلى الله تعالى .
لقد رجعت المرأتان إلى مستقرهما، وإلى أبيهما، وهما تحملان شعوراً عجبياً لذلك الرجل الذي بادر إلى السقي لهما وإعانتتهما، بعدما استفسر عن حالهما، وأخبرت أباهما بحاله ، وربما أهما سمعتا مناجاته لربه، ونقلتا تلك المناجاة إلى أبيهما.

١٠ - موسى - عليه السلام - والشيخ الكبير

لما قام موسى - عليه السلام - بالسقي لتلك المرأتين الضعيفتين تولى إلى الظل وحيداً فريداً أين ييمم وجهه، وأين يتوجه وأين يأوي ويختفي من الأعداء الذين يتابعون أخباره، ويقتفون أثره كي يبطشوا به، لجأ إلى ربه اللطيف الخبير، فشكا إليه حاله - وهو سبحانه أعلم به - فإن الإنسان مهما أعطي من الخير ؛ لا

يزال فقيراً إلى خالقه ورازقه ومحبيه ومميته، قال تعالى: ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [سورة القصص: ٢٤] .

ويذكر بعض السلف: أن المرأتين سمعتا هذا الدعاء من موسى - عليه السلام - ولما قفلتا راجعتين إلى مقرهما ومسكنهما واجهتا أباهما بما رأتا وشاهدتا من تصرف ذلك الفتى نحوهما، فأعجبنا بقوته، وبأدبه الجم، وبمبادرته لإعانتهم، وذكرتا لأبيهما ما سمعتا منه من ذلك الدعاء الذي يدل على قوة الصلة بالله تعالى والاعتراف لله تعالى بحاجته إليه مهما أعطي من الخير سواء كان كبيراً أو صغيراً، وأن ذلك يدل على وحشة يعيشها موسى في طريقه.

ثم طلبت إحداهما من أبيهما أن يستأجره، ولعلها قد تفرست في موسى - عليه السلام - وهو يسقي لهما الغربة والمشقة والعناء، زيادة على ما رأته منه وشاهدت من القوة والأمانة، فأرادت الاستفادة منه والعطف عليه، وهذا من الأسباب التي هيأها الله سبحانه لموسى - عليه السلام - . قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرْتَهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [سورة القصص: ٢٦]، فأمرها أبوها بالذهاب إلى موسى لدعوته، والإتيان به، ويبدو أن مكانه الذي آوى إليه ليس بعيداً عنهم.

فجاءت تلك الفتاة موسى - عليه السلام - على استحياء، لتبلغه دعوة أبيها، ولما وصلت إليه أبلغته الدعوة في أدب رفيع، ومنطق سليم، وأخبرته أن والدها يريد أن يجازيه ويحسن إليه مقابل ما قدم لهما من الخدمة في السقي. قال تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ حَتَّىٰ مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

[سورة القصص : ٢٥].

فاستجاب موسى - عليه السلام - لتلك الدعوة وانطلق معها إلى أبيها، كيف لا وهو يعيش وحشة الطريق وغربتها، لا يعرف من يأوي إليه ويستأنس بالحديث معه، ولا شك أن ذلك من تنفيس الكربات عن النفس خاصة وهي تعاني من أمور كثيرة، من أعظمها مطاردة الأعداء، وقلة الناصر.

فلما وصل إلى ذلك الشيخ الكبير عرفه بنفسه، وعرض عليه أمره، وقص عليه خبره، فكان من كرم الضيافة، ومواقف الرجال، وحسن الاستقبال، وحماية الضيف والجار، ونصرة الضعيف والمظلوم، والوقوف ضد الباطل وأهله، أن قال ذلك الشيخ الكبير مسرياً عن موسى - ما أخبر الله تعالى عنه بقوله - : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ حَتَّىٰ مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص : ٢٥] .

ما أجمل العبارات المضيئة، بل المشرقة وهي تقرع الأسماع، وتسلي النفوس، وتثبت العقول، فتعيد للنفس هدوءها وسكونها وأمنها، بعد قلقها ورجفتها وخوفها.

وكأني بموسى - عليه السلام - يتهلل وجهه بالبشر والضياء، وينطلق لسانه أكثر بالشكر والثناء لله رب العالمين، ويزداد شموخاً وثباتاً في الطريق، وتنقلب الغربة والوحشة ألفةً، والخوف أمناً، والقلق والوجل هدوءاً وسكوناً، والضعف قوةً، والفقر غناً، والتنقل والترحال استقراراً، والحزن فرحة، وشظف العيش رخاء.

إن النفس الأبية لا ترضى أن تعيش على فتات العيش وموائد الآخرين، بل لا بد أن تبحث عن وسيلة تكدح من خلالها، وتشعر بالعزة والاستعلاء بعيداً عن المسألة والاستجداء، وهذا ما وقع لموسى - عليه السلام - حيث عاش مع الشيخ

الكبير عيشة عمل وكدح يرعى له الغنم مقابل تزويجه إحدى ابنتيه، واتفقا على مدة العقد اللازم والكامل برضا واختيار.

إن موسى - عليه السلام - عاش فترة زمنية مع الشيخ الكبير والله وحده هو الذي يعلم ماذا حصل له فيها من المواقف والمشاهد، والذي نعلمه نحن البشر من خلال النص القرآني الكريم أنه قضى أتم الأجلين وأكملهما عشر سنوات، حيث كان الاتفاق بينهما على ثمان سنوات، فإن أكملها عشرًا فذلك تفضل منه وكرم وليس بالزام.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ ط فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ط وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ط وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ ﴾ [سورة القصص: ٢٧، ٢٨].

ولما قضى موسى أكمل الأجلين وأتمهما ودع مضيفه هو وزوجته ليعود إلى أهله وبلاده التي غادرها منذ زمن، وليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولتبدأ حياة ومرحلة جديدة من حياة موسى - عليه السلام - أعظم مما مرَّ عليه من قبل .

١١- الرحلة البرية الثانية لموسى - عليه السلام - : رحلة العودة إلى الوطن

إن من سنن الله تعالى في خلقه حنين الإنسان إلى وطنه، مهما كان في ذلك الوطن من العنت والشقاء، وإن نبي الله موسى - عليه السلام - لما غادر وطنه بغير رضا منه أو اختيار، وغاب عنه سنين عديدة، بسبب جور الظالمين عليه، أعد عدته، وعاد إلى وطنه، بعد ما قضى ذلك الأجل الذي تمَّ بينه وبين ذلك الشيخ الكبير، والذي يقدر بعشر سنوات، ويسدل الستار على تلك السنوات العشر، لا

ندري ماذا تلقى فيها موسى، وماذا عمل فيها، إلا رعيه للغنم فقط، ثم عقد العزم على الرجوع إلى أهله وبلاده، مستصحباً معه في طريقه أهله ومتاعه، ويلقى في تلك الرحلة من المشاهد والمواقف الشيء العظيم، والنص القرآني يشير إلى ذلك بدون تفصيل .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ * أَسْأَلُكَ بِدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [سورة القصص: ٢٩-٣٢].

إن هذا النص القرآني الكريم يحمل في طياته أخبار تلك الرحلة بإيجاز، ويعرض لنا مشاهدتها باختصار، مع التمام في المعنى، وهذا من بلاغة القرآن وفصاحته وعظمته.

لقد عاد موسى - عليه السلام - إلى بلاده برفقة أهله، وبعض متاعه، يبحث الخطو إلى بلاده، عادة كل غائب يعود إلى أهله وأرضه، لكن يفاجأ - عليه السلام - بندايات ومشاهدات وبراهين، لم يعهدها من قبل في طريقه، مما أثار في نفسه الخوف والوجل والقلق، والحذر، ومن تلك المواقف:

١- مشاهدته لنار بعيدة عنه، وهو في ليلة مظلمة مطيرة، وتوجهه نحوها قاصداً الاستضاءة بها، والتصلية والتدفئة.

٢- سماعه من شاطئ الوادي الأيمن عند الشجرة النابتة في تلك البقعة - النداء الصادر من الله رب العالمين .

٣- رؤيته لعصاه بعد إلقائها وهي متغيرة عليه في صورتها وخلقتها وحركتها، وخوفه منها.

٤- منظر يده بعد أن أخرجها من جيبه وهي بيضاء نقية من غير سوء.

٥- وجود الاطمئنان والسكون بعد أن يضع يده على قلبه، رحمة من الله تعالى به.

هذه المواقف العظيمة التي شاهدها موسى -عليه السلام- وهو في طريقه إلى أهله وبلاده، ما كانت تخطر بباله، ولا كان يتوقع رؤيتها وسماعها، وبناء على ذلك أصيب بالخوف وعدم الاطمئنان، لكن عناية الله تعالى لعبده وتكريمه له، ترافقه من المهد إلى اللحد.

إن أعظم مشهد وموقف قابله موسى -عليه السلام- في هذه الرحلة البرية هو تكليف الله تعالى له بالرسالة إلى عدوه اللدود "فرعون" الذي هرب منه في أول الأمر، وهجر أهله وأرضه من أجله، وهذا تحقيق لوعده الله تعالى الذي لا يخلف الميعاد حيث طمأن أمه بأنه سبحانه سيرده إليها، وفوق ذلك سيجعله من المرسلين. كما قال سبحانه: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فِإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة القصص: ٧].

ومن المواقف العظيمة التي لاقاها موسى في طريقه، كون ربه الذي خلقه يناديه، ويتكلم معه بدون واسطة، هذا هو الفضل العظيم، وهذا هو العطاء الجزيل، الذي لا منة فيه ولا نفاذ، أيّ تكريم وأيّ تشريف هذا؟! ترجع به يا موسى إلى أمك وأهلك وأعدائك، بعد رحلتك المضنية، وغربتك المتعبة، فارقت أمك وأهلك

ووطنك، وأنت في حالة يرثى لها من الخوف والمطاردة، والغربة والوحشة، تمكث في غربتك عشر سنين، والشمس تشرق عليك وتغرب، وأنت خلف غنيمات تغدو بها وتروح، والله هو الوحيد الذي يعلم ما يكنه صدرك، وما يلوح في ذهنك، وما تأمرك به نفسك.

إن ما حصل لك في طريقك وأنت في رحلتك الأولى، وفي رعيك للغنم هو نوع من الابتلاء، كما أن ما حصل لك في طريقك وأنت عائد إلى أهلِكَ ووطنك من المواقف والمشاهد العظيمة هو نوع من الابتلاء أيضاً، وإن كان هناك فرق بين الابتلاءين، وتلك الابتلاءات هي سبيل التمكين.

إنّ هذا هو اختيار الله تعالى لك، ونعم الاختيار، ونعم المختار. قال تعالى: ﴿وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ [سورة طه: ١٣] ، وهي محبة الله تعالى ترعاك وتكلؤك قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [سورة طه: ٣٩] ، وهو اصطفاء الله تعالى لك من دون الناس بالرسالة والكلام. قال تعالى: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَىٰ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٤].

ما أعظم هذه القدرة التي تحيط بك يا موسى، وما أعظم هذا التكريم الذي فزت به من بين خلق الله، اختيار واصطفاء، ومحبة وكلام، ونصر وتأييد، وعلو وتمكين، كل ذلك يأتي بعد ذلك العناء الذي لاقيته في أول حياتك، ما عقلت منها وما لم تعقل، والأعمال بالخواتيم.

ولقد حرم أهل الابتداع من الإيمان بهذه الصفات الإلهية - المحبة والكلام والرؤية والسماع - كما حرموا الإيمان بغيرها من الصفات - برحمة الله تعالى ، وبعزته وحكمته، وعلمه وسمعه وبصره، وقدرته ومشيعته، وإحاطته بكل

شيء، وهيمنته وجبروته، وعلوه واستوائه على عرشه، وأنه بائن من خلقه، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير؛ وذلك لفساد المدرسة التي نشأوا عليها، مدرسة الزيف والإلحاد، والتحريف والتأويل والتعطيل والتشبيه والتجسيم والحلول. وصدق الله تعالى القائل ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

إن التكليف الربانية ليست بالشيء اليسير، إنما تكاليف عظيمة وكبيرة وثقيلة، تحتاج إلى رجال أقوياء في حملها، وفي تبليغها إلى الآخرين، وتحتاج إلى صبر ويقين، وتوكل على الله، وهممة عالية، وموسى -عليه السلام- من أولئك الرجال العظماء، فقد صنعه الله تعالى على عينه، وغذاه ورباه ومحصه حتى بلغ أشده، واستوى على سوقه، فكلفه وأرسله، بعد أن أعطاه الله تعالى حكماً وعلماً، فقام بما كلف به خير قيام. قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَسْتَوَىٰ ۖ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة القصص: ١٤].

١٢ - مطالب موسى - عليه السلام - من ربه

ولما علم موسى -عليه السلام- بتكليف الله تعالى له بالرسالة، لم يتردد في حملها، لكنه تذكر شيئاً من ماضيه مع فرعون وقومه، إنه عاش أول حياته في قصر فرعون، ورأى من طغيانه وجبروته الشيء الكثير، ومع ذلك حفظه الله من بأسه وبطشه، وهو في حالة ضعف وغربة، وطلب موسى من الله تعالى مطالب تُحقق له، لكي يستطيع أن يقوم بأداء ما كلف به خير قيام، بعضها معنوي، وبعضها حسي، ومن تلك المطالب ما ذكره الله تعالى في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي

صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا
مِّنْ أَهْلِي * هَرُونَ أَخِي ﴿ [طه: ٢٥-٣٠] . وقال تعالى : ﴿ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [سورة القصص: ٣٤].

وقد استجاب الله تعالى لعبده موسى ما طلب، قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ

سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴾ [سورة طه: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا
بِقَايٰتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ ﴾ [سورة القصص: ٣٥].

إن هذه الإجابات من الله تعالى لعبده موسى تحمل في طياتها الرحمة
والنصرة والغلبة على العدو، نصرته من الله تعالى لموسى وهارون على عدوهما فلا
يصل إليهما، ونصرة من هارون لأخيه موسى - عليهما السلام - تتمثل في شد
أزره وعضده، وفي الفصاحة والبيان، وفي الأنس من وحشة الطريق، وكل هذا
رحمة من الله تعالى كما قال سبحانه : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَرُونَ نَبِيًّا ﴾
[سورة مريم: ٥٣].

يقول سيد قطب-رحمه الله تعالى:(لقد طلب إلى ربه أن يشرح له صدره..
وانشراح الصدر يحول مشقة التكليف إلى متعة، ويجيل عناءه لذة، ويجعله دافعاً
للحياة لا عبثاً يثقل خطى الحياة.

وطلب إلى ربه أن ييسر له أمره. وتيسير الله للعباد هو ضمان النجاح.
وإلا فماذا يملك الإنسان بدون هذا التيسير؟ ماذا يملك وقواه محدودة وعلمه قاصر،
والطريق طويل وشائك ومجهول؟! وطلب إلى ربه أن يحل عقدة لسانه فيفقهوا
قوله.. وقد روي أنه كانت بلسانه حبسة، والأرجح أن هذا هو الذي عناه ،

ويؤيده ما ورد في سورة أخرى من قوله: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤].

وقد دعا ربه في أول الأمر دعاءً شاملاً بشرح الصدر وتيسير الأمر، ثم أخذ يحدد ويفصل بعض ما يعينه على أمره وييسر له تمامه. وطلب أن يعينه الله بمعين من أهله؛ هارون أخيه، فهو يعلم عنه فصاحة اللسان، وثبات الجنان، وهدوء الأعصاب...

لقد أطال موسى سؤاله، وبسط حاجته، وكشف عن ضعفه، وطلب العون والتيسير والاتصال الكثير، وربّه يسمع له، وهو ضعيف في حضرته، ناداه وناجاه، فيها هو ذا الكريم المنان لا يُخجلُ ضيفه، ولا يرد سائله، ولا يبطئ عليه بالإجابة الكاملة: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [سورة طه: ٣٦].

هكذا مرة واحدة، في كلمة واحدة؛ فيها إجمال يغني عن التفصيل، وفيها إنجاز لا وعد ولا تأجيل.. كل ما سألته أعطيته؛ أعطيته فعلاً، لا تُعطاه ولا ستعطاه؟ وفيها مع الإنجاز عطف وتكريم وإيناس بنداؤه باسمه "يا موسى" وأيّ تكريم أكبر من أن يذكر الكبير المتعال اسم عبد من العباد؟^(١).

ثم كلفه الله تعالى وأخاه هارون بالذهاب إلى "فرعون" الطاغية، وأمرهما أن يُليّنَا له في القول، لعل رحمة الله تعالى تدركه، ويعود عما هو فيه من الظلم والطغيان، ما أحلم الله بعباده؟ بين لهم عظمتهم سبحانه في مخلوقاته، الدالة على وحدانيته وتفردّه بالأمر والنهي، والخلق والتدبير، وبعث فيهم رسلاً منهم، مبشرين ومنذرين، فخيرهم إليهم نازل، وشرهم إليك صاعد.

لقد سبق في علم الله تعالى الأزلي أن فرعون لا يؤمن، ومع ذلك أمر عبديه

(١) في ظلال القرآن (١/٢٣٣٤).

ونبييه- موسى وهارون- عليهما السلام- أن يذهبا إليه ويترفقا به في الحوار والنقاش لعله يتذكر أو يخشى، كل ذلك من أجل أن يرسم طريقاً في الدعوة إلى الله تعالى لمن يأتي بعدهم، من إلانة في القول، وترفق بالآخر، والصبر على المعاناة في الطريق من القريب والبعيد، والصديق والعدو، والأخذ بالأسباب، وعدم اليأس أو القنوط، فإن القلوب علمها عند الله تعالى يصرفها ويقلبها كيف يشاء.

ويجب على من يدعو الناس إلى دين الله تعالى أن يحرص على هدايتهم، وإن لم يهتدوا، وأن يبلغهم دين الله تعالى برفق ولين، وأن يلجأ إلى الله تعالى بالذكر والتسبيح والدعاء، وأن يطلب من الله تعالى التوفيق والسداد.

وإن التعاون بين أفراد البشر على تبليغ دين الله، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور هو أمر مطلوب، سواء كان ذلك وفق نشاط منهجي، أو لا منهجي مادام أن النتيجة واحدة، والغاية واحدة، وإن شد الأزر في الطريق إلى الله تعالى، وتوزع الأدوار، والتعاون على القيام بها، لهي من الأسباب التي تجعل العمل ناجحاً، وتجعل النفوس وثابة إلى المعالي كلما حققت شيئاً من أهدافها وغاياتها.

وإن قصة موسى-عليه السلام- وطلبه من ربه سبحانه أن يشد أزره بأخيه هارون - عليه السلام- خير شاهد على ذلك.

١٣- موقف فرعون وملئه من موسى - عليه السلام- لما جاءهم بآيات الله

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا يَبِينَتِ قَالُومًا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَىٰ

وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴾ [سورة القصص: ٣٦].

إن هذا الموقف يختلف عن الموقف الأول تماماً، إذ تحول الحال من الضعف إلى القوة، ومن التخفي إلى الظهور، ومن المطاردة إلى المواجهة، ومن الخوف إلى

الأمن، ومن الوحشة في الطريق إلى الأنس، ومن ضيق الصدر إلى الانسراح، ومن التلثم إلى الفصاحة، ومن التردد إلى الانطلاقة ...

حمل موسى وهارون إلى "فرعون" المعجزات الباهرات، والدلالات القاهرات، التي لو أُلقيت على الجبال الرواسي لخشعت وخضعت وانقادت، بل لصارت دكاء. لكن القلوب القاسية والمغلقة تنكر الحقائق، وتشكك فيها، بل تقف ضدها بغياً وعدواناً، وعناداً وجحوداً، بل أنكر "فرعون" الصانع كما حكي الله ذلك عنه فقال: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى ﴾ [سورة طه: ٤٩]. إنها صيغة استفهام إنكاري صادرة من "فرعون".

إن موسى وهارون أول ما بادرا "فرعون" في دعوتهما دعياه إلى الاعتراف بالرب الخالق المالك المدبر لهذا الكون كله، كما قال تعالى: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ١٦].

وقال تعالى: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ [طه: ٤٧]. ومن اعترف بالربوبية فقد اعترف بألوهية ذلك الرب إلزاماً، وأنه صاحب الأمر والنهي، والأسماء والصفات الحسنى، الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع العليم.

لقد تطف موسى وهارون في دعوتهما "فرعون" وذلك بتوجيه من الله تعالى لهما، لأن الهدف من دعوته هدايته، وإخراجه من الظلمات إلى النور.

قال تعالى: ﴿ أَذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِبَيِّنَاتِي وَلَا تَنِينَا فِي ذِكْرِي * أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ

إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿ [سورة طه: ٤١-٤٤].

إن في هذا التوجيه سنة ربانية لمن يقوم بحمل المنهج الرباني ويدعو إليه، وهي أن يتلطف بمن يدعو، ويبين له بالدلائل البينات، والبراهين الساطعات، ما يدعو إليه، لعله يتذكر أو يخشى، فيخرج من الظلمات إلى النور، ومن الرق إلى الحرية، حرية العبودية لله تعالى، وإن الرفق واللين في بيان الحق والوصول إليه، أنفع وأوقع في النفس البشرية.

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية: "هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين، وأن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين قريب سهل، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجح، كما قال تعالى: ﴿ آدُعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٥]. أ.هـ.

إن مواجهة أهل الباطل المتمكنين في الأرض "كفرعون" وغيره، لهو أمر صعب على النفس، خاصة وأن الله تعالى بين لهما أنه طغى، لأن الذي لا يستحي ممن خلقه ورزقه، وييده محياه ومماته، فإنه من باب أولى لا يستحي من مخلوق مثله، فقد يبطش به، أو يسفّهه، أو يسجنه، أو يسلط عليه السفهاء، وإن هذه المواقف ما غابت عن "موسى وهارون" - عليهما السلام - فقد حكى الله عنهما ذلك فقال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا لَنَخَافُ أَنْ يَقْرَظَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَىٰ ﴾ [سورة طه: ٤٥].

لكن من كان الله تعالى معه فلا يخاف ظلماً ولا بخساً، ولقد وجه الله تعالى عبديه الصالحين بعدة توجيهات في مواجهة "فرعون" الطاغية، وأخبرهما أنه - سبحانه - معهما يسمع ويرى، ومن تلك التوجيهات الربانية:

١- السرعة في تنفيذ حجج الله تعالى وبراهينه ومعجزاته . قال الله تعالى : ﴿ **أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِمَا بَيْنِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي** ﴾ [سورة طه: ٤٢]. وفسر ابن عباس -رضي الله عنهما- ذلك بقوله: لا تُبَطِّئَا. وبقوله: لا تضعفا. وأياً كان الشأن فالتوجيه لهما بالصمود أمام فرعون، والمبادرة في بيان دلائل الحق والإعجاز، وعدم الفتور في عرضها وبيانها. والواجب على كل من عرف شيئاً من معالم هذا الدين أن يبادر إلى تنفيذها وإرشاد الناس إليها، وأن لا يصاب بالكسل أو الخور والجبن في تبليغها، مهما قُوبل به في الطريق من الصعاب والعقبات، فهذه سنة الأنبياء، بتوجيه لهم من الله تعالى .

٢- اللين في القول ؛ لقوله تعالى: ﴿ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﴾ [سورة طه: ٤٤]. إن الرفق في جميع الأمور ما كان في شيء إلا زانه، كما أن الغلظة والشدّة ما كانت في شيء إلا شانتة، وقد جاء هذا التوجيه من الله لموسى وهارون- عليهما السلام- أيضاً لنبينا محمد-صلى الله عليه وسلم- فقال تعالى: ﴿ **فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩]. وهذه سنة شرعية لمن يحملون المنهج الرباني ويبلغونه عباد الله، لأن الهدف إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتعريفهم بخالقهم، والخضوع والتذلل له.

٣- عدم الخوف في القيام بالرسالة الربانية ، فإن من طبيعة النفس البشرية أن يعترئها شيء من الخوف عندما تقابل أهل الطغيان ، وهذا على درجات متفاوتة، والذين يحملون المنهج الرباني يدركون تبعاته، وما يترتب على تبليغه ونشره، وموسى وهارون- عليهما السلام- وقع لهما شيء من الخوف من طاغية عصرهما

"فرعون"، أن يبطش بهما، ويعتدي عليهما، لأول وهلة يلتقيان معه، لجهله من جانب، ولظلمه وطغيانه وجبروته من جانب آخر، والله ذكر ذلك في كتابه فقال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى * قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٤٥-٤٦].

إن الله تعالى اختار من خلقه من يحمل رسالته، ويقوم بنشرها وتبليغها، وفي مقدمة هؤلاء الأنبياء والرسل -عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم- وجاء في وصفهم في كتاب الله العزيز: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٩].

يقول ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية: يمدح تبارك وتعالى "الذين يبلغون رسالات الله" أي: إلى خلقه ويؤدونها بأمانتها، "ويخشونه" أي: يخافونه ولا يخافون أحداً سواه، فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله. "وكفى بالله حسيباً" أي: وكفى بالله ناصرًا ومعيناً.

وسيد الناس في هذا المقام- وفي كل مقام- محمد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فإنه قام بأداء الرسالة وإبلاغها إلى أهل المشارق والمغارب، إلى جميع أنواع بني آدم، وأظهر الله كلمته ودينه وشرعه على جميع الأديان والشرائع، فإنه قد كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وأما هو- صلوات الله وسلامه عليه- فإنه بُعث إلى جميع الخلق عربهم وعجمهم ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٨].

ثم ورث مقام البلاغ عنه أمته من بعده، فكان أعلى من قام بها بعده أصحابه، بلغوا عنه كما أمرهم به في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، في ليله ونهاره، وحضره وسفره، وسره وعلايته، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

ثم ورثه كل خلف عن سلفهم إلى زماننا هذا، فبنورهم يقتدي المهتدون، وعلى منهجهم يسلك الموفقون، فنسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من خلفهم).
 ما أجمل سيرة السلف الصالح من الأنبياء والرسل! ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم، وكيف يخشى أو يخاف من كان الله تعالى معه بالنصر والتأييد؟! أنقذ نوحاً وموسى ويونس من الغرق، وإبراهيم من النار، وعيسى ومحمد من القتل، وأهلك من عاداهم ولم يستجب لدعوتهم، وأخذ كلاً بذنبه، وصدق الله القائل:
 ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر: ١٤].

١٤ - العاقبة الوخيمة لفرعون وملئه

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون لكل مخلوق من خلقه بداية ونهاية، ولا يبقى إلا وجهه الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الفصص: ٨٨] وقال تعالى:
 ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ، وقال
 تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

ولقد ذكر الله تعالى لنا في كتابه أحوال كثير من خلقه، أفراد ومجموعات، من الذين طغوا وتكبروا في الأرض بغير الحق، بل بغياً وعدواناً، كما جاء في وصف فرعون وجنوده، في قوله تعالى: ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِء بَنُوآ إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٩٠] .

وبين لنا - سبحانه - كيف أخذهم، وأنه - سبحانه - أخذ كلاً بذنبه، فقال بعد أن ذكر الله تعالى نوحاً، وإبراهيم، ولوطاً، وشعيباً، وهوداً، وصالحاً، وموسى - عليهم السلام - وقومهم. ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

وقد وعد الله تعالى عباده الصالحين بالنصر والفوز المبين، والغلبة والتمكين، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣].

ولقد بذل رسول الله موسى - عليه السلام - جهداً عظيماً في دعوة فرعون وملئه، لكنهم أعرضوا عنه وتكروا له، بل ضاقوا ذرعاً به وبدعوته، ووقفوا ضده، يحاورونه، ويجادلونه، ويناقدونه، ويسفهون ما يدعو إليه، ومع ذلك ثبت نبي الله موسى - عليه السلام - على دينه ثبات الجبال الرواسي، ولم يقصّر في تبليغ ما كلف به من ربه، وترفق بفرعون وملئه في دعوته، وصبر على ما لاقى منهم من المتاعب والمطاردة والمشاق والأذى، فقد وقفوا ضده مواقف مخزية، ومن تلك المواقف السيئة:

١- التكذيب بآيات الله تعالى، والاستكبار عنها: قال تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [آل عمران: ١١]. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [يونس: ٧٥].

٢- وصمهم لموسى - عليه السلام - بأنه ساحر ومسحور، وأن ما جاء به

سحر: قال تعالى: ﴿ قَالَ أَمْلَأْ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٩].
 وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَجَنَ وَقُرُونِ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَخَّلَ بِنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١]. وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس: ٧٦].

٣- اهتموا موسى وقومه بالفساد في الأرض: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سُنُقِتِلُ أبنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٤- قتلهم لأبناء بني إسرائيل، واستحياء نساءهم: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَخِّبُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٦].

٥- الإنكار لربوبية رب الأرباب: قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٣].

٦- العزم على قتل موسى والتخلص منه: قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ٩]. وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ

أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿ غافر: ٢٦ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۗ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] .

٧- ادعاء فرعون الربوبية: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَمْلَأُ مَآءَ الْعَالَمِ لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [القصص: ٣٨] .

٨- ادعاؤه الكمال في الرأي والدلالة: قال تعالى: ﴿ يَنْقُورُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ۗ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩] .

إلى غير ذلك من المواقف المشينة من فرعون وقومه، في حق الله تعالى وأنبيائه ورسله.

وقد أخذ الله تعالى فرعون وقومه أخذ عزيز مقتدر، وبيّن الله لنا في كتابه، أنه طغى، فأخذه الله تعالى بالغرق ليكون عبرة لمن خلفه، فقال تعالى: ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ [طه: ٢٤] .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠] .

وقال تعالى: ﴿ فَاتَّبَعْنَاهُمْ فِرْعَوْنُ يَجُنُّدُهُمْ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَاشَيْهِمْ ﴾ [طه: ٧٨] .
قال تعالى: ﴿ كَذَّابٌ آءَالَ فِرْعَوْنَ ۗ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ

بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۗ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿ [الأنفال: ٥٤] .

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَظَلَمُوا بِهَا ۗ فَانظُرْ

كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿ [الأعراف: ١٠٣] .

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْبِسْطِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿

[الأعراف: ١٣٠] .

وقال تعالى: ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ۗ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ [الأنفال: ٥٢] .

ومن العاقبة السيئة لفرعون وجنوده، أنهم يعرضون على النار غدواً وعشيا،

ويوم القيامة يدوقون أشد العذاب. قال تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿ [غافر: ٤٦] .

ولم يقع ما حلَّ بهم إلا بعد ما أنذروا، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ

النُّذُرُ ﴿ [القمر: ٤١] .

١٥- الدروس والعبر المستفادة من نبيا موسى وفرعون

سنتتصر هنا على إبراز بعض الدروس والعبر المستفادة من نبيا موسى

وفرعون التي لم يتم إبرازها في أثناء الفصول السابقة :

١- إن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله تعالى، ما دامت

السموات والأرض، لا يزول هذا الصراع إلا بزوال هذا الكون. وما وقع بين

موسى-عليه السلام- وفرعون وملئه من هذا الباب.

٢- إن الله تعالى أخبر أن التمكين في الأرض سيكون لموسى ومن اتبعه،

وأن الدائرة السيئة ستكون على فرعون وملئه. قال تعالى: ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ [القصص: ٥-٦]، وقد ظلم فرعون وقومه نبي الله موسى وقومه، وقضى الله أن ينتصر المظلوم ولو بعد حين ...

٣- إنَّ بعض خلق الله كتبت عليه الشقاوة في الدنيا والآخرة، فيشقى به من كان تحت ولايته، أو حوله، ومن أولئك "فرعون المثور" ذلك الرجل الطاغية، الذي ادعى الربوبية...

٤- إنَّ من أعظم فساد فرعون ادعائه الربوبية والألوهية، ثم ذبحه لأبناء بني إسرائيل خوفاً على ملكه ونفسه منهم، ولو استسلم لله تعالى واستجاب لسعد في الدارين، ولكن لله تعالى الحكمة البالغة...

٥- إنَّ الرجل المصلح في هذه الحياة لا بد أن يجد معاناة ومصاعب في طريق دعوته الإصلاحية.. وإن عليه أن يتوكل على الله حق التوكل ويثق بنصره...

٦- إنَّ النفس الأبيّة لا ترضى أن تعيش على فتات العيش وموائد الآخرين، بل لابد أن تبحث عن وسيلة تكدح من خلالها، وتشعر بالعزة والاستعلاء بعيداً عن المسألة والاستجداء، وهذا ما وقع لموسى - عليه السلام - حيث عاش مع الشيخ الكبير عيشة عمل وكدح يرعى له الغنم مقابل تزويجه إحدى ابنتيه، واتفقا على مدة العقد اللازم والكامل برضا واختيار.

٧- إنَّ الوفاء بالعقود والالتزام بها واجب، فلا يجوز الإخلال بها، أو نقضها، والله تعالى يقول: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] ونبي الله

موسى-عليه السلام- ووفى بما التزم به مع ذلك الشيخ الصالح، بل أدى أكمل الأجلين.

٨- إن من سنن الله تعالى في خلقه حنين الإنسان إلى وطنه، مهما كان في ذلك الوطن من العنت والشقاء، وإن نبي الله موسى-عليه السلام- لما غادر وطنه بغير رضا منه أو اختيار، وغاب عنه سنين عديدة، بسبب جور الظالمين عليه، أعد عدته، وعاد إلى وطنه، بعد ما قضى ذلك الأجل الذي تمّ بينه وبين ذلك الشيخ الكبير، والذي يقدر بعشر سنوات. فعلى كل مغترب أن يفكر في العودة إلى أهله وبلاده، لكي يقوم بما يستطيع من الإصلاح، بين أهله وذويه، إقتداءً بنبي الله موسى-عليه السلام-.

٩- إن التكاليف الربانية ليست بالشيء اليسير، إنها تكاليف عظيمة وكبيرة وثقيلة، تحتاج إلى رجال أقوياء في حملها، وفي تبليغها إلى الآخرين، وتحتاج إلى صبر ويقين، وتوكل على الله، وهمّة عالية، وموسى-عليه السلام- من أولئك الرجال العظماء، فقد صنعه الله تعالى على عينه، وغذاه ورباه ومحصه حتى بلغ أشده، واستوى على سوقه، فكلفه وأرسله، بعد أن أعطاه الله تعالى الحكم والعلم، فقام بما كلف به خير قيام.

١٠- يجب على من يدعو الناس إلى دين الله تعالى أن يحرص على هدايتهم، وإن لم يهتدوا، وأن يبلغهم دين الله تعالى برفق ولين، كما مرّ في قصة موسى وهارون مع فرعون، وأن يلجأ إلى الله تعالى بالذكر والتسبيح والدعاء، وأن يطلب من الله تعالى التوفيق والسداد.

١١- إن الله تعالى اختار من خلقه من يحمل رسالته، ويقوم بنشرها وتبليغها، وفي مقدمة هؤلاء الأنبياء والرسل- عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم-

وجاء في وصفهم في كتاب الله العزيز: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا

يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٩].

١٢- إن الله تعالى ليمهل للظالم ولا يهمله ، ثم يأخذه بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر، وهذا ما حصل لفرعون وغيره من الأمم الظالمة، وقد أخرجنا ربنا سبحانه بذلك في كتابه، ولا يظلم ربك أحداً، فقال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

١٣- إن الحق ينتصر بجهود الضعفاء ولا تقتصر نصرته على جهود الأقوياء، فلا يحقرن الإنسان أيّ جهد يقوم به في نصرته الحق ، فإن مؤمن آل فرعون، وأخت موسى، وأمّه، وآسية، كانوا ضعفاء، ومع ذلك قاموا بأعمال عظيمة في نصرته الحق .

١٤- إن الله تعالى وعد عباده الصالحين بالنصر والفوز المبين، والغلبة والتمكين، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَاتِبَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * إِنْهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصفات: ١٧١-١٧٣]. فلا يتعجل الصالحون ما وعدوا، أو تمل نفوسهم، ولا يستوحشوا من قلة الناصرين، أو السالكين، فإن الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- بدءوا طريقهم فرادى، فما وهنوا لما أصابهم، وما ضعفوا وما استكانوا، ولنا فيهم قدوة وأسوة ، والله ولي الصالحين.

كتبه وحرره الراجحي عفو ربه

د/ أحمد بن عبد الله العماري الزهراني

غفر الله له ولوالديه ، ولسائر المسلمين . آمين.



علوم القرآن تاريخه .. وتصنيف أنواعه

إعداد

د . مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار *

- * من مواليد مدينة الزلفي بمنطقة نجد عام ١٣٨٤هـ.
- تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونال منها درجة الماجستير بأطروحته " الوقف وأثره في التفسير" ، ثم الدكتوراه عام ١٤٢١ بأطروحته " التفسير اللغوي".
- يعمل أستاذاً مساعداً بقسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض، ومشرفاً علمياً على موقع " شبكة التفسير والدراسات القرآنية".
- له مؤلفات وبحوث عديدة، منها: "فصول في أصول التفسير"، و"أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم".

الملخص

تحدث الباحث في هذا المقال عن محورين، ثم أتبعها بملحوظات عامة على علوم القرآن.

وكان المحور الأول والثاني حول الحديث عن مصطلح (علوم القرآن) وكتبه، وتتبع الباحث الأحاديث النبوية وآثار السلف وتراجم العلماء وعناوين الكتب، وخلص إلى حاجة إعادة البحث في تاريخ تدوين علوم القرآن لاختلاف طرائق العلماء في تناوله.

وقد استطرد الباحث في ذكر الفرق بين علوم القرآن وعلوم التفسير، وعلوم القرآن وأصول التفسير، وحرر الفرق بينها.

وذكر الباحث في هذا المحور بعض الكتب التي حملت في عنونها مصطلح (علوم القرآن)، وحرص الباحث على ذكر الكتب التي لم يذكرها من سبقه ممن جمع المؤلفات في علوم القرآن.

وكان المحور الثاني عن ترتيب أنواع علوم القرآن، وقد اجتهد الباحث في النظر في هذا الموضوع من زاوية ترتيب هذه الأنواع في منظومة متداخلة بحيث يجمع النظير إلى نظيره، وتكون الموضوعات المترابطة تحت عنوان كلي مشترك.

وقد قدم لهذا بأسئلة متعلقة بهذه الأنواع، وهي متى يصنف علم ما في علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحي؟ وما الفرق بين علوم القرآن وموضوعات القرآن؟

ثم خلاص إلى مجموعة من الملحوظات على علوم القرآن؛ ذكر فيها عدداً من المسائل التي يمكن أن تكون مجالاً للمدارسة والبحث والتحرير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن بداية ظهور علوم القرآن مرتبطة ببداية نزوله ، فلما نزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ في غار حراء ، وتلى عليه قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١ - ٥] بدأت العلوم المرتبطة بالقرآن بالظهور شيئاً فشيئاً.

ويمكن أن يُستنبط من نزوله على الرسول ﷺ في غار حراء جملة من أنواع علوم القرآن، ففيه من العلوم :

علم نزوله، خصوصاً أول ما نزل .

علم قراءته.

علم الوحي.

ثم ما لبث القرآن ينزل مرةً بعد مرةً ، ويحدث من علومه غير هذه الثلاثة على حسب موضوعات الآيات وما يتعلّق بها .

تعريف علوم القرآن :

تقع مشكلة عند الباحث حينما يريد أن يقوم بتعريف للعلم الذي يكتب فيه ، خصوصاً إذا كان قد استقرّ في ذهنه ذلك الأثر المنطقي في التعريف ، وهو أن يكون جامعاً مانعاً .

وذلك القيد متعذرٌ جداً في التعريفات على جهة العموم ، فضلاً عن تعريفات العلوم التي تتميز بتداخل المعلومات في كثيرٍ من الأحيان ، وبذا يصعب التعريف الدقيق المبين لجميع جزئيات العلم .

ومن ثمَّ ، فإنه يمكن أن يُكتفى في تعريف العلوم بما يبين نوع هذا العلم ويميز مسأله عن غيره ، لذا كانت الأمثلة مما يصلح للدخول في تعريف العلم ، وهذا هو الحاصل في تعريفات المعاصرين لعلوم القرآن اعتماداً على ما كتبه الزركشي (ت : ٧٩٥) ، والسيوطي (ت : ٩١١) في كتابيهما في علوم القرآن . ومن تعريفات هذا العلم عند المعاصرين ما ذكره الأستاذ الدكتور فهد الرومي ، قال : (ويعرّف علوم القرآن كفنٌّ مدونٌ بأنه : مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك)^(١) .

فلو طبّقت الحدّ الجامع المانع في هذا التعريف لما رأيتَه كذلك ، لكن إذا تجرّدت من هذه النظرة ، فهل ترى أن علوم القرآن قد اتضحت لك أم لا ؟ الذي يبدو — والله أعلم — أن هذا التعريف قد وضّح المراد بعلوم القرآن ، وذلك لسلوكه التمثيل لبعض مفردات هذا العلم التي يستعان بها على معرفة غيرها ، فإذا كان ذلك كذلك فإن مثل هذا التعريف الذي يقوم على بيان أمثلة للعلم معتبرٌ في التعريف ؛ لأنَّ المراد بالتعريف معرفة جنس العلم عن غيره . ولو قيل معرفة العالي والنازل ، والمتواتر والآحاد ، والصحيح والشاذ من أي العلوم ؟ لكان الجواب : من علم الحديث .

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم ، أ.د. فهد الرومي ، ط : ٧ .

ولو قيل : معرفة أن الأمر يقتضي الوجوب ، وأن النهي يقتضي الفساد ، وأن الأحكام التكليفية خمسة : الفرض والواجب والمندوب والمكروه والمباح ، وأن الأخبار لا تُنسخ ، من أي العلوم ؟ لكان الجواب : من علم أصول الفقه .
فأنت تتعرف على العلم بمعرفة أفراده ، وهذا كافٍ في التعريف الذي يراد به تعريف المعرف .

والحرص على إيراد التعريف الجامع المانع إنما هو من آثار علم المنطق ؛ ومتى تبين بالتعريف المُمثِّل للعلم ببعض أمثله كفى وأغنى ، وإن كان الوصول إلى التعريف الأمثل مطلوباً ، لكن لا يعاب على تعريفات المعاصرين أنها غير جامعة مانعة ما دام أنه لا يمكن الوصول إلى هذا النوع من الحدِّ في التعريف ، وما دام أنه يمكن أن يوصل إلى معرفة ماهيته بما عرفوه به .

ومما يحسن التنبيه عليه في هذا المقام هو أن إدخال بعض العلوم في علوم القرآن قد لا يتبين خروجه عن علوم القرآن من خلال التعريف ، بل يتبين بنقده مباشرة لبيان خروجه عنها ، وهذا لا يخلُّ بطريقة التعريف المذكورة سابقاً .

نظائر مصطلح علوم القرآن :

تأتي إضافة علم إلى لفظ القرآن ، فيتكون منها مصطلح (علوم القرآن)، لكن قد تأتي إضافة لفظ (علم) إلى غير هذا اللفظ بذاته ، لكنها تدلُّ عليه .
ومن هذه الإضافات : (علم القرآن) ، (علوم التنزيل) ، (علم التنزيل) ، (علوم الكتاب) ، (علم الكتاب) ، وقد يرد في عناوين الكتب ، أو في كلام العلماء مصطلحاتٌ أخرى ترجع إلى معنى هذا المصطلح^(١) ، لكن الذي استأثر بهذا العلم

(١) مثل ما فعله البلقيني في عنوان كتابه (مواقع العلوم من مواقع النجوم) ، ويظهر أنه قد أخذ العنوان من قوله تعالى : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [الواقعة : ٧٥] ، على أحد القولين في المراد بالنجوم ، وهي نجوم القرآن التي تنزل مرة بعد مرة .

من بينها هو مصطلح (علوم القرآن) .
وسياتي في تدوين هذا العلم الإشارة إلى بعض الكتب التي تحمل شيئاً من
هذه العناوين .

مصطلح علوم القرآن في السنة وآثار السلف :

وهناك جملة من الآثار التي يرد فيها هذا المصطلح المضاف (علوم القرآن)
ولا يلزم أن يكون المراد به جملة العلوم الاصطلاحية التي ظهرت عند المتأخرين في
كتبهم ، لكن يمكن القول بأن جملة من العلوم الناشئة منه تدخل فيه بناءً على
تعميم الإضافة في (علم القرآن) ، وما شابهه ، وعدم وجود ما يدل على
تخصيصها.

ومن الأمثلة التي ورد فيها إشارة إلى هذا المصطلح المضاف ما يأتي:

١- دعاء الرسول ﷺ لابن عمّه ابن عباس ، قال: (اللهم علّمه
الكتاب)^(١)، وهذا يشمل جملة العلوم المتعلقة بالقرآن ، من قراءته ، وحفظه ،
وتفسيره ، ومعرفة نزوله وأحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، وغير ذلك من علومه .
وفي رواية عند الإمام أحمد : (اللهم فقهه في الدين ، وعلّمه التّأويل)^(٢)؛
والمراد به علم التفسير الذي هو أجل أنواع علوم القرآن وأعظمها ، ولا تخلو
تفاسير السلف من ذكر جملة من أنواع علوم القرآن ؛ كعلم الناسخ والمنسوخ،
والمكي والمدني ، والعام والخاص ، وغيرها .

٢ - قوله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٣)، وهذا يشمل جملة

(١) أخرجه جمع من الأئمة ، منهم البخاري ، رقم الحديث ٦٨٤٢ .

(٢) مسند الإمام أحمد (١ : ٣١٤) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، رقم الحديث ٤٧٣٩ .

أنواع علوم القرآن من قراءته وحفظه وتفسيره وغيرها ؛ لأنه خبر مطلق غير محدد بنوع من أنواع تعلم القرآن وتعليمه .

ويشير إلى ذلك ما رواه أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : (حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن : عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل . قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل)^(١) .

وهذا يشمل أنواع العلم بالقرآن ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت : ٧٢٨) : (... فإن أصحاب رسول الله ﷺ تلقوا عنه ما أمره الله بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعا ، كما قال أبو عبد الرحمن السلمي — وهو الذي روى عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، كما رواه البخاري في صحيحه ، وكان يقرئ القرآن أربعين سنة — قال : (حدثنا الذين كانوا يقرئونا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما : أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا) ، ولهذا دخل في معنى قوله ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) تعليم حروفه ومعانيه جميعا ، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول بتعليم حروفه ، وذلك هو الذي يزيد الإيمان ، كما قال جندب بن عبد الله وعبد الله بن عمر وغيرهما : (تعلمنا الإيمان ، ثم تعلمنا القرآن ، فازدنا إيمانًا ، وأنتم تتعلمون القرآن، ثم تتعلمون الإيمان...) (٢) .

٣- في تفسير قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

(١) رواه الطبري في تفسير ، تفسير الطبري ، تحقيق : شاکر (١ : ٨٠) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٣ : ٤٠٢ — ٤٠٣) .

فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿ [البقرة : ٢٦٩] ، قال البغوي

(ت : ٥١٦) : (وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة: علم القرآن: ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله)^(١).

وهذا المثال شبيهة بمصطلح علوم القرآن الذي استقرَّ بعد عهد السلف .

٤ - قال ابن أبي شيبة : (حدثنا أبو أسامة قال ثنا الأعمش عن عمرو بن

مرة عن أبي البخترى عن علي قالوا : أَخْبَرْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قال : علم القرآن والسنة، ثم انتهى ، وكفى بذلك علمًا)^(٢).

٥ - وأخرج البيهقي (ت : ٤٥٨) في شعب الإيمان عن الحسن (ت :

١١٠) قال : (أنزل الله مائة وأربعة كتب ، أودع علومها أربعة منها : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور الفرقان ، ثم أودع علوم القرآن المُفَصَّلَ ، ثم أودع المُفَصَّلَ فاتحة الكتاب ، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة)^(٣).

وهذا المثال يظهر منه أن المراد بعلوم القرآن أعمُّ من المراد به في مصطلح المتأخرين، فهو يشمل على كلِّ المعلومات التي يشملها القرآن ، وهي من صميمه، فكلُّ معلومة حواها فهي من علومه، والله أعلم بمراد الحسن (ت : ١١٠) من ذلك .

٦ - وقال الذهبي (ت : ٧٤٨) : (قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت :

سمعت الشعبي ، وقيل له : إن إسماعيل السدي قد أعطي حظًا من علم القرآن ، فقال إن : إسماعيل قد أعطي حظًا من الجهل بالقرآن) .

(١) معالم التنزيل ، للبغوي ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار (١ : ٢٥٦) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦ : ٣٨٥) ، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ١٢٩) .

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٢ : ٤٥٠) ، وقد نقله السيوطي عنه في الدر المنثور (١ : ١٦) .

قلت^(١) : ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما علم ، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد : كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي رحمهما الله^(٢) .

٧ - وعن الأصمعي (ت : ٢١٥) قال : (قال لي أبو عمرو بن العلاء : لو هياً أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت ، ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا وذكر حروفا)^(٣) .

٨ - وعن عبد الرزاق (ت : ٢١١) قال : (سمعت سفيان يقول : سلوني عن علم القرآن والمناسك ، فإني عالم بهما)^(٤) .

وبعد ، فهذه بعض الأمثلة الواردة عنهم في هذا المصطلح ، وهي تبين أنه متداول بينهم ، وأنه مما يتعلق بالقرآن مباشرة ، خصوصاً حفظه وإقراؤه ، وتفسيره .

التدوين في علوم القرآن :

لقد طغى جانب التلقي على أخذ العلم في عهد الرسول ﷺ ، وكذا في عهد أصحابه ، ثم بدأ التدوين^(٥) ينمو شيئاً فشيئاً في عهد التابعين، ثم في عهد أتباعهم . وفي هذه العهود لم يُذكر تدوينٌ باسم مصطلح علوم القرآن ، وترجع الكتابة في هذا العلم إلى عصر متأخر عن نزوله ، لكنه كان علماً منقولاً عن السلف ، وهم به أعلم وأدرى ، خصوصاً الصحابة الذي شاهدوا التنزيل وعاصروه ، وأدركوا من

(١) القائل هو الذهبي .

(٢) سير أعلام النبلاء (٥ : ٢٦٥) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٦ : ٤٠٨) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٧ : ٢٤٧) .

(٥) بدأ التدوين في عهد الرسول ﷺ ، ومن أعظم ما دُوّن كتاب الله سبحانه ، ثم إنهم كانت لهم تدوينات لبعض سنة الرسول ﷺ ، وإنما كان أكثر في عهد التابعين ، ثم في من جاء بعدهم ، وهكذا .

أماراته ما لا يمكن أن يدركه من لم يشاهد .

أمَّا التدوينُ في شيءٍ من علومه فقد كان موجوداً في عهد التابعين وأتباع التابعين، وقد كان النصيبُ الأكبرُ لعلمِ التفسيرِ الذي كان أكثرَ أنواعِ علومِ القرآنِ تدوينًا ، ولا يخفى على من يطَّلع على تفاسيرهم أنها تشتمل على جملة من أنواعِ علومِ القرآنِ التي أبرزتها تقسيمات العلماء اللاحقين لهم ؛ كالملكي والمدني ، وأسباب التُّزول، وقصص القرآن ، ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وغير ذلك .

ومن نسخ التفسير التي كُتبت في عهدهم:

١- سعيدُ بنُ جبيرٍ (ت: ٩٤) الذي كتبَ جملةً من التفسيرِ لعبدِ الملكِ بنِ مروانٍ (ت: ٨٦)^(١).

٢- وعن وِقَاءِ بنِ إِيَّاسٍ^(٢)، قال: (رَأَيْتُ عَزْرَةَ^(٣) يَخْتَلِفُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ

(١) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦ : ٣٣٢) : « سئل أبي عن عطاء بن دينار ، فقال هو صالح الحديث ، إلا أن التفسير أخذ من الديوان ، فإن عبد الملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن ، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه ، فوجده عطاء بن دينار في الديوان ، فأرسله عن سعيد بن جبير » .

وفيه عن أحمد بن صالح : « عطاء بن دينار هو من ثقات أهل مصر ، وتفسيره عن سعيد بن جبير صحيفة ، وليس له دلالة على أنه سمع من سعيد بن جبير » .

(٢) وِقَاءِ بنِ إِيَّاسِ الأَسَدِيِّ، أبو يزيد الكوفي، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد ، وغيرهما ، وهو لين الحديث . ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق بشار معروف (٧ : ٤٥٩)، وتقريب التهذيب (ص: ١٠٣٦).

(٣) عَزْرَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زُرَّارَةَ ، الخِزَاعِيُّ ، الكُوفِيُّ ، الأَعُورُ ، روى عن جابر بن زيد وسعيد بن جبير ، وروى عنه قتادة ووقاء ، وغيرهما ، وهو ثقة . ينظر : تهذيب الكمال ، للمزي ، تحقيق بشار معروف (٥ : ١٦٣) ، وتقريب التهذيب (ص : ٦٧٦) .

- جبير، ومعه التفسير في كتاب، ومعه الدواة يُعير^(١) .
- ٣- نسخة مجاهد بن جبر (ت : ١٠٤) التي كتب فيها تفسير شيخه عبد الله بن عباس (ت : ٦٨)^(٢) .
- ٤- وأملى مجاهد (ت : ١٠٤) التفسير على القاسم بن أبي بزة (ت : ١١٥)^(٣) فكتبه، وقد أخذ تفسير مجاهد (ت : ١٠٤) من إملائه للقاسم (ت : ١١٥)^(٤) .
- ٥- وكتب ابن أبي نجيح تفسير مجاهد ، ونُقل عنه في كثير من مصادر التفسير، وروايته من أكثر الروايات عن مجاهد .
- ٦- وأملى الحسن البصري (ت : ١١٠) التفسير على تلاميذه ، فكتبوه^(٥) .

(١) المعرفة والتاريخ ، للفسوي ، تحقيق : أكرم ضياء العمري (٣ : ٢١٢ — ٢١٣) ، وطبقات ابن سعد (٦ : ٢٦٦) .

(٢) عن مجاهد ، قال : « عرضتُ المصحفَ على ابن عباسٍ ثلاثَ عرضاتٍ ، من فاتحة الكتابِ إلى خاتمة ، أو فقه عند كل آية ، وأسأله عنها » . تفسير الطبري ، تحقيق شاکر (١ : ٩٠) .

وقال ابن أبي مليكة : « رأيتُ مجاهداً يسألُ ابنَ عباسٍ عن تفسير القرآن ، ومعه ألواحُه ، فيقولُ له ابنُ عباسٍ : اكتبْ ، قال: حتى سألَه عن التفسيرِ كُلِّه » . تفسير الطبري، تحقيق شاکر (١ : ٩٠) .

(٣) القاسم بن أبي بزة المكي ، القارئ ، مولى عبد الله بن السائب ، روى عن سعيد بن جبیر ومجاهد وغيرهما ، وعنه شبل بن عباد المكي وحجاج بن أرطاة وغيرهما ، كان ثقة ، مات سنة (١١٥) ، وقيل غيرها . ينظر : تهذيب الكمال (٦ : ٦٢) ، وتقريب التهذيب (ص : ٧٩٠) .

(٤) قال سفيان بن عيينة : « لم يسمعه [يعني : التفسير] أحد من مجاهد ، إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه ، وأخذ كتابه الحكم ، وليث ، وابنُ أبي نجيح » . المعرفة والتاريخ ، للفسوي (٢ : ١٥٤) والثقات ، لابن حبان ، ط دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند (٧ : ٣٣١) ، وزاد ممن أخذوه : ابن جريح ، وابن عيينة .

(٥) جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ، ط : دار الفكر (١ : ٨٩) .

- ٧- وكتب عطية العوفي (ت : ١١١) نسخة يرويها عن ابن عباس (ت : ٦٨). وقد تناقلها عن عطية (ت : ١١١) بيت العوفيين ، وهي سلسلة ضعيفة الإسناد، لكنهم يروون كتاباً ، فيرتقي بهذا حال النسخة ؛ لأنها لا تعتمد على الحفظ .
- ٨- وكتب السُّدي صحيفة في التفسير يرويها عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ، وقد رواها عنه أسباط بن نصر .
- ٩- وكتبَ عليُّ بنُ أبي طلحةَ الوالبيُّ (ت : ١٤٣) ^(١) صحيفته المشهورة التي فيها تفسيرُ عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ (ت : ٦٨) ^(٢) .
- ١٠- وكتبَ سعيدُ بنُ أبي عروبةَ (ت : ١٥٦) ^(٣) تفسيرَ قتادةَ بنِ دَعَامَةَ السَّدُوسِيِّ (ت : ١١٧) ^(٤) .

(١) علي بن أبي طلحة ، واسمه سالم ، بن المخارق الهاشمي ، مولى العباس بن عبد المطلب روى عن مجاهد وغيره ، وقيل : أخذ تفسير ابن عباس عنه ، وروى عنه معاوية بن صالح الحضرمي وغيره ، صدوق قد يخطئ ، وله في التفسير الصحيفة المشهورة التي أرسلها عن ابن عباس ، توفي سنة (١٤٣). ينظر : تهذيب الكمال (٥ : ٢٦٢) ، وتقريب التهذيب (ص : ٦٩٨) .

(٢) هي الصحيفة المشهورة عن علي بن أبي طلحة ، التي قال الإمام أحمد فيها : «مصرَ كتابُ التأويلِ عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، لو جاء رجلٌ إلى مصرَ ، فكتبه ، ثم انصرفَ به ، ما كانت رحلته عندي ذهبتُ باطلاً» . الناسخ والمنسوخ ، للنحاس ، تحقيق : د . سليمان اللاحم (١ : ٤٦٢) .

(٣) سعيد بن أبي عروبة ، واسمه مهران ، أبو التَّضَرُّ البصري ، روى عن أيوب السخيتاني وفتادة وغيرهما ، وعنه : يزيد بن هارون ويحيى بن سلام وغيرهما ، ثقة حافظ ، من أثبت الناس في فتادة ، قال أبو حاتم : « سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يكن لسعيد بن أبي عروبة كتاب ، إنما كان يحفظ ذلك كله ، وزعموا أن سعيداً قال : لم أكتب إلا تفسيرَ فتادة ، وذلك أن أبا معشر كتب إلي أن أكتبه » . توفي سعيد بن أبي عروبة سنة (١٥٦) . ينظر : تهذيب الكمال (٣ : ١٨٥) ، وتقريب التهذيب (ص : ٣٨٤) .

(٤) قال أبو يعقوب الفسوي : « حدثنا يوسف بن سلمة ، عن أحمد ، ثنا قريش بن أنس ، قال : حلف لي سعيد بن أبي عروبة أنه ما كتب عن فتادة شيئاً قط ، إلا أن أبا معشر [زياد بن كليب =

- ١١- وألفَ عبدُ الملكِ بنُ جُريجٍ المكيُّ (ت : ١٥٠) كتاباً في التفسيرِ^(١) .
- ١٢- وألفَ مقاتلُ بنُ سليمانَ (ت : ١٥٠) كتاباً في التفسيرِ^(٢) .
- ١٣- وألفَ سفيانُ الثوريُّ (ت : ١٦١) كتاباً في التفسيرِ^(٣) .
- ١٤- وألفَ وكيعُ بنُ الجراحِ (ت : ١٩٧) كتاباً في التفسيرِ^(٤) .
- ١٥- وألفَ يحيى بنُ سلامٍ البصريُّ (ت : ٢٠٠) كتاباً في التفسيرِ^(٥) .
- وصحف التفسير من الموضوعات التي تحتاج إلى بحث مفصّل ، وليس فيها — فيما أعلم — ما يُعني ، ومن أراد مفاتها فليطلع على مقدمة المفسّر الشعلي (ت : ٤٢٨) لتفسيره (الكشف والبيان) ، ومقدمة ابن حجر (ت : ٨٥٢) لكتابه (العجائب في بيان الأسباب) ، ففيهما بعض هذه النسخ المروية عن السلف .

ويلاحظ أنّ بعضها يتفرّع كنفرة أغصان الشجرة ، فقد ينسب التفسيرُ إلى أحد المفسرين ، ثمّ يُنسب تفسيره إلى عدد ممن كتبه عنه ، ومرجعته في النهاية إلى مفسرٍ واحدٍ؛ كتفسير السُّدي (ت : ١٢٨) ، فالتفسير الذي يروى عنه بواسطة

=التميمي [كتب إلي أن اكتب له تفسير قتادة « . المعرفة والتاريخ ، للفسوي (٢ : ٢٨٥) ، وينظر: الجرح والتعديل (٤ : ٦٥) .

(١) ينظر : تاريخ بغداد (٨ : ٢٣٧) .

(٢) لتفسيره عدّة مخطوطات ، ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط / علوم القرآن / مخطوطات التفسير وعلومه (١ : ١٩) ، وقد طُبِعَ بتحقيق عبد الله شحاته ، ثم طُبِعَ بدار الكتب العلمية ، تحقيق : أحمد فريد .

(٣) هذا التفسيرُ من رواية أبي حذيفة النهدي عن سفيان ، وقد طُبِعَ بتحقيق : امتياز علي عرشي .

(٤) قال إبراهيم الحربي : « لما قرأ وكيع التفسير ، قال للناس : خذوه ، فليس فيه عن الكلبي ولا ورقاء شيء » . تهذيب التهذيب (١١ : ١١٤) .

(٥) لهذا التفسير نسخ خطية ، ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط / علوم القرآن / مخطوطات التفسير وعلومه (١ : ٢١) ، وقد طُبِعَ مؤخرًا جزء منه ، تحقيق : هند شليبي .

أسباط بن نصر الهمداني (ت : ١٧٠) قد يُنسبُ إلى أسباط (ت : ١٧٠) ، فيقال: تفسير أسباط (ت : ١٧٠) ، وإنما التفسير لمن كتبه، وهو السُدِّيُّ (ت : ١٢٨) .
وبحث هذا ، ومعرفة من نسخ هذه التفاسير ، ولو تشجَّرت = مفيدٌ في معرفة طرق التفسير .

هذا، ولقد كان لبعض أنواع علوم القرآن نصيب من التدوين في عهد السلف، ومن تلك العلوم: الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، والوجوه والنظائر، ووقوف القرآن، وغريب القرآن ، ومعاني القرآن وإعرابه التي هي من مشاركات أهل العربية. وسأذكر هنا بعض أمثلة من أنواع التصنيف التي كتبت مستقلة في بعض العلوم المتعلقة بالقرآن ، فمنها :

- ١- كتاب المقطوع والموصول ، لعبد الله بن عامر اليحصبي (ت : ١١٨) .
- ٢- كتاب الناسخ والمنسوخ الذي يرويه همام بن يحيى (ت : ١٦٣) عن قتادة ابن دعامة السدوسي (ت : ١١٧) ^(١) .
- ٣- تنزيل القرآن بمكة والمدينة ، لمحمد بن شهاب الزهري (ت : ١٢٤) ^(٢) .
- ٤- كتاب الناسخ والمنسوخ ، لمحمد بن شهاب الزهري (ت : ١٢٤) ^(٣) .
- ٥- الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان (ت : ١٥٠) ^(٤) .

(١) طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، نشرته دار الرسالة ، وقد أُلّف في الناسخ والمنسوخ جماعة ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكتابه مطبوع بتحقيق الدكتور محمد المديفر .
(٢) طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، نشرته مؤسسة الرسالة . وراويه عن الزهري متروك ، وهو الوليد بن محمد الموقري ، ولعل روايته رواية كتاب ، فتحتمل من هذه الجهة .
(٣) طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، نشرته مؤسسة الرسالة . وراويه عن الزهري متروك ، وهو الوليد بن محمد الموقري ، ولعل روايته رواية كتاب ، فتحتمل من هذه الجهة .
(٤) طبع بتحقيق د. عبد الله شحاته باسم : الأشباه والنظائر ، وقد أُلّف فيه هارون الأعور (ت : بعد : ١٧٠) ، وكتابه مطبوع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، وأُلّف فيه الحسين بن واقد المروزي =

- ٦- **متشابه القرآن** ، لمقاتل بن سليمان (ت : ١٥٠) ^(١) .
- ٧- **كتاب وقف التمام**، لنافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة (ت : ١٦٩) ، وقد يسمى كتاب الوقف أو كتاب الوقوف ^(٢) .
- ٨- **معاني القرآن** ، للإمام أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي النحوي المقرئ (ت : ١٨٣) ^(٣) .

= (ت : ١٥٩) ، ويحيى بن سلام (ت : ٢١٠) واسم كتابه تفسير القرآن مما اشبهت أسماءه وتصرفت معانيه (التصريف) ، وقد حققته الدكتورة هند شلي ، ثم توالى التأليف فيه بعد ذلك .

(١) ذكره ابن النديم ضمن من ألف في متشابه القرآن (ص : ٧٨) ، وقد ذكر تحت من ألف في متشابه القرآن من ألف في المتشابه على الحفظ ، ومن ألف في الآيات المتشابهة التي يقع في فهمها إشكالاً ، فهي تكون من قبيل علم المشكل ، وهذا النوع قد ألف فيه العلماء كقطرب (ت : ٢٠٦) ، وابن قتيبة (ت : ٢٧٦) ، وغيرهم .

أما كتاب مقاتل بن سليمان فقد نقل منه الملطي في كتابه التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، ينظر : (ص : ٧٠) .

(٢) نقل منه كثيراً النحاس في كتابه القطع والاثتاف ، وقد ذكره جماعة ، منهم الهذلي في كتابه الكامل في القراءات الخمسين ، مخطوط : نسخة رواق المغاربة بالأزهر ، لوحة ٣٨ أ . وقد ذكر جملة من ألف فيه ، فقال : « ... لأن ما من عالم إلا قد صنف في الوقف والابتداء ؛ كناع ، ونصير ، والعباس بن الفضل الرازي ، وابن عيسى ، وأبي حاتم ، والأنباري ، والزعفراني ، والأخفش ، وابن مهران ، والعراقي ، وأنا في غير هذا الكتاب ... » .

وقد ألف في هذا العلم كثيراً ، وقد قام بعض المحققين بإحصاءات لما كتب فيه ، ينظر على سبيل المثال : ما كتبه الدكتور يوسف المرعشلي في تحقيقه للمكتفى في الوقف والابتداء ، وما كتبه الدكتور محمد العيادي في مقدمته لتحقيق كتاب علل الوقوف للسجاوندي .

(٣) هو أحد مصادر الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ، ينظر في نسخة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (لوحة : ١١) ، وقد نص عليه الأزهري في تهذيب اللغة (١ : ١٦) ، (٦ : ٤٢٣) .

وقد كتب في معاني القرآن كثير من اللغويين ، ومن كتبهم التي اعتمدها الثعلبي في مقدمة تفسيره : معاني القرآن للفراء ، وللكسائي ، ولأبي عبيد ، وللزجاج ، وهو يرويها بالإسناد إلى أصحابها .

- ٩- متشابه القرآن ، للإمام أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي النحوي المقرئ (ت : ١٨٣) (١) .
- ١٠- غريب القرآن لمؤرج السدوسي اللغوي البصري (ت : ١٩٥) (٢) .
- ١١- مشكل القرآن ، لمحمد بن المستنير ، المعروف بقطرب ، اللغوي البصري (ت : ٢٠٦) (٣) .
- ١٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى الأخباري اللغوي البصري (ت : ٢١٠) (٤) .
- ١٣- فضائل القرآن ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤) (٥) .
- ١٤- أسباب النزول ، لعلي بن المديني (ت : ٢٣٤) .

(١) قد طبع بتحقيق الدكتور صبيح التميمي ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس .

(٢) هو أحد مصادر التعلي التي رواها بالإسناد في مقدمة تفسيره الكشف والبيان (لوحه ١١) ، وقد ذكر جملة منها ، وهي غريب القرآن للأخفش ، وغريب القرآن للنضر بن شميل ، وغريب القرآن لابن قتيبة ، وهذا العلم مما اعتنى به اللغويون وألفوا فيه .

(٣) هو أحد مصادر التعلي في تفسيره الكشف والبيان ، وقد رواه بسنده إلى قطرب ، مخطوط الكشف والبيان ، نسخة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة (لوحه ١٢) .

(٤) طبع بتحقيق فؤاد سزكين .

(٥) طبع بتحقيق وهي سليمان غاوجي ، نشرته دار الكتب العلمية ببيروت ، ثم طبع بتحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي ، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب .

وقد أُلّف في هذا العلم جماعة ، ومن الكتب المطبوعة فيه كتاب ابن الضريس (ت : ٢٩٤) بتحقيق : مسفر بن سعيد الغامدي نشرته دار حافظ للنشر والتوزيع ، وكذا حققته غزوة بدير ، نشرته دار الفكر بسوريا .

وكتاب الفريابي (ت : ٣٠١) بتحقيق يوسف عثمان فضل الله جبريل ، نشرته مكتبة الرشد .

وكتاب النسائي (ت : ٣٠٣) بتحقيق فاروق حمادة ، نشرته دار الثقافة بالدار البيضاء ، ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية ، بتحقيق سمير الخولي ، ويوجد في المطبوع غيرها .

١٥- كتاب قراءات النبي ﷺ ، للمقرئ أبي عمر حفص بن عمر الدوري (ت : ٢٤٦) ^(١) .

وهذه القائمة التي ذكرتها غيض من فيض ^(٢) ، وقد قصدت أن أشير إلى بعض العلوم التي كُتِبَ فيها ، وليس المقصود منها الاستقصاء . والكتب التي كُتِبَت في علم من علوم القرآن مفرداً هي أيضاً مما يحتاج إلى رصد وتحليل ، ولا يوجد في ذلك كتابة مستقلة فيما أعلم ، والله الموفق .

تدوين جملة من علوم القرآن في كتاب مستقل :

لو كان المعبر في دراسة علم من العلوم المصطلح بذاته دون النظر إلى ما يحويه الكتاب، فإنك ستدخل بعض الكتب التي يوجد في عنوانها مصطلح (علم القرآن) أو (علوم القرآن) أو أحد نظائرها، وهي ليست محتوية على تقسيمات هذا العلم، بل هي كتب تفسير ، تفسر القرآن آية آية ، ولا تخلو من ذكر جملة من مسائل علوم القرآن ، لكن ذكرها في هذه الكتب من باب التفسير وليس لأنها من علوم القرآن فحسب ، كما هي العادة في كتب التفسير .

ومن أمثلة كتب التفسير التي جاء في عنوانها مصطلح علوم القرآن = كتاب (الجامع لعلم القرآن) ؛ لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي

(١) مطبوع بتحقيق الدكتور حكمت بشير ياسين .

(٢) ينظر على سبيل المثال : الفهرست لابن النديم ، تحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان (ص : ٦٩ — ٨٣) ففيها مجموعة من علوم القرآن التي كُتِبَ فيها ، واستدراكات على تاريخ التراث العربي / قسم التفسير وعلوم القرآن ، للأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين ، وغيرها .

(ت : ٣٨٤) ^(١)، وهذا الكتاب من كتب التفسير ، يفسر القرآن آية آية ، وهو كتاب يتميز بالتنظيم ، والاعتماد على أسلوب السؤال والجواب ، وختم الآية بما تتضمنه من أحكام ، وهو مصدر من مصادر المعتزلة ، فمن أراد الاطلاع على قولهم من كتبهم ، فإنه سيجد في هذا الكتاب مسائلهم ، والمقصود أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون من كتب علوم القرآن التي تذكر مباحثه مبحثاً مبحثاً ، من نزوله ، وناسخه ومنسوخه ، ووقفه ، وأحكامه ... الخ ^(٢).

وإذا كان المعبر بذلك أن يكون الكتاب محتوياً على جملة من أنواع علوم القرآن وإن لم يكن في عنوانه مصطلح (علم القرآن) أو (علوم القرآن) فإن أول كتاب يمكن أن يكون سابقاً في التأليف هو كتاب (فهم القرآن) للحارث المحاسبي (ت : ٢٤٣) ؛ لأنه طرح فيه جملة من مباحث علوم القرآن؛ منها: فضائل القرآن،

(١) لهذا الكتاب مختصر ، ذكره القزويني في التدوين في أخبار قزوين (١ : ٥٩) ، قال : « رأيت هذا القول أولاً في نكت علم القرآن تلخيص محمد بن يوسف ابن بندار من كتاب أبي الحسن علي بن عيسى البغدادي النحوي » .

(٢) ومن الأمثلة في عناوين الكتب ما يأتي :

١- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت : ٧٤١) ، وهو من كتب التفسير النفيسة ، وهو من الكتب المتوسطة في التفسير ، ويعمد إلى الترجيح بين الأقوال ، لكن دون أن يذكر مستند ترجيحه في الغالب .

٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف ، المعروف بالسمين الحلبي (ت : ٧٥٦) ، وهو كتاب حافل وغزير بالمعلومات ، وجلُّ الكتاب في إعراب القرآن ، وتوجيه القراءات ، وفيه مباحث تفسيرية وبلاغية كثيرة .

٣- اللباب في علوم الكتاب ، لعمر بن علي ، المعروف بابن عادل (ت : بعد ٨٨٠) ، وكتابه كبير جداً جمع فيه الأقوال ، ومن أهم مصادره تفسير الرازي ، وقد طبع أخيراً في عشرين مجلداً .

وفضائل القراء، وفقه القرآن، والمحكم والمتشابه، والنسخ - وهو أطولها -، والتقديم والتأخير، والإضمار، والحروف الزوائد، والمفصل والموصول^(١).

وهو بجمعه هذه المباحث في كتاب مستقل يُعدُّ أول من جمع بعض أنواع علوم القرآن في كتاب مستقل - وإن لم يسمَّه بالمصطلح الدارج^(٢) - لأنَّ المراد ذكر تاريخ هذا العلم، وكيف تدرج، فإذا كانت تُذكر الكتب المفردة في علم من علومه، فهذا الكتاب من بابٍ أولى أن يذكر، وإن لم يكن عنوانه يحمل هذا المصطلح، فالعبرة بما يحويه لا بما اصطلح عليه من التسمية، والله الموفق.

ولو أنك استقرأت ما دوَّنه العلماء في (علوم القرآن)، لظهر لك الآتي :

(١) يعني : علم الوقف والابتداء .

(٢) يلاحظ أن كثيراً من المعاصرين الذين كتبوا في علوم القرآن لم يشيروا إلى هذا الكتاب، وأول من رأيته أشار إليه الدكتور فاروق حمادة في كتابه مدخل إلى علوم القرآن والتفسير (ص : ١٠ - ١١)، قال : « من ألقى الكتب المتقدمة بهذا المعنى الاصطلاحي، وأحراها أن تكون سابقة في الميدان حتى الآن، كتاب الحارث بن أسد المحاسبي المتوفى (٢٤٣)، وقد سَمَّاهُ (فهم القرآن)، قال في مقدمته ... وكل الموضوعات التي ذكرها في كتابه هي من صلب علوم القرآن ... » .

ثمَّ وجدت الدكتور حازم سعيد حيدر قد ذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور فاروق حمادة، وأشار إلى أوليته في التدوين في علوم القرآن، فقال - بعد تفصيله لموضوعات كتاب فهم القرآن - : «... وهذه الأقسام السبعة كما ترى من صميم علوم القرآن، والكتاب يدخل ضمن مصطلح علوم القرآن بالمعنى التدويني، فهو يعد أول كتاب صنف في هذا العلم، بحسب اطلاعنا وحكمنا على ما بين أيدينا وفي نهاية هذا المبحث أستطيع القول : إن الحارث المحاسبي أول من دون في علوم القرآن بصورة مستقلة من حيث المحتوى والمضمون دون العنوان، فيكون ظهور التأليف في هذا العلم في القرن الثالث، أما ظهور مصطلح علوم القرآن في العنوان والمحتوى فقد تأخر قليلاً إلى أواخر القرن الرابع ومطلع الخامس وبدأ في مؤلف ابن حبيب النيسابوري (ت : ٤٠٦) التنبيه على فضل علوم القرآن، وهذه النتيجة بناء على ما وصلنا إليه واطلعنا عليه، وليست على وجه القطع واليقين » علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص : ٩٥) .

١- رسائل مفردة في نوع من أنواع علوم القرآن ؛ ككتب الناسخ والمنسوخ.

٢- كتب جامعة لأنواع علوم القرآن ، وقد ذكرت في عناوينها هذا المصطلح، وهذه الكتب قد ظهرت متأخرة ؛ عند الزركشي (ت: ٧٩٤) في كتابه (البرهان في علوم القرآن) ، والسيوطي (ت : ٩١١) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) .

٣- كتب جمعت بعض أنواع علوم القرآن ، ولكن لا يوجد في عناوينها مصطلح علوم القرآن أو ما يرادفه ، مثل كتاب (فهم القرآن) للحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣) ، وكتاب (جمال القراءة وكمال الإقراء) للسخاوي (ت : ٦٤٣).

٤- كتب قصدت نوعاً من أنواع علوم القرآن ، لكن المؤلف أضاف إليها مقصدًا آخر ، وهو استيعاب بعض أنواع علوم القرآن ، ومن ذلك ما ذكره أبو داود سليمان بن نجاح (ت : ٤٩٦) في كتابه (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه) ، وعنوان الكتاب — كما هو ظاهر — في رسم المصاحف، لكنه ذكر بعض أنواع علوم القرآن .

قال في مقدمة كتابه (مختصر التبيين لهجاء التنزيل): (... سألني سائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى بالتبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه المجتمع عليه وعلى سائر النسخ بالزيادة في بعضها والنقصان من بعضها ، وأن أنبه على ذلك كله ، وأذكر لهم في أول كل سورة إن كانت مكية أو مدنية ، وعدد كل سورة في أولها أيضاً ، دون سائر ما تضمنه الكتاب المذكور من الأصول والقراءات ، والمعنى والتفسير والشرح ، والإحكام ، والتبيين ،

والرد على الملحدين، والتقديم والتأخير ، والوقف التام والكافي والحسن، والناسخ والمنسوخ ، والغريب ، والمشكل ، والحجج والتعليل ...^(١).

٥- كتب قصدت الجمع بين التفسير وعلوم القرآن في آن واحد جمعاً مقصوداً وهي على نوعين :

النوع الأول : من نصّ على إدخال أنواع علوم القرآن أثناء تفسيره للآيات، فسار على تفسير السور والآيات كما هو الحال في التفاسير المعروفة ، لكنه قصد إلى أنواع من علوم القرآن فذكرها ، ومن ذلك كتاب (البستان في علوم القرآن) ، لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهمي الحموي (ت : ٧٣٨) ، حيث كتبه على التفسير ، وقصد إدخال جمع من علوم القرآن أثناء ذلك .

قال الحموي : (أما بعد : فهذا كتاب (البستان في علوم القرآن) ، قصدت فيه الاختصار مع البيان ، وجمع الفوائد مع الإلتقان ، راجياً به - لي ولخصليه - الغفران ، والرحمة من الله والرضوان ، ويشتمل على أنواع من علوم الكتاب العزيز؛ المسمى بالفرقان :

النوع الأول : معرفة تفسير غريب اللفظ والمعنى، وأسباب التزول، والقصص، وما صحّ من المنسوخ على ما ذهب إليه في ذلك كل من يُعتمد عليه.

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق الدكتور أحمد شرشال (٢: ٣، ٤) وقد فعل أحمد بن أبي عمر الأندراي (ت : ٤٧٠) في كتابه (الإيضاح في القراءات) طريقة أخرى في ذكر علوم القرآن ، حيث جعل ذلك في مقدمة كتابه ، وقد قسم المقدمة إلى ثلاثة وخمسين باباً ، وقد ضمّن عددًا منها بأنواع من علوم القرآن ؛ كالأحرف السبعة ، والمكي والمدني ، والوقف والابتداء ، وجمع القرآن ، وغيرها .

النوع الثاني : معرفة المبهمات من الأسماء والأنساب، وضمائر الغيبة والخطاب، والعدد ، والمدد ، واختلاف الأقوال في ذلك ...
الثالث: معرفة قراءات الأئمة السبعة رحمة الله عليهم، ولكل إمام منهم راويان ...

الرابع : معرفة الوقوف والموقوف عليه إن لم يتوقف فهمه على ما بعده وبالعكس ، فالوقف لازم إن اختل المعنى بالوصل ، وتام إن لم يختل ، ولم يكن للثاني تعلق بالأول ...

الخامس : معرفة خط الإمام مصحف عثمان بن عفان ...
السادس : معرفة عدد أي كل سورة (العدد الكوفي) ، وكونها مكية أو مدنية أو مختلفاً فيها ، وذلك مذكور في أول كل سورة .

السابع : معرفة رؤوس الآيات وأحساسها وأعشارها ، والمختلف في كونه آية أو غير آية بين الكوفيين وغيرهم ...

الثامن : معرفة أجزاءه الثلاثين وأحساسها وأنصافها وأنصاف أسداسها وأسباع القرآن وأرباع الأسباع ...^(١)، ثم شرع في تفسير الاستعاذة والبسملة والفاصلة حتى ختم كتابه بتفسير سورة بالناس .

ولا يعني أن هذه التفاسير تختلف في مادتها العلمية عن التفاسير السابقة ، لكن المقصود أن مؤلفيها قد رتبوها ترتيباً متوافقاً مع أنواع علوم القرآن ، أو قصدوا ذكر جملة من علوم القرآن قصداً مباشراً ، وهذا مما لا يحسن إغفاله في نشأة علوم القرآن .

(١) البستان في علوم القرآن (مخطوط ، لوحة ١ أ - ب) .

النوع الثاني : من رتب كتابه على أنواع من علوم القرآن ، وجعل التفسير نوعاً منها ، ولها أمثلة أذكرها لأهميتها في معرفة صور التدوين في هذا العلم وما حصل لها من تطور حتى وصلت إلى ما كتبه الزركشي (ت : ٧٩٤) ومن بعده :

١- كتاب (الاستغناء في تفسير القرآن) ، ل محمد بن علي بن أحمد ، المعروف بالأدْفُوي (ت : ٣٨٨) .

وقد قال في مقدمة كتابه : (هذا كتاب أَلْفناه يجمع ضرورياً من علوم القرآن ، من بين كلام غريب ، ومعنى مستغلق ، وإعراب مشكل ، وتفسير مروى ، وقراءة مأثورة ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وأذكر فيه - إن شاء الله - ما بلغني من اختلاف الناس في القراءات ، وعدد الآي ، والوقف والتمام ، وأبين تصريف الكلمة واشتقاقها - إن علمت ذلك - وما فيه من حذفٍ لاختصارٍ ، أو إطالةٍ لإفهامٍ وما فيه تقديم وتأخير .

وإذا مرَّ العامل من عوامل النحو ذكرته مع نظائره في باب أُفرد له ، وأذكر أين نزلت السورة بمكة أو بالمدينة، على قدر الطاقة، ومبلغ الرواية ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكثفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسير شيء هو فيه مستغنياً ...) (١).

وقد استفاد من هذا الكتاب تلميذه مكي (ت : ٤٣٧) ، وقال في مقدمة تفسيره المسمى بالهداية إلى بلوغ النهاية : (... جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب

(١) ينظر (ص : ٤٤٢) من رسالة ماجستير بعنوان (الأدْفُوي مفسراً ، وتحقيق سورة الفاتحة) للباحث عبد الله بن عبد الغني كحيلان ، قدمها لقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام عام ١٤٠٥ .

شيخنا أبي بكر الأذفوي رحمه الله ، وهو الكتاب المسمى بكتاب الاستغناء المشتمل على نحو ثلاثمائة جزء في علوم القرآن^(١).

٢- كتاب (البرهان في علوم تفسير القرآن) ، لعلي بن إبراهيم بن سعيد، المعروف بالحوفي (ت : ٤٣٠) ^(٢).

٣- كتاب (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمال فنون علومه) ، لمكي بن أبي طالب (ت : ٤٣٧) .

قال مكي (ت : ٤٣٧) : (جمعت فيه علومًا كثيرة ، وفوائد عظيمة من تفسير

(١) تفسير سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير مكي ، تحقيق زارة صالح ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية ، جامعة سيدي محمد عبد الله (ص : ٩٠) .

(٢) قال ابن خبير الإشبيلي (ت : ٥٧٥) في (فهرسة ما رواه عن شيوخه ص : ٢٣) : ((ذكر ما رويته عن شيوخي رحمهم الله من الدواوين المؤلفة في علوم القرآن)) .
وقد ذكر كثيرًا من كتب القراءات وما يتصل بها ، وكتب التفسير وغيرها ، ومما ذكر فيها (ص : ٧١) ما يأتي : ((كتاب البرهان في علوم القرآن ، في مائة سفر ، لأبي الحسن الحوفي ...)) ونستفيد من هذا النقل فائدتين :

الأولى : النظر في أنواع علوم القرآن في الكتب التي ضمنها ابن خبير فهرسة ما رواه في علوم القرآن ، فيظهر لنا مراده بعلوم القرآن ، وهو على ما استقر عليه المصطلح عندنا .

الثاني : أن الاختلاف في تسمية كتاب الحوفي (ت : ٤٣٠) لازالت قائمة تحتاج إلى تحرير ، فابن خبير يروي الكتاب بسنده إلى المؤلف ، ويسميه بهذا الاسم ، لا باسم (البرهان في تفسير القرآن) كما جاء في بعض المصادر ، وقد قال ابن خبير في آخر روايته لهذا الكتاب (ص : ٧١) : ((... قال شريح بن محمد : وحدثني به أيضًا — إجازة — الفقيه أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي رحمه الله ، قال أحازني أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي الحوفي المقرئ النحوي جميع روايته وأوضاعه بخط يده على يدي أبي صاحب الوردية في ربيع الآخر سنة ٤٢١)) .

وهذا يفيد في معرفة زمن تأليف كتاب البرهان ، وأنه متقدم على تاريخ هذه الإجازة .

تنبيه : ورد في مطبوعة فهرست ابن خبير (الحوفي) بالجيم ، وهو تصحيف .

مأثور أو معنى مفسر ، أو حكم مبين ، أو ناسخ أو منسوخ ، أو شرح مشكل ، أو بيان غريب ، أو إظهار معنى خفي ، مع غير ذلك من فنون علوم كتاب الله جل ذكره ؛ من قراءة غريبة ، أو إعراب غامض أو اشتقاق مشكل ، أو تصريف خفي ، أو تعليل نادر ، أو تصرف فعل مسموع مع ما يتعلق بذلك من أنواع علوم يكثر تعدادها ، ويطول ذكرها ، جعلته بداية إلى بلوغ النهاية في كشف علم ما بلغ إلي من علم كتاب الله تعالى ذكره ، وما وقفت على فهمه ، ووصل إلي علمه من ألفاظ العلماء ، ومذاكرات الفقهاء ، ومجالس القراء ، ورواية الثقات من أهل النقل والروايات ، ومباحثات أهل النظر والدراية^(١).

٤- كتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل)

لأحمد بن عمار ، المعروف بالمهدوي (ت : ٤٤٠) .

قال : (وأنا مبتدئ إن شاء الله في نظم هذا المختصر الصغير ، مجتهد أن أجمع فيه جميع أغراض الجامع الكبير من الأحكام المحملة ، والآيات المنسوخة ، وأحكامها المهملة ، والقراءات المعهودة المستعملة ، والتفسير والغريب والمشكل والإعراب والمواظ والمثال والآداب ، وما تعلق بذلك من سائر علوم التنزيل المحتملة للتأويل ، ويكون المحذوف من الأصل ما أنا ذاكره في هذا الفصل فأحذفه من الأحكام التي هي أصول الحلال والحرام أكثر تفريع المسائل المنشورة مما ليس بمنصوص في السورة ، وأقتصر من ذكر الاختلاف على الأقوال المشهورة ، وأذكر الناسخ والمنسوخ بكامله وأورده مختصراً على أتم أحواله ، وأذكر القراءات السبع في الروايات التي اقتصر عليها أهل الأمصار ، سوى من لم يبلغ مبلغهم من الاشتهار إلا ما لا اختلاف فيه بين السبعة القراء ، فإني أذكره منسوباً إلى بعض من روى عنه

(١) تفسير سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير مكّي ، تحقيق زارة صالح (ص : ٨٩) .

القراء ليعرف من هذا الاختصار ما هو من القراءات المروية مما لم يُقرأ به قارئ ، وإن كان جائزاً في العربية ، وأذكر من مسائل الإعراب الخفية ما يحتاج إليه ، مما اختلف القراء فيه ، أو كان جائزاً في المقاييس العقلية ، فإذا أكملت السورة من هذا المختصر جمعت في آخره أصول القراءات واختصار التعليل فيها ، وأصول مواقف القراءة ومبادئها ؛ ليجمع — بعون الله وتوفيقه — هذا الاختصار ما لم تجمععه الدواوين الكبرى ، ولتكون أغراض الجامع مضمنة فيه، ومحملة في معانيه .

وأجعل ترتيب السور مفصلاً ، ليكون أقرب متناولاً ، فأقول : القول من أول سورة كذا إلى موضع كذا منها ، فأجمع من أيها عشرين آية أو نحوها ، بقدر طول الآية وقصرها .

ثم أقول الأحكام والنسخ وأذكرهما .

ثم أقول التفسير فأذكره .

ثم أقول القراءات فأذكرها .

ثم أقول الإعراب فأذكره .

ثم أذكر الجزء الذي يليه حتى آتي على آخر الكتاب إن شاء الله على ما شرطته فيه، وأذكر في آخر كل سورة موضع نزولها ، واختلاف أهل الأمصار في عددها ، وأستغني عن تسمية رؤوس آيها ، وأبلغ غاية الجهد في التقريب والقصد ...^(١) .

وهذه الأقسام التي ذكرتها (٣ — ٦) تشير إلى حاجة الباحثين إلى إعادة النظر في الحديث عن نشأة علوم القرآن والتدوين فيه .

(١) التحصيل (تحقيق سورتي الفاتحة والبقرة / ص : ٥ ، ٦) للباحث علي بن محمود بن سعيد هرموش ، رسالة مرقومة على الآلة الكاتبة ، بمكتبة قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

بعض المدونات التي تحمل مصطلح علوم القرآن :

وسأذكر لك بعض الكتب التي تحمل مصطلح علوم القرآن^(١) ، ولأن هذا المقام من باب التفتيش لا التحري ، فإن العبرة هنا بما تحمله هذه الكتب من هذا العنوان ، ولا يلزم أن تكون هذه الكتب المذكورة من كتب هذا العلم ، ولكنها تُذكر هنا بسبب عناونها حتى ينكشف أنها من كتب التفسير لا من كتب علوم القرآن .

ومن أمثلة هذه الكتب المذكور فيها هذا المصطلح :

١- كتاب الرغيب في علم القرآن لمحمد بن عمر الواقدي (ت : ٢٠٧) ، صاحب المغازي^(٢) .

٢- الحاوي في علوم القرآن ، لمحمد بن خلف المرزبان (ت : ٣٠٩)^(٣) .

٣- كتاب الشامل في علم القرآن ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت : ٣٣٠ تقريباً) ، ولم يتمه^(٤) .

٤- كتاب الأنوار في علم القرآن ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ (ت : ٣٥٤)^(٥) .

(١) أغلب هذه المدونات لم يذكرها المعاصرون الذين ذكروا مدونات علوم القرآن التي تحمل هذا المصطلح .

(٢) كذا جاء اسمه في طبعة دار المعرفة للفهرست (ص : ١٤٤) ، وفي طبعة دار قطري بن الفجاءة ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ١٩٥) باسم الترغيب في علم المغازي ، والكتاب عنوانه مشكل في الطبعيتين .

(٣) الفهرست ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ١٧١) ، ومعجم الأدياء (٦ : ٢٦٤٦) .

(٤) الفهرست ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ٢٨٧) .

(٥) الفهرست ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ٦٩) ، وسير أعلام النبلاء (١٦ : ١٠٧) ، وقد ذكر التعليق تحت كتب القراءات التي رواها بسنده عن مؤلفيها كتاب الأنوار ، ولم يزد على هذه التسمية ، وقد يكون هذا الكتاب في علم القراءات كما ذكره التعليق .

٥- **الشارة في تلطيف العبارة في علم القرآن** ، لأبي الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي المقرئ (ت : ٣٨٧) ^(١) .

٦- **كتاب الشافي في علم القرآن** ، ليونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي النحوي (عاش في القرن الرابع) ^(٢) .

٧- **التنبيه على فضل علوم القرآن** ، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب (ت : ٤٠٦) ^(٣) .

٨- **الكافي في علم القرآن** ، لأبي محمد إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي ثم الهروي القَرَّاب (ت : ٤١٤) ، جاء في ترجمته في سير أعلام النبلاء : (قال أبو عمرو بن الصلاح : رأيت كتاب أبي محمد القَرَّاب المسمى بالكافي في علم القرآن في عدة مجلدات، وهو كتاب ممتع مشتمل على علم

(١) معجم الأدباء (٦ : ٢٣٢٧) .

(٢) الفهرست ، ط : دار المعرفة (ص : ١٢٨) ، وفي معجم الأدباء ، لياقوت ، تحقيق : إحسان عباس نقلاً عن الفهرست (٦ : ٢٨٥٣) ، وقد جاء في طبعة قطري بن الفجاءة ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ١٧١) باسم كتاب الشافي في علل النحو ، وهذا يحتاج إلى تحقيق الأمر في أيهما على صواب .

هذا ، ولم يذكر ابن النديم سنة وفاته ؛ لأنه ذكر ضمن مجموعة أعلام لم تُعرف أنسابهم وأخبارهم على استقصاء (ص : ١٦٦ وما بعدها) ، وابن النديم عاش في القرن الرابع على الراجح ، وأنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ ، ينظر مقدمة تحقيق الفهرست (ص : ٩ — ١٠)

(٣) حققه محمد بن عبد الكريم الراضي ، مجلة المورد : م١٧ ، ع٤ ، سنة ١٤٠٨ / ١٩٨٨ (ص : ٣٠٥ — ٣٢٢) ، وقد حققته الدكتورة نورة الورثان ، وجعلت العنوان (التنزيل وترتيبه) ، وفي هذا الكتاب المطبوع إشكال من حيث إنه جزء من كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن ، أو إنه هو كل الكتاب وفي التسمية نظر ، وهذا يحتاج إلى تحرير .

كثير...^(١) .

- ٩- **الكامل في علم القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧) صاحب تفسير الكشف والبيان ، وفي ترجمة الواحدي (ت : ٤٦٨) لنفسه ذكر أنه قرأ هذا الكتاب على مؤلفه ؛ يعني شيخه الثعلبي (ت : ٤٢٧)^(٢) .
- ١٠- **المحيط بعلم القرآن**، لأحمد بن علي بن جعفر البيهقي (ت : ٥٤٤)^(٣) .
- ١١- **نظم في علوم القرآن** ، جاء في ترجمة أحمد بن حسين بن حسن بن أرسلان الرملي (ت: ٨٤٤) : (ونظم في علوم القرآن فصلاً تصل إلى ستين نوعاً)^(٤) .
- ١٢- **الجواهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم** لعبد الوهاب بن أحمد الشعراي الصوفي (ت : ٩٧٣) .
- قال في كشف الظنون : (... ادعى أنه ذكر فيه من علوم القرآن نحو ثلاثة آلاف علم ، ألفه فرّقاً بين علامات المحققين والمتشبهين ، وفرغ في جمادى الآخرة سنة (٩٣٢) اثنتين وثلاثين وتسعمائة)^(٥) .
- ويظهر أن هذا الكتاب في التصوف ، فالمؤلف من كبار الصوفية في عصره ، وله فيها مؤلفات ، ولعله يريد بالعلوم مجموع المعلومات التي استنبطها ، وعلى هذا يكون من كتب الاستنباط ، لا من كتب علوم القرآن بالاصطلاح التدويني .

(١) سير أعلام النبلاء (١٧ : ٣٧٩ — ٣٨١) .

(٢) معجم الأدباء (٤ : ١٦٦٣) .

(٣) معجم الأدباء (١ : ٣٩٩) .

(٤) طبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق : سليمان الخزي (ص : ٣٢٧) ،

وشذرات الذهب (٧ : ٢٤٩) .

(٥) كشف الظنون (١ : ٦١٩) .

١٣- البيان في علوم القرآن لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني ، ذكره صاحب كشف الظنون ، ولم يذكر سنة وفاته ^(١).
ويتتبع المؤلفات في علوم القرآن يظهر أن الكتابة في علم من علومه على استقلاله - كعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم الوقف والابتداء ، وعلم أسباب النزول ... إلخ - أكثر من كتابة الكتب التي جمعت عدّة علوم منه في كتاب مستقلّ .

علوم القرآن في تراجم العلماء:

إذا تتبعنا تراجم العلماء ، وجدت منهم من يوصف بعلمه بعلوم القرآن، بل لقد اشتهر به بعضهم ، ومن هذه التراجم على سبيل المثال :

١- قال الأصمعي (ت : ٢١٥) : (قال لي أبو عمرو لو تهياً لي أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها) ^(٢).

٢- قال عمارة بن زيد المدني : (كنت صديقاً لمحمد بن الحسن ، فدخلت معه إلى الرشيد ، فسأله عن أحواله ، فقال : في خير يا أمير المؤمنين ، ثم تسارّاً ، فسمعت محمد بن الحسن يقول : إن محمد بن إدريس الشافعي يزعم أنه للخلافة أهل .

قال : فغضب الرشيد ، وقال : عليّ به . فأُتِيَ به ، حتى وقف بين يدي الرشيد، فكَرَّهَ الرشيد أن يعجل عليه من غير امتحان ، فقال له : هيه ؟

(١) كشف الظنون (١ : ٢٦٣) .

(٢) معرفة القراء الكبار (١ : ١٠٣) .

قال : وما هيه يا أمير المؤمنين ، أنت الداعي وأنا المدعو . وأنت السائل وأنا المجيب .

قال : فكيف علمك بكتاب الله ؟ فإنه أولى أن يُتدأ به ؟

قال : جمعه الله في صدري وجعل جنبي دفتيه .

قال : فكيف علمك به ؟

قال : أي علم تريد يا أمير المؤمنين؟ أعلم تأويله أم علم تنزيله ؟ أم مكِّيه أم مدنيّه ؟ أم ليليه أم نهاريه ؟ أم سفره أم حضره ؟ أم هجره أم عربيّه . فقال : له الرشيد : لقد ادعيت من علوم القرآن أمرا عظيما^(١) .

٣- وعن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت: ٢٥٥) قال: (ورد علينا عامل من أهل الكوفة لم أر في عمال السلطان بالبصرة أبرع منه ، فدخلت مسلما عليه ، فقال لي : يا سجستاني ، من علماءكم بالبصرة ؟ قلت : الزيادي أعلمنا بعلم الأصمعي ، والمازني أعلمنا بالنحو ، وهلال الرأي أفقهننا ، والشاذكوني من أعلمنا بالحديث ، وأنا — رحمك الله — أنسبُ إلى علم القرآن ، وابن الكلبي من أكتبنا للشروط ...)^(٢) .

٤- وجاء في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم الأندلسي أبو عبد الله المقرئ (ت : ٣٩٣) ، قال الحاكم (ت : ٤٠٥) : (إنه كان متقدما في علم القرآن وإنه سمع بمصر والشام والعراق والجلال وأصبهان وأنه ورد بلاد خراسان)^(٣) .

(١) تاريخ دمشق : (٥١ : ٣١٩ — ٣٢٠) .

(٢) تاريخ بغداد (١١ : ٤٠٧) .

(٣) التدوين في أخبار قزوين (١ : ١٨٩٤) .

٥- وقال الذهبي (ت : ٧٤٨) في ترجمة أبي بكر أحمد بن الفضل الأصبهاني (ت : ٤٠٦) : (قال الدقاق : لم أر بأصبهان شيخاً جمع بين علم القرآن والقراءات، والحديث والروايات، وكثرة الكتابة والسماعات أفضل من أبي بكر الباطرقاني)^(١).

٦- وجاء في تذكرة الحفاظ للذهبي (ت : ٧٤٨) في ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت : ٤٢٩) : (كان رأساً في علم القرآن : حروفه وإعرابه وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومعانيه)^(٢).

٧- وقال أبو القاسم بن بشكوال (ت : ٥٧٨) - في أبي عمرو الداني (ت : ٤٤٤) - : (وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسناً مفيدة)^(٣).

٨- وجاء في ترجمة أبي محمد عبد الله بن سهل الأنصاري المرسي المقري شيخ القراء بالأندلس (ت : ٤٨٥) ما نصه : (قال أبو الأصبع بن سهل الكاتب : أشكلت علي مسائل من علم القرآن لم أجد فيمن لقيته من يشفييني حتى لقيته)^(٤). ومن خلال المعلومات السابقة يظهر أن (علوم القرآن) قد استُخدم للدلالة على الآتي :

١- المعلومات التي حواها القرآن الكريم ، وهذا هو أوسع معنى استُخدم فيه مصطلح (علوم القرآن) .

٢- القراءات وما يرتبط بها من علوم الأداء .

(١) سير أعلام النبلاء (١٨ : ١٨٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٩٩) .

(٣) الصلة ، لابن بشكوال (٢ : ٤٠٦) .

(٤) لسان الميزان (٣ : ٢٩٨) .

٣- علم التفسير على وجه الخصوص .

٤- علوم القرآن بالمصطلح التدويني ؛ كما هو عند الزركشي (ت :

٧٩٤) وغيره .

الفرق بين علوم القرآن وعلوم التفسير :

لا شك أن اختلاف الإضافات تدلُّ على اختلاف المصطلحات ، إلا إذا كان المضاف إليه له أكثر من نظير في معناه ؛ كالذي سبق في مصطلح (علوم التَّنزيل)، ومصطلح (علوم الكتاب) ، وأمثالها .
لكن الأمر هنا يختلف فالتفسير غير القرآن ، لذا فعلم التفسير ليست هي علوم القرآن ، وأصول التفسير ليست هي علوم القرآن .
وإذا تأملت الأمر وجدت أن التفسير جزءٌ من علوم القرآن، بل هو أكبر علومه .

فعلم القرآن تشمل التفسير - الذي هو بيان القرآن وشرحه وإيضاحه - من علوم القرآن ، وتشمل غيره من الأنواع ؛ كالمكي والمدني ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ ... الخ .

وبعض هذه الأنواع قد تكون مشتركة بين التفسير وعلوم القرآن ، وهذا أمر معتاد ، فكل ما هو من علوم التفسير ، فهو من علوم القرآن قطعاً ، وقد يكون أفراد هذه العلوم بعناوين مستقلة في كتب علوم القرآن مظنة الخلط الذي يقع بين المصطلحين .

ولأضرب لك مثلاً تحتذي به في بعض العلوم التي هي من صميم علم التفسير ، وذلك علم (غريب القرآن) ، الذي كتب فيه كتاباً مستقلاً جمهور من علماء اللغة المتقدمين ، وشاركهم فيه كثير من المتأخرين .

وإذا رجعت إلى كتب علوم القرآن المتقدمة المستوعبة لجملة علومه^(١) وجدت أنهم يذكرون علم غريب القرآن علماً مستقلاً .

ففي كتاب البرهان في علوم القرآن الزركشي (ت : ٧٩٤) تجد قوله : (النوع الثامن عشر : معرفة غريبه)^(٢) ، وتجد قوله : (النوع الحادي والأربعون : معرفة تفسيره وتأويله)^(٣) .

وفي كتاب الإتيقان في علوم القرآن ، للسيوطي (ت : ٩١١) تجد قوله : (النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه)^(٤) ، وتجد قوله : (النوع السابع والسبعون في بيان تفسيره وتأويله ، وبيان شرفه ، والحاجة إليه)^(٥) .

ومن هذا يتبين أن أهمّ كتابين متقدمين في علوم القرآن قد جعلنا علم " غريب

(١) لقد أغفلت كثير من كتب علوم القرآن غير المستوعبة لجلّ علومه ، وخصوصاً الكتب المعاصرة جملة من الموضوعات التي طرحها الزركشي والسيوطي في كتابيهما ، واعتنوا ببعض علومه ، حتى صار من يؤلف في علوم القرآن لا يكاد يخرج عنها ، وقد أغفلت بهذا بعض علوم القرآن المهمة ، حتى إنك لا تكاد تجدها ، أو إنك تجدها في كتاب أو كتابين .

وأكبر سبب في ذلك أن المؤلفين المعاصرين لم يقصدوا التأليف المستوعب لهذه العلوم ؛ لأنهم يكتبون ما يدرّسونه في المدارس والمعاهد والجامعات ، وحال المقررات كما هو معلوم الانتقاء من موضوعات العلوم ، فكان ذلك مما أثر في ترك بعض علوم القرآن ، وعدم دراستها .

(٢) البرهان في علوم القرآن (١ : ٢٩١) .

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢ : ١٤٦) .

(٤) الإتيقان في علوم القرآن (٢ : ٣) .

(٥) الإتيقان في علوم القرآن (٤ : ١٦٧) .

القرآن " علمًا مستقلاً ، كما جعلنا علم التفسير علمًا مستقلاً ، وإذا تأملت الأمر ، وجدت أن علم غريب القرآن من علوم التفسير الأصيلة التي لا يمكن أن تنفك عنه ، فما من مفردة إلا ولها معنى ، ومن جهل معنى من معاني ألفاظ القرآن فأنتى له أن يفسر؟! "

ومن ثم ، فإنك لو جعلت علم غريب القرآن مندرجاً تحت علم التفسير دون أن تُفردَه بمبحث مستقل ، فإن ذلك الأمر صوابٌ بلا ريب ، ولو أفردته وجعلته علمًا مستقلاً من علوم القرآن فإن الأمر محتمل ، لكن يحسن بك أن لا تظن أن بين علم (التفسير) و(علوم القرآن) تنازع في هذا المبحث ، بل هو من علم التفسير ، وهو من باب أولى من علوم القرآن ؛ لأن علم التفسير جزء من علوم القرآن .

ولسائل أن يسأل : إذا كانت بعض العلوم الموجودة في كتب علوم القرآن

هي من علوم التفسير ، فكيف أستطيع التفريق بينهما ؟

والجواب عن ذلك فيما يأتي :

أولاً : هناك معلومات نظرية مرتبطة بالتفسير ، فهو كأبي علمٍ آخر لا ينفك عن هذه المعلومات النظرية ؛ كالمبحث في طبقات المفسرين ، ومناهج المفسرين ، وتاريخ التفسير ، فإن هذه العلوم تدخل في علم التفسير العام ؛ لأن البحث عن التفسير يجرُّ إلى مثل هذه الموضوعات العلمية النظرية .

ثانياً : هناك معلومات لا تؤخذ إلا من التفسير، وهي تمثل جزءاً من علومه،

وهي على قسمين :

القسم الأول : أن يكون العلم مما لا أثر له في التفسير ؛ كعلم مبهمات

القرآن .

القسم الثاني: أن يكون العلم مما له أثر واضح جداً؛ كعلم أسباب النزول .

ثالثاً : إذا كان النظر إلى ماهية التفسير الذي هو بيان لمعاني القرآن الكريم، فإن أي معلومة لها أثر في بيان المعنى فإنها تدخل في علم التفسير .

وعلم القرآن تنقسم إلى أقسام بالنسبة إلى هذه الفكرة :

الأول : أن يكون أصل العلم من العلوم التي لها أثر في التفسير ؛ كعلم غريب القرآن ، وعلم أسباب النزول، فوجوده في كتب علوم القرآن على أنه من علومه ، لا يعني أنه ليس من علوم التفسير ، فالعلاقة واضحة بينه وبين التفسير .

الثاني : أن يكون العلم لا علاقة له بالتفسير ؛ لأنه لا أثر له فيه ؛ كعلم (عدد الآي) ، وعلم (تلاوة القرآن) ، وعلم (فضائل القرآن) ، فالأصل في هذه العلوم أنها لا أثر لها مباشر في التفسير .

الثالث : أن يكون أصل العلم لا علاقة له بالتفسير ، لكن قد يوجد فيه بعض المسائل العلمية التي يكون فيها مساس مباشر بالتفسير دون غيرها من مسائل ذلك العلم، فتكون هذه المعلومة بذاتها من التفسير دون غيرها من مسائل ذلك العلم ، ومن ذلك علم (المكي والمدني) ، فإن ما يرتبط بتاريخ النزول يفيد المفسر في الترجيح بين الأقوال ، وفي معرفة النسخ من المنسوخ ، أما ما عدا ذلك من مباحث ذلك العلم فإن الغالب عليها أنها لا أثر له في التفسير ، فهي من علوم القرآن ، لا التفسير .

الفرق بين علوم التفسير وأصول التفسير :

إن أصول التفسير أحصت من علوم التفسير ، والمسائل التي تُدرس في الأصول غالباً ما تمثل شكل القاعدة التي يندرج تحتها أمثلة متعددة، وتكون من مبادئ هذا العلم، ويغلب عليها الجانب التطبيقي ، ومن عرفها فإنه يسهل عليه ممارسة علم التفسير .

وتحديد مسائل هذا العلم اجتهادي ، تختلف فيه الأنظار ، غير أنه يمكن وجود ضابطٍ في مسائل هذا العلم ، ويمكن وصفها بأنها : جملة العلوم التي إن عرفتها تستطيع أن تمارس التفسير ، وتقرأ فيه وأنت متمكن من معرفة الصحيح من الضعيف والباطل .

أما إذا كانت معلوماته عامّةً ، ولا تختلف عن معلومات علوم القرآن ، فإنّ في إدخالها في أصول التفسير نظر ، وغالبًا ما يكون سبب ذلك التسامح - لا التحرير - في إطلاق المصطلح ، وجعله عنوانًا للكتاب الذي يحمل جملة من علوم القرآن وقليلًا من أصول التفسير .

ومن هنا يكون النظر إلى المحتوى الذي يشمل الكتاب لا إلى العنوان ، لذا قد تجد جزءًا من كتاب ما يحمل جملة كبيرة من أصول التفسير ، وإن كان الكتاب ليس في علم التفسير ولا علوم القرآن ، ومن ذلك ما تجده في كتاب الموافقات للشاطبي (ت : ٧٩٠) ، فقد طرح فيه مسائل كثيرة هي من أصول التفسير^(١) ، خصوصًا في القسم المتعلق بالكتاب - أي : القرآن - من الأدلة التفصيلية (الكتاب والسنة والإجماع والقياس) ، وإن كان الكتاب - كما ترى - من كتب أصول الفقه .

وفي نظري أنّ مسائل أصول التفسير الكبرى أربعة أقسام :

الأول : معلومات نظرية تشمل التعريف بالعلم وكتبه ومصادره ، ومصادر التفسير (أي : طرقه) ، وغيرها من المقدمات النظرية التي يتطرق إليها في مقدمة كل علم.

(١) ينظر كتاب الموافقات للشاطبي ، تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان (٤ : ١٤٣ وما بعدها) ، وهذا الكتاب مليء بمعلومات تتعلق بعلوم القرآن وأصول التفسير ، وهو من الكتب التي قلّت الاستفادة منه في كتب أصول التفسير وعلوم القرآن المعاصرة .

الثاني : الاختلاف في التفسير أنواعه وأسبابه .

الثالث : كيفية التعامل مع هذا الاختلاف ، ويشمل قواعد التفسير .

الرابع : كيف نفسر القرآن ؟ وهذا الموضوع يمثل الشق الثاني لدراسة أصول التفسير ، وهو كالنتيجة للقسم الأول الذي يتمثل بمعرفة المنهج الصحيح الذي سار عليه التفسير .

ويدخل في هذه الموضوعات بعض المسائل الجزئية التي لا تشكل موضوعاً عاماً ، كدراسة عبارات السلف في التفسير الذي يمكن أن يدخل في موضوع الاختلاف في التفسير .

ولا تُدرس مسائل أصول التفسير الموجودة في بعض علوم القرآن بأسلوب موسع كما يُدرس ذلك العلمُ مستوعباً في علوم القرآن أو علوم التفسير ، بل تتكوّن مسائل أصول التفسير بعد دراسة هذه العلوم ، ويؤخذ منها المعلومات المتعلقة بأصول التفسير فحسب ، دون غيرها من التفاصيل الموجودة في ذلك العلم ، ولأضرب لذلك مثلاً يُحتذى :

سبق طرح علم (غريب القرآن) كعلم مشترك بين علوم القرآن وعلوم التفسير ، فهل لهذا العلم علاقة بأصول التفسير ؟

في علم أصول التفسير لا تدرس جزئيات هذا العلم مفصلة كما تدرسها في ذينك العلمين ، بل تلتقط من ذلك العلم جزئيات تمثل قاعدة كليتها ؛ كالمشترك اللغوي في الألفاظ، الذي يمكن الاستفادة منه في عدد من مسائل أصول التفسير، منها :

* الاحتمال الوارد في التفسير، إذ يمكن أن تُسبِّكَ قاعدةً متعلقةً بالمشترك اللغوي ، فيقال : إن اللفظ إذا كان له أكثر من معنى لغوي صحيح ، وقد فسَّرَها بما السلف فالأصل قبولها ، وهذه القاعدة ترجع إلى المشترك اللغوي كما هو ظاهر .

* أن الاشتراك اللغوي سبب من أسباب الاختلاف في التفسير .

ويمكن أن تسبب قاعدة أخرى متعلقة بالألفاظ ، وهي : كل معنى غير وارد في لغة العرب ، فلا يجوز تفسير القرآن به .

وهكذا غيرها مما تُخرجه من تضاعيف هذه العلوم ، فإنك لا تدرسها بجزئياتها وتفصيلاتها كما في علوم القرآن والتفسير ، وإنما تلتقط منها ما يناسب موضوع أصول التفسير .

وبعد ، فإن علم أصول التفسير جزء من علوم التفسير ، وعلوم التفسير جزء من علوم القرآن .

تصنيف أنواع علوم القرآن وترتيبها :

إن تصنيف علوم القرآن مما يحتاج إلى إعادة نظر، بحيث يكون الترتيب منطقيًا وتجمع الأشباه والنظائر إلى بعضها وترتب أواخرها على أوائلها.

ومن أحسن الاجتهادات في ترتيب أنواع علوم القرآن وتصنيفها ما قام به البُلُقيني (ت : ٨٢٤) في كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم ، قال : (...) وأنواع القرآن شاملة ، وعلومه كاملة ، فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف ، وينحصر في أمور :

الأمر الأول : مواطن التُّزول وأوقاته ووقائعه ، وفي ذلك اثنا عشر نوعًا :

المكي ، المدني ، السفري ، الحضري ، الليلي ، النهاري ، الصيفي ، الشتائي ،
 الفراشي ، النومي ، أسباب التزول ، أول ما نزل ، آخر ما نزل .
 الأمر الثاني : السند ، وهو ستة أنواع :
 المتواتر ، الآحاد ، الشاذ ، قراءات النبي ، الرواة ، الحفاظ .
 الأمر الثالث : الأداء ، وهو ستة أنواع :
 الوقف ، الابتداء ، الإمالة ، المد ، تخفيف الهمزة ، الإدغام .
 الأمر الرابع : الألفاظ ، وهو سبعة أنواع :
 الغريب ، المعرب ، المجاز ، المشترك ، المترادف ، الاستعارة ، التشبيه .
 الأمر الخامس : المعاني المتعلقة بالأحكام ، وهو أربعة عشر نوعاً :
 العام الباقي على عمومته ، العام المخصوص ، العام الذي أريد به الخصوص ، ما
 خص فيه الكتاب السنة ، ما خصصت فيه السنة الكتاب ، الحمل ، المبين ، المؤول ،
 المفهوم ، المطلق ، المقيد ، الناسخ ، والمنسوخ ، نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما
 عمل به من الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين .
 الأمر السادس : المعاني المتعلقة بالألفاظ ، وهو خمسة أنواع :
 الفصل ، الوصل ، الإيجاز ، الإطناب ، القصر .
 وبذلك تكملت الأنواع الخمسين .

ومن الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر الأسماء الكنى الألقاب المبهمة^(١) .
 وهذا الترتيب من أجمع ما وقع في تصنيف أنواع علوم القرآن وترتيب نظائرها
 تحت علم عام يجمعها، وإن لم يسم هذه العلوم بمسمى واضح، كما هو ظاهر من
 الأمور الستة التي جعلها أصلاً يرجع إليها خمسون علماً من علوم القرآن .

(١) الإتيان (١ : ٥ - ٦) .

وعلوم القرآن بحاجة إلى أمرين :

الأول: تصنيف المتناظرات في العلم تحت مسمى علم واحد ، فيجمع ما يتعلق بنزول القرآن تحت (علم نزول القرآن) ، وما يتعلق بأداء القرآن يجمع تحت (علم أداء القرآن) ، وما يتعلق بأحكام القرآن يجمع تحت (علم أحكام القرآن) .

الثاني: ترتيب العلوم في الصنف الواحد ، ثم ترتيب هذه الأصناف في علوم القرآن بحيث لا تؤخذ معلومة تحتاج إلى علم لم يؤخذ قبلها ، بل تتناسق المعلومات الواحد تلو الآخر ، فيردُّ إلى ما سبق دون الحاجة إلى شرح مستطرد لمعلومة ستأتي فيما بعد. ومن أمثلة ذلك أن يُدرس موضوع (الأحرف السبعة) قبل موضوع (القراءات القرآنية) ، كما أنه يُدرس أيضاً قبل موضوع (جمع القرآن) ؛ لأنه إذا درس هذين الموضوعين قبل موضوع (الأحرف السبعة) ، فإن سيُضطر إلى الاستطراد في معرفتها لاحتياج هذين الموضوعين لها ، وإلا لبقيت (الأحرف السبعة) طلاسماً يحال إليها لا يعرف منها سوى المصطلح شيئاً .

ولقد نظرت بتأملٍ إلى أنواع العلوم التي في علوم القرآن ، فظهر لي أنه يمكن تقسيمها إلى قسمين :

القسم الأول: العلوم الناشئة منه ، وهي ما كانت متعلقةً به تعلقاً

مباشراً ، ولا تخرج إلا منه ، ومن هذه العلوم :

- ١- علم نزول القرآن ، وأحواله .
- ٢- علم القراءات ، وما يرجع إلى كيفية أدائه ، وآداب تلاوته وأحكامها.
- ٣- علم جمع القرآن وتدوينه .
- ٤- علم الرسم والضبط .
- ٥- علم عدد الآي .

- ٦- علم فضائل القرآن .
- ٧- علم خصائص القرآن .
- ٨- علم مبهمات القرآن .
- ٩- علم سوره وآياته .
- ١٠- علم الوقف والابتداء .
- ١١- علم المكّي والمدني .
- ١٢- علم أسباب النُزول .
- ١٣- علم التفسير ، ويدخل فيه جملة من العلوم المرتبطة بالتفسير ؛ كأصول التفسير ، وطبقات المفسرين ومناهج المفسرين وغيرها .
- ١٤- علم أمثال القرآن .
- ١٥- علم أقسام القرآن .
- ١٦- علم الوجوه والنظائر .

القسم الثاني : العلوم المشتركة مع غيره من العلوم ، وهي على قسمين :

الأول : العلوم المرتبطة به كنصّ شرعيّ تؤخذُ منه الأحكامُ التشريعية ، ويشاركه فيها الحديث النبويّ ؛ لأجل هذه الحيثية ، وقد نشأ عن دراستهما من هذه الجهة علم الفقه وعلم أصول الفقه ، فما كان في هذين العلمين من موضوعات مشتركة مع علوم القرآن ؛ فإنها ترجع إلى كونه نصّ شرعيّ .

ومن هذه العلوم :

- ١- علم الأحكام الفقهية .
- ٢- علم الناسخ والمنسوخ .
- ٣- علم العام والخاص .
- ٤- علم المطلق والمقيد .

٥- علم المجمل والمبين .

٦- علم المحكم والمتشابه .

وهذه العلوم ترتبط بعلم الفقه وأصوله ، ويعلم الحديث كذلك ، ولا يعني هذا أن هذه العلوم أصل في هذا العلم وفرع في ذاك ، وإنما هي متعلقة بالنص الشرعي سواء أكان قرءاناً أم سنة ، وبحثها في هذه العلوم يتفق في مسائل ويختلف في أخرى تبعاً لمنهج كل علم .

الثاني : العلوم المرتبطة به باعتباره نصاً عربياً ، وهذه العلوم تعتبر من العلوم الخادمة له : ويدخل في ذلك جملة من علوم الآلة ؛ كعلم النحو ، وعلم البلاغة ، وعلم الصرف . ويدخل فيه :

١- علم معاني القرآن .

٢- علم متشابه القرآن .

٣- علم إعراب القرآن .

٤- علم أساليب القرآن .

٥- علم لغات القرآن ، ويشمل ما نزل بغير لغة الحجاز ، وما نزل بغير لغة العرب ، وهو ما يسمى بالمعرب .

٦- علم غريب القرآن .

ويشاركه في ذلك أي نص عربي من نثر أو شعر ، مع مراعاة قدسية القرآن ، وأنه - مع كونه نصاً عربياً - لا يلزم أن يرد فيه كل ما ورد عن العرب ، ولا أن يُحمل على غرائب ألفاظهم وأساليبهم .

وتقسيم هذه العلوم ضمن مجموعات متجانسة تحت أمر كليٍّ مما يمكن أن تتعدّد فيه الاجتهادات ، وليس في ذلك مشاحةٌ ، بل في الأمر سعة ظاهرة .

أنواع علوم القرآن

العلوم الناشئة منه

- ١- علم نزول القرآن وأحواله.
- ٢- علم القراءات.
- ٣- علم جمع القرآن وتدوينه.
- ٤- علم الرسم والضبط.
- ٥- علم عدّ الآي.
- ٦- علم فضائل القرآن.
- ٧- علم خصائص القرآن.
- ٨- علم مبهمات القرآن.
- ٩- علم سوره وآياته.
- ١- علم الوقف والابتداء.
- ١١- علم المكي والمدني.
- ١٢- علم أسباب النزول.
- ١٣- علم التفسير.
- ١٤- علم أمثال القرآن.
- ١٥- علم أقسام القرآن.
- ١٦- علم الوجوه والنظائر.

العلوم المشتركة مع غيره

- | العلوم المرتبطة باعتباره نصاً عربياً | العلوم المرتبطة باعتباره نصاً شرعياً |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| ١- علم معاني القرآن. | ١- علم الأحكام الفقهية. |
| ٢- علم متشابه القرآن. | ٢- علم الناسخ والمنسوخ. |
| ٣- علم إعراب القرآن. | ٣- علم العام والخاص. |
| ٤- علم أساليب القرآن. | ٤- علم المطلق والمقيد. |
| ٥- علم لغات القرآن. | ٥- علم المجمل والمبين. |
| ٦- علم غريب القرآن. | ٦- علم المحكم والمتشابه. |

ملاحظات حول علوم القرآن :

أ- يلاحظ أنّ ارتباط معلومات العلوم الأخرى بعلم القرآن قد يختلف من علمٍ إلى علمٍ ، فعلم اللغة وعلم البلاغة أكثر ارتباطاً بعلوم القرآن من علمٍ الصرف ؛ لأنهما يرتبطان بعلم إعجاز القرآن .

كما يلاحظ أنّ البحث عن علم إعجاز القرآن انبثق عنه البحث عن علم البلاغة العربية ، لكنّ علم إعجاز القرآن — مع كونه عند السابقين يتعلق بنظم القرآن وعربيته من حيث العموم — من العلوم الخاصّة بالقرآن ولا يشاركه فيه غيره من الكلام العربيّ حتى لو كان الحديث القدسيّ^(١) .

ومن ثمّ ، فإنّ تلك العلوم من لغة وبلاغة وغيرها إنما هي خادمة له ، ومبيّنة لفضل القرآن على ما سواه من الكلام العربيّ .

ب- من هذا الترتيب تعلم أنّ جملة من العلوم الإسلامية قد تكون مشتركة في مباحثها مع جملة من أنواع علوم القرآن ، ويكون بينهما تداخل وترايط .

ج- إنّ تصنيف العلم بأنه من العلوم الناشئة من القرآن لا يعني أنه لا يُستفاد في مباحثه من غيره من العلوم التي يشارك القرآن فيها غيره ؛ لأنّ النظر هنا إلى أصل بروز هذا العلم ، وأنه لو لم يكن هناك قرآن لما وُجد مثل هذا العلم .

فإن قيل : إنّ عناية المسلمين بالقرآن هي السبب في بروز كثير من العلوم الإسلامية؛ كعلوم العربية مثلاً ، التي كان أصل البحث فيها لخدمة هذا الكتاب من

(١) إن لفظ الحديث القدسي ومعناه من الله سبحانه ؛ لأنّ الرسول ﷺ يقول فيه « قال الله ... » ، فالأصل أن يكون من قول الله ابتداءً ، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا بدليل .

ويقع عند بعضهم شبهة ، وهي كيف يكون الفرق بين القرآن والحديث القدسي إذا كان كذلك في مسألة الإعجاز ؟

وهذه الشبهة فيها نظر ؛ لأنه يلزم منها أن يكون كل كلام الله معجزاً ، وهذا ما لا يدل عليه نصُّ أبداً ، وإنما وقع التحدي بالقرآن فقط ، فكان معجزاً ، أما سائر كلام الله فلم يقع فيه تحدُّ .

وجوه متعددة : حفظ عربيته من اللحن ، ومعرفة معني ألفاظه ، ومعرفة جملة أساليبه ... الخ .

فالجواب : إن هذا القول صحيح ، لكن هذه العلوم تأتي في المرتبة الثانية من حيث الترتيب ، فهي من العلوم الخادمة والمساعدة ، وكان يمكن — افتراضاً — أن تقوم العلوم المرتبطة بالعربية بدون القرآن ، وإن كان القرآن هو السبب الأكبر في بروزها ونشوئها .

د- أن النظر إلى أنواع علوم القرآن من منطلق التعديد والتكثير لا يمكن حصره ، حتى لقد قال بعضهم إن تحت كل حرفٍ علماً من علوم القرآن ، كما ادّعى بعضهم أن علوم القرآن لا تُحصى عدداً ، قال ابن العربي (ت : ٥٤٣) : (وقد ركب العلماء على هذا كلاماً ، فقالوا : إن علوم القرآن خمسون علماً ، وأربعمائة علم ، وسبعة آلاف ، وسبعون ألف علم ، على عدد كلم القرآن ، مضروبة في أربعة ، إذ لكل كلمة منها ظهرٌ وبطنٌ ، وحدٌ ومطلع . هذا مطلقٌ دون اعتبار تركيبه ، ونضدٍ بعضه إلى بعض ، وما بينها من روابط على الاستيفاء في ذلك كله ، وهذا مما لا يحصى ، ولا يعلمه إلا الله) ^(١) .

وهذا تكثيرٌ لا دليل عليه ، ولا حاجة تدعو إليه ، ولا شك أن النظر في عدّ هذه العلوم قد اختلف عند هذا القائل به ، ولأضرب لك مثلاً من كتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي (ت : ٩١١) ترى فيه تشقيق علومٍ تندرج تحت علمٍ واحدٍ .

عدّ السيوطي (ت : ٩١١) من النوع الثلاثين إلى النوع الخامس والثلاثين

ما يأتي :

(١) قانون التأويل ، لابن العربي ، تحقيق : محمد السليمان (ص : ٥٤٠) .

(الثلاثون : في الإمامة والفتح وما بينهما .
الحادي والثلاثون : في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب .
الثاني والثلاثون : في المد والقصر .
الثالث والثلاثون : في تخفيف الهمزة .
الرابع والثلاثون : في كيفية تحمُّله .
الخامس والثلاثون : في آداب تلاوته)^(١) .
وهذه كلها تدخل في نوع واحد ، وهو علم الأداء، ولا داعي لهذا التكثير،
وإلا لاستدرك عليه غيرها من علوم الأداء .
كما تجد أنّ السيوطيَّ (ت : ٩١١) أراد أن ينحو بعلوم القرآن إلى مصطلحات
غيره من العلوم ، لذا تجدُ بعدُ علومًا لا تكاد توجد إلا في أمثلة قليلة، وما دعاه
إليها إلا تنظير هذا العلم بغيره ، قال :
(الحادي والعشرون : في العالي والنازل. الثاني والعشرون : في معرفة المتواتر .
الثالث والعشرون : في المشهور . الرابع والعشرون : في الآحاد .
الخامس والعشرون : في الشاذ . السادس والعشرون : الموضوع .
السابع والعشرون : المدرج)^(٢) .
وهذه التقسيمات غريبة على علوم القرآن ، وليست منه بل هي من علوم مصطلح
الحديث ، ولا يوجد أثر علمي في معرفة هذه التفصيلات التي قد تدعو إلى التكلف .
ومما يدل على أثر الكتابة في أنواع علوم الحديث على أنواع علوم القرآن
أن المؤلفين الذين قصدوا جمع أنواع علوم القرآن جعلوا علة كتابتهم أنهم لم يجدوا

(١) الإتيان ، للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١ : ١٥) .

(٢) الإتيان للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١ : ١٥) .

لعلوم القرآن ما يجمع أصولها مثل ما هو الحال في علوم الحديث ، وإليك النصوص الدالة على ذلك :

١- قال الزركشي (ت : ٧٩٤) : (ولما كانت علوم القرآن لا تحصى ، ومعانيه لا تستقصى ، وجبت العناية بالقدر الممكن .

ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ، فاستخرت الله تعالى - وله الحمد - في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه ، وخاضوا في نكته وعيونه ، وضمنته من المعاني الأنيقة ، والحكم الرشيقة ما يهز القلوب طرباً ، ويبهز العقول عجباً ؛ ليكون مفتاحاً لأبوابه ، وعنواناً على كتابه ، معيناً للمفسر على حقائقه ، مطلعاً على أسرارهِ ودقائقه ، وسميته البرهان في علوم القرآن^(١) .

٢- قال علم الدين البلقيني (ت : ٨٢٤) في خطبة كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم : (قد اشتهرت عن الإمام الشافعي رحمته الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس ، فيها ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس ، وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث ، وتلك الأنواع في سنده دون متنه ، وفي مسنده وأهل فنه ، وأنواع القرآن شاملة وعلومه كاملة ، فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف ، وينحصر في أمور ...)^(٢) .

(١) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١ : ٩) .

(٢) الإتيان (١ : ٤ - ٥) .

٣- قال السيوطي (ت : ٩١١) في التحبير في علم التفسير : (وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه ، حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة علم التفسير ، الذي هو كمصطلح الحديث ، فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث ...) (١).

وقال في الإتقان في علوم القرآن : (ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ...) (٢).

وهذا يفسر تأثير الكتابة في أنواع علوم الحديث على الكتابة في أنواع علوم القرآن ، والمسألة ظاهرة بالتتابع في الأنواع التي ذكرها هؤلاء الأعلام الثلاثة في كتبهم .

هـ- مسائل علوم القرآن بين النقل والاجتهاد .

إذا نظرت إلى علوم القرآن وسيرتها فإنه سيظهر لك ما يأتي :

أولاً : أن جملة من مسأله نقلية لا مجال فيها للرأي ، كعلم القراءات ، وعلم أسباب النزول ، وعلم مبهمات القرآن ، وعلم فضائل القرآن .

ثانياً : أن جملة منها الأصل فيها نقلي ، لكن إذا انعدم النقل قام القياس والاجتهاد المبني على النقلي ؛ كعلم المكي والمدني .

قال السيوطي (ت : ٩١١) : (وقال الجعبري : لمعرفة المكي والمدني طريقتان : سماعي ، وقياسي .

فالسماعي : ما وصل إلينا نزوله بأحدهما .

(١) التحبير في علم التفسير ، للسيوطي ، تحقيق : فتحي عبد القادر فريد (ص : ٢٨) .

(٢) الإتقان (١ : ٤) .

والقياسي : كل سورة فيها : يا أيها الناس فقط ، أو كلا ، أو أولها حرف تَهَجُّ سوى الزهراوين والرعد، أو فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة = فهي مكية .
 وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية .
 وكل سورة فيها فريضة أو حَدٌّ فهي مدنية^(١) .
ثالثاً : وأن بعضاً من علومه مبني على الاجتهاد المحض ؛ كعلم تناسب الآي والسور ، وعلم إعجاز القرآن .

وإذا كان ذلك كذلك ، فإن بعض المسائل العلمية في علوم القرآن قد تكون من باب الاجتهاد المستند إلى النصوص ، أو إلى الواقع المرتبط بالمسألة ، أو إلى غيرها من القرائن التي يستند إليها المجتهد في بيان بعض مسائله وتحريرها .
 ومن ثمَّ ، فلا تثريب على من تكلم عن هذه المسائل التي تعتمد على الاستنباط والاستدلال ما دام كلامه مبنياً على علم ، كما هو الحال في غيره من العلوم التي يقع فيها الاجتهاد .

و- إنَّ هذا العلم مليءٌ بالأمثلة والتطبيقات ، ودراسة هذه الأمثلة تُكسبه نوعاً من الجِدَّةِ والمتعة التي يفتقدُها من يدرسه بلا تطبيقاتٍ .
 ومن أهم مصادر هذه التطبيقات :

- ١- القرآن الكريم ، وذلك في الموضوعات التي توجد أمثلته في الآيات ؛ كقصص القرآن ، وأمثال القرآن ، وأقسام القرآن ، وغيرها من الموضوعات .
- ٢- تفسيرات السلف، إذ أن الأصل أن هذه العلوم عنهم صدرت، ومنهمم تؤخذ.
- ٣- الكتب المفردة في علومه ، ككتب النسخ والنسوخ ، وأسباب النزل ، وغيرها ، وهذه الكتب قد تكون مجالاً لتطبيق العلم الذي كُتبت من أجله ، وقد

(١) الإتيان (١ : ٤٨) .

يوجد فيها مجالٌ لغيره من العلوم الأخرى ، كالمكي والمدني - مثلاً - يمكن أن يدرس من خلال كتب الناسخ والمنسوخ أو من خلال كتب أسباب النزول ، لما بين هذه العلوم من العلاقة الوثيقة .

٤- **كتب التفسير المطولة** ، إذ يوجد فيها تحريرات للمفسرين قد لا توجد في كتب علوم القرآن .

٥- كما يمكن أن تُدرس بعض علومه فيما طُرِح في كتب العلوم الأخرى، ثمّ الموازنة بين هذا العلم في علوم القرآن وفي كتب العلوم الأخرى ؛ كعلم الناسخ والمنسوخ في كتب علوم القرآن وكتب أصول الفقه ، أو علم أحكام القرآن في كتب أحكام القرآن وكتب الفقهاء ، وهكذا .

وأخيراً ، فالموضوع لا زال بحاجة إلى مزيد عناية وطرح من المتخصصين ؛ ليظهر ما في هذا العلم من كنوز مدفونة ، ويخرج بحلّة مشوّقة يدعو القارئ إلى المتابعة فيه ، والعناية به ، والله الموفق.



فهرس المراجع

- استدراكات على تاريخ التراث العربي / قسم التفسير وعلوم القرآن ، حكمت بشير ، نشر دار ابن الجوزي .
- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة .
- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ .
- التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ، نشر الدار التونسية .
- الندوين في أخبار قزوين ، لعبد الكريم الرافي القزويني ، تحقيق عزيز الله العطاردي ، نشر مكتبة المطبعة العزيزية حيدر أباد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ .
- الصلة ، لابن بشكوال ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط / مخطوطات التفسير وعلومه ، نشر مؤسسة آل البيت بالأردن .
- الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق ناهد عباس عثمان ، نشر دار قطري بن الفجاءة .
- الفهرست لابن النديم ، نشر دار المعرفة ١٣٩٨ .
- المعرفة والتاريخ ، للفسوي ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠١ .
- الموافقات ، للشاطبي ، تحقيق مشهور حسن آل سلمان ، نشر دار ابن عفان .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت .
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، نشر دار إحياء التراث ببيروت .
- تفسير الثعلبي (مخطوطة المحمودية بمكتبة الحرم بالمدينة المنورة) .
- تفسير الطبري ، تحقيق : شاکر ، مصورة عن طبعة دار المعارف .
- دراسات في علوم القرآن ، للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي ، ط٧ .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مجموعة من المحققين تحت إشراف شعيب الأرنؤوط ، نشر الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠٢ .

- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري تحقيق :
د. مصطفى ديب البغا ، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ -
١٩٨٧ .
- طبقات المفسرين للأذنه وي ، تحقيق الدكتور سليمان الخزي ، نشر مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة
الأولى ١٤١٧ .
- فهم القرآن ، للحارث المحاسبي ، تحقيق حسين القوتلي ، نشر دار الكندي ودار الفكر ، الطبعة
الثاني ١٣٩٨ .
- قانون التأويل ، لابن العربي ، تحقيق الدكتور محمد السليمان ، نشر دار القبلة ومؤسسة علوم
القرآن ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى عبد الله ، المعروف بحاجي خليفة ، نشر
دار الفكر بيروت ١٤٠٢ .
- مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، جمع ابن قاسم ، نشر مجمع الملك فهد .
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، لأبي داود سليمان بن نجاح ، تحقيق الدكتور أحمد شرشال ، نشر
مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل الشيباني ، الناشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة .
- مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق كمال الحوت ، نشر الرشد بالرياض ١٤٠٩ .
- معالم التنزيل ، للبعوي ، تحقيق خالد العك ، ومروان سوار ، الطبعة الثانية ، نشر دار المعرفة
بيروت ، ١٤٠٧ .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقي الدكتور إحسان عباس ، نشر دار الغرب ، الطبعة الأولى
١٩٩٣ .
- معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، حققه بشار معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس ،
نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ .



التفسير الإذاعي للقرآن الكريم

إعداد

عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر*

- * من مواليد الأحساء بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.
- نال درجة الماجستير في الدراسات القرآنية سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الملخص

تعتبر الإذاعة من القنوات المهمة في هذا العصر لتبليغ الدين الإسلامي ، ونشر تعاليمه وشرائعه للناس .

وإنَّ من أهم البرامج الدينية التي ينبغي العناية بها في هذه الإذاعات هي تفسير كلام الله تعالى الذي نزل لهداية الناس وإرشادهم للتي هي أقوم .

فبماذا يُسمى هذا اللون من التفسير ؟ وهل كان للمفسرين المعاصرين دورٌ في تفسير القرآن عبر الإذاعات العربية ؟ وما هو المنهج الأمثل لإعداد وتقديم هذا التفسير عبر الإذاعة ؟

لقد حاولت أن أُجيب على هذه التساؤلات من خلال هذا البحث الذي سمّيته بـ "التفسير الإذاعي للقرآن الكريم" ، وتقوم فكرته على ثلاثة محاور:

الأول: المراد بالتفسير الإذاعي.

الثاني: ذكر نماذج لأبرز التفاسير الإذاعية التي حُصص إعدادها وطرحها للإذاعة ، وقد حرصت أن تكون هذه النماذج من أقطار مختلفة عبر العالم العربي حتى يتسنى لنا الوقوف على طرائق المُفسرين ومنهجهم في تفسير القرآن عبر الإذاعة.

الثالث: بيان المنهج الأمثل - في نظري - في طريقة إعداد وتقديم التفسير عبر الإذاعة ، وذلك وفق ما رأيته مناسباً لعامة فئات المجتمع مستنيراً بما ذكرته من نماذج التفاسير الإذاعية .

وقد خَرَجَت من هذا البحث إلى أنه لا تزال الإذاعات العربية بحاجة ماسةً إلى تفاسير إذاعية جديدةٍ تواكب روح العصر وتدعو الناس إلى إمعان النظر والتأمل في كتاب الله تعالى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفسير الإذاعي

اهتم العلماء رحمهم الله تعالى بتفسير القرآن الكريم عبر مرّ العصور، فمنهم من جعله في مُصنّف، ومنهم من قرأه في المدارس وأمله في المجالس، ومنهم مَنْ جَلَسَ على كرسية في المسجد أو الجامع وأخذ يشرحه ويكشف معانيه. وهكذا كلّموا وجدوا مجالاً أو فرصة سانحة لتفسير كلام الله تعالى استثمروها حق الاستثمار وأدّوا ما عليهم من حق في بيان كلام الله تعالى. ومما أنعم الله تعالى على هذه الأمة المعاصرة أن هيا لها وسائل جديدة لتقديم تفسير كلام الله تعالى لم تكن موجودة من قبل... ومنها موجات الأثير التي تُعتبر مرتعاً خصباً لتفسير القرآن الكريم. وفي هذه المقالة^(١) أحببت أن أُبين مفهوم التفسير الإذاعي، مع بيان نماذج لأبرز من شارك في تفسير القرآن كاملاً، والمنهج الأمثل في عرضه، فأقول وبالله التوفيق.

(١) لم أجد أحداً كتب عن التفسير الإذاعي سوى الدكتور: محمد رجب البيومي في رسالة له بعنوان: "التفسير القرآني" (ص: ١٧٩-١٩١) وهي هدية توزعها مجلة الأزهر مع عددي رمضان وشوال سنة (١٤٢٥هـ)، إلا أنّ كتابته كانت مُقتضبة، ولم تُلم بالموضوع من جميع جوانبه.

أولاً: المراد بالتفسير الإذاعي:

قبل الولوج إلى معنى التفسير الإذاعي فإني أحب أن أُبين معاني مفرداته - على سبيل الإيجاز والاختصار- وذلك جرياً على عادة الباحثين والدارسين عند ذكر الحدود.

التفسير لغة : الكشف والبيان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] أي بياناً، ومنه قولك: فسّر الرجل عن ساعديه أي كَشَفَ عنهما^(١).

التفسير اصطلاحاً : اختلف العلماء في المراد بالتفسير على تعاريف عدّة^(٢) أبرزها القول بأنه: شرح وبيان للقرآن الكريم^(٣).

الإذاعة لغة: الظهور والانتشار^(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] والمراد: أظهره وأفشوا به في الناس، ومنه قول أبي الأسود^(٥):

أذاعوا به في الناس حتى كأنه
بعلياء ناراً أوقدت بثقوب

الإذاعة في اصطلاح الإعلاميين^(٦) : إحدى وسائل الاتصال الجماهيري التي تعتمد على نقل الأخبار والبرامج والمعلومات من محطات الإرسال بواسطة

(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/٥٠٤)، ولسان العرب، لابن منظور (٥/٥٥٥).

(٢) تُنظر هذه التعاريف في كتاب الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٤/١٦٧-١٦٩).

(٣) مفهوم التفسير والتأويل...، للدكتور: مساعد الطيار (ص: ٦٤).

(٤) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٣٦٥).

(٥) يُنظر: تفسير الطبري (٧/٢٥٢)، وتفسير ابن عطية (٤/١٨٨).

(٦) تجرّبي مع الإذاعة، لفهد بن عبد العزيز السنيدي (ص: ٢٢).

الموجات الكهرومغناطيسية^(١).. وتقوم الفكرة على نقل الأصوات بعد تحويلها إلى موجات عن طريق محطات الإذاعة (الإرسال) حيث يتم الاستماع إليها عن طريق أجهزة الاستقبال.

المراد بالتفسير الإذاعي: هو بيان معاني القرآن الكريم عن طريق إعداده وطرحه في الإذاعة.

إلا أن الدكتور محمد رجب البيومي كان تعريفه للتفسير الإذاعي أوسع مما ذهب إليه، فهو يرى أن التفسير الإذاعي يدخل فيه كل تفسير تم طرحه في الإذاعة، سواء كان مُعداً خصيصاً للإذاعة أو دروساً تلقى في المساجد وتقوم الإذاعة بنقلها، كدروس الشيخ محمد متولي الشعراوي^(٢).

وهذا الرأي - في نظري - لا يُسمى تفسيراً إذاعياً؛ لأن التفسير الإذاعي ينبغي أن يكون له خصوصية في التناول، فیراعى فيه جوانب كثيرة كالزمن، والفئة، ومنهج العرض.

وأما من طرَحَ تفسيره في المسجد فهو لم يُعدّه بالدرجة الأولى للإذاعة، لذا فإن تفسيره قد يستغرق وقتاً طويلاً لا يُناسب الوقت المحدد الذي وضعته الإذاعة، أو يُسهب في جوانب دون أخرى فتنتفي سمة الإيجاز والاختصار التي هي من صميم التفسير الإذاعي، أو يستخدم مصطلحات علمية قد تخفى على كثير من المستمعين ونحو ذلك.

وهذا لا يعني أنني أمانع من عرض هذه الدروس في الإذاعة - بل فيها خيرٌ

(١) الموجات الكهرومغناطيسية: هي التي لا تحتاج إلى وسط مادي لانتقالها. يُنظر: المصدر السابق

(ص: ١٨).

(٢) التفسير القرآني (ص: ١٨٠).

كثير- وإنما قصدي أنه لا ينطبق عليها وصف التفسير الإذاعي الذي يقوم على نوع من الإعداد والطرح الخاص للإذاعة.

ثانياً: نماذج للتفسير الإذاعي:

وبعد هذا العرض السريع لمفهوم التفسير الإذاعي، فإني أحب أن أذكر نماذج لتفسير إذاعي طُرِحَ في إذاعاتٍ مُختلفةٍ من العالم العربي وهي الآتي:

الأول: "التيسير في أحاديث التفسير"، للشيخ محمد المكي الناصري^(١) (المغرب): وقد أعدّه للإذاعة الوطنية بالمغرب عندما أسندت إليه حصة التفسير الصباحية، وكان ذلك أيام الستينيات الميلادية، ثم أُذيع بعد ذلك في إذاعة القرآن الكريم السعودية، وغايته من هذا التفسير توعية الناس وتقريب معاني القرآن من أفهامهم حتى يكون إدراكها واستيعابها ميسراً.

وقد تحدّث رحمه الله عن تجربته في تفسير القرآن كاملاً للإذاعة فقال: "و ذات يوم من أسعد أيام الستينات تلقيت دعوة ملحة من الإذاعة الوطنية بالمغرب للقيام بإلقاء أحاديث يومية في تفسير القرآن لفائدة المواطنين والمواطنات، وكافة المؤمنين والمؤمنات، وذلك برواية ورش عن نافع التي هي القراءة المتبعة عند المغاربة منذ عدّة قرون فوجدت هذه الدعوة النبيلة هوى في النفس وحيناً في القلب واستجابةً روحيةً كاملة، لكنني أحسست في نفس الوقت بثقل المسؤولية وصعوبة التكليف"^(٢).

(١) محمد المكي الناصري: أمين عام رابطة علماء المغرب، توفي بالرباط سنة (١٩٩٤م)، له العديد من المؤلفات منها: "إعجاز القرآن" و "تاريخ التشريع الإسلامي" و "الحضارة المغربية" وغيرها. يُنظر: سيرة الشيخ محمد المكي الناصري، لمجموعة من الكتاب.

(٢) التيسير (٦/١).

وقد قام هذا التفسير على الخطوات الآتية^(١):

- تقسيم التفسير إلى حلقات كل واحدة منها تشمل ربع حزب من القرآن، فيكون عدد حلقات "التيسير في أحاديث التفسير" مائتان وأربعون حلقة.
- وضع تمهيد لكل حلقة - يناسب المستمع للإذاعة ويفيده - في هذا التمهيد يتطرق الشيخ الناصري لمضمون الربع أو موضوعه العام، ثمَّ يعرض للسياق الذي ورد فيه وارتباطه بما قبله من القرآن، مبرزاً أوجه التناسب بين الآي، فإذا تعلق الأمر ببداية السورة تكلم أيضاً عن تسميتها.
- الاحتراز من المصطلحات العلمية والفقهية إذا كان من شأنها أن تجعل فهم واستيعاب المستمع عسيراً، إذ أن التيسير موجه بالدرجة الأولى إلى محدودي الثقافة الإسلامية من المستمعين والقراء..
- تجنب الآثار الواهية والأخبار الموضوعية التي حُشيت بها كثير من كتب التفسير فأفسدت على العامة فهمهم لكتاب ربهم، وشوشت عليهم عقيدتهم وتصوراتهم، من نَمَّ كان لزاماً على المفسر التحري في صحة الروايات والالتزام في تفسير القرآن بالثابت الصحيح من المنقول...
- اختيار أسلوب سهل لكتابة هذا التفسير حتى لا يعلو على المدارك، مع الحرص على استعمال لغة قريبة مما يتكلم به الناس في العصر الراهن مهما كان مستواهم التعليمي..
- إذا لم يتيسر تفسير الربع المحدد للحلقة الواحدة ركز الشيخ الناصري على بعضه وترك الباقي لحصة لاحقة، وهذا الإجراء فرضته على الشيخ طبيعة البرامج الإذاعية

(١) يُنظر: الشيخ محمد المكي الناصري مُفسراً، مقال للدكتور: عبد الرزاق هرماس في مجلة الإحياء المغربية، عدد (١٣)، سنة (١٤١٩هـ)

التي حرّر لأجلها تفسيره، فلما أراد طبعه تركه على حاله منبهاً القارئ إليه في المقدمة..

وقد طبع هذا التفسير سنة (١٤٠٥هـ) في ست مجلدات عن دار الغرب الإسلامي في بيروت.

الثاني: تفسير القرآن للدكتور: عبد الله الطيب^(١) (السودان): وقد فسّر القرآن كاملاً للإذاعة السودانية في أم درمان، وكان ذلك ما بين عامي (١٩٥٨م- ١٩٦٩م) تقريباً مع تلاوة الشيخ صديق أحمد حمدون (وهو أحد قراء السودان المشهورين)، وقد كانت طريقته في التفسير تقوم على ثلاثة عناصر: الأولى: توضيح مفردات المقطع ويسميه (المفردات).

الثانية: بيان المعنى الإجمالي للمقطع ويسميه (الخلاصة).

الثالثة: شرح المقطع باللهجة السودانية الدارجة على ألسنة السودانيين ويسميه (خلاصة بالدارجة)، وقد ذكر السبب في ذلك في مقدمته لتفسير جزء عمّ فقال: "هذا وما دعاني إلى إثبات التلخيص بالدارجة إلا أرب التيسير، فقد وجدت أن درس القرآن قد درّسَ دروساً، ولقد شهدت التلثم يقع في قصار المفصل القصار جداً بين خريجي الجامعات، فهذا أمر يجب تلافيه^(٢)، ولعل هذا السبب الرئيس الذي جعل تفسيره يلقي قبولاً فائقاً في أواسط السودان.

وقد طبع من هذا التفسير "تفسير جزء عمّ" سنة (١٩٧٠م)، و"تفسير جزء

(١) عبد الله الطيب: باحث وشاعر وروائي سوداني، تولى عدّة مناصب في السودان وغيرها منها عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وحاصل على جائزة الملك فيصل للأدب العربي سنة (٢٠٠٠م)، من مؤلفاته: "رمزية الحمامة في الشعر العربي"، "المرشد إلى فهم أشعار العرب"، توفي سنة (١٤٢٤هـ).

يُنظر: موقع الدكتور عبد الله الطيب على الإنترنت www.abd-alla.org

(٢) تفسير جزء عمّ (ص: ٨).

تبارك" سنة (١٩٨٩م) عن الدار السودانية للكتب في الخرطوم، و كذلك "تفسير جزء قد سمع" الذي أعدّه قبل مرضه الأخير .

الثالث: تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور: فضل حسن عباس^(١)

(الأردن): وقد فسّره كاملاً في الإذاعة الأردنية سنة (١٩٧١م)، وقد تكلم عن تفسيره فقال: "وقد وفقني الله تبارك وتعالى قبل ثلث قرن تحديداً في سنة (١٩٧١م) ففسّرت القرآن الكريم كاملاً للإذاعة الأردنية وكانت تجربة رائدة إذ كانت الأولى من نوعها، لأنني لم أكن مُفسِّراً فحسب، بل كنتُ أتلو الآيات الكريمات وأفسّرها ثمّ أتلو غيرها، وكانت هذه الحلقة الواحدة خمس عشرة دقيقة. وقد استغرق هذا التفسير أربعمئة حلقة أي ما يقرب من مائة ساعة، وقد أُذيع عدّة سنين، وأظنه لا يزال يُذاع في الإذاعات الموجهة خارج الأردن والله الحمد والمنة^(٢) .

وقد كان لهذا التفسير الإذاعي بالغ الأثر في نفوس مستمعيه ومنهم الدكتور: جمال محمود أبو حسّان الذي كان أحد المنشغلين والمعجبين بسماعه آنذاك ولهذا نجده يقول: " شغلت دروس في التفسير الإذاعي كانت تذاع في السبعينيات من القرن الماضي عبر الإذاعة الأردنية في فترة الظهيرة، شغلت الناس، ولا أحسب أنّ أحداً ممن عرف بها إلا حرص على الاستماع إليها، ذلك أني واحد من هؤلاء كنت طالباً في المرحلة الإعدادية من الدراسة، وليس لديّ تلك الاهتمامات العلمية

(١) فضل عباس حسن عباس: من علماء فلسطين، وهو مُقيم-حالياً- في الأردن، وقد درّس التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك. يُنظر: دراسات إسلامية وعربية، إشراف الدكتور: جمال محمود أبو حسّان (ص: ١-٤٠)

(٢) التفسير أساسياته واتجاهاته للأستاذ الدكتور: فضل حسن عباس ص: ٢٠٦.

الكبيرة ومع هذا كنت حريصاً جداً على أن لا يفوتني منها أي درس...
كان الأستاذ-ولا زال بحمد الله تعالى- ذا صوت ندي مؤثر جداً حين يقرأ
الآيات التي يُفسرها، وإنك حين تسمعه يقرأ تُحسُّ أن حروف الآيات القرآنية
الكريمة تُنادي مُعبِرةً عن نفسها بأسلوب بالغ....

ولم تكن تلك القراءة وحدها التي شدتني إلى دروس التفسير، ولكن الذي
شدني إضافة إلى ذلك هو طبيعة تلك الدروس من حيث سهولة الأداء، ويسر اللغة
الفصيحة، حين تخرج من مُتمرسٍ دعوب، فإذا اجتمع إلى السهولة واليسر في الأداء
عنصر الفهم والعلم، اكتملت الحلقة المطلوبة، وغدا التفسير شيئاً رائعاً، لأنَّ
الإنسان يُحسُّ بتأثير الآيات الكريمة تأثيراً جذاباً يصلُّ من خلاله إلى المعرفة بعظمة
الخالق مُنزَّل الكتاب.

وقد منَّ الله تعالى على الأستاذ الفاضل أن فسَّر القرآن الكريم كُله للإذاعة
الأردنية ولا أعلم في الأردن ولا في غيرها من فعل ذلك غيره، ولكنني أسفت إلى
أنني لم أتمكن من الاستماع إلى كُله الدروس، بسبب احتلال التوقيت الحكومي ما
بين الشتاء والصيف، إذ كانت الحلقات تُذاع على مسامع الناس ونحن في حصص
المدرسة!

بقيت الإذاعة تُذيع هذا التفسير ثمَّ قطعت بثه في داخل الأردن، وسمعت أنه
يُبث في محطات إذاعية أُخرى خارج بلادنا، فكان بانقطاع هذا البث حرمان وأي
حرمان لأنفسٍ توافقة تُحبُّ أن تسمع تفسيراً للقرآن الكريم يُقرَّب إليها مراميه^(١).
إلا أنه مع الأسف الشديد لم يحظ هذا التفسير بالطبع حتى تتمكن من معرفة
طريقة الشيخ في عرضه للتفسير، والوقوف من خلالها على أبرز الجوانب التي قام بها.

(١) دراسات إسلامية وعربية، إشراف الدكتور: جمال محمود أبو حسَّان (ص: ١-٢).

الرابع: "على هامش التلاوة" للأستاذ الدكتور: محمد السعدي فرهود^(١) (مصر): وقد فسّر القرآن كاملاً في الإذاعة المصرية، ولم أخط بمعلومات كافية حول هذا التفسير سوى ما كتبه الدكتور: البيومي فقال: "اخترت الأستاذ الدكتور محمد السعدي فرهود بين من أسهموا في التفسير الإذاعي، لأنه المُفسّر الوحيد الذي قام بتفسير كتاب الله كاملاً في حلقات يومية متصلة استمرت بضع سنوات، ولم يتح لغيره أن يُوالي هذا الجهد المتواصل دون انقطاع، حتى تمّ التفسير الكريم، مبتدئاً بفتحة الكتاب ومختتماً بسورة الناس، وقد تواضع صاحبه فرأى أن يكون عنوان التفسير "على هامش التلاوة" نظراً لإيجازه الدقيق، وكان الأضبط أن يأخذ عنوان "لباب التفسير"^(٢)، ولم يذكر الدكتور البيومي عن السنة التي تمّ فيها طرح هذا التفسير في الإذاعة المصرية، وعن الفترة التي استغرق فيها، وأشار إلى أنه قيد الطباعة، ولا أدري هل طبع أم ما زال حبيس المطبعة.

وقد استمع الأستاذ الدكتور: فضل عباس إلى بعض حلقات هذا التفسير وبيّن أن أحد القراء كان يقرأ النصّ المُحدّد ثمّ يقوم الدكتور فرهود بتفسيره^(٣).

الخامس: "التفسير الوسيط"، للدكتور: وهبة مصطفى الزحيلي^(٤) (سوريا): وقد أذاعه البرنامج العام في الإذاعة السورية، ثمّ في إذاعة صوت الشعب

(١) محمد السعدي فرهود: أستاذ في كلية اللغة العربية، ثمّ عميداً لها، ثمّ رئيساً لجامعة الأزهر- آنذاك-، من أعماله: مراجعة فهارس التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

(٢) التفسير القرآني (ص: ١٨٦)

(٣) التفسير أساسياته واتجاهاته (ص: ٢٠٦).

(٤) وهبة مصطفى الزحيلي: ولد في دمشق سنة (١٣٥١هـ)، حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة في الشريعة الإسلامية من كلية الحقوق، وقد شغل مناصب ووظائف وعضويات عدة في =

صباح كل يوم من أيام الأسبوع (ما عدا يوم الجمعة) وذلك من خلال البرنامج الصباحي "قصص من القرآن" وزاوية "الإسلام والحياة"، وقد استغرق ذلك سبع سنين (١٩٩٢-١٩٩٨م) أتى خلالها على جميع القرآن الكريم تفسيراً وبياناً وقصصاً^(١).

والذي يظهر أن هذا التفسير لم يكن اسمه في بداية الأمر وأثناء بثه في الإذاعة بالتفسير الوسيط، إنما كان ذلك بعد أن تفرغ الدكتور لإخراجه وطباعته. ويمتاز هذا التفسير بأمر منها الآتي^(٢):

- قَسَمَ آيات القرآن إلى مجموعات حسب موضوعاتها، وقَدَّمَ بين يدي كل مجموعة من الآيات بمقدمة تكوّن موضوعاً متكاملًا مُمهِّداً لفهم الآيات والمراد منها.

- بيان مدلول الآيات بدقة وشمول، وبأسلوب سهل ميسر ولغة سهلة جداً.
- بيان أسباب نزول الآيات مُقتصرًا على الصحيح الثابت منها.
- قد يذكر أحياناً بعض ما تمس الحاجة إليه من وجوه إعرابية.
- البعد عن ذكر القصص والروايات الإسرائيلية، التي لا يخلو منها تفسير قديم.

وقد طُبِعَ هذا التفسير سنة (١٤٢١هـ) عن دار الفكر بدمشق، في ثلاث مجلدات ضخمة بلغ عدد صفحاتها (٢٩٦٧) صفحة.

= العالم العربي والإسلامي أغلبها في قضايا الفقه وأصوله، من مؤلفاته: آثار الحرب في الفقه الإسلامي، التفسير المنير، الفقه الإسلامي وأدلته وغيرها. يُنظر: موقع الدكتور: وهبة الزحيلي على الإنترنت

www.zuhayli.net

(١) يُنظر: وهبة الزحيلي، للدكتور: بديع السيد اللحام (ص: ١٥١).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٥١).

ثالثاً: منهج التفسير الإذاعي:

لقد اجتهدت في إيجاد منهجٍ مثالي لتفسير القرآن الكريم عبر الإذاعة، وذلك وفق ما رأيته مناسباً لعامة فئات المجتمع مستنيراً بما ذكرته من التفاسير الإذاعية السابقة وهو الآتي:

(١) تقسيم السورة إلى مقاطع بقدرٍ يناسب زمنَ الحلقة المتاح، وذلك أدعى إلى تمكّن المُفسّر من العرض بطريقة سليمة ومنهجية، والأخذ بالموضوع من جميع جوانبه، وكذلك أدعى إلى تركيز المستمع ولمّ فكره من الضياع والشتات، ويُفضّل أن يكون المقطع وحدةً موضوعيةً كأن يكتفي بالمقطع الذي فيه أمرُ الله تعالى لبني إسرائيل بذبح البقرة وهو لا يتجاوز سبع آيات، ونحو ذلك.

(٢) ترتيب النص القرآني ترتيباً جميلاً قبل البدء في التفسير حتى تراح النفس فتزكو عما يدنسها وتتهيء سماع التفسير وهذا ما أشار إليه تعالى حينما قدّم التلاوة على التعليم في قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

(٣) البدء بمدخل سريع حول السورة أو المقطع يتضمن أسمائها، وعدد آياتها، ووقت أو مكان نزولها، وموضوعاتها، ومقاصدها وعلاقتها بما قبلها ونحو ذلك.

(٤) بيان المفردة القرآنية التي تحتاج إلى ذلك بعبارة سهلة ويسيرة، فلا يجنح إلى ذكر اشتقاقاتها وتصريفها بشكلٍ مُسهبٍ ومُطوّلٍ، بل يكتفي بذكر معناها وبعض الشواهد المؤيدة على ذلك من القرآن أو السنة أو من كلام العرب.

(٥) الاقتصار على توضيح المعنى الإجمالي للنص القرآني.

(٦) الاقتصار على الرأي الراجح - إن كان في النص أكثر من رأي - دون بقية

الآراء.

(٧) عدم اللجوء إلى ذكر موضوعات علوم القرآن كالمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول.. ونحو ذلك إلا بقدر ما يُحتاج إليه في فهم النص.
(٨) ترك الاستطراد في الجوانب الفقهية أو النحوية والبلاغية.. ونحو ذلك إلا بقدر ما يُحتاج إليه في فهم النص.

فإذا مرَّ على آية تشتمل على حكمٍ فقهي فإنه ينبغي أن يكون توضيحه للحُكْمِ بشكلٍ مُجْمَلٍ ومختصر، دون أن يتطرق إلى تفصيلات وأُمُورٍ ليس المجال مناسباً لذكرها كعرض أقوال الفقهاء ووجه استنباط كلِّ واحدٍ منهم وذكر الأدلة الأخرى المانعة أو المؤيدة ونحو ذلك.

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] فإنه ينبغي للمفسِّر أن لا يعدو توضيحه للآية من الأحكام سوى حُكْمِ فرضية الصيام على هذه الأمة كما فُرض على غيرها من الأمم، دون الدخول إلى أحكام الصيام التفصيلية التي تُخرج عن الغرض المطلوب.

(٩) الإعراض كلياً عن الروايات الإسرائيلية.

(١٠) الاختصار في تخريج الأحاديث والحُكْمِ عليها قدر الإمكان، مع الإعراض كلياً عن الأحاديث الباطلة والموضوعة.

(١١) أن يتم عرض التفسير بعبارة سهلة وميسرة، بعيدة عن الصعوبة والتعقيد، كي يتسنى فهمه لدى المُتلقين أصحاب الفئات والفهوم المختلفة، كالتاجر في متجره، والفلاح في مزرعته، والسائق في سيارته.. ونحو ذلك، وذلك باستخدام الأساليب المختلفة التي تشدُّ انتباه السامع، وتؤثر فيه وهي على نوعين:

الأول: أسلوب اللغة والسرد، كطريقة السؤال والجواب فيقول مثلاً: ما معنى كلمة كذا الواردة في قوله تعالى: ؟...، فالجواب هو... ونحو ذلك، مع مراعاة سلامة الحرف، وصحة إعرابه.

والثاني: أسلوب العرض والأداء، وذلك بأن تكون نبرة المُفسر مؤثرة وجذابة في نفوس مستمعيه، وأن يكون أدائه جميلاً سلساً رقيقاً، بعيداً عن الجفاف والغلظة التي تُنفر الأسماع، وأن يكون بارعاً وموفقاً في استخدام علامات الترقيم المساعدة في فهم النص، فيستفهم ويتعجب متى ما احتاج إلى ذلك، ومستخدماً أيضاً ما يُسمى بالتلوين الصوتي الذي يُظهر تفاعل المُفسر مع النص، فإذا مرَّ على آية الوعد كذكر الجنة ونعيمها كان أدائه عند تفسيرها هادئاً الطبع، مسروراً الخاطر، وإذا مرَّ على آية الوعيد كذكر النار وجحيمها كان أدائه فيها مناسباً لتلك اللحظة الساخنة كرفعه للصوت رفعاً معقولاً يُظهر فيه أثر هذه الآية الخطيرة وهلمَّ جراً.

وبما أن الغاية العظمى والمهدف الأسمى للقرآن هو هداية الناس للتي هي أقوم، فإنه يحسن بالمُفسر بعد تفسيره للمقطع وفق الطريقة السابقة الاهتمام بجنايين:

الأول: الاستنباطات والمُلمح التي تُبهج الروح، وتُمتع الذهن، وتُرسخ في النفس المُسلمة صدق القرآن، وأنه وحيٌّ من عند الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الآخر: تزييل الآيات على الواقع إن أمكن ذلك، فإنه مُفيدٌ جداً في تعميق النص في نفوس الناس وربطهم بكتاب ربهم، فإذا مرَّ مثلاً بآية تُحذّر من الربا وتُبيّن ضرره على الأفراد والمجتمعات فإنه يُشير إشارةً سريعةً ومُختصرةً إلى مدى انتشار هذا الأمر في واقعه، وكيف غرق الناس في وحل الضلال

والحرمان..، فيتنبه السامع إلى خطورة هذا المرض ويُدرك أن ما ورد في النص القرآني لم يكن مقصوداً على قومٍ دون قومٍ أو زمنٍ دون آخر.

حاجة الإذاعات إلى تفاسير إذاعية جديدة:

إنَّ العمل الذي بذَّله أصحابُ التفاسير السابقة يُعتبرُ جهداً ضخماً، وإنجازاً كبيراً في تخصيص وقتٍ كبيرٍ من حياتهم للتفسير الإذاعي، ولهذا فإنَّ تبني مشروعٍ ضخمٍ كهذا يحتاج إلى تفرغٍ تامٍ، وإلى المزيد من بذل الجهد والوقت حتى يخرج على الوجه المطلوب، وما زلنا -إلى هذه اللحظة- نعيش نضوباً في التفسير الإذاعي وحاجةً إليه، مما يجعل الكثير من الإذاعات العربية تلجأ إلى اختيار تفاسير مطبوعةٍ يتمُّ طرحها عبر الإذاعة، كما هو صنيع إذاعة القرآن السعودية التي طرحت تفسير السعدي عبر إذاعتها... إلا أنَّ هذه الإذاعات أيضاً لا زالت تجد صعوبةً وحيرةً في اختيار هذه التفاسير العريضة التي يُقارب منهجها منهج الإذاعة المطلوب.

وفي الختام: فإنَّي أحبُّ أن أُبين ميزةً في التفسير الإذاعي قد لا تكون في غيره، وهي أنَّ المستمعين له يمثلون عدداً كبيراً يفوق غيره من القنوات التي يمكن أن يُفسَّر القرآن من خلالها.

فلا تبخلوا معاشر المفسرين بهذه الوسيلة الذهبية التي بها يصل الناس إلى فهم كلام الله تعالى.

قائمة المصادر

- الإيتقان في علوم القرآن، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث- القاهرة، ط ٣، سنة (١٤٠٥هـ).
- تجرّبي مع الإذاعة، الأستاذ: فهد بن عبد العزيز السنيدي، دار الوطن- الرياض، ط ١، سنة (١٤٢٢هـ).
- التفسير أساسياته واتجاهاته، الأستاذ الدكتور: فضل حسن عباس، مكتبة دنديس- عمّان، ط ١، سنة (١٤٢٦هـ).
- التفسير القرآني، الدكتور: محمد رجب البيومي، وهي عبارة عن رسالة صغيرة وزعتها مجلة الأزهر مع عددي رمضان وشوال سنة (١٤٢٥هـ).
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر- القاهرة، ط ١، سنة (١٤٢٢هـ).
- تفسير ابن عطية (الخرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، مطابع قضاة- المغرب، ط ٢، سنة (١٤٠٣هـ).
- تفسير جزء عمّ، الدكتور: عبد الله الطيب، الدار السودانية للكتب- الخرطوم، ط ١، سنة (١٩٧٠م).
- التيسير في أحاديث التفسير، الشيخ محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط ١، سنة (١٤٠٥هـ).
- دراسات إسلامية وعربية، إشراف الدكتور: جمال محمود أبو حسّان، دار الرازي- عمّان، ط ١، سنة (١٤٢٣هـ).
- الشيخ محمد المكي الناصري مُفسراً، مقال للدكتور: عبد الرزاق هرماس في مجلة الإحياء المغربية، عدد (١٣)، سنة (١٤١٩هـ).

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل- بيروت، سنة (١٤٢٠هـ).
- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، الدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي- الدمام، ط ١، سنة (١٤٢٣هـ).
- وهبة الزحيلي، الدكتور: بديع السيد اللحام، دار القلم- دمشق، ط ١، سنة (١٤٢٢هـ).





نظرات في بعض ما انحذف - حشواً - من الألفات

تأليف

د . عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي*

- * من مواليد مدينة "مراكش" بالمغرب عام ١٩٦٥م.
- نال درجة الماجستير من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٩٩٢.
- نال درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بتحقيق كتاب "فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى" لابن آجروم.
- مجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى والشاذة.
- يعمل أستاذاً مساعداً بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ، وبعد :

فإن الأصل في الرسم أن يكون وفق المنطوق ، حرفاً بحرف ، إذ هو وُصلة إلى النطق، غير أن الناظر في رسم المصحف قد يجد وجوهاً من الرسم تخالف ما عرف من نطق القراءة، والحق أن الرسم إنما وضع على هذه الصورة لعلّة إما لحكاية حال ، أو لأداء صوتي، أو لتتبع تصريح في علة مخرج أو صفة ، ثم لعله أن يكون قد تقادم الزمن حتى خفي على الناظر وجه تلك العلة ، فمال بها إلى الشذوذ.

وقد اهتمت - لما سبق لي من درس القراءات والنحو معاً - بتتبع وجوه الرسم التي خفيت عللها، ودقت مأخذها ، وبدأتُ من ذلك بالألف، فقسمتها أقساماً بحثت بعضها في كتابات سبقت، وقد جعلت هذا البحث للقسم الرابع منها: وهو الألف التي حذفت مراعاة لقراءة شاذة، مما أغفل البحث عن علته لانعدامه فيما صح قرائياً.

فتتبع ما تيسر من هذا الوجه من محذوف الألفات ، ثم جنحت إلى البحث عن علل الانحذف فيما هي فيه منحذفة ، فإذا عرض منها شيء تناولته بالتحليل، فتقصيت مواقعه في القرآن ، ثم تتبعت ما روي في غير المتواتر من قراءات تعضد هذا الرسم وتجيء على وفقه ، تتبعاً أرجو أن يكون فيه استقصاءً وتجويداً. ولم أغفل الإشارة إلى جملة أحكام شرعية أو لغوية تفيدها القراءة الشاذة التي وافقت الرسم.

والله الهادي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقدمة

ولما سُقِطَ في يدي ، ورأيتُ أُنِي قد عَيَّنْتِ مفهوم ما أصبَت في بدء هذه المنظومة الفكرية، الموسومة بنظرية الاحتمال ، في مرسوم الإمام ، ظَلْتُ أُلَمُّ متفرقات تناكر بعضها وتآلف بعض ، حتى أظهرني المذهب على وجه أوجهها ، فعرَّفت بعضها وأعرضت عن بعض ، فكان ما كان منها مصطفى ، متواتراً مقفَى، نظرت فيه إلى علة اختلاف الرسم في الكلم ذي النظير ، وأنه قد لا يطرُد النمط في رسمها ، مع طرده في بعضها !

فما الموجب وما المحوِّز بين هذا وذاك ؟

فقلَّبت أطراف ما صحَّح مما احتمله الرسم ، ولَمَّا لم أَلْفُه ، تنكَّبت طريقه حتى عرض لي ما وُسِمَ بالشذوذ ، فلبثت ملياً أرقب أفسُومته ، فأرْبِي مقسمه على ما نيظ به وجعله .

وَأَمَنْتِ بمراتب الشذوذ علواً ودنواً ، فنأيت بما استخرجته لها جانباً لِيُنَمَى في كتاب وحده تنقيحاً لمناطه ، وتهييئاً لصراطه .

ثُمَّ ذهبت أوَّل مذهبي ، فحجَّ هذا المبحث عَيِّياً عدم الحيلة في اختراع ما من أجله وضع على هذه السبيل .

ثُمَّ إنه يلوح لك ، أنَّ اللغة تسع ذلك ، وتعابني زاعم الغلط ، بمسموع شواهدا ، وغريب أنماطها ؛ والغرابة من لَدُنَّا لا من جهتها ، فهي كما هي أصول لا تضاهي ، وفروع لا تناهي .

وكذلك الشذوذ الذي زُكِنَ به مُبَعَدَ المقروء قَبْلُ ، إنما هو من جهة معرفتنا به ،
لا من قَبْلِ أصله ومحتده .

فلو أنت قَلَبْتَ أبنية المرسوم تقاليب الجذر ؛ لأفضيت إلى دوح فينان ، فيه
حيرات حسان ، ولأُرِيتَ ما غَيَّ عنك من سماعات تكاد تُذهِبُ بالمقيس ، ممالأة
عليه بالمثل والمثل ، ولرَحَّبَتِكَ نحوه هذه القراءات ، التي حوت استعمالات دَقَّتْ
عن بعض أمهات المعجم ، وغمَّتْ على بعض ، ولو بانث لصيم لرؤيتها ، ولجيء
بعلم كثير ؛ تترع منه المزايدة ، وتضوع منه الإفادة .

فكان النظر في ما زعمت باعجاً عين بحث وُسِمَ بالنظرية ، ليحمل ما احتمله
اختلاف المرسوم ، من أمشاج الرسوم ، إلى أوجه الفهوم .

وليلاً يعلم أهل العلم أننا ندعي ما لا يحمل علة ، وإنما علته حفل بها وجه علته ،
وحاق بها .

وقد تبدو لذي الرأي الأمور .

والله أعلم وأعلى ...



خصائص الرسم العربي

أقول : من خصائص الرسم العربي تحمُّله لأكثر من صيغة تحملها هيئته، وفيه دليل على تقدم الواضع ، وأنه لا يهبط رتبةً عن الناطق .
فوسع رسمه ، يحكي قدام لفظه . وإذا تنوع اللفظ بتنوع قيده ، فإن فيه دليلاً على مرونته ، وشدة الأنس به .

وإذا كان الرسم أثراً للفظ كما تحكيه لغته ، فإن الرسم القرآني أثر للفظ القرآني تابع له ، ومصدر لمسموعه بمجموع أنماطه ؛ إلا ما قيّد معللاً كهجاء الفواتح . وخصصناه بمبحث لعزة الكلام فيه .

فلا يسلم إذن قول من قال بأن ما يحتمله المرسوم ، كان سبباً في اختلاف المقروء، على ما قدمناه . وهو قول من لم يتصور طبيعة الأشياء بدءاً ومعاداً، ولم يخبر مراتب القول صحة وفساداً. ولأن الكتابة إنما كانت لحفظ نصه كما تلي ، لأنه لم يترل مكتوباً ، وإنما نزل متلوّاً ، فكتب على ما تلي به أو أذن فيه ، فاحتمال رسمه غير مُقيد، تابع لاحتمال لفظه غير مُحجّر ولا مشدّد .

ولا اعتقادنا في الرسم القرآني كمال العلم بما يكون عليه قويم الرسم العربي ، كدنا لا نقول بغيره ، وعسينا أن نجعل له عموماً على أقلامنا ، فلا تخط إلا على سبيله ، ولا ترسم إلا على قبيله ، وذلك لحصول مكين العلم به ، وثبوت معين طبعه ووضعه ، فلهو أحفظ نصّاً ، وأحكم رصّاً ، كيف لا، وقد أقرّه صاحب الشريعة ، وخطته يدٌ رضيّةٌ بديعة .

واجتمعت عليه الأصحاب ، واستمرّ في الأعقاب ، على توالي الأحقاب . لم يُحجّ ولم يتسنّ ، ولم يغالب ولم يُمنّ .

أفلا يكون مثل هذا حجة ، لمن شاء أن يستقيم على المحجّة .

لا بل لمثل هذا فليعضد العاضدون ، ومن أجل هذا كتبنا على أنفسنا ما تقرأون .

أنخنا رواحنا بساحة مرسوم الكتاب ، نتحسس منه رَوْح الصواب ، لظني أن الهداية منه ، فإذا هو هي .

وقلت ما قلت معالجة مني في كبد ، نظرت وأبصرت ، ثم فكرت وقدرت .
فعن لي مقولٌ في علل المرسوم ، وتبين لي أن ما ثبت علمه ، فقد علم ثبوته ،
فكان غنائي أن قرّرت لي عين الطلب ، وآثرت قارئني بجني الرطب ، وأغنيتته عن هز
النخل ، ووضع الدقل ، حسبة مني على السابغ كل فضل .
وما العلل التي أروم ، براتقة فتقاً ظنّ في ما عليه أحوم ، إذ لا أزعم افتتاحاً ،
لأن الكمال به ومنه وفيه .

وأنا حينما أكابد العلل ، لا أقصد تطلب الوجه للرسم ، وإنما أدلك على ما
يحملة من مذاهب علم قد تخفى ، على كل أعشى ، تقصّيت ذلك في جملته ، بعام
أوجه قراءاته ، ولم أخص المتواتر منها بالفحص والتقليب ، إذ ما وضّح شرطه لا
يحمل التشريب ، وإنما نفذت إلى مسمى شاذّ أحرفه ، فلربما حصلت له قبل صحة ،
أعقبها انقطاع لحكمة ، ولا نعوج على اتهام الأمة ، وتظنين الأئمة .

فقد أحاطوا بما وسعهم علمه ، وعالجوا تدوين ما أمكنهم فهمه ، ولم يمنوا
طرق الاجتهاد ، والله يحكم بين العباد .

وأنبئك أن المنهج في هذا على سنن المنهج في أوله ، حيث عرضت الحرف ،
الذي يتضمن الألف ، وخرّجت انحذافه في مظانه ، وفصلت الخلف فيه ، إن جرى
عليه ، وأشرت إلى كل من أشار إليه بعلّة ، وبيّنت الخلف القرائي فيه ، والعمدة في
ذلك الشاذ لا المتواتر ، لأنّ البحث فيه ، فإن جراه شيء من متواتر الحرف لم

أضِنَّ بذكره إذا تعلق به النظر ، مما لآة لظواهر التعليل ، وأبنية التحليل ، وجعلت الاحتمال للوجه ، علة الانحذاف في محتمله ، سواء أكان ذلك الوجه بنية أم صوتاً .
ثم سلكت من مسالك التعليل ، السبرَ والتقسيم ، للحاجة إليهما في التقديم والتقويم ، ولأنهما ألصق بالباب من سائرهما ، ثمَّ لأنَّ هذا الباب يرد عليه من الوجوه المحتملة ، ما لا يعلم قدره إلا الذي كابده .
وكذلك نحصي الاحتمال ، ولا نغفل عما يرد على ذلك الاحتمال ، ثم نسبُره ، لندخله في عموم المراد ، أو نخرجه ليصفوَ الحكم من التداخل ، مستدلين بما قوى عندنا وجوداً ووجوباً ، أو مستأنسين بما قد يكون فيه وجهٌ من وجهٍ .
فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده .



ما حذف ألفه لاحتمال قراءة شاذة

﴿الصَّعِقَةُ﴾

هذه الكلمة مما حذف منه الألف اختصاراً ، كما نص عليه في المقنع^(١) ،
تحديثاً عن أحمد بن عمر ... عن نافع بن أبي نعيم قال : الألف غير مكتوبة يعني في
المصاحف في قوله في البقرة: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ ﴾ [البقرة: ٥٥].

قلت : وكذلك رسمت في مصحف الجزري ، والخزانة ، والخلاصة^(٢) .
لم تذكر المصادر علّة حذف الألف منها إلا علة الاختصار كما هو مقرر عند
أهل الفن ، وهي علّة عامة في النظائر ، لا تنفذ إلى تبين علل الأجزاء ، مع إمكان
البحث عن علل قد تكون مسوغة الحذف ، وهذا بيان ذلك :
قرئت هذه الكلمة في الشاذ حيث وقعت على صورة رسمها في المصاحف
﴿الصَّعِقَةُ﴾ بحذف الألف بعد الصاد ، وإسكان العين على المصدر ، وهي قراءة
ابن محيصن اتفاقاً في جميع القرآن ، إلا الذاريات ؛ فقد اختلف عنه في حرفها
كقراءة الجمهور ، عدا الكسائي ، فبعكس ذلك كما روي عن ابن مُحَيِّصِن في
غيرها، بخلفه فيها ، رويت عن عمر ، وعلي ، وعثمان ، رضي الله عنهم^(٣) .
وقرأ الباقر باثبات الألف بعد الصَّاد ، وكسر العين ، على صيغة اسم الفاعل .
فرسمها بالحذف فيه إشارة إلى الاحتمال القرائي كما مرّ ، ولو رسمت بالإثبات
لما احتملت الخلف الذي لا يسع أحداً إنكاره ، ولو كان شاذاً لاحتمال الصحة فيه .

(١) ص ١٠ .

(٢) نثر المرجان ج ٤٤/٧ .

(٣) انظر الكامل ١٦٢ ب ، قراءات البحر ٢٧/١ ، الكشف ٢١٧/١ ، المحرر ٣٠٢/١ ، الإتحاف
١٣٧ ، إيضاح الرموز ٢٧١ .

﴿ الْمَسْجِدَ ﴾

وقعت في القرآن ستّ مرات ، الأولى ، والثانية ، في البقرة :

﴿ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة : ١١٤] ، ﴿ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي

الْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

والثالثة ، والرابعة ، في التوبة :

﴿ أَنْ يَعْمرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ١٧] ، ﴿ إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ١٨] .

والخامسة في الحج : ﴿ وَمَسْجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [الحج : ٤٠] .

والسادسة في الجن : ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ [الجن : ١٨] .

ولم يذكر السخاوي ^(١) إلا خمسة مواضع هنا ، وقد ذكر حرف التوبة الأول

وهو : ﴿ أَنْ يَعْمرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ ، عند قول الشاطبي في العقيلة :

..... مساجد الله الأولى نافع أثرا ^(٢)

قلت : اتفقت المصاحف على رسم هذا الحرف بحذف الألف بعد السين

حيث وقع ، وكيف وقع ، ولا يضر قول السخاوي ^(٣) : ولم يذكر أبو عمرو ذلك

في المقنع ، إلا ما ذكره عن نافع في : ﴿ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ الأولى في التوبة .

(١) الوسيلة (٢٦٦) .

(٢) نفسه (١٥٥) .

(٣) نفسه (٢٦٧) .

فقد ذكره فيما حذف منه الألف بعد السين قال^(١): وكذلك حذفوها بعد السين في قوله: ﴿الْمَسْجِدَ﴾ و﴿مَسْجِدًا﴾ حيث وقعا، فانتفى ما ذكره السخاوي.

وقال الأركاقي^(٢):... يحذف الألف بعد السين بالاتفاق كما نصَّ عليه الداني وغيره.

وعلة الحذف هي كما يلي:

قرأ الحرف الثاني في البقرة: ﴿وَأَنْتُمْ عَنِكُفُونِ فِي الْمَسْجِدِ﴾ بالتوحيد على صورة الرسم: الأعمش، والشعبي، وأبو العالية، ومجاهد، وأبو عمرو أراد الأعمش بذلك: المسجد الحرام.

قال الهذلي: وعلى قول الأعمش: يؤذن أن الاعتكاف مختص بالمسجد الحرام...^(٣).

ومثله عن أبي عمرو قال: خصَّ به بيت الله الحرام.

قلت: وصحة الاعتكاف في غير المسجد الحرام، تؤذن بأن القراءة على التوحيد هنا يراد بها (الجنس) وهو عام فيما يقع عليه كما تعلم، يدلك على ذلك قراءة الجمهور بالجمع.

وأما الحرف الأول في التوبة: ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ فقد قرأه بالحذف على التوحيد:

(١) المقنع (١١-١٨).

(٢) نثر المرجان ٥٤٠/٧.

(٣) الكامل: ١٦٨/ب، إيضاح الرموز ٢٩٥، المحرر ١٣٠/٢، المختصر ١٢، قراءات البحر ٦٠/١.

ابن كثير وأبو عمرو من السبعة قال في الطيبة :

(.....مسجد "حق" الاول)

فَيَدُه بقوله : الاول ، متبعاً في ذلك الإمام الشاطبي إذ قال :

(.....ووحده "حق" مسجد الله الأوَّل)

ومن الشاذ : ابن محيصن ، والجدري .

قال الهذلي^(١) : ﴿ **مسجد الله** ﴾ الأول بغير ألف : مكى غير بن مقسم ، وبصري غير أيوب ، زاد حماد بن سلمة عن ابن كثير ، والجعفي ، وخارجة ، ومحبوب عن أبي عمرو ، والمنقري عن عبد الوارث ، والزعفراني ، وابن محيصن .
أما الموضع الثاني من التوبة : ﴿ **إنما يعمر مسجد الله** ﴾ فقد قرأه بالتوحيد : حماد بن أبي سلمة عن ابن كثير ، والجدري ، وابن محيصن ، وقتادة ، ومجاهد ، وأبو البرهسم ، وغيرهم^(٢) .

وأما الحرف الأول في البقرة ، وحرف الحج ، وحرف الجن ، فاتفقوا على قراءتها بالجمع ، على غير صورة الرسم .

وعلل ذلك بالاختصار حيث وقع عند الداني^(٣) ، وبتقييد ما ليس فيه خلف عند السخاوي^(٤) قال :

وأما فيما سوى ذلك ؛ فقد تيقنا أن الألف حذفت منه اختصاراً .

قلت : أما الأحرف التي دار فيها الخلف القرائي ، بين التواتر والشذوذ ، فإنما رسمت على احتمال ذلك محذوفة الألف ، وجعل فوق الكلمة بين السين والجيم

(١) الكامل ١٩٨/أ ، المحرر ٤٣٥/٦ .

(٢) الكامل ١٩٨/أ ، المحرر ٤٣٥/٦ ، قراءات البحر ٢٥٠/١ ، الوسيلة ٢٦٧ .

(٣) المقنع ١١-١٨ .

(٤) الوسيلة ٢٦٧ .

ألف صغيرة " تسمى ألف الإشارة " أو " حذفة " ليشار بها إلى القراءة بالمد على الجمع ، وأن الألف محذوفة هنا على قراءة التوحيد .

أما الأحرف التي لم يرد فيها خلف فرشي فهي بين علتين :

أولى العلتين :

أنهم حملوا ما ليس فيه خلف على ما فيه خلف رسماً ، لينساق الرسم على نظام واحد طرداً للباب . وهو من باب حمل النظير على النظير رسماً ، وأن ما غير رسمه لأجل الخلف ، أنس به ما ليس فيه خلف ، لأن التغيير يأنس بالتغيير ، ولا احتمال أن فيه خلفاً لم تصل إليه يد البحث .

أخرهما :

أن الحرف الآخر الذي في البقرة ، مما أماله قتيبة^(١) عن الكسائي ، فرسم على احتمال صوت الإمالة أيضاً . وأن سائر الأحرف داخلة ، وإنما وقع التمثيل بالجزء على الكل .

وقد نلمس دليلاً على هذا من تقييد المالكي^(٢) الحرف بموضع الخفض ، أن غيره لم يقيده ، والدليل عليه أن الهذلي ذكره في الإمالة بغير تقييد .

قال : (..... والمساجد)

ولو أراد تقيده لفعل كما فعل بما قبله ، قال : (....نسائكم) ، والنساء في موضع الخفض ، ثم عطف بقوله : والمساجد . ولم يقيده .

وإذا قلت : إنه قد قيده بالمحلى "بأل" دون غيره .

قلت : يرد عليك حرف الجن ، فهو محلى "بأل" غير مخفوض ، فلو رام ذلك لما وسعه الإطلاق . وبالله التوفيق .

(١) الكامل ٨٧/أ .

(٢) الروضة ١٣٥ .

﴿ ضَعْفًا ﴾

ورد حذف حرف الألف بعد العين من هذا الحرف كما نصَّ عليه في المقنع^(١)، وتبعه على ذلك الشاطبي في العقيلة :

(..... ضعافاً حصراً^(٢))

وقال الخراز^(٣):

(والحذف في المقنع في ضعافاً.....)

وعلة الحذف عندهم الاختصار ، على عادتهم في ذلك .

فقد أورده الداني في ذكر ما حذفت منه الألف اختصاراً^(٤).

وإلى مثله أشار السخاوي .

قال: فحذف الألف فيه (أي ما ذكر في البيت) تخفيف^(٥).

قلت : ولا فرق ، إذ التخفيف اختصار ، ويختصر للتخفيف . فكأن العلة هي

هي ، وإنما ينوع اللفظ فقط .

والحق أن العلة إن كانت فإنما تكون لشيئين غير ما ذكر .

أولهما : قرأ ابن محيَّصن^(٦) بخلف عنه ﴿ ضُعْفًا ﴾ بضم الضاد والعين والقصر

وتنوين الفاء على صورة رسمها ، جمع ضعيف ، كـرغيف فمما تجمع عليه " رُغْفٌ "

بضميتين .

(١) المقنع : ١٥-١١ .

(٢) الوسيلة : ١٢١ .

(٣) الدليل في المورد ص ٧٣ .

(٤) المقنع : ١٥ .

(٥) الوسيلة : ١٢٠ .

(٦) المبهج : أ/١٦١ من الإيضاح ٣٣٩ ، المحرر ٣/٥٠٦ ، قراءات البحر ١/١٣١ .

قال لقيط بن زرارَةَ^(١):

إنَّ الشَّوَاءَ والنَّشِيلَ والرُّعْفَ

والقَيْنَةَ الحَسَنَاءَ والرُّوْحَ الأَنْفَ

فرسمها بالحذف يحتمل هذه القراءة بالضرورة ، ويحتمل قراءة الجمهور بالإشارة التي هي فوق بين العين والفاء ، وهي ألف بقدر ثلثها في غير هذا .
آخرهما : أنَّ حمزة اختلف عنه في إمالته . فروى خلف عن سليم عنه إمالته فتحة العين والألف بعدها ، وكذلك روى محمد بن واصل ، عن ابن سعدان ، ومحمد بن الجهم ، والحلواني عن خلف ، وأبو هاشم الرفاعي ، كلهم عن سليم ، ونص ترجمتهم عنه بكسر العين والألف .

وقال ابن الجهم : لم نروها بالكسر عن غير خلف .

واختلف أصحاب أبي عمر الدوري في ذلك . فحدثنا ابن خواسمي ، قال: حدثنا أبو طاهر ، قال: حدثنا ابن فرح ، قال : حدثنا أبو عمر ، عن سليم ، عن حمزة : ﴿ ضِعَافًا ﴾ مكسورة العين^(٢) .

قلت : فعلة من أمال ، أن الضاد وقعت مكسورة والكسرة - قبل أو بعد - جالبة للإمالة ، فأميلت فتحة العين بعدها ، ولزم على ذلك إمالة ألفها ، ولا بد لأنها مطل حركتها ، تخفيفاً ، وإرسالاً للسان بما من جهة واحدة ، وهذا دأبهم في مثلها .

فلما اجتمع على الكلمة علتان للحذف ؛ علة لغوية ، وعلة صوتية ، تقوى بهما مطلب الحذف ، لأنَّ علل بناء الكلمات إنما يكون على الكثرة غالباً .

(١) الصحاح - الأساس - التاج - رغف .

(٢) الموضح ٨٢-٨٣-٨٤ ، النشر ٦٣/١ .

فإن قال قائل : إنَّ للحرفِ قراءاتٍ أُخرى ، مثل : ﴿ ضِعْفَاءٌ ﴾^(١) مهموزة ، و ﴿ ضِعَافِي ﴾^(٢) .

قلت : إنَّ الإمالةَ جارية في الأخيرة كجريها فيما سبق .

وأما ﴿ ضِعْفَاءٌ ﴾ فإنَّ رَسْمَهَا يَحْمِلُهُ رَسْمُهَا بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي الْمَتَوَاتِرِ ، مَعَ اخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَوْدِي مَعْنَى الْجَمْعِ فِي كُلِّهَا .

وأما ما يشكل من همزها فإنَّ الهمز لا صورة له ، بدليل أنه قد يلغى إذا صوِّرَ لِأَنَّهُ مَتَطَرَّفٌ ، وَيَسْهَلُ وَلَا صُورَةَ لِتَسْهِيلِهِ مَتَطَرِّفًا ، وَقَدْ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ فِي الرَّسْمِ بِالْقِطْعَةِ .

مؤدى هذا : أنَّ الهمزة هنا يجوز إبدالها حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، وما قبلها هي الألف .

الألف ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، فاعتبر ما قبل الألف لا ما قبل الهمز ، لأنها ألف ، ولا ضمير ، لأنهما - أي الألف مع فتحة ما قبلها - كالشيء الواحد ، إذ لا تتصور الألف إلا مفتوحاً ما قبلها . وحركة ما قبلها الفتحة ولا بد ، ومن صورتها الألف فاجتمع ألفان . فيجوز حذف إحداهما تخلُّصاً من اجتماعهما في كلمة ، ويجوز إقرارهما لعدم امتناع الجمع في الوقف . وعلى تقدير حذف إحداهما ، يقدر المد طولاً وقصراً ، ولا نريد ذلك هنا . لئلا نخرج بالمتتبع إلى ما لا يُؤم ، وكذلك تسهل مع الروم ، إشعاراً ببعض حركتها .

كل هذا لأنه طرف ، والأطراف محلّ التغيير .

وعلى الله قصد السبيل ، فحسن رسمها بالحذف لأجل ما ذكر .

(١) أبو عبد الرحمن وأبو حيوة والزهرى وابن محيصة وعائشة - المخر ٣ / ٥٠٦ .

(٢) قراءات البحر : ١ / ١٣١ .

﴿ سُكْرَى ﴾

نُصَّ على حذف الألف التي بين الكاف والراء من هذا الحرف حيث وقع،
وجملة ذلك : حرف النساء : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكْرَى ﴾ [النساء : ٤٣].

وحرفا الحج : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَى وَمَا هُمْ بِسُكْرَى ﴾ [الحج : ٢] ثلاثة
مواضع .

اتفق الشيخان على حرفي الحج ، وتفرد أبو داود بحرف النساء .
ذيل بهما - أعني حرفي الحج - الداني باب ما روى عبد الله بن عيسى عن
قالون عن نافع من الحذف مما لم يروه عنه ، وإنما رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي
عنه (أعني قالون) زيادة على ما رواه عبد الله بن عيسى عنه .

قال ^(١) : وفي الحج : ﴿ سُكْرَى وَمَا هُمْ بِسُكْرَى ﴾ .

وفي العقيلة ^(٢) : هو هو : قال :

.... سكارى نافع كثيرا .

قال أبو عمرو ^(٣) : ورأيت رسم عامة الحروف المذكورة في مصاحف أهل
العراق ، على نحو ما رويناها عن مصاحف أهل المدينة .

ورآه كذلك السخاوي ^(٤) في المصحف الشامي بغير ألف .

قال الخزاز :

(١) المقنع ١٤ .

(٢) الوسيلة ٢٣٩ .

(٣) المقنع ١٤-١٥ .

(٤) الوسيلة ٢٣٩ .

(..... وعنهما في الحج جاء الحرفان) ^(١).

يعني بالضمير هنا : الشيخين على ما فصلناه قبل .

وحرف النساء ، تفرّد بنقل الحذف فيه التثنية ^(٢) ، ففي المورد :

(واحذف سكارى عنه...) ^(٣).

والضمير راجع إلى البيت قبله : (.... إلى نجاح) .

وهو أبو أبي داود سليمان ، والمقصود هو ، وإنما اضطره الوزن إلى هذا

الاقتصار على ذكر الوالد بلا ولد .

قال ^(٤) : والعمل عندنا على الحذف في ﴿ سَكْرَى ﴾ بالمواضع الثلاثة .

وأما علة حرفي الحج : ﴿ سَكْرَى ﴾ بفتح السين وإسكان الكاف ، فالحذف

فيهما إشارة إلى قراءة حمزة والكسائي وخلف في العشر .

قال في الطيبة : (سَكْرَى معا شفا) .

وفي الشاذ : رواية عمران بن حصين ، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود ، وحذيفة ، وأصحاب

عبد الله ، وكذلك الأعمش ، وابن سعدان ، ومسعود بن صالح ، وحكى

المهدوي عزوها إلى الحسن كما في المحرر ^(٥).

وهي جمع سكران عند سيبويه ^(٦) قال :

(١) المورد في الدليل ٨٣ .

(٢) مختصر التثنية ٤٠٢/٢ .

(٣) المورد ٨٤ .

(٤) الكامل ٢٢٠/أ و ب ، المحرر ٢٢٤/١٠ ، قراءات البحر ٤٣٥/٢ .

(٥) الكتاب ٦٤٩/٣ .

(٦) المحتسب ٧٢/٢ .

وقد قالوا : رجل سكران ، وقوم سكرى ، وذلك لأنهم جعلوه كالمرضى ، وقالوا : رجال روى ، جعلوه بمنزلة سكرى .

والرؤى : الذين استنقلوا نوماً ، فشبهوه بالسكران .

قال أبو علي^(١) : ويصح أن يكون سكرى جمع سكر كـ : زمني وزمن .

وقد حكى سيويه^(٢) : رجل سكر بمعنى : سكران ، فيجيء : سكرى حينئذ لتأنيث الجمع .

قال بشر : (فأما تميم تميم بن مرّ فألفاهم القوم روى نياما)

وبضم السين وسكون الكاف ﴿ سُكْرَى ﴾ في الشاذ أيضاً : عن الحسن ،

والأعرج ، وأبي زرة ، وابن جبير ، والأعمش .

قال أبو الفتح^(٣) : ورؤينا عن أبي زرة أنه قرأها أيضاً : ﴿ سُكْرَى ﴾ بضم

السين، والكاف ساكنة .

كما رواه ابن مجاهد عن الحسن ، والأعرج وهو اسم مفرد ، على "فعلى"

كـ : (الحبلى) ، و (البشرى) .

وعليه فالحذف في هذين الحرفين إشارة إلى قراءتي القصر مع ضم السين

وفتحها كما فصل ، والله أعلم .

أما الحرف الذي في النساء : فلم يخالف فيه بين العشرة .

وقد قرأه في الشاذ^(٤) الأعمش في رواية جرير المطوعي ﴿ سُكْرَى ﴾ بضم السين

وسكون الكاف ، على مثال فعلى كما تقدّم .

(١) انظر الحجة ٥/٢٦٦ .

(٢) الكتاب ٣/٦٤٩ .

(٣) المحتسب ٢/٧٢ .

(٤) نفسه ١/١٨٨ ، الكامل ١٦٩/ب ، المخرر ٤/٧١ .

وقرأه إبراهيم النخعي : ﴿سكرى﴾ بفتح السين وقد تقدّم تعليل نظيره في سورة الحج .

وعليه فلا نقول إن الحذف في حرف النساء أجري على نمط نظيره في سورة الحج ، وإنما حذف استقلالاً بما يحمل رسمه من إشارة إلى ما فيه من القراءات على ما فصلّ ، وما أغنى بناء الرسم ، بخفي العلم والوسم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

﴿إِنثًا﴾

اتفق الشيخان على حذف الألف من هذا الحرف الذي في سورة النساء ، دون غيره عند أبي داود . حكاه الخراز محترزاً بيلاً :
قال ^(١) : (إلا إنثًا.....) .

يعني : ﴿إِلَّا إِنثًا﴾ في سورة النساء .

وعلة حذف الألف الذي بين النون والثاء . أنه إشارة إلى قراءة ^(٢) ابن عباس وأبي حيوة ، والحسن ، وعطاء ، وأبي العالية ، وأبي نهيك ، ومعاذ القارئ "إلا أنثًا" بضم الهمزة والثاء مع القصر .

قال ابن جني ^(٣) : فينبغي أن يكون جمع أنيث ، كقولهم : سيف أنيث الحديد، وكغدير وغُدُر .

وحكى الطبري ، أنه جمع إناث ، كثمار وثمر .

(١) الدليل : ٧٦ .

(٢) المحرر ٢٢٩/٤ ، قراءات البحر ١٥٠/١ .

(٣) المحتسب ١٩٩/١ .

وعن ابن عباس أيضاً ﴿أُنْثَا﴾ بضم فسكون .

وهاتان القراءتان على صورة الرسم ، فلو رسمت بإثبات الألف لما احتملت هذا. ولا يَرِدُ عليها رواية عائشة رضي الله عنها "أُنْثَا" بثناء مضمومة قبل النون ، (جمع : وثن)، وأصله: وُثْن .

أبدلت الواو همزة لانضمامها ضمّاً لازماً ، كما أبدلت في : أجوه ، (وجوه)، وأقتت ، (وقتت) . وكذلك القراءة التي بُلِّغَهَا سيبويه ^(١): "وُثْن" .

وعند ابن جني ^(٢): أُنْثَا ، كذا نسبه إلى سيبويه .

ولا ضمير ؛ فالتعاقب بين الواو والهمز في هذا وارد كما ذكرنا .

على كل حال : فهذه القراءة التي قدمت فيها الثاء على النون ، ليست منفكّة عن المرسوم، لأنه قبل النقط يسع الصورة تعاقبُ النون والثناء على التقديم والتأخير . وهذا باب واسع .

ولم يقع الاتفاق على غير هذا الحرف ، لتوارد الخلف فيه كما رأيت .

وسائر الأحرف لم ينقل فيها خلاف قرائي فيما بلغته أيدينا ، ولكن يمكن أن يقال :

فرق بين هذا الحرف الذي في النساء ، وسائر الأحرف أن الذي في النساء لا يشبه غيره ، لأن المراد هنا : عَلَّمَ على صنم لحي من العرب كانت معبودهم ، وتسمى : أنثى بني فلان .

يَعْبُدُ هذا ، القراءة الصحيحة : ﴿أوثاناً﴾ ، والشاذ أيضاً : ﴿أثنا﴾ وعمم ذلك فشمّل كل ما ليس فيه روح ، من حجر، وخشب، فتمازت لما ذكر . والله أعلم .

(١) الكتاب ٣/٥٧١ .

(٢) المحتسب ١/١٩٩ .

﴿ فَالِقُ الْحَبِّ ﴾ - ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾

وقع الخلف في رسم هذه الكلمة بين المصاحف ، ففي بعضها بإثبات الألف ، وفي بعضها بحذف الألف .

قال أبو عمرو^(١) : أخبرني الخاقاني ، قال : حدثنا الأصبهاني : قال : حدثنا الكسائي عن ابن الصباح ، قال : قال محمد بن عيسى عن نصير : وهذا ما اختلف فيه أهل الكوفة ، وأهل البصرة ، وأهل المدينة ، وأهل مدينة السلام ، وأهل الشام ، في كتاب المصاحف .

قال : وفي الأنعام في بعض المصاحف : ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ ﴾ بالألف ، وفي بعضها : ﴿ فلق ﴾ بغير ألف^(٢) ...

وقال في العقيلة^(٣) : (وفالق الحَبُّ عن خُلف) .

وقيدها بـ ﴿ الْحَبِّ ﴾ احترازاً من : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ ، كما قيدها صاحب المورد بـ : (الأولى) .

قال : (٤) (.....وأولى فالق) .

احترازاً من الثانية .

وبـ ﴿ الْحَبِّ ﴾ قيدها الداني .

ولأنَّ الخلف في الثانية، اختص به أبو داود وهو صريح قول الخراز^(٥) :

(١) المقنع ٩٢ .

(٢) المقنع ٩٣ .

(٣) الوسيلة ١٣٩ .

(٤) الدليل ٨٢ .

(٥) الدليل ٨٣ .

(وجاء خلف فالق الإصباح عن الذي يعزى إلى نجاح)

وعليه فالاختيار عند المغاربة في ذلك ، الحذف في : ﴿ فَالِقُ الْخَيْبِ ﴾ ،
والإثبات في : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ ، وعليه جرى عملهم ، كما صرح بذلك المارغني
في الدليل .

قال ^(١) : وبالحذف ... وفي ﴿ فَالِقُ الْخَيْبِ ﴾ جرى عملنا .

وعلة الحذف في الأولى : احتمالها قراءة النخعي ، وابن خثيم ، والمطوعي ،
وابن قيس ، والأعمش ، وعبدالله ^(٢) . (فَلَ قَ الحَبِّ) بفتح الفاء واللام والقاف ،
وحذف الألف : فعل ماض والحَب مفعول به منصوب بـ " فَلَ قَ " .
قال السخاوي ^(٣) : ويحتمل أن يكون الكاتب قصدتها بالرسم ، إن كانت من
الأحرف السبعة المتزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا فحذف الألف
من ﴿ فَالِقُ ﴾ تخفيف واختصار .

والنحويون لا يستحسنون الحذف من اسم الفاعل إلا إذا سُمِّي به نحو :
عامر ، وصالح " فإنهم يجذفون ألفه فرقاً بينه إذا كان اسماً ، وإذا كان فعلاً .
وعلة الحذف في الثانية ، على خلاف في ذلك عند أبي داود أيضاً : قراءة
إبراهيم النخعي ، والحسن في رواية عباد ، وأبو حيوة ، ويحيى بن وثاب ^(٤) :

(١) الدليل ٨٢ .

(٢) قراءات البحر : ١/١٩٢ ، مختصر في شواذ القرآن : ٤٤ ، إيضاح الرموز ٣٧٩ ، الإتحاف ٢١٣ .

(٣) الوسيلة ص ١٤٠ ، قراءات البحر ١/١٩٢ ، الكامل أ/١٩٠ ، المحرر ٥/٢٩٥ .

(٤) قراءات البحر ١/١٩٢ ، الكامل أ/١٩٠ ، المحرر ٥/٢٩٥ .

﴿فَالْقَ إِصْبَاحَ﴾ بفتح الفاء ، واللام ، والقاف ، فعل ماض ، نصب به الإصباح بعده على ما تقدّم في نظيره .

ولا يضرّ عدم ذكر الداني والشاطبي لها ، فلربما لم يصح عندهما فيها شيء .
وذكر أبي داود لها يؤذن بما فيها من الخلاف ، وقد وثق بما ذكرنا فيها من الخلف القرائي ، ولو علم لكان مجوزاً ، ورافعاً للخلاف ، على أن صاحب المبهج ، قال : تقتضي رواية المطوعي أن يقرأ كذلك .

ولم أره منصوصاً ، والإشارة إليه تجعل فيه وجهين^(١) .

قلت : وهذا الذي حصل بالوقوف على الخلف القرائي في ذلك ، ويعلل حذفها في بعض المصاحف بالإشارة إلى هذا الوجه الذي لم يقف عليه صاحب المبهج ، ولو وقف عليه لابتهج به مبهجاً . ولتضّر به وجهه .

﴿وَجَوَزْنَا﴾

جاء حذف ألف هذا الحرف في الموضعين : الأول في سورة الأعراف ،

﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ، ومثله في سورة يونس .

عن أبي داود قال الخزاز^(٢) : (غضبان جاوزنا وفي صلصال)

عَوْدَ حذفه عن أبي داود إلى ثالث بيت قبل هذا : (وعن أبي داود في الأشهاد).

ثم واصل العطف ليشمل : جاوزنا .

وقال ابن عطية : كتب في بعض المصاحف بغير ألف^(٣) .

(١) إيضاح الرموز ٣٧٩ .

(٢) ٨٩ - ٩١ .

(٣) المحرر ٢١٠/٧ .

قلت : قرأ الحرف الذي في الأعراف : الحسن بن أبي الحسن ، وإبراهيم النخعي ، وأبو رجاء ، ويعقوب ^(١) .

وحرف "يونس" الحسن بن أبي الحسن ^(٢) : ﴿ وَجَوَزْنَا بِشِدِّ الْوَاوِ ، وَطَرَحَ الْأَلْفَ عَلَى صُورَةٍ رَسَمَهَا .

على " فَعَّلَ " الذي يجيء بمعنى "فَعَّلَ" المجرد مثل : قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، وليس التضعيف للتعديه ، من أجاز المكان ، وجاوزه وجَوَّزَهُ : قطعه .

قال الدمياطي ^(٣) : من " فَعَّلَ " المرادف لفاعل .

فال حذف فيه إشارة إلى هذه القراءة ، والحذفة إشارة إلى قراءة الجماعة .

﴿ نَفَقَتُهُمْ ﴾

هذا الحرف مما حذف منه الألف بين القاف والتاء ، وهو مقيس في حذفه هذا على الملحق بجمع المؤنث، المتفق على حذف ألفه ، كـ : ﴿ يَبِينَتِ ﴾ ،

و ﴿ أَلْفُرَّتِ ﴾ .

وعلة حذف ألف هذا ونظائره عند أبي عمرو : الاختصار . نصَّ على ذلك في المقنع ^(٤) .

قلت : قرأ المطوعي عن الأعمش ، وزيد بن علي ، على خلف بينهم ، والأعرج بخلف عنه ^(٥) ﴿ نَفَقَتُهُمْ ﴾ بالفتح وبالقصير ، وحميد ، وطلحة :

(١) المحرر ٥٨/٦ - قراءات البحر ٢٢٣/١ .

(٢) المحرر ٢١٠/٧ ، قراءات البحر ٢٨١/١ ، الإيضاح ٤٤١ ، منتهى الأمانى والمسرات ٢٥٤ .

(٣) منتهى الأمانى والمسرات ٦٥٤ .

(٤) المقنع ٢٢ .

(٥) المحرر ٥٢٤ /٦ ، الكامل ب/١٩٨ .

﴿ نَفَقَتْهُمْ ﴾^(١) بالضم والقصر أيضاً على صورة الرسم ، سواء في ذلك نصب التاء ورفعها ، إذ لا يغير صورة الرسم شيئاً لاحتماله إياه .

فمن نصب التاء فإنما نصب على المفعولية ، والفاعل ضمير مستتر يعود على المتقبل سبحانه ، على بناء الفعل : نَقَبَ للفاعل لغة ، أو نَقَبَلَ بكسر حرف المضارعة قراءة المطوعي ، لغة في حرف المضارعة ، بشرط أن لا يكون ياء ، للثقل وأن يكون مفتوح العين فيه ، مكسورها في ماضيه ثلاثياً . أو زاد على الثلاثة مبتدئاً بهمزة وصل .

ومن رفع فعلى أنها نائب الفاعل ، على بناء الفعل : ﴿ تُقَبَّلُ ﴾ للمفعول .

فحذف الألف في هذا الحرف للإشارة إلى هذا الخلف القرائي ، إذ لو رسم بإثبات الألف لما اعتقد فيه الخلف . والله تعالى أعلم .

﴿ تُسْقِطُ ﴾

رسمت هذه الكلمة محذوفة الألف بين السين والقاف ، نصَّ على ذلك أبو عمرو^(٢) روايةً مسندةً إلى نافع بن أبي نعيم القارئ . وكذلك ابن نجاح قال^(٣) :

وكتبوا : ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مریم: ٢٥] ، بحذف الألف بين السين

والقاف ، ورؤينا ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدني رحمه الله عن مصاحف أهل المدينة .

(١) قراءات البحر ١/٣٥٦ ، الكامل ب/١٩٨ .

(٢) المقنع ١٢ .

(٣) المختصر ٤/٨٣٠ .

وفي العقيلة^(١): (.... نافع تساقط اختصرا)

وأورد السخاوي^(٢) رواية أبي عمرو بسنده إلى نافع ، بغير ألف بين السين والقاف فيها .

وقال الحرّاز^(٣): (ساقط احذف ...)

يشير إلى الاتفاق الحاصل بعموم نقل الحذف في هذا الحرف .

والعلة في هذا الحذف تظهر بعد تتبع الأوجه القرائية في الحرف ، فقد قرأ أبو حيوة ومسروق : ﴿ يُسْقَطُ ﴾ بضم الياء ، و ﴿ تُسْقَطُ ﴾ بضم التاء من أسقط ، وعن أبي حيوة أيضاً : ﴿ يَسْقَطُ ﴾ بفتح الياء وضم القاف ، و ﴿ تَسْقَطُ ﴾ بفتح التاء وضم القاف^(٤) .

فهذه الأوجه كلها بالحذف على صورة رسمها ، فالحذف يشير إلى هذه الأوجه القرائية ، والحذف تشير إلى قراءة الإثبات وهي : (تَسَاقَطُ ، وَيَسَاقَطُ ، تَسَاقَطُ ، تتساقط) .

فلو رسمت بالإثبات ، لم تحتل وجه الحذف والإسقاط .

قال السخاوي : فلعله قصد بالرسم^(٥) .

يريد وجه الحذف ، إذ الرسم عليه وبه .

(١) الوسيلة ١٨٣ .

(٢) الوسيلة ١٨٤ .

(٣) المورد مع الدليل ٩٨ .

(٤) الكامل ٢١٦ ، قراءات البحر ١/٣٩٤ - ٤٩٥ ، المحرر ٩/٤٥٤ .

(٥) الوسيلة ١٨٤ .

﴿ يُسْرِعُونَ ﴾

اختلف في رسم هذه الكلمة ؛ فاتفق أبو عمرو وابن نجاح على حذف الألف بعد السين ، في حرف الأنبياء ، وقيدتها في المقنع ^(١) بـ: ﴿ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ وفي سائرها الحذف عن ابن نجاح في التزئيل .

تبع الشاطبي الداني في عقيلته : (يسارعون جزاذاً عنه)

قال السخاوي : قوله : عنه ، يعني عن نافع ، قال قالون فيما رواه عنه:

﴿ يسارعون في الخيرات ﴾ في الأنبياء بغير ألف بعد السين ^(٢).

وتبع الخراز ابن نجاح في دليله : قال :

.....والأنبيا فيها يسارعون أيضاً رويها

.....في التزئيل محذوفةً من غير ما تفصيل

قال المارغني : ومن غير تفرقة بين : ﴿ يُسْرِعُونَ ﴾ المتقدم في الأنبياء ،

وبين غيره وهو ﴿ يُسْرِعُونَ ﴾ الواقع في غير الأنبياء والعمل عندنا على ما لأبي

داود من الحذف في الألفاظ من غير تفصيل ^(٣).

وعليه فالحذف جار في الحرف من غير تفصيل .

جرى خلف قرائي في هذا الحرف على ما يأتي بيانه :

قرأ الحر بن عبد الرحمن النحوي ، وطلحة : ﴿ يُسْرِعُونَ ﴾ على صورة المرسوم

بسين ساكنة .

(١) المقنع (١٢) .

(٢) الوسيلة (١٨٥) .

(٣) الدليل (٧٧-٧٨) .

قال ابن جني^(١): ومن ذلك قراءة الحرّ النحوي "يُسْرِعُونَ" في كل القرآن. وعممها أيضا ابن عطية^(٢) تبعاً لسالفه .

قال: وقرأ الحرّ النحوي ﴿يُسْرِعُونَ﴾ في كل القرآن .

فعلة الحذف احتمال قراءة: ﴿يُسْرِعُونَ﴾ بإسكان السين من أسرع: إذا كلف نفسه السرعة، غير متعديّ.

فلو رسمت على قراءة الجماعة: ﴿يُسْرِعُونَ﴾ بإثبات الألف بعد السين من سارع: إذا سابق - فهو يقتضي المشاركة المفهومة من قراءة الجماعة - لم تحتمل قراءة الحذف .

وفيه علة ثالثة: وهي قراءتها بالإمالة الكبرى لدوري الكسائي، فالحذف - أيضاً - إشارة إلى صوت الإمالة . فعلى هذا وذاك عزّ داعي الحذف في الحرف.

﴿سَمِرًا﴾

اتفق الشيخان على نقل الحذف في هذا الحرف بين السين والميم، حيث نصّ عليه أبو عمرو فيما رواه بسنده إلى نافع^(٣) .

وقال ابن نجاح^(٤): وفيه من الهجاء (سمرًا) من غير ألف .

قال الخراز^(٥): (تساقط احذف سامرًا) .

(١) المحتسب ١/١٧٧، قراءات البحر ١/١٢٢ .

(٢) المحرر ٤/٤٢٩ .

(٣) المقنع ١٢ .

(٤) المختصر ٤/٨٩٣ .

(٥) الدليل ٩٨ .

وفي الدليل : وأما سامراً ، ففي : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ ، و ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ، لا غير .

قلت : وعلة الحذف ، الإشارة إلى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي حيوة ، وابن محيصن ، وعكرمة ، والزعفراني ، ومحجوب عن أبي عمرو : ﴿ سَمِرًا ﴾^(١) بضم السين وتشديد الميم مفتوحة . جمع سامر ، وسامر مفرد . بمعنى الجمع ، كالباقر والجمال . يقال قوم سَمَرٌ ، وسَمَّرٌ ، وسَامِرٌ ، والسامر القوم يسامرون ، مأخوذ من السَمَرِ ، وهو ما يقع بين الأشخاص ليلاً على ضوء القمر ، وكانت عادة العرب .
قال ذو الرمة :

(وكم عرّست بعد السرى من مُعرّسٍ به من عزيزِ الجن أصوات تسامر)
فصورة رسمها ، على هذه القراءة كما أتضح ، وعمل قراءة الجمهور بالإشارة التي فوقها بين السين والميم فلَوْ رسمت ثابتة الألف لم تتحمل حذفها .
يشترط السخاوي صحة نقلها لتصح العلة بها ، قال : فإن كان الصحابة أخذوا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلموا صحته ، فعليه كان الرسم ، مع أنه يحتمل (سامراً) على تقدير حذف الألف ، وإلا فالحذف اختصار^(٢) .
قلت : انقطاع سند القراءة ، لا يعني عدم ثبوتها ، وهذا لا يخفى على ذي بصر ، فانقطاع السند ليس حائلاً بين أجزاء الواقع ، ثم هو غير مؤثر في وحي المرسوم ، إذ لم يشترط اشتراط التلاوة ، ونحن نقصد احتمال الرسم للقراءة من غير المتواتر ، لنستدل بما بقي ، على ما خفي ، والله المستعان .

(١) الكامل ٢٢٢/أ ، المختصب ٩٦/٢ ، قراءات البحر ٤٥٢/٢ ، المحرر ٣٨٠/١٠ ،

الإيضاح ٥٤٧ .

(٢) الوسيلة ١٨٩ .

﴿ خَلَّلَهُ ﴾

نصَّ أبو عمرو على حذف الألف من بين لامِي هذا الحرف، وقَيِّده بسورة النور، فيما رواه بسنده إلى نافع^(١).

وأطلق القول فيها فيما حذفته منه الألف بعد اللام، فيشمل حرف الروم^(٢). وقال ابن نجاح^(٣): وفيه من المهجاء حذف الألف من و : من خلاله.

قلت : تعاقب على هذا الحرف عِلْتَانٌ للحذف :

الأولى : قرأ ابن مسعود^(٤)، وابن عباس، والضحاك، ومعاذ العنبري عن أبي عمرو، والزعفراني : ﴿ خَلَّلَهُ ﴾ في سورة النور.

وحرف الروم قرأه كذلك علي، وابن عباس والضحاك والحسن بخلفه اسم جنس^(٥)، مفرد ﴿ خَلَّلُ ﴾، قراءة الجمهور : كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ، على صورة رسمها وتحمل قراءة الجمهور بالإشارة بالألف القصيرة بين لامِي الكلمة.

الأخرى : قرأه قتيبة بالإمالة في الموضعين، وداعي الإمالة الكسرة في الخاء قبل اللام، وهي مجوِّزة لإمالة ما بعدها طلباً للتجانس، كما هو معروف، فتعاقب على الحرف داعيان للحذف، الإشارة إلى القراءة، والإمالة التي تطلب نقيض الألف فانحذف لذلك.

(١) المقنع ١٢ .

(٢) المقنع ١٨ .

(٣) المختصر ٩٠٧/٤ .

(٤) قراءات البحر ٤٦٥/٢، المحرر ٥٣٥/١٥ .

(٥) المحرر ٤٧٠/١١ و ٣٠/١٠ .

﴿ طَطِيرُهُمْ ﴾

هذا الحرف حذف منه الألف بين الطاء والهمزة وهو في الأعراف وله نظيران:

في سورة النمل: ﴿ قَالَ طَطِيرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٧].

وفي سورة يس: ﴿ قَالُوا طَطِيرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩].

يلحق بهما حرف الإسراء: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَطِيرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣].

أما علة الحذف في حرف الأعراف ، فالإشارة إلى قراءة الحسن ، والأعمش ، والسختياني ، ومورق ، وأبو مجلز ، وابن فائد ، وغيرهم : ﴿ طَطِيرُكُمْ ﴾ بغير ألف ، جمع طائر ، عزاه ابن جني ^(١) إلى أبي الحسن .

وفي قول صاحب الكتاب : اسم للجمع . بمتلة الجامل والباقر ، غير مكسّر . قال: ورؤينا عن قطرب في كتابه الكبير ، أن الطير قد تكون واحداً ، كما أن ﴿ الطائر ﴾ الذي يقرأ به الجماعة واحداً ، على أنه قد يكون الطائر جماعةً بمتلة الجامل والباقر ، أنشد ابن الأعرابي :

(وبالعثانين وبالحناجرِ كأنه تهنأُ يومٍ ماطرٍ)

(على رءوس كراءوس الطائر)

وكذلك حرف يس ^(٢) : قرأه ابن هرmez ، والحسن ، وعمرو بن عبيد ، وزرّ ابن حبيش ﴿ طَطِيرُكُمْ ﴾ بياء ساكنة بعد الطاء ، وعلته متحدة مع علة سابقة، فرُسم

(١) المحتسب ٢٥٧/١ والخصائص ٤٩٠/٢ ، إيضاح الرموز ص ٤٠٣ ، قراءات البحر ٢٢٢/١ ،

وانظر الوسيلة عند قول الشاطبي ص ١٤٣ : (.....وطائره بالحذف)

(٢) المخرر ٢٨٤/١٢ ، إيضاح الرموز ص ٤٠٣ ، قراءات البحر ٥٦٣/٢ .

الحرفان على هذه القراءة بحذف الألف والإشارة بألف صغيرة بين الطاء والراء إلى قراءة الجماعة . وألحق بالحرفين حرف النمل للاشتراك في المعنى المراد طرداً للباب .
وقرأ حرف الإسراء^(١) الحسن ، وأبو رجاء ، وابن مجاهد: ﴿ طَيْرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ .
وكلها تتصاقب في معنى التطير ، والطيرة ينتظمها سمط واحد .
ويشاركها في المادة الحيوان الطائر . وهو بالحذف كذلك ، وعلته فيه ، خلفاً
في الصحيح ، ولسنا بقاصديه .
وفي الطيبة :

(..... والطائر) في الطير كالعقود خيرَ ذَاكرِ)
(وطائراً معاً بطيراً إذ ثنا طُيٌّ.....)

﴿ وَفَصَلِّهِ ﴾

ورد هذا الحرف من كتاب الله في موضعين :

في سورة لقمان: ﴿ وَفَصَلِّهِ فِي غَامِبِينَ ﴾ [لقمان : ١٤] ، وفي سورة الأحقاف:

﴿ وَفَصَلِّهِ تَلْتُونَ سَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

وقد اتفق الشيخان على الحذف في حرف لقمان ، وانفرد أبو داود بالحذف
في حرف الأحقاف .
قال الخزاز^(٢) :

(وعن أبي عمرو فصلاً لقمان) وعن أبي داود جاء الحرفان)

(١) المحرر ٣١/٩ ، إيضاح الرموز ص ٤٠٣ ، قراءات البحر ٣٥٢/١ ، الوسيلة ص ١٧٤ عند قول

الشاطبي : (بالحذف طائره عن نافع) ، والمقنع ١٣ .

(٢) في الدليل: ١٠٢ .

وهذا الحرف مما رواه أبو عمرو بسنده إلى نافع كما في المقنع^(١) .
قال في العقيلة^(٢) :

(..... وله فصاله ظهراً)

وفي المختصر قال^(٣) : ... وكذا ، ﴿ وَفَصَلُّهُ ﴾ عطفه على حذف ألف
(لقمان) .

وفي حرف الأحقاف قال : وكتبوا ﴿ وَفَصَلُّهُ ﴾ بحذف الألف^(٤) .
والعمل عند المغاربة على حذف ألف الموضعين ، وإن جرت عادة بعض
المصاحف على الحذف في الأول ، والإثبات في الآخر اتباعاً لأبي عمرو .
لأنه بالنظر إلى علة الحذف التي هي احتمال القراءة يترجح الحذف في كليهما ،
والحذف في حرف الأحقاف أقوى لاحتماله قراءة صحيحة ، وهي قراءة يعقوب
الحضرمي .

قال في الطيبة :

(.... وَفَصَلُّ فِي فَصَالُ (ظَـبِيّ))

فالحذف لهذا الاحتمال أقوى ، وإن كان بحثنا في علة الحذف لاحتمال القراءة
الشاذة ، فإنه قد دعت موجبات العلم إلى هذا التحرير .
فتعين إذن ترجيح مذهب أبي داود لشموله .

(١) المقنع ١٣ .

(٢) الوسيلة ٢٠١ .

(٣) المختصر ٩٩٢/٤ .

(٤) المختصر ١١١٩/٤ .

وعلة الحذف في الأول في سورة لقمان : احتمالاً لقراءة الحسن بخلفه ، وأبي رجاء ، وقتادة والجدري^(١) ، ﴿ وَفَصَّلُهُ ﴾ بفتح الفاء وسكون الصاد: مصدر ، وهو أعمّ من : الفَعَال ، لأنه مستعمل في الرضاع وغيره ، كالفَطْمِ والفِطَامِ .
وعلة الحذف في حرف الأحقاف ، احتمالاً لقراءة الحسن ، وأبي رجاء ، وقتادة ، والجدري ، ويعقوب^(٢) ، ﴿ وَفَصَّلُهُ ﴾ كالأول أو هما مصدران ، أعني : فَصَّلَ ، وَفِصَالَ : كالفَطْمِ والفِطَامِ .

﴿ مَسْكِنُهُمْ ﴾

اتفق الشيخان على نقل الحذف في هذا الحرف حيث وقع ، أما حرف (سبأ) فقد نصَّ أبو عمرو عليه فيما رواه بسنده إلى نافع ، وقَيَّده بقوله^(٣) : وفي سبأ : في ﴿ مسكنهم ﴾ ، وأطلق القول فيه بالحذف فيما أجمع كتاب المصاحف على حذف الألف منه ، قال^(٤) : و (مسكنهم) فشملت الوارد منه .
وكذلك نصَّ أبو داود على أنه مما أجمعت عليه كتاب المصاحف قال^(٥) : وكتبوا في جميع المصاحف ﴿ مَسْكِنُهُمْ ﴾ بغير ألف ، في حرف سبأ .

(١) المحتسب ١٦٧/٢ ، المحرر ٤٩٤/١١ ، قراءات البحر ٥٢٦/٢ ، الإيضاح ٥٩٠ ، الكامل ٢٢٧/ب ،

وقد ذكر موافقة يعقوب لمن ذكر في حرف الأحقاف ، وهو الصحيح .

(٢) الكامل ٢٢٧/ب ، قراءات البحر ٦٣٣/٢ ، الإيضاح ٦٥٩ .

(٣) المقنع ١٣ .

(٤) المقنع ١٨ .

(٥) المختصر ١٠١١/٤ .

وفي حرف الأحقاف ، قال ^(١): و ﴿ مسكنهم ﴾ بغير ألف .
وعَمَّه الضباع عنهما أيضاً ، قال ^(٢): ﴿ مسكن ﴾ كيف جاء عنهما سوى
الشاطبي ، فقد خصَّه بعضهم عنه بحرف سبأ فقط .
قلت : خصَّه بحرف سبأ السخاوي في الوسيلة قال ^(٣): في هذا الباب أيضاً
في ﴿ مَسْكِيهِمْ آيَةٌ ﴾ اعتماداً منه على منطوق الشاطبي في العقيلة قال ^(٤):
(.... وفي مسكنهم عن نافع.....)

وكذلك قال بن القاصح ^(٥): وروى نافع كغيره فيها حذف ألف ﴿ لَقَدْ كَانَ

لِسَبِيلٍ فِي مَسْكِيهِمْ ﴾ [سبأ : ١٥] .

وقبدها بالآية .

أما العلة في حذف حرف الأحقاف ، فاحتمال قراءة الأعمش ، وعيسى
الهمداني، ونصر بن عاصم : ﴿ مَسْكُنُهُمْ ﴾ على الإفراد إرادة اسم الجنس .
قال أبو الفتح ^(٦): (.... بمسكنهم . هنا : الجماعة)
وإن كان قد جاء بلفظ الواحد ، وذلك أنه موضع تقليل لهم ، وذكر العفاء
عليهم، فلاق بالموضع ذكر الواحد ، لقلته عن الجماعة ...

(١) المختصر ٤/ ١١٢٠ .

(٢) السمر ٣٧ .

(٣) الوسيلة ٢٠٧ .

(٤) العقيلة مع الوسيلة ٢٠٧ .

(٥) تلخيص الفوائد ص ٣٧ .

(٦) المحتسب ٢/ ٢٦٦ .

وقال أبو حيان : واجتزأ بالمفرد عن الجمع تصغيراً لشأنهم ، وأنهم لما هلكوا في وقت واحد فكأنهم كانوا في مسكن واحد ^(١) .

وعلة حرف سبأ احتمالاً قراءة الكسائي في السبعة ﴿ مسكنهم ﴾ بكسر الكاف على إرادة الموضع ، وعلى ذلك : علي ، وخلف ، والأعمش ، وعلقمة ، في الشاذ : قال أبو الحسن : كسر الكاف لغة فاشية ، وهي لغة الناس اليوم ^(٢) .
وقرأ حمزة وحفص كذلك بالإفراد إلا أنهما ، بفتح الكاف ، ﴿ مسكنهم ﴾ وافقهم في الشاذ : النخعي وابن سعدان ^(٣) .

قال الفارسي ^(٤) : والفتح حسن أيضاً لكن هذا كما قالوا : ﴿ مسجد ﴾ وإن كان سيبويه يرى هذا اسم البيت ، وليس اسم موضع السجود ، قال : هي لغة الناس اليوم ، والفتح هي لغة الحجاز ، وهي اليوم قليلة .
وهو بالفتح في الكاف على المصدر الميمي وهو اسم جنس يراد به الجمع كما تقدم .

وقال الفراء ^(٥) : هي لغة يمانية فصيحة .
وقال أبو حيان ^(٦) : ومن أفرد ينبغي أن يحمل على المصدر ، أي : في سكنناكم

(١) البحر المحيط ٦٥/٨ .

(٢) الحجة للفارسي ١٤/٦ ، الكامل ٤/٢٣٠ ، قراءات البحر ٥٤٩/٢ ، المحرر ١٦٤/١٢ ، البحر المحيط ٢٦٩/٧ .

(٣) الكامل ٢٣٠ ، المحرر ١٦٤/١٢ .

(٤) انظر الحجة ١٤/٦ .

(٥) معاني القرآن ٣٥٧/٢ .

(٦) البحر ٢٦٩/٧ .

حتى لا يكون مفرداً يراد به الجمع لأنَّ سببويه يرى ذلك ضرورة ، نحو قول الشاعر :

كلوا في بعض بطنكم تحفوا

يريد : في بطونكم على إرادة الجمع بالإفراد ، وهذا عند سببويه من الضرائر .
وعليه فرسم الحرف بالحذف في الموضعين أولى من الإثبات ، للاحتمال القرآني المذكور .

وهذا يحتمل أمرين :

الأول : أنَّ السَّخاوي لم يطلع إلا على ما رواه أبو عمرو بسنده إلى نافع ، وهو المقيد بحرف سبأ ، ولم يطلع على إطلاق الداني له فيما اجتمعت عليه المصاحف في المقنع أيضاً ، بعد الأول .

الآخر : أنه اعتمد منطوق الشاطبي ، ﴿ فِي مَسْكِينِهِمْ ﴾ ، وظن أنَّ كلمة (في)

تقيد للحرف في "سبأ" حيث فيها : ﴿ فِي مَسْكِينِهِمْ آيَةٌ ﴾ ولم يهتد إلى أنَّ حرف "

في" ظرف ولا صلة له بالتقيد . كأنه قال : وفي حرف ﴿ مَسْكِينِهِمْ ﴾ حيث وقع ،

أو أنَّ الشاطبي أراد التقيد حيث لم يطلع على ما اتفق عليه من المصاحف ، والله تعالى أعلم .

وإنما ذكرنا هذا للفائدة لا لافتتات على الأعلام رضي الله عنهم أجمعين .

﴿ كَلِمَ اللَّهِ ﴾

رسمت في المصاحف بحذف الألف بعد اللام حيث وقعت ، وليس في العشر خلاف في التي في البقرة ، على أنها " كَلَامٌ " بفتح اللام ، وألف بعدها في اللفظ دون الرسم في المتواتر . وكذلك في حرف التوبة .
أما التي في حرف الفتح فقد قرأها حمزة والكسائي وخلف في العشر ، وابن مسعود ، وطلحة ، وابن وثاب ، والأعمش ، في الشاذ^(١) ، على الرسم ﴿ كَلِمَ ﴾ بفتح الكاف وبعده لام مكسورة جمع كلمة .
وعليه ترجمة سيويوه^(٢) في البدء : " هذا باب علم ما الكلم من العربية " يريد ثلاثة أنحاء من الكلام الاسم ، والفعل ، والحرف ، وهو أخفّ كما قال السيرافي^(٣) .
وهو أي " الكلم " اسم جنس جمعي ، يفرّق بينه وبين مفردته بالتاء ويجوز تذكيره وتأنينه .

وعليه بنى ابن مالك تذكيره في قوله :

(واحده كلمة)

على اعتبار اللفظ ، حملاً على قوله تعالى : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠] .

وعلى اعتبار المعنى بنى ابن معطي قوله :

(واحدها.....)

حملاً على قوله تعالى : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧] .

وأما " كلام " فهو اسم مصدر وليس مصدراً ، ويكون بمعناه .

(١) النشر ٤٧٥/٢ ، إعراب القرآن ٤/١٩٩ ، المخرر ٤٤٩/١٣ .

(٢) الكتاب ١٢/١ .

(٣) نفسه ١٢/١ ، وهامش ١ .

أما حرف البقرة ^(١) فقد قرأه الأعمش ، وابن محيصن ، والمطوعي : ﴿ كَلِمٌ ﴾
بجذف الألف بعد اللام وكسرة كما مرّ .

والقراءة كما ترى يتحملها المرسوم ويساعدها ، فلو رسمت بالإثبات لما
احتملت قراءة الحذف كما هو مقرّر .

وكذلك حرف الأعراف : ﴿ وَبِكَلِمِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤] ، قرأه المطوعي ، وأبو
رجاء: ﴿ بكلمي ﴾ ^(٢) .

فإن قال قائل : فما علة الحذف في حرف التوبة ، وقد أصفقوا على قراءته
بغير ما عليه صورته ﴿ كلام ﴾ ؟

قلت : حملوا ما ورد فيه الخُلف ، على ما لم يرد فيه ، طرداً للباب ، وحملوا
على الأكثر ، برهان ذلك :

أنَّ حرف " الفتح " أيضاً دار فيه الخلف بين المتواتر والشاذ كما بيناه .
فأجروا رسمه على نسق واحد استثناساً ، لأنَّ التغيير يأنس بالتغيير .

﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾

ورد هذا الحرف مثبت الألف بين العين والقاف ، فيما بين أيدينا من
المصاحف ، ولم يعرِّج علماء الرسم عليه ، كأبي عمرو ، وابن نجاح ، وكذلك
الشاطبي ، والسخاوي ، والخزاز ، والضَّبَّاع ...
وذلك يعني إثبات الألف فيه .

(١) المحتسب ٩٣/١ ، المحرر ٣٥٩/١ ، قراءات البحر ٣٤/١ .

(٢) قراءات البحر ٢٢٣/١ .

غير أبي وقفت على نصّ حذفه في مصحف الجزري ، ويؤيد هذا أنّ الأركاني^(١) يتبيّن احتمال الاختلاف في رسمه من قوله :
 ثمّ هو بإثبات الألف بعد العين ، على الأكثر .
 فاحتمل الحذف لذلك ، ثمّ قطع بحذفها نقلاً عن مصحف الجزري ، يعضد
 هذا أنّ الحرف قرئ على صورة رسمه هكذا ﴿عقبتم﴾ في الشّاذ .
 بيان ذلك :

قرأ الأعمش^(٢) ، وأبو حيوة ، والزعفراني ، ومجاهد ، والحسن ، والزهري ،
 وعكرمة ، وحُميد : ﴿عقبتم﴾ بحذف الألف وتشديد القاف ، من باب التفعيل .
 وعقب ، بالتشديد : أصاب عقي .
 وهي والمتواترة بمعنى واحد ، يقال ، عاقب الرجل ، وعقب : أخذ شيئاً .
 قال طرفة^(٣) :

ولقد كنتُ عليكم عاتباً فعقبتمُ بذنوبٍ غيرِ مرٍ
 أراد : أعطيتهم ، وعدتم .

وقال^(٤) في قوله تعالى ، ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ : لم يرجع . كذا قال أحمد بن يحيى .
 وقرأ^(٥) النخعي ، والزهري ، والأعرج ، وأبو حيوة ، ويحيى بن وثّاب ، بخلفه :
 ﴿عقبتم﴾ بالحذف كذلك ، إلا أنّها مخففة القاف .

(١) نثر المرجان ٣١٦/٧ .

(٢) المحتسب ٣١٩/٢ ، الكامل ٢٤٣/٢أ ، المحرر ٤١٣/١٤-٤١٤ ، قراءات البحر ٦٩٤/٢ ، الإيضاح . ٦٩٧ .

(٣) الديوان ٨٧ ، المحتسب ٣٢٠/٢ .

(٤) المحتسب ٣٢٠/٢ .

(٥) المحتسب ٣١٩/٢ ، المحرر ٤١٤ / ١٤ ، قراءات البحر ٦٩٤/٢ .

وقرأ^(١) مسروق ، والنخعي ، والزهري : ﴿ عَقِبْتُمْ ﴾ بالحذف كذلك ، إلا أنها بكسر القاف .

وهما بمعنى : غنمتم ، أو اقتفيتم .

قال أبو الفتح^(٢) : وحكي عن الأعمش ، قال :

﴿ عَقِبْتُمْ ﴾ : ﴿ عَقِبْتُمْ ﴾ ، فقد يجوز أن يكون ، ﴿ عَقِبْتُمْ ﴾ : بوزن : ﴿ غنمتم ﴾ ومعناه ، جميعاً .
وروي أيضاً بيت طرفة :

..... فَعَقِبْتُمْ

بكسر القاف .

وأما حرف النحل فقد قرأه ابن سيرين^(٣) : ﴿ وَإِنْ عَقِبْتُمْ فَعَقِبُوا ﴾ ، بمعنى : إن تتبعتم فنتبّعوا بقدر الحق الذي لكم ، ولا تزيدوا عليه .
قال ليبيد :

حتى تمجر في الرواح وهاجّه
طلبُ المعقبِ حقّه المظلومُ
فالأرجح الحذف في هذا الحرف لعلل ثلاث :
الأولى : أن في الحرف قراءة على صورة الرسم ، محذوفة الألف على ما تقدّم .
الثانية : احتمال الحذف في غير مصحف الجزري ، لقول الأركاني :
بيئات الألف ... على الأكثر .

الثالثة: حذفها في مصحف الجزري كما نصّ على ذلك في نثر المرجان، وقد سبق.
والله تعالى أعلم ،،

(١) المحتسب ٣٢٠/٢، المحرر ١٤ / ٤١٤، قراءات البحر ٦٩٤/٢ .

(٢) المحتسب ٣٢٠/٢ .

(٣) المحتسب ١٣/٢، المحرر ٨ / ٥٤٨ .

﴿ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

اتفق الشيخان على حذف ألفي الحرفين، بين الشَّين والراء في ﴿ الْمَشْرِقِ ﴾، وبين الغين والراء في ﴿ وَالْمَغْرِبِ ﴾ .

قال أبو عمرو فيما رواه بسنده إلى نافع^(١): وفي المعارج : ﴿ بَرَبِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ في باب ذكر ما حذف منه الألف اختصاراً .
قال في العقيلة : (ثم المشارق عنه والمغارب ...)
علّق السّخاوي بقوله :
(عنه) ، يعني عن نافع . قال في الباب المرويّ عنه :
وفي المعارج : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ [المعارج: ٤٠] بحذف الألف فيها .

قال : وكذلك رأيت في المصحف الشامي^(٢) .
قلت : واقتصر أبو عمرو والشاطبي على حذف حرف المعارج ، وعمّم أبو داوود الحذف في جملة الوارد منها بالجمع في جميع القرآن .
وهو في سورة الأعراف : ﴿ مَشْرِقِ الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ، قال^(٣) :
وفي هذا الخمس من الهجاء حذف الألف من : ثم ذكره .

(١) المقنع ١٤ .

(٢) الوسيلة ٢٣٤ .

(٣) المختصر ٥٦٧/٣ .

وفي الصافات : ﴿ وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ (الصافات ٥). قال ^(١): بمحذف الألف من ذلك كله وقد ذُكر نظيره.

وفي المعارج : ﴿ بَرَبِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [المعارج ٤٠] قال ^(٢): بمحذف الألف من ذلك.

قلت : وهذا موضع الاتفاق بين الشيخين ، قال الخِرَازِ ^(٣):

وفيه أيضاً جاء لفظ ...

.... مع مشارقٍ مغارب

كلاً وقد جاء كذاك فيهما

لدى المعارج ولكن عنهما

قلت: يريد اتفاق الشيخين في حرف المعارج، وانفراد أبي داود بسائر ما ورد حذفاً.

والعمل عند المغاربة على حذف ذلك كله اتباعاً لأبي داود .

وعلة الحذف في هذا أن حرف المعارج قرأه ^(٤) أبيّ ، وابن مسعود ، وأبو

الدرداء، وعبد الله بن مسلم ، وابن محيصن ، والجحدري : ﴿ المشرق والمغرب ﴾ على

الإفراد بصورة رسمه ، يريد : موضع الشروق وموضع الغروب .

هذا من حيث الفرش ، وأما من حيث الأصل : فقد أماله ^(٥) قتيبة بن مهران عن

الكسائي ، ونوح بن منصور ، وجعفر بن عبد الله ، ونعيم .

(١) المختصر ١٠٣١/٤ .

(٢) المختصر ١٢٣٠/٥ .

(٣) الدليل ٨٧ .

(٤) الكامل ٢٤٥/أ، المحرر ١٠٧/١٥، قراءات البحر ٧١٨/٢، نثر المرجان ٥٠٦/٧ .

(٥) الكامل ٩٠/ب .

وأما حرف الأعراف فقد أماله ^(١) قتيبة بن مهران ، ونعيم ، وأبو زيد .
وحرف الصافات أيضاً ^(٢) .

وداعي الإمالة هنا كسرة الراء كما هو مقرر .

وعلى هذا فإن حرف المعارج هو محل اتفاق في الحذف ، وذلك لاحتماله
القراءة ، فرشاً وأصلاً ، فداعي الحذف فيه أقوى ، لاجتماع علتين ، ولذا ورد
بالاتفاق .

وسائر الحروف محل اختلاف ، والعملُ على الحذف ، لورود قراءة الإمالة
فيهما لمن ذكر من أصحابها ، لتحمل صورة صوت الإمالة .
والله يفعل ما يشاء ، وإليه كنه الأشياء ..



(١) الكامل ٨٨/أ ، ٩٠/أ .

(٢) الكامل ٩٠/ب .

فهرس المصادر المطبوعة

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : للشيخ أحمد بن محمد البنا/ت:١١١٧هـ رواه وحققه وعلق عليه علي ابن محمد الضباع مطبعة دار الندوة الجديدة بيروت - لبنان .
٢. احتمال الصورة لغير وزن : أ.د/ سليمان بن إبراهيم العايد ، مجلة جامعة أم القرى - السنة الثانية ١٤١٠هـ.
٣. أحكام القرآن : لابن العربي أبي بكر محمد بن عبد الله ت ٥٤٣هـ بتحقيق علي محمد الجاوي، الناشر دار المعرفة بيروت.
٤. أدب الكاتب : لأبي محمد عبد الله بن سليم بن قتيبة ت ٢٧٢هـ حققه محمد الدالي طبعة مؤسسة الرسالة سوريا الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
٥. أساس البلاغة : للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ بتحقيق عبد الرحيم محمود طبعة المعرفة بيروت.
٦. إعراب القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ طبعة دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤م.
٧. الاستكمال في مذاهب القراء السبعة في الإمامة : لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، ت ٣٨٩هـ ، تحقيق : عبد الفتاح بحيري إبراهيم - مطابع الزهراء ، القاهرة .
٨. إيضاح الرموز في القراءات الأربع عشرة : شمس الدين القباقبي ، ت : ٨٤٩هـ، تحقيق د/ أحمد شكري . دار عمّار الأردن ٢٠٠٣م .
٩. الإمامة والتفخيم مع تحقيق الاستكمال : لابن غلبون (المتقدم) ، تحقيق : د/ عبد العزيز سفر - الكويت ٢٠٠١م .
١٠. باب الهجاء : لابن الدهان ، ت ٥٢٩هـ . تحقيق د/ فايز فارس ، مؤسسة الرسالة - دار الآمال ١٩٨٦م .
١١. البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين بن بھادر الزركشي ت ٧٩٤هـ — بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار المعرفة الطبعة الثانية بيروت ١٣٩١هـ.

١٢. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧ هـ بتحقيق محمد علي النجار المكتبة العامة بيروت.
١٣. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس : للضي أحمد يحي ت ٥٩٩ هـ دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٧م.
١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١ هـ بتحقيق محمد أبي الفضل، مطبعة البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ.
١٥. البيان في غريب إعراب القرآن : لأبي البركات ابن الأنباري عبد الرحمن ت ٥٧٧ هـ بتحقيق طه عبد الحميد - الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٤٠٠ هـ.
١٦. تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: محمد طاهر الكردي - مكتبة المعارف ، الطائف .
١٧. تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه :للشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط كاتب المصاحف راجعه فضيلة الشيخ الضباع الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
١٨. تاريخ توثيق نص القرآن الكريم : عبد الرحمن العك ، دمشق .
١٩. تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف ت ٧٥٤ هـ دار الفكر بيروت ١٢٩٨ هـ.
٢٠. تمذيب اللغة : للأزهري محمد بن أحمد ت ٣٧٠ هـ تحقيق : عبد السلام هارون - المؤسسة المصرية القاهرة ١٣٨٤هـ.
٢١. جامع البيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ دار المعرفة بيروت الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ.
٢٢. الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصاحف : لابن وثيق الأندلسي أبي إسحاق إبراهيم ت ٦٥٤ هـ بتحقيق د. غانم قدوري حمد - دار الأنبار مطبعة العاني - بغداد الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٢٣. جزء فيه قراءات النبي : لأبي عمر حفص بن عمر الدوري ت ٢٤٦ هـ بتحقيق : حكمت بشير ياسين نشرته مكتبة الدار بالمدينة النبوية الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٢٤. جمال القراء وكمال الإقراء : لعلم الدين علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣ هـ - بتحقيق علي حسين البواب مطبعة المدني بمصر الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٢٥. الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل : للبيب السعيد ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية.
٢٦. الجنى الداني في حروف المعاني : لحسن بن قاسم المرادي بتحقيق طه حسين مؤسسة الكتاب جامعة الموصل بالعراق ١٣٩٦ هـ.
٢٧. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام : لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧ هـ - بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي طبعة دار المأمون للتراث ١٤٠٤ هـ .
٢٨. الخصائص : لأبي الفتح ابن جني ، ت ٣١٢ هـ ، تحقيق : محمد النجار - دار الهدى - بيروت .
٢٩. دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط : للشيخ : إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي ، وهو شرح على منظومة الإمام محمد بن محمد الشريفي الفاسي الشهير بالخرّاز . ويليه : تنبيه الخلائ على الإعلان بتكميل مورد الظمان ، لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي ، ضبط الشيخ : زكريا عميرات . ط. دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤١٥ هـ .
٣٠. رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين : لعبد الحي الفرماوي ، مكتبة الأزهر الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.
٣١. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : لغانم قدوري حمد ، منشورات اللجنة الوطنية بالعراق ط الأولى ١٤٠٢ هـ.
٣٢. رصف المباني في شرح حروف المعاني : لأحمد بن عبد النور المالقي بتحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
٣٣. سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني بتحقيق حسن هندراوي - دار القلم دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٣٤. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين : للشيخ علي محمد الضباع، ونقحه محمد علي خلف الحسيني مطبعة الشهد الحسيني الطبعة الأولى.
٣٥. شرح التصريح على التوضيح : للشيخ خالد الأزهري المطبعة الأزهرية القاهرة ١٣٤٤ هـ.
٣٦. شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد : لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح، راجعه وعلق عليه عبد الفتاح القاضي مطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ.
٣٧. شرح شافية ابن الحاجب : للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ت ٦٨٦ هـ بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزرقاق ومحمد محيي الدين دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ.
٣٨. شرح الرحيق المختوم على اللؤلؤ المنظوم : للعلامة : حسن بن خلف الحسيني ، مطبعة المعاهد بمصر .
٣٩. شرح "كلا" و "بلي" و "نعم" والوقف على كل واحدة منهن : لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ تحقيق : أحمد حسن فرحات ، دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.
٤٠. شرح المفصل : لابن يعيش موفق الدين أبي البقاء ، بيروت عالم الكتب.
٤١. الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني المالكي بتحقيق السيد أحمد صقر مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧ م .
٤٢. الصحاح تاج اللغة ، و صحاح العربية : لإسماعيل بن حماد الجوهري بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ.
٤٣. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل : لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي ت ٧٢١ هـ حققته : هند شلي ، طبعة دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٩٠ م.
٤٤. عنوان النجاة في قواعد الكتابة : طبعه الشاذلي الزاوق - تونس .
٤٥. الفتح والإمالة : لأبي عمرو الداني ، ت: ٤٤٤ هـ، إخراج : العمروي، دار الفكر - بيروت ٢٠٠٢ م .

٤٦. فنون الألفان في عيون القرآن : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ - حققه حسن ضياء الدين عتر - دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٤٧. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : "علوم القرآن ورسوم المصاحف" صدر عن المجمع الملكي الأردني ١٤٠٧ هـ.
٤٨. فهرسة الخزانة الحسينية : للشيخ محمد المنوني الجزء الأول المطبوعة الملكية ١٤٠٣ .
٤٩. فهارس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي : لمحمد العربي الخطاب الرباط عام ١٤٠٧ هـ - المجلد السادس في علوم القرآن.
٥٠. فهرس خزانة القرويين : لمحمد العابد الفارسي - دار الكتاب بالدار البيضاء عام ١٣٩٩ هـ بالمغرب.
٥١. قراءة أبي السَّمال العدوي : جمع د/ حمدي خليل - القاهرة ٢٠٠٠ م .
٥٢. القراءات القرآنية في البحر المحيط : استخرجها : أ.د/ أحمد محمد خاطر - مكتبة الباز ، مكة المكرمة .
٥٣. كتاب إيقاظ الإعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان ابن عفان رضي الله عنه : للشيخ محمد حبيب الله بن ما يابى الجنكي الشنقيطي - الناشر مكتبة المعرفة حمص - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ.
٥٤. كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان : لابن معاذ الجهني الأندلسي، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد . دار عمّار - الأردن ٢٠٠٠ م .
٥٥. كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان : لابن معاذ الجهني محمد بن يوسف ٤٤٢ هـ تحقيق د. غانم قدوري الحمد، من مجلة المورد ، المجلد الخامس عشر ، العدد الرابع ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
٥٦. كتاب الخط : لأبي القاسم الزجاجي ، ت ٣١١ هـ ، تحقيق : د/ غانم قدوري الحمد - دار عمار - الأردن ٢٠٠٠ م .
٥٧. كتاب السبعة في القراءات : لابن مجاهد أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ تحقيق شوقي ضيف ، مطبعة دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٨٠ هـ.

٥٨. كتاب سيوييه : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون طبعة عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .
٥٩. كتاب العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ تحقيق عبد الله درويش ، مطبعة العاني بغداد ١٣٨٦ هـ .
٦٠. كتاب الكتاب : لابن درستويه عبد الله بن جعفر ت ٣٤٧ هـ تحقيق إبراهيم السامرائي ، وعبد الحسين ، مؤسسة دار الكتب الثقافية الكويت ط: الأولى ١٣٩٧ هـ .
٦١. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكّي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ تحقيق : محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ .
٦٢. كتاب مختصر في ذكر الألفات : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق : حسن فرهود - دار التراث - القاهرة ١٩٨٠ م .
٦٣. كتاب المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
٦٤. كتاب النقط : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ بتحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار الفكر دمشق الطبعة الثانية ١٣٠٤ هـ مع "المقنع" .
٦٥. كتاب هجاء مصاحف الأمصار : لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي ت بعد ٤٣٠ هـ بتحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان - مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٩ ج ١ سنة ١٣٩٣ هـ .
٦٦. الكشف عن حقائق التزييل وعيون الأقاويل في وجوه التزييل : للعجلوني إسماعيل بن محمد ت ١١٦٢ هـ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ هـ .
٦٧. لطائف الإشارات لفنون القراءات : للإمام شهاب الدين القسطلاني ت ٩٢٣ هـ ، تحقيق : الشيخ عامر عثمان ، و د/ عبد الصبور شاهين (الجزء الأول فقط) ، القاهرة ١٩٨٢ م .
٦٨. لطائف البيان في رسم شرح مورد الظمان : للشيخ أحمد بن محمد أبي زيتحار - الطبعة الثانية ، مطبعة محمد علي صبيح ١٣٧٩ هـ .

٦٩. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** : لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شليبي، طبعة المجلس الأعلى القاهرة ١٣٨٦ هـ.
٧٠. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لابن عطية عبد الحق بن غالب ت ٥٤٦ هـ طبعة وزارة الأوقاف المغربية، تحقيق أحمد صادق الملاح المجلس الأعلى بمصر ١٣٩٤ هـ.
٧١. **المحكم فيما شذت إمالته من حروف المعجم في القرآن العظيم** : د/ محمد بن سيدي الأمين - ط : الأولى ١٤٢٢ هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
٧٢. **المحكم في نقط المصحف** : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ٤٤٤ هـ تحقيق : عزة حسن ، طبعة دار الفكر سوريا الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.
٧٣. **مختصر التبيين لهجاء التثنية** : للإمام أبي داود سليمان بن نجاح ، ت ٤٩٦ هـ ، تحقيق : د/ أحمد شرشال ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٧٤. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** : لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد ، عني بنشره المستشرق ، "برجستراسر" المطبعة الحمانية بمصر ١٩٣٤ م .
٧٥. **المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصالة الخطية** : للشيخ نصر الهوريني - المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٢ هـ.
٧٦. **معاني القرآن** : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧ هـ بتحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ عالم الكتب بيروت.
٧٧. **معاني القرآن وإعرابه** : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١ هـ تحقيق عبد الجليل شليبي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، عالم الكتب بيروت.
٧٨. **معاني القرآن الكريم** : للإمام أبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٧٩. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ت ٧٤٨ هـ حققه : بشار عواد وشعيب الأرنؤوظ وصالح مهدي ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٨٠. مغني اللبيب عن كتب الأعراب : جمال الدين بن هشام الأنصاري ت ٧٦١ هـ حقه : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر بيروت الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م.
٨١. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر سوريا الطبعة الثانية ١٣٠٤ هـ.
٨٢. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء : لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني - مطبعة البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٢٩٣ هـ.
٨٣. المنهل في بيان قواعد علم الحروف : رؤوف جمال الدين - إيران ، قم .
٨٤. المواهب الفتحية في العلوم العربية : لحمزة فتح الله - مطبعة بولاق القاهرة ١٣١٢ هـ.
٨٥. موجز كتاب التفرير في رسم المصحف العثماني : يوسف بن محمد الخوارزمي، تحقيق : عبد الرحمن الألوجي ، دار المعرفة - دمشق ١٩٨٩ م .
٨٦. نثر المرجان في رسم نظم القرآن : للشيخ محمد غوث بن ناصر الدين النانطي الأركاني مطبعة بريس حيدر آباد دكن الهند في ٨ مجلدات نسخة الشيخ القاضي محمد الرفاعي .
٨٧. النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣ هـ صححه الشيخ علي محمد الضباع دار الكتب العلمية.
٨٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي/ ت ٩١١ هـ تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية الكويت.
٨٩. الوسيلة إلى كشف العقيلة: للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، ت ٦٤٣ هـ ، تحقيق : د/ مولاي محمد الإدريسي الطاهري . مكتبة الرشد - الرياض .

فهرس المصادر المخطوطة

١. الإيضاح، لأبي عبد الله الأهوازي ت ٥٠٠ هـ مصورة عن الجامعة الإسلامية.
٢. ألفت الوصل - لابن آجروم . ت ٧٢٣ هـ . د/ عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي .
٣. البارع في مقراً نافع ، لابن آجروم . ت ٧٢٣ هـ . د/ عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي .
٤. جميلة أرباب المرصد ، في شرح عقيلة أتراب القاصائد ، الجعبري برهان الدين (نسخة خاصة) .
٥. شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، ت ٣٦٨ هـ . (نسخة خاصة) .
٦. الفتح المين في بحث الصفاقسي والسمين . (نسخة خاصة) .
٧. الكامل في القراءات الخمسين ، لأبي القاسم الهذلي المغربي ت ٤٦٥ هـ . نسخة مصورة من مكتبة الأزهر .
٨. الروضة في القراءات الإحدى عشر ، لأبي علي الحسن بن محمد المالكي ت ٤٣٨ هـ ، نسخة مصورة من مكتبة الحرم المكي .
٩. النكت على الخلاصة لابن مالك ، والكافية لابن الحاجب ، والشفافية له ، وشذور الذهب لابن هشام ، ونزهة الطرف في علم الصرف له . للجلال السيوطي ت ٩١١ هـ (نسخة خطية أصلية للشيخ الإدريسي محمد بن إدريس - بمدينة مراكش) تحقيق : د/ عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





توجيه الإمام ابن القيم .. رحمه الله للقراءات القرآنية

جمعها ووثق نصوصها وقدم لها
د . عبد العزيز بن حميد الجهني*

- * نال درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة أم القرى عام ١٤٢٣هـ
بتحقيق كتاب "المختار في معاني قراءات أهل الأمصار" لأبي بكر أحمد بن
عبيد الله بن إدريس .
- يعمل أستاذاً مساعداً بكلية المعلمين بجدة.
- عضو في لجنة تطوير المناهج في معهد الإمام الشاطبي بجدة.

الملخص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد؛ فهذا بحث عن (توجيه ابن القيم رحمه الله للقراءات القرآنية).

قمت فيه بجمع المواضع التي تحدث فيها عن توجيه القراءات القرآنية واقتصر في ذلك على القراءات المتواترة وهي مسائل مبثوثة في كتبه، تحدث فيها عرضاً عن هذه القراءات لتوضيح آية أو بيان دليل أو ترجيح قول. وقد وثقت هذه المسائل من أمات كتب القراءات التي اعتمدها ابن القيم، كما قمت بتخريج الشواهد النثرية والشعرية من الأصول المعتمدة.

وقد صدرت بتمهيد جعلته في أربعة مباحث، تحدثت في الأول عن نشأة ابن القيم وسيرته باختصار، وجعلت الثاني لبيان مكانته النحوية، أما الثالث فكان عن موقفه من القراءات المتواترة، وكان الرابع عن الملامح البارزة في توجيهه للقراءات. وختمت البحث بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

والحمد لله أولاً وآخراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخريين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَالْحُجَّةُ الْبَاقِيَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ هَلَكَ. جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ صَلَاحَ الْأُمَّةِ وَفَلَاحَهَا، وَفُوزَهَا فِي دِينِهَا وَدُنْيَاهَا، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْسَمُ ﴿١﴾. أَوْدَعَ فِيهِ الْبَارِي جَلَّ فِي عِلْمِهِ أَسْرَارَ الْكَلِمِ، وَبَدَائِعَ الْحِكْمِ، أَخْبَارَ الْأُمَمِ، مِمَّا يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ، وَيَجَارُ فِيهِ الْعَقْلُ. وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَامِعَةُ الْعُلُومِ، وَمَوْسِعَةُ الْفُنُونِ، يَجِدُ فِيهِ الْمُسْلِمُ هِدَايَتَهُ وَالْعَالِمُ بُعْيَتَهُ، وَالْمُتَعَلِّمُ طَلِبَتَهُ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ، فَلْيَتَوَرَّ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ^(٢).

من أجل ذلك صرَّفَ كثيرٌ من أئمة السلفِ هِمَمَهُمْ، وَوَجَّهُوا عِنَايَتَهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِهِ، وَيَتَزَوَّدُونَ، مِنْ عِلْمِهِ، وَيُغْوِصُونَ فِي أَسْرَارِهِ، وَيَبْحَثُونَ فِي آيَاتِهِ وَمَعْجَزَاتِهِ.

(١) سورة الإسراء، آية: ٩.

(٢) جاء في اللسان (ثور): تنوير القرآن قراءته ومفاتيحه العلماء به في تفسيره ومعانيه. وقيل: لِيُنْتَقَرَّ عَنْهُ ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته.

ومن جملة هذه العلوم التي صمدها علماء السلف رضوان الله عليهم - والتي لها تعلقٌ بكتاب الله الكريم - علمُ القراءات وما يتصلُ به من توجيهه أو تعليل أو احتجاج، حيث وجد في الأئمة كثرًا لا ينفد، ومعينًا لا ينضب، ورواءًا لا ينقطع.

وقد ضربَ علماء النحو واللغة من ذلك بسهم وافر، فقد كانت لهم اليدُ الطولى في توجيه هذه القراءات، وبيان عللها، واستنباط القواعد منها. فوضعوا فيهِ الكتبَ الرائقة، والمصنفات الفائقة، التي خدمت القرآن ببيان قراءاته، وضبط حروفه ولغاته.

وهذا الجهدُ المبارك، لم يكن مقتصرًا على علماء النحو واللغة، بل كان لغيرهم من علماء الإسلام مشاركةٌ في توجيه هذه القراءات؛ لكونها تتعلق بجوانب شتى من علوم الدين، كالعقيدة والتفسير والفقه والأصول. لذا تجدُ لكثير من علماء الإسلام - ممن اتصفوا بالموسوعية والشمول - احتجاجات عدة، مبنوثة هنا وهناك، لإثبات حكم أو تفسير آية أو ترجيح قول. وهي دلالةُ الرسوخ والاعتدال، كما قال ابن تيمية رحمه الله: والعارفُ في القراءات، الحافظُ لها، له مزية على من لم يعرف ذلك، ولا يعرف إلا قراءةً واحدة^(١).

ومن أبرز هؤلاء الأفاضل الذين كان لهم نصيبٌ من هذا العلم شيخ الإسلام شمس الدين ابن قيم الجوزية. الذي طبقت شهرته الآفاق، وسارت بكتبه الرُكبان، فقد وقفت في أثناء القراءة والاطلاع في كتب هذا الإمام على بعض التوجيهات لعدد من القراءات التي تعرض لها في كتبه المتعددة وتأليفه المتنوعة في معرض حديثه عن الأحكام والعقائد والتفسير والرقائق. فأحببت أن أجمع هذه التوجيهات

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٤٠٤).

وأنظّمها في سلك واحد. واقتصرتُ في ذلك على القراءات المتواترة، السبعية والعشرية. وقد دفعني إلى ذلك أمور، منها:

- ١- تَعَلَّقُ هذه المباحث بعلم شريف وهو علمُ القراءات. ومن المعلوم أنَّ شَرَفَ العلم من شَرَفِ المعلوم.
- ٢- إمامة مؤلفها، ومكانته في علوم الدين.
- ٣- الوقوف على جوانب متعددة من علم هذا الإمام.
- ٤- كون هذه المباحث مبثوثةً في غير مظاهرها.
- ٥- الفوائد العديدة، والاستبطات الدقيقة التي تضمنتها هذه التوجيهات، مما لا تكادُ تجدها عند غيره.

وقد صَدَّرْتُ هذا المباحثَ بمقدمة، وتمهيد، وتلوّثها بالفهارس.

تَضَمَّنَ التمهيد أربعة مباحث، قصرتُ الأول منها على ترجمة ابن القيم بشكل مقتضب، وخصَّصْتُ الثاني لمكانته النحوية، أما الثالث فهو لموقفه من القراءات المتواترة وتحدثت في الرابع عن أبرز الملامح في توجيهه للقراءات. أما مسائل البحث فقد رتبته على نسق السور والآيات كما هو متعارف عليه في أبواب القراءات.

وفي الختام أتوجه إلى الله العليّ القدير بأن يتقبل مني هذا العمل، وأن يتجاوزَ عن ما فيه من خلل، وأن يغفر لي الزلل. سبحانَ ربِّكَ ربِّ العزة عَمَّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتبه د. عبد العزيز بن حميد الجهنّي

تمهيد

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن نشأة ابن القيم وسيرته:

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية، أو بابن القيم. وُلِدَ في السابع من شهر صفر سنة (٦٩١) هـ. وتوفي رحمه الله في ليلة الخميس الثالث عشر من شهر رجب سنة (٧٥١). وله من العمر ستون سنة. هذان التاريخان بين الولادة والوفاة قضى خلالهما هذا الإمام سنين عمره الحافلة بالعلم والعبادة والزهد والصلاح. وإنَّ الباحث ليصعب عليه أن يترجم لعلم كابن القيم بشكل مقتضب وقد أُفردت له المصنفات، وترجم له العشرات إن لم يكن المئات^(١).

لذا ارتأيتُ أن أقفَ مع مظهرين بارزين في حياة هذا الإمام كان لهما أثرٌ في تكوينه الخلقي والعلمي:

الأول منهما: نشأته في بيت علم وصلاح، فقد كان أبوه من العباد الزهاد، ومن المشاركين في بعض العلوم كالفرائض وغيرها. ولا شكَّ أن هذه البيئة تثمر - بإذن الله - بذرةً صالحة.

وهل يُنبتُ الخَطِيَّ إلاَّ وشيجهُ
وتُعْرَسُ إلاَّ في منابتها النخل^(٢)

(١) من أوسع من ترجم للعلامة ابن القيم الشيخ بكر أبو زيد في كتابه الحافل الموعب (ابن قيم الجوزية، حياته آثاره موارده) وهو يغني عن كل ترجمة. وكما قيل: لا عطر بعد عروس.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٦٣).

قال عنه ابن كثير رحمه الله: كَثِيرُ التَّوَدُّدِ لَا يَحْسِدُ أَحَدًا وَلَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَسْتَعْبِيهِ، وَلَا يَحْتَدُّ عَلَى أَحَدٍ.. وبالجملة كان قليلَ النظير في مجموعته وأمره وأحواله. والغالبُ عليه الخير والأخلاق الصالحة^(١).

والوقفه الثانية في حياة هذا الإمام هي توفيق الله له بأن هياً له صحبة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فلزمه قرابة الستة عشر عاماً، كانت نقطة تحول في حياته، كما أشار إلى ذلك في التوبة^(٢).

ومن توفيق الله لطالب العلم أن يهيئاً الله له عالم سنة في أول أمره، كما يقول بعض السلف. فاحتفى الطالب بشيخه، وعرف له قدره، ونهل من علومه، واستقى من معارفه، مع ما فتح الله عليه من الفهم والحفظ والذكاء، ومداومة القراءة والاطلاع، حتى فاق أقرانه، وبزَّ خلائته، وأصبح علماً من أعلام الإسلام، الذين يُشار إليهم بالبنان، ويلقون كلَّ حفاوة وامتنان. وهذه كتبه تشهد بعلمه، وتصدحُ بفهمه، وتُنادي بإمامته وعُلُوِّ منزلته، يفِيءُ إليها العلماء، ويستنيرُ بها النجباء، لِمَا عُرِفَ عنها من العذوبة والنقاء، والسلامة والصفاء، مع العمق والسعة والتحليل، واقتفاء الأثر واتباع الدليل. وأحسبُ أن ذلك - والعلم عند الله - لِمَا صاحبها من نُصْحٍ للخلق، وإخلاصٍ للخالق.

(١) البداية والنهاية (٤٩١/٩).

(٢) يقول ابن القيم في التوبة عن هذه الصحبة بعد أن كادت تزل به القدم:

حتى أتاح لي الإلهُ بفضلِهِ	من ليس تجزيه يدي ولساني
فتى أتى من أرض حَرَّانِ فينا	أهلاً بمن قد جاء من حَرَّانِ
أخذت يداه يدي وسار فلم يرم	حتى أراي مطلع الإيمان

يقول الحافظ ابن حجر عنها: وكُلُّ تصانيفه مرغوبٌ فيها بين الطوائف^(١).
وعقَّبَ الشوكاني على ذلك بقوله: وأظنُّها سرَّتْ إليه بركةٌ ملازمته لشيخه
ابن تيمية في السراء والضراء، والقيام معه في محنِه، ومؤاساته بنفسه، وطول ترده
إليه^(٢).

وهذا توفيقٌ من الله وسداد، لهذا الإمام الجليل، الذي عاش حياةً ملؤها
الإيمان، وقوة الصلة بالخالق الدَّيَّان.

وقد أَحَسَّنَ تلميذه الحافظُ ابنُ رجب في وصف حاله، التي هي نبراسٌ لكل
مَنْ رَامَ الهدى، إذ يقول: كان رحمه الله ذا عبادةٍ وتهجد، وطول صلاةٍ إلى الغاية
القصوى، وتَأَلَّهُ وَلَهَجَ بالذكر، وشَغَفَ بالحبَّة، والإنابة والاستغفار، والافتقار إلى
الله، والانكسار له، والاطِّراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أُشَاهِدْ مثله في ذلك،
ولا رأيتُ أوسعَ منه علماً، ولا أَعْرَفَ بمعاني القرآن السنة وحقائق الإيمان منه.
وليس هو المعصوم، ولكنْ لم أَرِ في معناه مثله^(٣).

رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيحَ جناته، وجمعنا به في الفردوس الأعلى
من الجنة، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ والقادر عليه.

المبحث الثاني: مكانة ابن القيم النحوية:

من المظاهر البارزة عند جملة من علماء السلف رضوان الله عليهم تلك
الموسوعية في تلقي العلم ومدارسته، فتجدُّ العالمَ مبرزاً في أكثر من فنٍّ من فنون
العلم، ولكنَّه قد يشتهر بعلم من هذا العلوم فتطغى هذه الشهرةُ على البقية. ولعل

(١) الدرر الكامنة (٢٢/٤).

(٢) البدر الطالع (١٤٥/٢).

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٤٤٨/٢).

هذا ينطبقُ بشكل واضح على ابن القيم رحمه الله، فإمامته في علوم الدين طغت على جوانب أخرى تقدم فيها وحصلَ منها علوماً جمّة، ومن ذلك علم النحو، الذي كان له فيه باعٌ طويل.

فقد طلبَ النحو على شيوخه، وقرأ فيه أشهرَ كتبه. قال الصفدي: قرأ العربية على أبي الفتح البعلبي، قرأ عليه (المُلخَّص) لأبي البقاء، ثم قرأ (الجرجانية) ثم قرأ (ألفية ابن مالك) وأكثر (الكافية الشافية) وبعض (التسهيل). ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعةً من (المقرب)^(١).

وهذه كتبه: كـ(بدائع الفوائد)^(٢) و (التبيان في أقسام القرآن) وغيرها تشهد بإمامته في هذا الفن، ولكنّه لم يفرغ له جهده. يدلُّ على ذلك ما وعدَ به من تأليف كتاب في (الحكومة بين البصريين والكوفيين فيما اختلفوا فيه، وبيان الراجح من ذلك)^(٣)، وما ذكره مترجموه من تأليفه لكتاب (معاني الأدوات والحروف)^(٤)، وهذا لا يتأتى إلا لمن تقدّم في هذا العلم، وتمكّن من أصوله وفروعه. وقد شهد له بذلك أصحاب التراجم، ومنهم من هو من تلاميذه، كالحافظ ابن رجب الذي يقول عنه: تفنن في علوم الإسلام... وبالعبية، وله فيها اليدُ الطولى، وعلم الكلام والنحو^(٥).

ويقول السيوطي: صار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصول والعربية^(٦).

(١) الوافي بالوفيات (١٩٥/٢).

(٢) قال عنه السيوطي: (وهو كثير الفوائد، أكثره مسائل نحوية). بغية الوعاة (٦٣/١).

(٣) انظر: بدائع الفوائد (٢٨/٣).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات (١٩٦/٢) وبغية الوعاة (٦٣/١).

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (٤٤٨/٢).

(٦) بغية الوعاة (٦٣/١).

هذه إشارات تقتضيها هذه العجالة ، ومَنْ أرادَ البيانَ الشافي فعليه بما سَطَّره الباحثُ: أيمن الشوا، في كتابه (الإمام ابن قيم الجوزية، وآراؤه النحوية). فقد جَمَعَ فيه كُلَّ ما يتعلق بالدرس النحوي أصوله وفروعه، من كتب ابن القيم كافةً، ورَتَّبها ترتيباً موضوعياً، فَقدَّمَ بذلك خدمةً جليلةً للباحثين، فجزاه الله خيراً.

المبحث الثالث: موقفه من القراءات المتواترة:

ينطلقُ ابن القيم في تعامله مع القرآن - في جانبي الإعراب والتوجيه - من منطلقين رئيسين، يجدرُ الوقوفُ عندهما لتتضحَ معالمُ المنهج المحكم السديد الذي اختطَّهُ لنفسه، وسار عليه في إعرابه وتوجيهه. أمَّا الأولُ منهما: فهو أن القرآن ليس كغيره من الكلام، لذا (لا يجوز أن يُحمَلَ كلامُ الله عز وجل، ويُفسَّرَ بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيبُ الكلام، ويكونُ الكلامُ به له معنًى ما، فإنَّ هذا مقامٌ غَلَطَ فيه أكثرُ المعربين للقرآن، فإنَّهم يُفسِّرون الآية ويعربونها بما يحتمله تركيب تلك الجملة، ويُفهمُ من ذلك التركيب أيُّ معنًى اتَّفَقَ. وهذا غَلَطٌ عظيم يقطعُ السامعُ بأنَّ مُرادَ القرآن غيره، وإن احتمل ذلك التركيب هذا المعنى في سياقٍ آخر، وكلامٍ آخر، فإنَّه لا يلزم أن يحتمله القرآن... بل للقرآن عُرفٌ خاص، ومعانٍ معهودة، لا يناسبه تفسيره بغيرها، ولا يجوز تفسيره بغير عرفه والمعهود من معانيه... فلا يجوز حمله على المعاني القاصرة بمجرد الاحتمال النحوي والإعرابي)^(١).

هذا ما يتعلق بجانب الإعراب، وهو المنطلق الأول، أمَّا الثاني: وهو ما يتعلق بجانب التوجيه - وهو مدار حديثنا - فهو يرى أن القراءات المتواترة جمعاء، هي كلامُ الله، لا يجوزُ بأي حال من الأحوال الطعنُ فيها أو في نقلتها من أئمة القراء،

(١) بدائع الفوائد (٣/٢٧-٢٨).

الذين ثبتت عنهم بالتواتر. وهذا بابٌ زَلَّتْ فيه أقدامٌ كثير من النحاة، بسبب مخالفة بعض القراءات ما تعارفوا عليه من قواعد، وأصلُّوه من قوانين، وهذا ولا شك مزلقٌ خطير، وَقَفَ منه ابنُ القيم موقفَ العالم السلفي، الذي يعرفُ للقراء قدرهم، وللقراءات قدسيتهَا، فهو يَحْتَجُّ بِهَا لا لها، وَيُخَضِّعُ قواعدَ النحو لشواهدِها، بل إنَّ (قواعد الإعراب والتصريف الصحيحة مستفادة منه، مأخوذة من إعرابه وتصريفه وهو الشاهد على صحة غيرها مما يحتج له بها. فهو الحججة لها والشاهد. وشواهد الإعراب والمعاني منه أقوى وأصح من الشواهد من غيره.

حتى إنَّ فيه من قواعد الإعراب، وقواعد علم المعاني والبيان ما لم تشتمل عليه ضوابطُ النحاة وأهل علم المعاني إلى الآن^(١). فعليه (لا يجوزُ تحريفُ كلام الله انتصاراً لقاعدة نحوية، هَدْمُ مائة أمثالها أسهل من تحريف معنى الآية)^(٢). وتحتدُّ لهجته - رحمه الله - بسبب جرأة النحاة على كلام الله فيقول: (وهذا من النحاة شبيهة من رَدِّ الجهمية نصوص الصفات، لمخالفتها أقيستهم، ومن رَدِّ أحاديث الأحكام عند مخالفتها الرأي. والمقصودُ بالأقيسة والاستنباطات فَهْمُ المنقول لا تخطئته)^(٣). وَيَبِينُ موقفه من أئمة هذا الشأن، بقوله: (ومن المصائب تخطئة العرب وأهل المدينة. ونحن إنَّما نجهدُ أنفسنا في استخراج المقاييس؛ لنوافقهم فيما تكلموا به. فإذا كان ما ثَبَّتَ عنهم خطأً ولحناً، وخالفناهم فيه، لم نكن تابعين لهم، ولا قاصدين لنهج كلامهم)^(٤). وقد سار ابنُ القيم على هذا النهج القويم في قبوله جميع

(١) الصواعق المرسله (٢/٤٧٤).

(٢) بدائع الفوائد (١/٤٥).

(٣) المصدر السابق (٤/١٨٠).

(٤) المصدر السابق (٤/١٧٩).

القراءات المتواترة، وجعلها حاكمة لا محكومة، في جميع ما عمَدَ إلى توجيهه، أو بيان الحجة فيه.

المبحث الرابع: الملامح البارزة في توجيهه للقراءات:

لم يكن توجيه القراءات هدفاً قائماً بذاته عند ابن القيم، ولم تكن همته مصروفةً إليه؛ بل كان وسيلةً لفهم آية، أو بيان حكم، أو شرح دليل، أو إزالة إشكال. فهو في توجيهه لم يسر على وتيرة واحدة، وإنما يتعاطى القراءة بحسب السياق الذي يتحدث فيه.

فكلُّ قراءة لها منهجها الخاص بها، ولكن يمكن تحديد أُطرٍ عامة سار عليها ابن القيم في تعاطيه لهذه القراءات، وهي على النحو التالي:

١- يُوردُ القراءات في الآية مصرحاً بأسماء قرائها تارةً، ومغفلاً ذلك تارةً أخرى.

٢- يذكرُ في بعض الآيات القراءات الشاذة فيها، مع توجيهها نحوياً^(١).

٣- يتوسع في تعليل بعض أوجه القراءات، بما لم تجده في كتب التوجيه المفردة^(٢).

٤- يُوردُ الاعتراضات ويرد عليها، بالحجة والدليل^(٣).

٥- يرُدُّ على الأقوال الشاذة في معاني القراءات^(٤).

(١) كما في قراءة أبي حيوه بجر (غير). وقراءة الكسر في (شرب).

(٢) وهو أمرٌ ظاهر، بل هو من أبرز مميزات هذه المباحث، ويظهر ذلك في الفقرات التالية: (٢)، (٧)،

(١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧)

(٣) كما في توجيه قراءة الكسائي في الفقرة الثانية.

(٤) كما في قراءة التثقيب في (فتذكر) في الفقرة الأولى.

- ٦- يحتج بأقوال أهل المعاني في بيان معنى القراءة^(١).
- ٧- يستدل بأقوال النحاة كسيبويه والمبرد والفارسي^(٢).
- ٨- ينقل اختيارات أصحاب التوجيه، ممن اشتهروا في هذا الفن^(٣).
- ٩- يناقش أقوال المعربين ويختار الراجح منها^(٤).
- ١٠- يستشهد بالآيات والأحاديث في معرض الاستدلال^(٥).
- ١١- يورد أقوال المفسرين في معنى الآية للاستدلال والتوضيح^(٦).
- ١٢- يرجح بين القراءتين، معللاً سبب هذا الترجيح^(٧).

خطة البحث:

١- جمعت أقوال ابن القيم في توجيه القراءات مستعيناً في ذلك -بعد الله- بكتابين جامعين: الأول منهما: (بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية). وهو مطبوع في خمسة مجلدات. والثاني كتاب (الإمام ابن قيم الجوزية وآراؤه النحوية) وهو مطبوع في مجلد واحد. وهذان الكتابان من أجمع ما كُتِبَ عن ابن القيم رحمه الله. فالأول خَدَمَ جانبَ التفسير، والثاني خَدَمَ جانبَ النحو. فجزى الله مؤلفيهما خير الجزاء. وإن كان يُؤخَذُ عليهما إدخال كتاب (الفوائد

(١) انظر الفقرات (٢، ١١، ١٢).

(٢) انظر: الفقرات: (٤، ١٢).

(٣) انظر الفقرات: (١٥، ١٧، ٢٤، ٢٥).

(٤) انظر الفقرات: (٤، ٧، ١٦، ١٧، ٢٦).

(٥) انظر الفقرات: (٢، ٢٢، ٢٦).

(٦) انظر الفقرات: (١٩، ٢٤، ٢٥).

(٧) انظر الفقرات: (٢، ٤، ٧، ٨، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧).

المشوق إلى علوم القرآن) المنسوب لابن القيم، والذي ثبتت نسبته لابن النقيب، وطُبِعَ بأخرة منسوباً لصاحبه.

٢- رجعت في توثيق أقوال المؤلف إلى كتبه وجعلتُ الإحالة إليها.

٣- اقتصررت في هذا الجمع على القراءات المتواترة، دون غيرها من القراءات الشاذة، التي تعدد ذكرها في كتبه.

٤- رتبتُ هذه القراءات على نسق كتب التوجيه من حيث السور والآيات.

٥- أوردُ بعد ذكر الآية كلام ابن القيم بنصه، دون تدخل مني.

٦- قمت بتوثيق القراءات من أممات كتب هذا الفن، واقتصررت في ذلك على ثلاثة كتب؛ وهي السبعة والتيسير والنشر.

٧- وثقتُ الأقوال التي نقلها المؤلفُ من مصادرها الأصيلة، أو من مصادر مساعدة.

٨- ترجمتُ لبعض الأعلام، وتركت البعض لشهرتهم.

٩- قمت بتوثيق الشواهد الشعرية، مع ضبطها بالشكل.

١٠- قمت بتصحيح ما أراه وهمًا في بعض مطبوعات كتب ابن القيم، أو أشير إلى هذا الوهم.

١١- عملت مقدمة وتمهيدًا صدرتُ بهما هذا البحث.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- قوله تعالى: **اِفْتُدَكِّرْ اِحْدَهُمَا الْاُخْرَى** ﴿البقرة: ٢٨٢﴾.

قال رحمه الله تعالى^(١): فيها قراءتان: التثقيب والتخفيف^(٢). والصحيح أنهما بمعنى واحد من (الذكر)^(٣). وأبعد من قال: فيجعلهما ذكراً لفظاً ومعنى^(٤). فإنه سبحانه جعل ذلك علة للضلال الذي هو ضد الذكر، فإذا ضلت أو نسيت ذكرتها الأخرى فذكرت^(٥).

٢- قوله تعالى: **اِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْاِسْلَامُ** ﴿آل عمران: ١٩﴾.

(١) الطرق الحكمية (١٤٩-١٥٠).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بإسكان الذال وتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بفتح الذال وتشديد الكاف. وانفرد حمزة برفع الفعل، والباقون على النصب، ولم يتعرض لها المؤلف. انظر: السبعة (١٩٣) والتيسير (٧١) والنشر (١٧٨/٢).

(٣) قال الفارسي: (فمن قال **فَتُدَكِّرْ** إحداهما الأخرى) كان ممن جعل التعدية بالتضعيف، ومن قال **فَتُدَكِّرْ** إحداهما) كان ممن نقل بالهمزة. وكلاهما سائغ الحجة (٤٣٢/٢). وانظر: علل القراءات (١٠٠/١) والكشف (٣٢١/١)، وشرح الهداية (٢١٢/١).

(٤) وذلك في قراءة التخفيف. ونُسب هذا القول لسفيان بن عيينه في تفسير الطبري (١٦٩/٣) ومعاني القرآن للنحاس (٣١٨/١) والحجة لأبي علي (٤٣٢/٢) وزاد ابن زنجلة في حجة القراءات (١٥١) أبا عمرو بن العلاء. وتفرد مكّي في الكشف (٣٢١/١) بنسبته للقراء، وما في المعاني (١٨٤/١) يخالف ذلك.

وَعَدَّ الزمخشري في الكشف (٥١٣/١) هذا القول من بدع التفاسير. وانظر: البحر المحيط (٧٣٤-٧٣٣/٢) والدر المصون (٦٦٤-٦٦٣/٢).

(٥) قال ابن إدريس: (التخفيف في الإذكار أكثر، وفي الموعظة التشديد أشهر). المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١٠٢/١).

قال رحمه الله تعالى^(١): اختلف المفسرون: هل هو كلامٌ مُستأنفٌ، أو داخلٌ في مضمون هذه الشهادة^(٢)، فهو بعضُ المشهود به^(٣). وهذا الاختلاف مبنيٌّ على القراءتين في كسر (إن) وفتحها. فالأكثر على كسرها على الاستئناف، وفتحها الكسائيُّ وحده^(٤). والوجه هو الكسر؛ لأنَّ الكلام الذي قبله قد تم. فالجملةُ الثانيةُ مُقرَّرةٌ مؤكَّدةٌ لمضمون ما قبلها. وهذا أبلغُ في التقرير، وأذهبُ في المدح والثناء^(٥). ولهذا كان كسرُ **إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**^(٦) أحسنَ من الفتح. وكان الكسر في قول الملبى: "لبيك إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك"^(٧) أحسنَ من الفتح^(٨). وقد ذُكرَ في توجيه قراءة الكسائي ثلاثة أوجه:

(١) مدارج السالكين (٣/٤٩٤-٤٩٦).

(٢) في قوله تعالى: **اشْهَدِ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ** [آل عمران: ١٨].

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٨٤-٢٨٥).

(٤) انظر: السبعة (٢٠٢) والتيسير (٧٣) والنشر (٢/١٧٩).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٣/٢٢-٢٣) والكشف (١/٣٣٨).

(٦) سورة الطور، آية (٢٨) وهي قراءة السبعة عدا نافع والكسائي.

(٧) جزء من حديث ابن عمر في الصحيحين، البخاري (١٥٤٩) ومسلم (١١٨٤).

(٨) قال ابن حجر: (رُويَ بكسر الهمزة على الاستئناف، وفتحها على التعليل. والكسر أجود عند الجمهور) فتح الباري (٣/٥١٦).

أحدها: أن تكون الشهادة واقعةً على الجملتين، فهي واقعةٌ على (أن^(١) الدين عند الله الإسلام) وهو المشهود به. ويكون فتح (أنه) من قوله (أنه لا إله إلا هو) على إسقاط حرف الجر، أي: بأنه لا إله إلا هو. وهذا توجيه الفراء^(٢)، وهو ضعيفٌ جداً^(٣)؛ فإنَّ المعنى على خلافه، وأنَّ المشهود به هو نفسُ قوله (أنه لا إله إلا هو)، فالمشهودُ به (أن) وما في حيزها، والعنايةُ إلى هذا صُرِّفَتْ، وبه حصَلَتْ. ولكن لهذا القول - مع ضعفه - وجهٌ، وهو أن يكون المعنى: شَهِدَ اللهُ بتوحيده أن الدين عند الله الإسلام^(٤). والإسلامُ هو توحيده سبحانه. فتضمنت الشهادةُ توحيده وتحقيقَ دينه أنه الإسلامُ لا غيره.

الوجه الثاني: أن تكون الشهادة واقعةً على الجملتين معاً، كلاهما مشهودٌ به، على تقدير حذف الواو وإرادتها. والتقدير: وأنَّ الدين عنده الإسلام، فتكون جملةً استُعْنِيَ فيها عن حرف العطف بما تضمنت من ذكر المعطوف عليه^(٥). كما وَقَعَ الاستغناء عنها في قوله: **ا ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴿ فيحسنُ ذكرُ الواو وحذفها كما حُذِفَتْ هنا، وَذَكَرَتْ في قوله: **ا وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴿^(٦).

(١) في المطبوع (إن) وما أثبتته هو الموافق للسياق.

(٢) في معاني القرآن (١/١٩٩).

(٣) انظر: الدر المصون (٣/٨٥-٨٦).

(٤) وهو قول الفراء في معاني القرآن في الموضع السابق.

(٥) ذكر هذا القول الطبري في تفسيره (٣/٢٨٤-٢٨٥) ونسبه النحاس في معاني القرآن (١/٣٧٠).

للكسائي. وانظر: البحر المحيط (٣/٦٨) والدر المصون (٣/٨٥).

(٦) سورة الكهف، آية: (٢٢).

الوجه الثالث: - وهو مذهبُ البصريين - أن يجعل (أنَّ) الثانية بدلاً من الأولى، التقدير: شَهِدَ اللهُ أَنَّ الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ، وقولُه (أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ) توطئةٌ للثانية وتمهيد. ويكون هذا من البديل الذي الثاني فيه نفس الأول، فإنَّ الدينَ الذي هو نفسُ الإسلامِ عندَ اللهِ هو شهادةُ أن لا إلهَ إِلا اللهُ، والقيامُ بحقها. ولك أن تجعله على هذا الوجه من باب بدل الاشتمال؛ لأنَّ الإسلامَ يشتملُ على التوحيد^(١).

فإن قيل: فكان ينبغي على هذه القراءة أن يقول: إنَّ الدينَ عنده الإسلامُ^(٢)؛ لأنَّ المعنى: شَهِدَ اللهُ أَنَّ الدينَ عنده الإسلامُ. فَلِمَ عَدَلَ إلى لفظ الظاهر؟ قيل: هذا يُرَجِّحُ قراءةَ الجمهور، وأنها أفصحُ وأحسنُ. ولكن يجوزُ إقامة الظاهر مُقَامَ المضمَر، وقد وَرَدَ في القرآن وكلام العرب كثيراً^(٣). فإنَّ الله تعالى قال: **ا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**^(٤)، وقال: **ا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَشِيرٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ**^(٥) وقال تعالى: **ا وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**^(٦).

٣- قوله تعالى: **ا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً عَنْ تَرَاضٍ** [النساء: ٢٩].

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٢٣/٣) والكشف (٣٣٨/١) والبيان في غريب إعراب القرآن (١٩٥/١) والموضح (٣٦٤/١).

(٢) في المطبوع: إنَّ الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ. وهو خلاف المقصود. وما أثبتته هو الموافق للسياق.

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب (١٥٢/١-١٥٣).

(٤) سورة البقرة، آية: (١٩٦).

(٥) سورة الأنفال، آية: (٦٩).

(٦) سورة الأعراف، آية: (١٧٠).

قال رحمه الله تعالى^(١): قُرِئَ برفع التجارة ونصبها^(٢). فالرفع على التمام^(٣)، والنصبُ على أنَّها خبرٌ (كان) الناقصة. وفي اسمها على هذا وجهان: أحدهما: التقدير: إلا أن يكون سببُ الأكل أو المعاملة تجارةً. والثاني: إلا أن تكون أموالُ الناس تجارةً^(٤).

٤- قوله تعالى: اَغْيِرْ أَوْلِيَّ الضَّرَرِ ﴿النساء: ٩٥﴾.

قال رحمه الله تعالى^(٥): اِخْتَلَفَ القراءُ في إعراب (غير)، فُقِرِّئَ رفعًا ونصبًا، وهما في السبعة^(٦).

وَقُرِّئَ بالجر في غير السبعة^(٧)، وهي قراءةُ أبي حَيَّوَةَ^(٨).

(١) بدائع الفوائد (٧٣/٣).

(٢) قرأ أهل الكوفة بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.

انظر: السبعة (٢٣١) والتيسير (٧٩) والنشر (١٨٧/٢).

(٣) أي أن تكون (كان) تامة، بمعنى: وقع أو حدث، وهي المستغنية بمرفوعها. انظر: الكتاب (٤٦/١) والمقتضب (٩٥/٤) والتبصرة والتذكرة (١٩١/١) وشرح المفصل (٩٧/٧-٩٨).

(٤) انظر: الحجة لأبي علي (١٥٢/٣) والكشف (٣٨٦/١) والموضح (٤١٣/١).

(٥) طريق المهجرتين (٣٣٣-٣٣٤).

(٦) قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.

انظر: السبعة (٢٣٧) والتيسير (٨١) والنشر (١٨٩/٢).

(٧) وهي قراءة شاذة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٨٣/١) ومشكل إعراب القرآن (٢٠٦/١) والبحر المحيط (٣٥/٤).

(٨) شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام. روى القراءة عن الكسائي وغيره. توفي سنة (٢٠٣) هـ. غاية النهاية (٣٢٥/١).

فأمَّا قراءةُ النصبِ فعلى الاستثناء؛ لأنَّ (غيراً) يُعَرَّبُ في الاستثناءِ إعرابَ الاسمِ الواقعِ بعد (إلا) وهو النصب. هذا هو الصحيح^(١).
وقالت طائفةٌ: إعرابُها نصبٌ على الحال^(٢). أي: لا يستوي القاعدون غيرَ مضرورين، أي لا يستوون في حال صحتهم هم والمجاهدون^(٣). والاستثناءُ أصحُّ؛ فإنَّ (غيراً) لا تكادُ تقعُ حالاً في كلامهم إلا مضافةً إلى نكرة^(٤)، كقوله تعالى: **اَفَمَنْ أَضْطَرُّ عَيْرَ بَاغٍ**^(٥) وقوله عز وجل: **اَأُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةٌ الَّا أَنْ نَعْلَمَ** **إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ**^(٦) وقوله ﷺ: "مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى"^(٧).

فإنَّ أضيفت إلى معرفة كانت تابعة لما قبلها، كقوله تعالى **اصِرَاطَ الَّذِينَ**

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ^(٨).

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٠٨/٤) والكشف (٣٩٦/١).

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٨/٢) ومغني اللبيب (٢١١) وهمع الهوامع (٢٧٨/٣) التصريح (٥٧٧/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٩٣/٢) وإعراب القرآن للنحاس (٤٨٣/١) وعلل القراءات (١٥٣/١) وحجة القراءات (٢١١) وشرح الهداية (٢٥٦/٢).

(٤) انظر: الأزهية (١٨٠).

(٥) سورة البقرة، آية: (١٧٣) وغيرها.

(٦) سورة المائدة، آية: (١).

(٧) جزء من حديث في صحيح البخاري (٥٣).

(٨) سورة الفاتحة، آية: (٧).

ولو قلت: مرحبًا بالوفد غير الخزايا ولا الندامي؛ لجررتَ (غير). هذا هو المعروف من كلامهم^(١).

والكلام في عدم تعريف (غير) بالإضافة، وحسن وقوعها إذ ذاك حالاً له مقام آخر^(٢).

وأما الرفعُ فعلى النعت للقاعدين. هذا هو الصحيح^(٣). وقال أبو إسحاق^(٤) وغيره: هو خبرٌ مبتدأٌ محذوف، تقديره: الذين هم غيرُ أولي الضرر^(٥).

والذي حمّله على هذا ظنُّه أن (غيراً) لا تقبلُ التعريف بالإضافة، فلا تجري صفةً للمعرفة^(٦). وليس مع من ادّعى ذلك حجةٌ يعتمدُ عليها، سوى أن (غيراً) توغّلت في الإبهام، فلا تتعرفُ بما يُضَافُ إليه^(٧).

وجوابُ هذا أنّها إذا دخلتْ بين متقابلين لم يكن فيها إبهامٌ لتعيينها ما تُضَافُ إليه^(٨).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٧/١).

(٢) انظر: بدائع الفوائد (٢٤/٢-٢٨).

(٣) انظر: علل القراءات (١٥٣/١) والحجة لأبي علي (١٧٩/٣) والكشف (٣٩٦/١) وشرح الهداية (٢٥٦/٢) والموضح (٤٢٦/١).

(٤) الزجاج.

(٥) انظر: معاني القرآن (٩٢/٢).

(٦) قال سيبويه: (وغير) أيضاً ليس باسم متمكن، ألا ترى أنّها لا تكون إلا نكرة، ولا تُجمع، ولا تدخلها الألف واللام). الكتاب (٤٧٩/٣). وانظر: شرح الكافية (٢١٠/٢-٢١١) وشرح التسهيل لابن مالك (٢٢٧/٣).

(٧) انظر: مغني اللبيب (٢١٠).

(٨) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٢٦-٢٢٧) ومغني اللبيب (٢١٠) والتصريح (٥٧٦/٢).

وأما قراءة الجر ففيها وجهان أيضاً: أحدهما: - وهو الصحيح - أنه نعتٌ للمؤمنين^(١). والثاني: - وهو قول المبرد - أنه بدلٌ منه، بناءً على أنه نكرةٌ فلا تُنعتُ به المعرفة^(٢).

وعلى الأقوال كلها فهو مفهوم^(٣) معنى الاستثناء، وإن نفي التسوية غير مُسلَّطٍ على ما أضيف إليه غيره، وقوله **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُطَهِّدِينَ... عَلَى الْقَلْعِدِينَ دَرَجَةً**^(٤) هو مُبَيِّنٌ لمعنى نفي المساواة. قالوا: والمعنى: فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدَ عَلَى الْقَاعِدِ من أولى الضَّررِ درجةً واحدةً؛ لامتيازهِ عنه بالجهاد بنفسه وماله.

٥- قوله تعالى: **اَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا** [الأنعام : ٩١].

قال رحمه الله تعالى^(٥): **مَنْ قَرَأَهَا بِالْيَأْءِ**^(٦) فهو إخبارٌ عن اليهود بلفظ العيبة. **وَمَنْ قَرَأَهَا بِتَاءٍ لِلخَطَابِ**^(٧)، فهو خطابٌ لهذا الجنس الذي فعلوا

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨٤/١) ومعاني القرآن للزجاج (٩٣/٢) وإعراب القراءات الشواذ (٤٠٤/١).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٨٣/١).

(٣) كذا في المطبوع. ولعل الصواب (مُفْهِمٌ).

(٤) من الآية نفسها.

(٥) هداية الحيارى (٢٥١).

(٦) في الأفعال الثلاثة. وهما ابن كثير وأبو عمرو. انظر: السبعة (٢٦٢-٢٦٣) والتيسير (٨٦) والنشر (١٩٥/٢).

(٧) وهم بقية السبعة. انظر المصادر السابقة.

ذلك^(١)، أي: تجعلونه يا مَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ^(٢). وهذا من أعلام نبوته أَنْ يُخْبِرَ أَهْلَ الْكِتَابِ بِمَا اعْتَمَدُوهُ فِي كِتَابِهِمْ، وَأَنْتَهُمْ جَعَلُوهُ قِرَاطِيسَ وَأَبَدُوا بَعْضَهُ وَأَخْفَوْا كَثِيرًا مِنْهُ. وَهَذَا لَا يُعْلَمُ مِنْ غَيْرِ جَهْتِهِمْ إِلَّا بِوَحْيِ مِنَ اللَّهِ.

٦- قوله تعالى: اَنْتِى مُمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾

[الأنفال: ٩] .

قال رحمه الله تعالى^(٣): قُرِئَ بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا^(٤). فقيل: المعنى إِنَّهُمْ رَدَفُوا لَكُمْ. وقيل: يُرَدِّفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْسَالًا لَمْ يَأْتُوا دَفْعَةً وَاحِدَةً^(٥).

٧- قوله تعالى: ا وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ﴿٨١﴾ [هود: ٨١].

قال رحمه الله تعالى^(٦): وقيل: إِنَّ مِنْ هَذَا^(٧) قوله تعالى: ا فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ

(١) قال ابن الجوزي: (والمعنى: تبدوون منها ما تحبون وتخفون كثيراً، مثل صفة محمد ﷺ، وآية الرحم ونحو ذلك مما كتموه). زاد المسير (٣/٨٤). وانظر: تفسير الطبري (٥/٣٥٠-٣٥١).
 (٢) انظر الحجة لأبي علي (٣/٣٥٥) والكشف (١/٤٤٠) والموضح (١/٤٨٥-٤٨٦).
 (٣) زاد المعاد (٣/١٧٦-١٧٧).
 (٤) قرأ نافع بفتح الدال، وقرأ الباقون بكسرها.
 انظر: السبعة (٤/٣٠٤) والتيسير (٩٥) والنشر (٢/٢٠٧).
 (٥) القول الأول على قراءة الفتح، والقول الثاني على قراءة الكسر.
 انظر: الحجة لأبي علي (٤/١٢٤-١٢٥) وحجة القراءات (٣٠٧-٣٠٨) وشرح الهداية (٢/٣٢١).
 (٦) بدائع الفوائد (٣/٦٥-٦٦).
 (٧) أي: الاستثناء المنقطع.

بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴿١﴾ في قراءة الرفع^(١). ويكون (امراتك) مبتدأ، وخبره ما بعده^(٢). وهذا التوجيه أولى من أن يُجْعَلَ الاستثناء في قراءة مَنْ نَصَبَ مَنْ قَوْلَهُ فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ ﴿٣﴾، وفي قراءة مَنْ رَفَعَ مَنْ قَوْلَهُ ﴿٤﴾ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴿٣﴾ رفعا ونصبا^(٤). وإنما قلنا إنه أولى؛ لأن المعنى عليه، فإن الله تعالى أمره أن يسري بأهله إلا امرأته. ولو كان الاستثناء من الالتفات لكان قد نهى المسري بهم عن الالتفات وأذن فيه لامرأته^(٥). وهذا ممتنع لوجهين: أحدهما: أنه لم يأمره أن يسري بامرأته، ولا دَخَلَتْ في أهله الذين وَعَدَ بنجاتهم.

والثاني: أنه لم يُكَلِّفْهُمْ بعدم الالتفات ويأذن فيه للمرأة.

(١) في قوله (امراتك) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وقرأ الباقون بالنصب.

انظر: السبعة (٣٣٨) والتيسير (١٠٢) والنشر (٢١٨/٢)

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٦٦/٢-٢٦٧) وشواهد التوضيح والتصحيح (٤٢) ومغني اللبيب (٧٧٩-٧٨٠).

(٣) وهو قول غالب أهل التوجيه. انظر: معاني القرآن للزجاج (٦٩/٣-٧٠) وإعراب القرآن للنحاس (٢٩٦/٢-٢٩٧) والحجة لأبي علي (٣٧١/٤) وحجة القراءات (٣٤٧-٣٤٨) والكشف (٥٣٦/١) وشرح الهداية (٣٥٢/٢-٣٥٣) والكشاف (٢٢/٣) والموضح (٦٥٦/٢).

(٤) وهو اختيار ابن مالك في شرح التسهيل (٢٢٦/٢-٢٦٧) وابن هشام في مغني اللبيب (٧٨٠).

(٥) وبهذا اعترض أبو عبيد على قراءة الرفع. انظر: مشكل إعراب القرآن (٣٧١/١-٣٧٢) والمحزر الوجيز (١٩٦/٣) والبيان في غريب إعراب القرآن (٢٦/٢).

٨- قوله تعالى: اِقَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ﴿ [الإسراء: ١٠٢].

قال رحمه الله تعالى^(١): قال تعالى حاكياً عن موسى أنه قال لفرعون:

اِقَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَافِرَعُونَ مَثْبُورًا ﴿ أي: هالكا^(٢)، على قراءة مَنْ فَتَحَ التَّاءَ^(٣)، وهي
قراءة الجمهور. وَضَمَّهَا الكَسَائِيُّ وَحَدَهَ^(٤).

وقراءة الجمهور أحسن وأوضح وأفخم معني، وبها تقوم الدلالة ويتم الإلزام
بتحقق كفر فرعون وعناده^(٥). ويشهد لها قوله تعالى إخباراً عنه وعن قومه: اِفْلَمَّا
جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿^(٦).

(١) مفتاح دار السعادة (١/٩٠-٩١).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس (٤/٢٠٣).

(٣) في قوله (علمت).

(٤) انظر: السبعة (٣٨٥-٣٨٦) والتيسير (١١٥) والنشر (٢/٢٣٢).

(٥) قال ابن إدريس: (فضم التاء إخباراً من موسى عليه السلام عن نفسه أنه علم ذلك. وفتحها إعلاماً
من موسى لفرعون أنه علم بذلك ولكنه عاند، فكانت الحجة عليه أعظم، لأنه خالف مع
العلم). المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١/٤٠٤).

(٦) سورة النمل، الآيتان: (١٣، ١٤).

فأخبر سبحانه أن تكذيبهم وكفرهم كان عن يقين - وهو أقوى العلم^(١) - ظُلْمًا مِنْهُمْ وَعُلُوًّا لَا جَهْلًا^(٢).

٩- قوله تعالى: **اِيْحَلُّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا** ﴿ الحج: ٢٣]

قال رحمه الله تعالى^(٣): اختلفوا في جرِّ (لؤلؤ) ونصبه^(٤). فَمَنْ نَصَبَهُ فِيْهِ وَجْهَان: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَوْضِعِ قَوْلِهِ (مِنْ اَسَاوِرٍ).

والثاني: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ. أَي: وَيُحَلُّونَ لَوْلُؤًا. وَمَنْ جَرَّهُ فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى الذَّهَبِ. ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْن: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لَهُمْ اَسَاوِرٌ مِنْ ذَهَبٍ وَاَسَاوِرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ اَلْاَسَاوِرُ مُرَكَّبَةً مِنَ الْأَمْرَيْنِ مَعًا، الذَّهَبُ الْمُرْصَعُ بِاللَوْلُؤِ^(٥). وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ.

١٠- قوله تعالى: **إِنِ اللّٰهُ يُدْفِعْ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا** ﴿ الحج: ٣٨]

قال رحمه الله تعالى^(٦): قول الله تعالى ذكره **إِنِ اللّٰهُ يُدْفِعْ عَنِ الَّذِينَ**

(١) انظر: لسان العرب (يقن).

(٢) انظر: حجة القراءات (٤١١) والكشف (٥٢/٢) وشرح الهداية (٣٩٢/٢) والموضح (٧٦٩/٢-٧٧٠).

(٣) حادي الأرواح (٢٤٣).

(٤) قرأ نافع وعاصم بالنصب، وقرأ الباقون بالجر.

انظر: السبعة (٤٣٥) والتيسير (١٢٧) والنشر (٢٤٤/٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤١٩/٣-٤٢٠) وحجة القراءات (٤٧٤) والبحر المحيط (٤٩٧/٧) والدرر المصون (٢٥٣/٨-٢٥٤).

(٦) الوايل الصيب (٩٦).

ءَامِنُوا ﴿ وفي القراءة الأخرى (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ) ^(١). فَدَفَعَهُ وَدَفَاعُهُ ^(٢) عنهم بحسب قوة إيمانهم وكمالهم. ومادة الإيمان وقوته بذكر الله تعالى. فَمَنْ كَانَ أَكْمَلَ إِيمَانًا وَأَكْثَرَ ذِكْرًا كَانَ دَفَعُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَدَفَاعُهُ أَعْظَمَ. وَمَنْ نَقَصَ نَقَصَ، ذِكْرًا بِذِكْرٍ وَنِسْيَانًا بِنِسْيَانٍ.

١١- قوله تعالى: اَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴿

[الفرقان: ١٨]

قال رحمه الله تعالى ^(٣): وفيها قراءتان أشهرهما: (تَتَّخِذَ) بفتح النون وكسر الخاء، على البناء للفاعل، وهي قراءة السبعة.

والثانية: (تَتَّخِذَ) بضم النون وفتح الخاء، على البناء للمفعول وهي قراءة الحسن ^(٤) ويزيد بن القعقاع ^(٥).

وعلى كل واحدة من القراءتين إشكال: فأما قراءة الجمهور، فإن الله سبحانه إنما سألهم: هل أضلوا المشركين بأمرهم إياهم بعبادتهم، أم هم ضلوا السبيل باختيارهم وأهوائهم؟ وكيف يكون هذا الجواب مطابقاً للسؤال؟ فإنه لم يسألهم: هل اتخذتم من دوبي أولياء، حتى يقولوا: اَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يدفع) من غير ألف. وقرأ الباقون (يدافع) بألف.

انظر: السبعة (٤٣٧) والتيسير (١٢٨) والنشر (٢٤٥/٢).

(٢) قال ابن إدريس: (فإسقاط الألف من (دَفَعٌ يَدْفَعُ)، وإثباتها من (دَافِعٌ يُدَافِعُ دِفَاعًا)). المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٤٨١/٢).

(٣) إغائة اللهفان (٢٤٠-٢٤٢).

(٤) البصري.

(٥) أبو جعفر أحد القراء العشرة، انظر: النشر (٢٥٠/٢) والإتحاف (٣٠٦/٢).

مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴿١﴾، وَإِنَّمَا سَأَلَهُمْ: هَلْ أَمَرْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ بِالشَّرْكِ، أَمْ هُمْ أَشْرَكُوا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ؟ فَالجَوَابُ المَطَابِقُ أَنْ يَقُولُوا: لَمْ نَأْمُرْهُمْ بِالشَّرْكِ، وَإِنَّمَا هُمْ آتَرُوهُ وَارْتَضَوْهُ أَوْ لَمْ نَأْمُرْهُمْ بِعِبَادَتِنَا، كَمَا قَالَ فِي الآيَةِ الأُخْرَى عَنْهَا: اتَّبِرْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا آيَانَا يَعْبُدُونَ ﴿١﴾.

فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ القِرَاءَةِ الأُخْرَى ذَلِكَ فَرُّوا إِلَى بِنَاءِ الفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ. وَقَالُوا: الجَوَابُ يَصِحُّ عَلَى ذَلِكَ وَيَطَابِقُ، إِذِ المَعْنَى: لَيْسَ يَصْلُحُ لَنَا أَنْ نُعْبَدَ وَنَتَّخِذَ آلِهَةً فَكَيْفَ نَأْمُرُهُمْ بِمَا لَا يَصْلُحُ لَنَا، وَلَا يَحْسُنُ مِنَّا؟ وَلَكِنْ لَزِمَ هَؤُلَاءِ مِنَ الأشْكَالِ أَمْرٌ آخَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: امِنْ أَوْلِيَاءَ ﴿١﴾، فَإِنَّ زِيَادَةَ "مِنْ" لَا يَحْسُنُ إِلَّا مَعَ قِصْدِ العَمُومِ ^(٢)، كَمَا تَقُولُ: مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ، وَمَا ضَرَبْتُ مِنْ رَجُلٍ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ النِّفْيُ وَارِدًا عَلَى شَيْءٍ مُخْصِوَصٍ، فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ زِيَادَةُ "مِنْ" فِيهِ، وَهَمَّ إِنَّمَا نَفَّوْا عَنِ أَنْفُسِهِمْ مَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ دَعْوَى المَشْرِكِينَ أَنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ بِالشَّرْكِ، فَتَفَقَّوْا عَنِ أَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا تَحْسُنُ مِنْهُمْ، وَلَا يَلِيقُ بِهِمْ أَنْ يُعْبَدُوا، فَكَيْفَ نَدْعُو عِبَادَكَ إِلَى أَنْ يُعْبَدُونَا؟ فَكَانَ الجَوَابُ عَلَى هَذَا: أَنْ تُقْرَأَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِكَ، أَوْ مِنْ دُونِكَ أَوْلِيَاءَ ^(٣).

فَأَجَابَ أَصْحَابُ القِرَاءَةِ الأُولَى بِوَجْهِهِ:

أَحَدُهَا: أَنَّ المَعْنَى: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَكَ، وَنَتَّخِذَ غَيْرَكَ وِلِيًّا وَمَعْبُودًا.

(١) سورة القصص، آية: (٦٣).

(٢) انظر: الجني الداني (٣١٦) ومغني اللبيب (٤٢٥).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٥٤/٣-١٥٥) وتفسير القرطبي (١٥/١٣).

فكيف ندعو أحداً إلى عبادتنا؟ أي إذا كانوا لا يرون لأنفسهم عبادةً غير الله تعالى، فكيف يدعون غيرهم إلى عبادتهم؟ وهذا جوابُ الفراء^(١).

وقال الجرجاني: هذا بالتدرّج يصير جواباً للسؤال الظاهر، وهو أن مَنْ عَبَدَ شيئاً فقد تَوَلَّاهُ، وإذا تَوَلَّاهُ العابدُ صار المعبودُ وليّاً للعابد. يَدُلُّ على هذا قوله تعالى: **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَذَا آلِيَّكُمْ أَيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ**^(٢) فَدَلَّ على أَنَّ العابد يصيرُ وليّاً للمعبود. ويصيرُ المعنى كأنَّهم قالوا: ما كان ينبغي لنا أن نأمرَ غيرنا باتخاذنا أولياء، وأن نتخذ من دونك وليّاً يعبدنا. وهذا بسطٌ لقول ابن عباس في هذه الآية. قال: يقولون: ما تَوَلَّيْنَاهُمْ، ولا أَحَبَبْنَا عِبَادَتَهُمْ. قال: ويحتملُ أن يكونَ قولُهُم: **أَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ** ﴿﴾ أن يُريدوا مَعَشَرَ العبيد، لا أنفسَهُمْ. أي نحن وهم عبيدُك، ولا ينبغي لعبيدك أن يتخذوا من دونك أولياء. ولكنَّهُم أضافوا ذلك إلى أنفسهم تواضعاً منهم. كما يقولُ الرجلُ لِمَنْ أتى منكرًا: ما كان ينبغي لي أن أفعلَ مثلَ هذا، أي أنت مثلي عبدٌ مُحَاسَبٌ، فإذا لم يَحْسُنْ من مثلي أن يفعلَ هذا لم يَحْسُنْ منك أيضاً.

قال: ولهذا الإشكال قرأ مَنْ قرأ: (نُتَّخِذَ) بضم النون. وهذه القراءةُ أقربُ في التأويل^(٣). لكن قال الزجاج^(٤): هذه القراءةُ خطأ، لأنَّك تقول: ما

(١) في معاني القرآن (٢/٢٦٤).

(٢) سورة سبأ، الآيتان (٤٠، ٤١).

(٣) لم أقف على هذا النص للجرجاني ولا على قول ابن عباس رضي الله عنهما فيما لدي من مصادر.

(٤) في معاني القرآن (٤/٦٠-٦١).

أَتَّخَذْتُ مِنْ أَحَدٍ وَلِيًّا، وَلَا يَجُوزُ: مَا أَتَّخَذْتُ أَحَدًا مِنْ وُلِيِّ، لِأَنَّ "مِنْ" إِنَّمَا دَخَلَتْ لِأَنَّهَا تَنْفِي وَاحِدًا مِنْ مَعْنَى جَمِيعٍ. تَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ قَائِمًا، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مُجِبًّا لِمَا يَضُرُّهُ، وَلَا يَجُوزُ: مَا رَجُلٌ مِنْ مَحَبٍّ لِمَا يَضُرُّهُ. قَالَ: وَلَا وَجْهَ عِنْدَنَا لِهَذَا الْبَيِّنَةِ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ فِي: **أَفَمَا مِنْكُمْ مَنٌ أَحَدٌ عَنْهُ حَاطِطِينَ** ﴿١﴾ مَا أَحَدٌ عَنْهُ مِنْ حَاطِطِينَ. فَلَوْ لَمْ تَدْخُلِ "مِنْ" لَصَحَّتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ.

قَالَ صَاحِبُ النِّظْمِ: الْعِلَّةُ فِي سَقُوطِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ "مِنْ" لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَفْعُولٍ لَا مَفْعُولَ دُونَهُ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ مَفْعُولٌ لَمْ يَحْسُنْ دُخُولُ "مِنْ"، كَقَوْلِهِ: **أَمَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وُلْدٍ سُبْحَانَهُ** ﴿٢﴾ فَقَوْلُهُ: **أَمِنْ وُلْدٍ** لَا مَفْعُولَ دُونَهُ سِوَاهُ، وَلَوْ قَالَ: مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ أَحَدًا مِنْ وُلْدٍ، لَمْ يَحْسُنْ فِيهِ دُخُولُ "مِنْ" لِأَنَّ فِعْلَ الْإِتِّخَاذِ مَشْغُولٌ بِأَحَدٍ. وَصَحَّحَ آخَرُونَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَأَجْرَوْهَا عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ. قَالُوا: وَقَدْ قَرَأَ بِهَا مَنْ لَا يُرْتَابُ فِي فَصَاحَتِهِ، فَقَرَأَ بِهَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَنَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَمُكْحُولٌ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو رَجَاءٍ، وَالْحَسَنُ، وَحَفْصُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَلَى خِلَافٍ عَنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ. ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جَنِيٍّ (٣). ثُمَّ وَجَّهَهَا بِأَنَّ يَكُونُ "مِنْ أَوْلِيَاءٍ" فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيُّ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ أَوْلِيَاءٍ. وَدَخَلَتْ "مِنْ" زَائِدَةً لِمَكَانِ النِّفْيِ. كَقَوْلِكَ: **أَتَّخَذْتُ زَيْدًا وَكَيْلًا**، فَإِذَا نَفَيْتَ قَلْتَ: مَا **أَتَّخَذْتُ زَيْدًا مِنْ وَكَيْلٍ**. وَكَذَلِكَ: **أَعْطَيْتُهُ دَرَهْمًا**. وَمَا **أَعْطَيْتُهُ مِنْ دَرَهْمٍ**.

(١) سورة الحاقة، آية: (٤٧).

(٢) سورة مريم، آية: (٣٥).

(٣) في المحتسب (١١٩/٢-١٢٠). وانظر: زاد المسير (٧٨/٦) والبحر المحيط (٩٢/٨).

وهذا في المفعول فيه. قلت: يعني أن زيادتها مع الحال، كزيادتها مع المفعول^(١). ونظير ذلك أن تقول: ما ينبغي لي أن أخدمك متثاقلاً، فإذا أكَّدتَ، قلت: من متثاقل. فإن قيل: فقد صحَّت القراءتان لفظاً ومعنى، فأيهما أحسن؟. قلت: قراءة الجمهور أحسن وأبلغ في المعنى المقصود، والبراءة مما لا يليق بهم، فإنهم على قراءة الضم: يكونون قد نفوا حسن اتخاذ المشركين لهم أولياء، وعلى قراءة الجمهور: يكونون قد أخبروا أنهم لا يليق بهم، ولا يحسن منهم أن يتخذوا ولياً من دونه، بل أنت وحدك ولينا ومعبودنا، فإذا لم يحسن بنا أن نُشركَ بك شيئاً، فكيف يليق بنا أن ندعوَ عبادك إلى أن يعبدونا من دونك؟ وهذا المعنى أجلُّ من الأول وأكبر، فتأمل^(٢).

والمقصود: أنه على القراءتين: فهذا الجواب من الملائكة، ومن عبدة من دون الله من أوليائه، وأما كونه من الأصنام فليس بظاهر.

١٢- قوله تعالى: اَسَلِّمٌ عَلَيَّ اِلٰ يٰسِيْنَ ﴿١٣٠﴾ [الصافات: ١٣٠].

قال رحمه الله تعالى^(٣): وأما قوله اَسَلِّمٌ عَلَيَّ اِلٰ يٰسِيْنَ ﴿١٣٠﴾ فهذه فيها قراءتان: إحداهما: (إلياسين) بوزن (إسماعيل)^(٤)، وفيها وجهان: أحدهما: أنه اسم ثانٍ للنبي (إلياس و إياسين) كميكال وميكائيل. والوجه الثاني: أنه جمع، وفيه وجهان: أحدهما: أنه جمع (إلياس)، وأصله:

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٣٩-١٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/٥٢).

(٣) جلاء الأفهام (١٦٢-١٦٣).

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمة والكسائي.

انظر: السبعة (٥٤٩) والتيسير (١٥١) والنشر (٢/٢٦٩).

(إلياسيين) بيايين، كعبرانيين، ثُمَّ خُفِّفَتْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ فَقِيلَ: إِيَّاسِيْنَ. والمرادُ أَتْبَاعُهُ، كما حكى سيبويه^(١): الأشعرون، ومثله: الأعجمون. والثاني: أَنَّهُ جَمْعُ (إِيَّاس) محذوف الياء.

والقراءةُ الثانية: اسَلَّمْ عَلَيَّ آلِ يَاسِيْنَ ﴿٢﴾ وفيه أوجه:

أحدها: أَنَّ (ياسين) اسمٌ لأبيه، فَأُضِيفَ إِلَيْهِ الْآلُ. كما يُقَالُ: آلُ إِبْرَاهِيمَ. والثاني: أَنَّ (آل ياسين) هو إِيَّاسُ نَفْسُهُ، فيكونُ (آل) مضافةً إلى (ياسين). والمرادُ بالآل (ياسين) نفسه، كما ذَكَرَ الْأَوَّلُونَ. والثالث: أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ يَاءِ النَّسَبِ قِيْلَ: (ياسين) وأصله: ياسيين، كما تقدم. وألهم أَتْبَاعُهُمْ عَلَى دِينِهِمْ. والرابع: أَنَّ (ياسين) هو القرآن، وأله هم أهلُ القرآن. والخامس: أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، وأله أَقَارِبُهُ وأتباعه، كما سيأتي^(٣).

وهذه الأقوالُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، والذي حَمَلَ قَائِلُهَا عَلَيْهَا اسْتِشْكَالَهُمْ إِضَافَةَ (آل) إلى (ياسين)، واسمُهُ: إِيَّاسٌ وَإِيَّاسِيْنَ. ورأوها في المصحف مفصولة^(٤). وقد قرأها بعضُ القراء: (الياسيين)^(٥) فقال طائفةٌ منهم: له أسماء: ياسين، وإيَّاسيين، وإيَّاس.

(١) في الكتاب (٤١٠/٣).

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر. انظر: مصادر القراءة السابقة.

(٣) انظر في هذه الأقوال: تفسير الطبري (١١٤/١٢-١١٥) وزاد المسير (٨٢/٧-٨٤) وتفسير القرطبي (١١٥/١٥-١١٧) والبحر المحيط (١٢٢/٩-١٢٣).

(٤) انظر: النشر (٢٦٩/٢).

(٥) بألف الوصل، وهي قراءة شاذة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٣٦/٣) والمختسب (٢٢٣/٢) والبحر المحيط (١٢٣/٣).

وقالت طائفة: (ياسين) اسمٌ لغيره، ثمَّ اختلفوا، فقال الكلبي^(١): (ياسين) محمدٌ ﷺ^(٢).
وقالت طائفة: هو القرآن. وهذا كله تعسفٌ ظاهرٌ لا حاجة إليه. والصوابُ -والله أعلم- في ذلك أن أصلَ الكلمة (آل إلياسين)، كآل إبراهيم، فحذفت الألفُ والسلامُ من أوَّلِهِ لاجتماع الأمثال، ودلالة الاسم على موضع المحذوف. وهذا كثيرٌ في كلامهم، إذ اجتمعت الأمثالُ كرهوا التطقُّ بما كُلِّها، فحذفوا منها ما لا إلباسَ في حذفه. وإن كانوا لا يحذفونه في موضع لا تجتمع فيه الأمثالُ، ولهذا لا يحذفون النونَ من (إني وأني وكأني ولكني). ولا يحذفونها من (ليتني). ولما كانت اللامُ في (لعل) شبيهةً بالنون حذفوا النونَ معها. ولا سيمًا عادة العرب في استعمالها للاسم الأعجمي وتغييرها له. فيقولون مرةً: (إلياسين)، ومرةً: (ياسين). وربَّما قالوا: (ياس)^(٣)، ويكون على إحدى القراءتين قد وَقَعَ السلامُ عليه، وعلى القراءة الأخرى على آله.

١٣- قوله تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** ﴿ [الزمر: ٣٦].

قال رحمه الله تعالى^(٤): **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** ﴿ وفي القراءة الأخرى

(عِبَادَهُ)^(٥) وهما سواء؛ لأنَّ المفردَ مضافٌ، فيعمُّ عمومَ الجمع^(٦).

(١) محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر. الأخباري المفسر. توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة. وفيات الأعيان (١٢٦/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٤٨/٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٢/٢).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٣٧/٣-٤٣٨).

(٤) الوايل الصيب (١١).

(٥) قرأ حمزة والكسائي بالجمع، وقرأ الباقر بالإفراد.

انظر: السبعة (٥٦٢) والتيسير (١٥٣) والنشر (٢٧١/٢).

(٦) قال الزمخشري (ويجوز أن يريد (العبد والعباد) على الإطلاق؛ لأنَّه كافيهما في الشدائد وكافلهما مصالحهما). الكشاف (٣٠٦/٥). وانظر: الموضح (١١١٣/٣).

١٤- قوله تعالى: **وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ**

السَّبِيلِ ﴿الزمر: ٣٦﴾.

قال رحمه الله تعالى^(١): قرأ أهل الكوفة على البناء للمفعول، حملاً على (زُيِّنَ).
وقرأ الباقر (وَصَدَّ) بفتح الصاد^(٢)، ويحتمل وجهين: أحدهما: أَعْرَضَ، فيكون
لازماً. والثاني: صَدَّ غيره، فيكون متعدياً. والقراءتان كالأيتين
لا يتناقضان^(٣).

١٥- قوله تعالى: **إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**

﴿الطور: ٢٨﴾.

قال رحمه الله تعالى^(٤): كَسَرُ (إِنَّ) وَفَتْحُهَا^(٥). فَمَنْ فَتَحَ كَانَ الْمَعْنَى: نَدْعُوهُ
لأنَّه هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ. وَمَنْ كَسَرَ كَانَ الْكَلَامُ مِنْ جَمَلَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا قَوْلُهُ (نَدْعُوهُ)، ثُمَّ
اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ). قال أبو عبيد: والكسر أحسن، وَرَجَّحَهُ بِمَا
ذَكَرْنَاهُ^(٦).

(١) شفاء العليل (٩٦).

(٢) انظر: السبعة (٥٧١) والتيسير (١٠٨) والنشر (٢٢٣/٢).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (١١١/٦-١١٢) والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٣٦٠/١-٣٦١).

(٤) تهذيب مختصر سنن أبي داود (٣٣٨/٢).

(٥) قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة، وقرأ الباقر بكسرها. انظر: السبعة (٦١٣) والتيسير (١٦٥) والنشر
(٢٨٢/٢).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٥٨/٤) وحجة القراءات (٦٨٣-٦٨٤) والمختار في معاني قراءات أهل
الأمصار (٧٠٧/٢).

١٦- قوله تعالى: **أَمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** ﴿ [النجم: ١١].

قال رحمه الله تعالى^(١): فيها قراءتان: إحداهما بتخفيف (كَذَبَ)، والثانية بتشديدها^(٢). يُقَالُ: كَذَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَكَذَبَهُ قَلْبُهُ، وَكَذَبَهُ حَدْسُهُ، إِذَا أَخْلَفَ مَا ظَنَّهُ وَحَدَسَهُ^(٣)، قال الشاعر^(٤):

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ
عَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّيَابِ حَيَالًا
أي: أَرَأَيْتَ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ^(٥). فَتَفَى هَذَا عَنْ رَسُولِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ فُؤَادَهُ لَمْ يَكْذِبْ
مَا رَأَى. وَ (مَا) إِذَا أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرِيَّةً، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: مَا كَذَبَ فُؤَادُهُ رُؤْيَتَهُ. وَإِذَا أَنْ
تَكُونُ مُوَصُولَةً، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ الَّذِي رَأَى بَعِينَهُ^(٦).

وعلى التقديرين فهو إخبارٌ عن تطابق رؤية القلب لرؤية البصر وتوافقهما، وتصديق كل منهما لصاحبه. وهذا ظاهرٌ جدًا في قراءة التشديد. وقد استشكلها طائفةٌ منهم المبرّد، وقال: في هذه القراءة بُعد^(٧)، قال: لأنّه إذا رأى بقلبه فقد علمه أيضًا بقلبه، وإذا وَقَعَ الْعِلْمُ فَلَا كَذِبَ مَعَهُ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ مَعْلُومًا فَكَيْفَ يَكُونُ مَعَهُ تَكْذِيبٌ؟ قُلْتُ: وَجَوَابُ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَتَخَيَّلُ

(١) التبيان في أقسام القرآن (١٥٦).

(٢) قرأ هشام عن ابن عامر بالتشديد، وقرأ الباقر بالتخفيف.

انظر: السبعة (٦١٤) والتيسير (١٦٦) والنشر (٢٨٣/٢).

(٣) انظر: لسان العرب (كذب).

(٤) وهو الأخطل. والبيت في ديوانه (٢٣٩) والكتاب (١٧٤/٣) والمقتضب (٢٩٥/٣) وأمالي ابن الشجري (١٠٩/٣) والتصريح (٥٩٢/٣).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٢٣١/٦).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (٦٩٢/٢-٦٩٣).

(٧) لم أقف على قول المبرّد هذا وَوَصَفُ الْقِرَاءَةِ بِالْبَعْدِ هُوَ قَوْلُ النَّحَّاسِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢٦٨/٤).

الشيء على خلاف ما هو به، فَيُكذِّبُه قلبه، إذ يُريه صورة المعلوم على خلاف ما هي عليه، كما تُكذِّبُه عينه، فيقال: كَذَّبَتْهُ عينُه. فنفي - سبحانه - ذلك عن رسوله، وأخبر أن ما رآه الفؤادُ فهو كما رآه. كَمَنْ رَأَى الشَّيْءَ على حقيقة ما هو به، فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: لم تُكذِّبُه عينُه^(١).

الثاني: أن يكون الضميرُ في (رأى) عائداً إلى الرأي لا إلى الفؤاد، ويكون المعنى: ما كَذَّبَ الفؤادُ ما رآه البصرُ. وهذا - بحمد الله - لا إشكال فيه. والمعنى: ما كَذَّبَ الفؤادُ ما رآه البصرُ بل صدَّقه^(٢).

وعلى القراءتين فالمعنى: ما أَوْهَمَهُ الفؤادُ أنه رأى ولم يرَ، ولا اتَّهَمَ بصرَه. وقال رحمه الله في موضع آخر^(٣): قال سبحانه: **أَمَّا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** **أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ** أي: ما كَذَّبَ الفؤادُ ما رآه ببصره. ولهذا قرأها أبو جعفر^(٤) **أَمَّا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** بتشديد الـ ذال. أي: لم يُكذِّبَ الفؤادُ البصرَ، بل صدَّقه ووَاطَّاه؛ لصحة الفؤاد والبصر أو استقامة البصيرة والبصر، وكون المرئي المشاهد بالبصر والبصيرة حقاً. وقرأ الجمهورُ (مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ) بالتخفيف، وهو مُتَعَدِّ، و(مَا رَأَى) مفعوله. أي: ما كَذَّبَ قلبُه ما رآه عيناه، بل واطَّاه ووَافَّقه.

١٧ - قوله تعالى: **أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ** [النجم: ١٢].

(١) انظر تفسير الطبري (٦٦/١٣) والكشف (٢٩٤/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٦/٣) والدر المصون (٨٨/١٠).

(٣) مدارج السالكين (٣٩٨-٣٩٩).

(٤) يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة. وهي قراءة التشديد التي هي رواية هشام السابقة.

قال رحمه الله تعالى^(١): فيها قراءتان: **أَفْتَمَرُونَهُ** و **أَفْتَمَرُونَهُ**^(٢).
وهذه الممارسة أصلها من الجحد والدفع، تقول: مرّيت الرجل حَقَّه، إذا
جحدته^(٣). كما قال الشاعر:
لَنْ هَجَرْتَ أَحَا صِدْقٍ وَمَكْرَمَةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ أَحَا مَا كَانَ يَمْرِيكََا^(٤)
ومنه الممارسة، وهي المجادلة والمكابرة، ولهذا عدّى هذا الفعل بـ(على)، وهي
على باهما، وليست بمعنى (عن) كما قاله المبرد^(٥). بل الفعل متضمن معنى المكابرة،
وهذا في قراءة الألف أظهر^(٦).

ورجح أبو عبيدة^(٧) قراءة مَنْ قَرَأَ (أَفْتَمَرُونَهُ). قال: وذلك أن المشركين إنما
شأنهم الجحود لما كان يأتيهم من الوحي. وهذا كان أكثر من الممارسة منهم. يعني
أَنْ مَنْ قَرَأَ (أَفْتَمَرُونَهُ) فمعناه: أفتجادلونه؟ وَمَنْ قَرَأَ (أَفْتَمَرُونَهُ) معناه: أفتجحدونه؟
وجحودهم لما جاء به كان هو شأنهم، وكان أكثر من مجادلتهم له. وخالفه
أبو علي وغيره، واختاروا قراءة (أَفْتَمَرُونَهُ). قال أبو علي: مَنْ قَرَأَ (أَفْتَمَرُونَهُ)

(١) التبيان في أقسام القرآن (١٥٧).

(٢) قرأ (أَفْتَمَرُونَهُ) بفتح التاء من غير ألف حمزة والكسائي. وقرأ الباقون (أَفْتَمَرُونَهُ) بضم التاء وألف.

انظر: السبعة (٦١٤-٦١٥) والتيسير (١٦٦) والنشر (٢/٢٨٣).

(٣) انظر: الكشف (٥/٦٣٩-٦٤٠).

(٤) البيت من غير نسبة في المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢/٧٠٩) والكشاف (٥/٦٣٩)

وتفسير القرطبي (١٧/٩٤) والبحر المحيط (١٠/١٢) والدر المصون (١٠/٨٩).

(٥) في الكامل (٢/٧٢١).

(٦) انظر: الكشف (٢/٢٩٤-٢٩٥) والكشاف (٥/٦٣٩).

(٧) كذا في المطبوع، وفي تفسير القرطبي (١٧/٩٤): أبو عبيد.

فمعناه: أفتجادلونه جدالاً ترومون به دَفَعَهُ عَمَّا عَلِمَهُ وَشَاهَدَهُ؟ وَيُقَوِّي هذا الوجه قوله تعالى **اِطْدِلُوْنَا فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** ﴿١﴾. وَمَنْ قَرَأَ (أَفْتَمَرُوْنَهُ) كان المعنى: أفتجحدونه؟ قال: والمجادلة كأنها أشبه في هذا؛ لأنَّ الجحود كان منهم في هذا وغيره، وقد جادله المشركون في الإسراء ﴿٢﴾.

قلتُ: القومُ جَمَعُوا بين الجدال والدفع والإنكار، فكان جدالهم جدال جحود ودفع لا جدال استرشاد وتبيين حق. وإثبات الألف يدلُّ على المجادلة، والإتيانُ بـ(على) يدلُّ على المكابرة، فكانت قراءة الألف منتظمة للمعنيين جميعاً، فهي أولى، وبالله التوفيق.

١٨ - قوله تعالى: **اِفْشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ** ﴿ [الواقعة: ٥٥] .

قال رحمه الله تعالى ﴿٣﴾: قُرِئَتْ الآيةُ بالوجوه الثلاثة ﴿٤﴾. فَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّمِّ أَوْ الْفَتْحِ فَهُوَ مَصْدَرٌ. وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْمَشْرُوبِ ﴿٥﴾. وعلى الأول يقع التشبيه بين الفعلين، وهو المقصود بالذكر. شَبَّهَ شُرْبَهُمْ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٦﴾ بشرب الإبل العطاش التي قد أصابها الهيام، وهو داءٌ تشرب منه ولا

(١) سورة الأنفال، آية: (٦).

(٢) الحجة لأبي علي (٢٣٠/٦). وانظر: الكشف (٢٩٥/٢).

(٣) بدائع الفوائد (٩٦/٢-٩٧).

(٤) في كلمة (شرب) فقد قرأها نافع وعاصم وحمزة بضم الشين، وقرأ الباقون بفتحها.

انظر: السبعة (٦٢٣) والتيسير (١٦٨) والنشر (٢٨٦/٢). وأما قراءة الكسر فهي شاذة. انظر

زاد المسير (١٤٥/٨) والبحر المحيط (٨٧/١٠) والدر المصون (٢١١/١٠).

(٥) انظر: إعراب القراءات السبع (٣٤٥-٣٤٦) والكشف (٣٠٥/٢).

(٦) في قوله تعالى: (فشاربون عليه من الحميم) وهي الآية التي تسبقها.

تروى^(١). وهو جمع أهيم، وأصله: هيم، بضم الهاء، كأحمر وحمر، ثم قلبوا الضمة كسرةً لأجل الياء فقالوا: هيم^(٢).
وأما قراءة الكسر فوجهها أنه شبه مشروهم بمشروب الإبل الهيم في كثرته وعدم الرّي به^(٣)، والله أعلم.

١٩- قوله تعالى: افلا أقسم بمواقع النجوم ﴿ [الواقعة: ٧٥].

قال رحمه الله تعالى^(٤): اختلف في النجوم التي أقسم بمواقعها^(٥)، فقيل: هي آيات القرآن، ومواقعها نُزولها شيئاً بعد شيء. وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء، وقول سعيد بن جبير والكلبي ومقاتل وقتادة. وقيل: النجوم هي الكواكب، ومواقعها مساقطها عند غروبها. هذا قول أبي عبيدة^(٦) وغيره.
وقيل: مواقعها: انتشارها وانكدارها يوم القيامة. وهذا قول الحسن^(٧). ومن حجة هذا القول أن لفظ (مواقع) تقتضيه، فإنه (مفاعل) من الوقوع، وهو السقوط. فلكل نجم موقع، وجمعها مواقع^(٨).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٨/٣) وتفسير غريب القرآن (٤٥٠). وزاد المسير (١٤٥/٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٣٨/٤) والدرر المصون (٢١١/١٠).

(٣) انظر: الكشف (٣١/٦).

(٤) التبيان في أقسام القرآن (١٣٦-١٣٧).

(٥) قرأ (بموقع) على التوحيد حمزة والكسائي. وقرأ الباكون (بمواقع) على الجمع. وحديث المؤلف هنا عن قراءة الجمع. انظر: السبعة (٦٢٤) والتيسير (١٦٨) والنشر (٢٨٦).

(٦) في مجاز القرآن (٢٥٢/٢).

(٧) انظر في هذه الأقوال: تفسير الطبري (٢٦٤-٢٦٦) وزاد المسير (١٥١/٨) وتفسير القرطبي (٢١٥-٢١٦) والبحر المحيط (٩٢/١٠).

(٨) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٧٢٦/٢).

ومن حجة قول مَنْ قال هي مساقطها عند الغروب أن الرَّبَّ تعالى يُقسِمُ بالنجوم وطلوعها وجرياتها وغروبها، إذ فيها وفي أحوالها الثلاث آيةٌ وعبرة ودلالة... ويُرجَّحُ هذا القول أيضاً أن النجوم حيث وَقَعَتْ في القرآن فالمرادُ منها الكواكب، كقوله تعالى: **اِذْ بَرَآءُ النُّطُومِ**^(١) وقوله: **اِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّطُومِ**^(٢).

وَمَنْ قرَأَ (بِمَوْجِعِ النُّجُومِ) على الإفراد^(٣) فللدلالة الواحد المضاف إلى الجمع على التعدد. والمواقع اسم جنس، والمصادرُ إذا اختلفت جُمِعَتْ. وإذا كان النوعُ واحداً أُفْرِدَتْ. قال تعالى: **اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**^(٤) فجمعَ الأصوات لتعدد النوع، وأفرد صوتَ الحمير لوحده. فإفرادُ موقع النجوم لوحدة المضاف إليه. وتعدُّدُ المواقع لتعددِه، إذ لكل نجمٍ موقع^(٥).

٢٠- قوله تعالى: **ا كَانْتَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ**^(٦) **فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**

[المدثر: ٥٠-٥١].

(١) سورة الطور، آية: (٤٩).

(٢) سورة الأعراف، آية: (٥٤).

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي كما سبق.

(٤) سورة لقمان، آية: (١٩).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٢٦٢/٦-٢٦٣) وحجة القراءات (٦٩٧) والكشف (٣٠٦/٢) وشرح

الهداية (٥٢٨/٢) والموضح (١٢٤١/٣-١٢٤٢).

(٦) قرأ نافع وابن عامر (مُسْتَنْفِرَةٌ) بفتح الفاء. وقرأ الباقون بكسرها.

انظر السبعة (٦٦٠) والتيسير (١٧٦) والنشر (٢٩٤/٢).

قال رحمه الله تعالى^(١): شَبَّهَهُمْ^(٢) فِي إِعْرَاضِهِمْ وَنَفُورِهِمْ عَنِ الْقُرْآنِ بِحُمْرٍ رَأَتْ الْأَسَدَ أَوْ الرُّمَاءَ^(٣) فَفَرَّتْ مِنْهُ. وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ الْقِيَاسِ وَالتَّمْثِيلِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ فِي جَهْلِهِمْ بِمَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ كَالْحُمْرِ، وَهِيَ لَا تَعْقِلُ شَيْئًا. فَإِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْأَسَدِ أَوْ الرَّامِي تَفَرَّتْ مِنْهُ أَشَدَّ التُّفُورِ. وَهَذَا غَايَةُ الدَّمِ لِهَوْلَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ تَفَرُّوا عَنِ الْمَدَى الَّذِي فِيهِ سَعَادَتُهُمْ وَحَيَاتُهُمْ كَتُفُورِ الْحُمْرِ عَمَّا يَهْلِكُهَا وَيَعْقُرُهَا.

وَتَحْتَ الْمُسْتَنْفِرَةِ مَعْنَى أْبْلَغُ مِنَ النَّافِرَةِ؛ فَإِنَّهَا لَشَدَّةِ نَفُورِهَا قَدْ اسْتَنْفَرَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَحَضَّهَ عَلَى النَّفُورِ، فَإِنَّ فِي الْاسْتِفْعَالِ مِنَ الطَّلَبِ قَدْرًا زَائِدًا عَلَى الْفِعْلِ الْمَجْرَدِ فَكَأَنَّهَا تَوَاصَتْ بِالنَّفُورِ، وَتَوَاطَأَتْ عَلَيْهِ^(٤).

وَمَنْ قَرَأَهُ بِالْفَتْحِ^(٥) فَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَسُورَةَ اسْتَنْفَرَهَا وَحَمَلَهَا عَلَى التُّفُورِ بِبِأْسِهِ وَشِدَّتِهِ^(٦).

٢١- قوله تعالى : اَعْلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴿٧﴾

[الإنسان: ٢١] .

- (١) أعلام الموقعين (١/١٦٤).
- (٢) أي المعرضين عن كلام الله. وهذا التوجيه على قراءة الكسر.
- (٣) وهما قولان في تفسير القسورة. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٠٦) وتفسير غريب القرآن (٤٩٨).
- (٤) انظر: الكشاف (٦/٢٦٣).
- (٥) وهما نافع وابن عامر كما سبق.
- (٦) انظر: حجة القراءات (٧٣٤) والكشف (٢/٣٤٧-٣٤٨) والموضح (٣/١٣١٤).
- (٧) في هذه الآية ثلاث قراءات سيتحدث عنها المؤلف جميعها بالترتيب.

قال رحمه الله تعالى^(١): اختلفَ القراءُ السبعةُ في نَصْبِ اَعْلِيهِمْ ﴿ وَرَفَعِهِ عَلَى قراءتين^(٢) . واختلفَ النحاةُ في وجه نصبه هل هو على الظرف أو على الحال على قولين^(٣) . واختلف المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم، فيطوفون وعليهم ثيابُ السُنْدُسِ والإستبرق، أو للسادات الذين يطوفُ عليهم الولدان، فيطوفون على ساداتهم، وعلى السادات هذه الثياب^(٤) . وليس الحالُ هاهنا بالبَيِّن، ولا تحته ذلك المعنى البديع الرائع. فالصوابُ أنَّه منصوبٌ على الظرف^(٥)؛ فإنَّ (عالياً) لما كان بمعنى (فوق) أُجْرِيَ مُجْرَاهُ. قال أبو علي: وهذا الوجهُ أبْيَنُ، وهو أنَّ (عالياً) صفة، فَجُعِلَ ظرفاً، كما كان قوله: ا وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴿^(٦) كذلك. وكما قالوا: هو ناحيةٌ من الدار^(٧) .

وَأَمَّا مَنْ رَفَعَ (عَالِيهِمْ) فعلى الابتداء، و (ثِيَابُ سُنْدُسٍ) خبره. ولا يمنعُ من هذا إفرادُ (عالٍ) وجمع (الثياب)؛ فإنَّ (فاعلاً) قد يُرَادُ به الكثير^(٨). كما قال:

(١) حادي الأرواح (٢٤٢-٢٤٣).

(٢) قرأ نافع وحزمة بإسكان الياء وكسر الهاء. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء. انظر: السبعة (٦٦٤) والتيسير (١٧٧) والنشر (٢٩٦/٢).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (٧٨٦/٢) والدر المصون (٦١٦/١٠-٦١٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢٦٢/٥) والكشاف (٢٨٢/٦).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١٨-٢١٩/٣) وإعراب القراءات السبع (٤٢٢/٢).

(٦) سورة الأنفال، آية (٤٢).

(٧) الحجة لأبي علي (٣٥٥/٦).

(٨) انظر: الحجة لأبي علي (٣٥٥-٣٥٦/٦) والموضح (١٣٢٣/٣).

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ دَعَتَهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحٍ^(١)
قال تعالى: ا مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْتَفُونَ ﴿٢﴾.

٢٢- وَمَنْ رَفَعَ (خُضْرًا)^(٣) أجراه صفةً للثياب، وهو الأقيسُ من وجوه: أحدها: المطابقةُ بينهما في الجمع. الثاني: موافقته لقلبه تعالى: ا وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴿٤﴾. الثالث: تخلصه من المفرد بالجمع. وَمَنْ جَرَّ^(٥) أجراه صفةً للسُّنْدُسِ على إرادة الجنس، كما يُقال: أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ الصُّفْرُ وَالدَّرْهَمُ الْبَيْضُ^(٦). وتَرَجَّحُ القراءةُ الأولى بوجه رابع أيضاً وهو أنَّ العرب تَجِيءُ بالجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه مجرى الواحد كقوله تعالى ا الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّطْرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴿٧﴾ وكقوله: ا كَأَنَّهُمْ أَعْطَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٨﴾ فإذا

-
- (١) البيت الحَيَّان بن حُلَيْة المحاربي في النوادر لأبي زيد (١٥٧) وشرح شواهد الإيضاح لابن بري (٥٧٠) والأشباه والنظائر (٢٢٧/٤). ومن غير نسبة في معاني القرآن للقراء (١٣٠/١) والحجة لأبي علي (٣٥٦/٦) والمحتسب (١٥٤/٢) والموضح (١٣٢٣/٣) وهمع الهوامع (١١٩/٦).
- (٢) سورة المؤمنون، آية: (٦٧).
- (٣) هم نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم. وقرأ الباقون بالجر. انظر: السبعة (٦٦٤-٦٦٥) والتيسير (١٧٧) والنشر (٢٩٦/٢).
- (٤) سورة الكهف، آية: (٣١).
- (٥) وهم ابن كثير وحمزة الكسائي وأبو بكر عن عاصم، كما سبق.
- (٦) انظر: الحجة لأبي علي (٣٥٧/٦) والكشف (٣٥٥/٢) وشرح الهداية (٥٤٥/٢).
- (٧) سورة يس، آية: (٨٠).
- (٨) سورة القمر، آية: (٢٠).

كانوا قد أفردوا صفات هذا النوع من الجمع فإفراداً صفة الواحد - وإن كان في معنى الجمع - أولى^(١).

٢٣- وفي (إستبرق) قراءتان^(٢): الرفع عطفاً على (ثياب). والجر عطفاً على (سُنْدُس)^(٣).

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

قال رحمه الله تعالى^(٤): القراءتان^(٥) كالأيتين. فَتَضَمَّتْ إِحْدَاهُمَا - وهي قراءة الضَّاد - تزيهه عن البخل. فَإِنَّ الضَّنِينَ هو البخيل. يُقَالُ: ضَنَّتُ بِهِ أَضْنُ، بوزن، بَخَلْتُ بِهِ أَبْخَلُ، ومعناه^(٦). ومنه قول جميل بن معمر^(٧):
أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي
بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَنِينٍ^(٨)

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٣٥٧/٦-٣٥٨).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وعاصم بالرفع. وقرأ الباقون بالجر. انظر: مصادر القراءة السابقة.

(٣) انظر: حجة القراءات (٧٤٠-٧٤١) والكشف (٣٥٦/٢) وشرح الهداية (٥٤٥/٢).

(٤) التبيان في أقسام القرآن (٧٨-٧٩).

(٥) في قوله (بضنين). فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالطاء، وقرأ الباقون بالضاد.

انظر: السبعة (٦٧٣) والتيسير (١٧٩) والنشر (٢٩٨/٢).

(٦) انظر: الصحاح (ضنين).

(٧) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري، أحد عشاق العرب، وصاحب بئينة.

الشعر والشعراء (٤٣٤) والأغاني (٧٢/٧).

(٨) لم أحده في ديوانه وهو لقيس بن الخطيم في أمالي القالي (١٧٧/٢، ٢٠٢) وبلا نسبة في تفسير

القرطبي (٢٣١/١٩) والبحر المحيط (٤١٣/١٠).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس بخيلاً بما أنزل الله. وقال مجاهد: لا يضمنُ عليهم بما يعلم^(١).

وأجمع المفسرون على أن (الغيب) ها هنا القرآن والوحي. وقال الفراء^(٢):

يقول تعالى: يأتيه غيبُ السماء وهو منفوسٌ فيه، فلا يضمنُ به عليكم.

وهذا معنى حسنٌ جداً؛ فإن عادة النفوس الشُّحُّ بالشئ النفيس، ولا سِيَّما عَمَّنْ لا يعرفُ قدره، ويذمه ويذمُّ مَنْ هو عنده، ومع هذا فهذا الرسول لا يبخلُ عليكم بالوحي الذي هو أنفُسُ شئء وأجلُّه. وقال أبو علي الفارسي: المعنى يأتيه الغيبُ فَيَبِينُهُ ويخبرُ به ويظهره ولا يكتمه كما يكتُم الكاهنُ ما عنده، ويخفيه حتى يأخذَ عليه حُلُواناً^(٣).

وفيه معنى آخر، وهو أنه على ثقة من الغيب الذي يُخبرُ به فلا يخافُ أن ينتقض، ويظهر الأمرُ بخلاف ما أخبرَ به، كما يقع للكهان وغيرهم ممن يُخبرُ بالغيب، فإن كذبهم أضعافُ صدقهم. وإذا أخبرَ أحدهم بخبر لم يكن على ثقة منه، بل هو خائفٌ من ظهور كذبه. فإقدامُ هذا الرسولِ على الإخبار بهذا الغيب العظيم الذي هو أعظمُ الغيب واثقاً به، مُقيماً عليه، مُبدئاً له في كُلِّ مَجْمَعٍ ومُعِيداً، مُنادياً به على صدِّقه، مُجلباً به على أعدائه = من أعظم الأدلة على صدقه.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠٢/١٥) وتفسير القرطبي (٢٣١/١٩).

(٢) في معاني القرآن (٢٤٢/٣).

(٣) الحجة لأبي علي (٣٨١/٦).

أَمَّا قِرَاءَةٌ مِّنْ قَرَأٍ (بظنين) بالظاء، فمعناه: المْتَهُم، يُقَالُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا، بِمَعْنَى: أَتَهَمْتُهُ^(١). وليس من الظن الذي هو الشعور والإدراك، فإن ذلك يتعدى إلى مفعولين^(٢). ومنه ما أنشده أبو عبيدة:

أَمَّا وَكِتَابِ اللَّهِ لَا عَنِّ شَنْأَةً هُجِرْتُ، وَلَكِنَّ الْمُحِبَّ ظَنِينٌ^(٣)

والمعنى: وما هذا الرسول على القرآن بمتهم، بل هو أمين لا يزيد فيه ولا ينقص. وهذا يدل على أن الضمير يرجع إلى محمد ﷺ؛ لأنه قد تقدم وصف الرسول الملكي بالأمانة^(٤)، ثم قال: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢]، ثم قال: (وما هو) أي: وما صحابكم بمتهم ولا بخيل.

واختار أبو عبيدة^(٥) قراءة (الظاء) لمعنيين: أحدهما: أن الكفار لم يُخْلَوْه، وإِنَّمَا أَتَهُمُوه، فَتَنَفَى التُّهْمَةَ أَوْلَى من نفي البخل.

الثاني: أنه قال (على الغيب)، ولو كان المراد البخل لقال: بالغيب؛ لأنه يُقَالُ: فلانٌ ضنينٌ بكذا، وَقَلَّمَا يُقَالُ: على كذا^(٦).

قلت: وَيُرْجَّحُ أَنَّهُ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ رَسُولَهُ الْمَلِكِي مِنَ الْأَمَانَةِ، فَتَنَفَى عَنْهُ

(١) انظر: لسان العرب (ظنن).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٣٨٠-٣٨١) والكشف (٢/٣٦٤).

(٣) نسبة المبرد في الكامل (١/٢٣) لعبد الرحمن بن حسان. وفي اللسان (ظنن) لنهار بن توسعه نقلاً عن ابن بري، وبلا نسبة في تفسير القرطبي (١٩/٢٣٠).

(٤) وهو جبريل عليه السلام في قوله تعالى: (مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ) آية (٢١) من السورة نفسها.

(٥) كذا في المطبوع. وفي إعراب القرآن للنحاس (٥/١٦٣) وتفسير القرطبي (١٩/٢٣٠-٢٣١): أبو عبيد.

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٨٠٣).

التُّهْمَةَ، كما وَصَفَ جبريلَ بأنه أمين. ويُرَجَّحُه أيضاً أنه سبحانه نَفَى أقسامَ الكذب كُلِّها عَمَّا جاء به من الغيب. فَإِنَّ ذلك لو كان كذباً فإِذَا أن يكونَ منه، أو مِمَّنْ عَلَّمَهُ. وَإِنْ كان منه فإِذَا أن يكونَ تَعَمَّدَهُ، أو لم يَتَعَمَّدَهُ. فَإِنْ كان من مُعَلِّمِهِ فليس هو بشيطانٍ رجيم، وَإِنْ كان منه مع التَّعَمُّدِ فهو المُتَّهَمُ، ضد الأمين. وَإِنْ كان عن غير تَعَمُّدٍ فهو المَجْنُونُ. فَنفَى سبحانه عن رسوله ذلك كُلِّه، وَزَكَّى سَنَدَ القرآنِ أَعْظَمَ تَرْكِيَةً.

٢٥- قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

قال رحمه الله تعالى^(١): قُرِئَ (لَتَرْكَبُنَّ) بضم الباء للجمع، وبفتحها^(٢). فَمَنْ فَتَحَهَا فالخطابُ عنده للإنسان، أي: لَتَرْكَبُنَّ أَيُّهَا الإنسان. وقيل: هو النبي ﷺ خاصة. وقيل: ليست التاء للخطاب، ولكنها للغيبة، أي لَتَرْكَبُنَّ السماءُ طبقاً عن طبق. وَمَنْ ضَمَّهَا فالخطابُ للجماعة ليس إلا^(٣).

فَمَنْ جَعَلَ الكنايةَ للسماءِ قال: المعنى: لَتَرْكَبُنَّ السماءُ حالاً بعد حال، من حالاتها التي وَصَفَهَا اللهُ تعالى، من الانشقاق والانفطار والطيِّ، وكونها كالمُهْل مَرَّةً وَمَوْرَانِها وتفتحها، وغير ذلك من حالاتها. وهذا قولُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه^(٤). وَذَلَّ

(١) التبيان في أقسام القرآن (٧١-٧٢).

(٢) قرأ ابن كثير وحمة والكسائي بفتح الباء، وقرأ الباقر بضمها.

انظر: السبعة (٦٧٧) والتيسير (١٧٩) والنشر (٢/٢٩٨-٢٩٩).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٣٩١/٦) وحجة القراءات (٧٥٦-٧٥٧). والكشف (٢/٣٦٧-٣٦٨) والموضح (٣/١٣٥٥).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥٥/١٥-١٥٦) وتفسير القرطبي (١٩/٢٦٦-٢٦٧) وتفسير ابن كثير (٤/٤٩١).

على السماء ذَكَرُ الشَّقَقِ والقمر^(١). وعلى هذا فيكون قَسَمًا على المعاد وتغيير العالم. وَمَنْ قَالَ الخطابُ للنبي ﷺ فله ثلاثة^(٢) معانٍ: لَتَرَكِبَنَّ سَمَاءً بعد سماء، حتى تنتهيَ إلى حيث يُصْعَدُكَ اللهُ. هذا قولُ ابن عباسٍ في رواية مجاهد، وقولُ مسروق والشعبي^(٣)، قالوا: والسماءُ طَبَقٌ، ولهذا يُقالُ للسموات: السَّبْعُ الطَّباق^(٤). والمعنى الثاني: لَتَصْعَدَنَّ دَرَجَةً بعد دَرَجَةٍ، وَمَنْزِلَةً بعد مَنْزِلَةٍ، وَرُتْبَةً بعد رُتْبَةٍ، حتى تنتهيَ إلى محلِّ القُرْبِ والزُّلْفَى من الله. والمعنى الثالث: لَتَرَكِبَنَّ حَالًا بعد حال، من الأحوال المختلفة التي نَقَلَ اللهُ فيها رسوله ﷺ، من الهجرة والجهاد، ونَصْرِهِ على عدوه، وإدالة العدو عليه تارةً، وغناه وفقره وغير ذلك من حالاته التي تَنَقَّلُ فيها إلى أَنْ بَلَغَ ما بَلَغَهُ إياه^(٥).

وَمَنْ قَالَ الخطابُ للإنسان أو لجملة الناس فالعنى واحد، وهو تَنَقُّلُ الإنسان حالاً بعد حال، من حين كونه نُطْفَةً إلى مُسْتَقَرِّهِ من الجنة أو النار. فكم بين هذين من الأطباق والأحوال للإنسان. وأقوالُ المفسرين كُلُّها تدورُ على هذا. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لَتَصِيرَنَّ الأمورُ حالاً بعد حال. وقيل: لَتَرَكِبَنَّ أيها الإنسان حالاً بعد حال، من النُطْفَةِ إلى العَلَقَةِ إلى المِضْغَةِ، إلى كونه حَيًّا، إلى خروجه إلى هذه الدار، ثم ركوبه طَبَقَ التَّمْيِيزِ بين ما يَنْفَعُهُ ويضُرُّهُ، ثمَّ ركوبه بعد ذلك طَبَقًا آخَرَ، وهو طَبَقُ البلوغ، ثمَّ ركوبه طَبَقَ الأَشُدِّ، ثمَّ طَبَقَ الشَّيْخوخة، ثمَّ طَبَقَ الهَرَمِ، ثمَّ ركوبه طَبَقَ ما بعد الموت في البرزخ، وركوبه في أثناء هذه الأحوال أطباقاً عديدة، لا يَزَالُ يَنْتَقِلُ فيها

(١) في قوله تعالى قبل هذه الآية ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقَقِ ﴿٥١﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿٥٢﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾

(٢) في المطبوع (ثلاث).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٦٦/١٩) وتفسير ابن كثير (٤٩١/٤).

(٤) انظر: لسان العرب (طبق).

(٥) انظر: حجة القراءات (٧٥٦).

حالاً بعد حال إلى دار القرار. فذلك آخر أطباقه التي يعلمها العباد، ثم يفعل الله سبحانه بعد ذلك ما يشاء. واختار أبو عبيدة^(١) قراءة الضم، وقال: المعنى بالناس أشبهه منه بالنبي ﷺ، فإنه ذكرَ قبل الآية مَنْ يُؤْتَى كتابه بيمينه، وَمَنْ يُؤْتَى كتابه بشماله^(٢)، ثُمَّ ذَكَرَ بعدها قوله: ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)؟ فذَكَرَ كونهم طبقاً بعد طبق. قال الواحدي: وهذا قول أكثر المفسرين، قالوا: لَتَرْكَبَنَّ حالاً بعد حال، ومترلاً بعد مترل، وأمرًا بعد أمر. قال سعيد بن جبير وابن زيد^(٤): لتكُونَنَّ في الآخرة بعد الأولى، ولتصيرُنَّ أغنياء بعد الفقر، وفقراء بعد الغنى. وقال عطاء: شِدَّةٌ بعد شِدَّةٍ. وقال أبو عبيدة: لتركبنَّ سِنَّةً مَنْ كان قبلكم في التكذيب والاختلاف على الرسل^(٥).

٢٦ - قوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]^(٦).

قال رحمه الله تعالى^(٧): وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْمَجِيدِ^(٨)، وهو المتضمن لكثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله، وكثرة خيرهِ ودوامه.

(١) كذا في المطبوع. وفي تفسير القرطبي (٢٦٧/١٩) الاختيار والقول لأبي عبيد.

(٢) في الآيتين (٧، ١٠) من السورة نفسها.

(٣) آية (٢٠).

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني. صاحب قرآن وتفسير توفي سنة (١٨٢هـ—).

الفهرست (٣١٥) سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٣٩١/٦) والبحر المحيط (٤٣٩/١٠) وتفسير ابن كثير (٤٩١/٤).

(٦) في (المجيد) قراءتان، فقد قرأ حمزة والكسائي بالجر، وقرأ الباقون بالرفع.

انظر: السبعة (٦٧٨) والتيسير (١٧٩) والنشر (٢٩٩/٢).

(٧) التبيان في أقسام القرآن (٦٠-٦١).

(٨) وذلك على قراءة الرفع. فهو صفةٌ لـ(ذو). انظر: علل القراءات (٧٦٣/٢) وإعراب القراءات =

وأما مَنْ ليس له صفاتُ كمال، ولا أفعالٌ حميدةٌ فليس له من المجد شيء. والمخلوق إنَّما يصيرُ مجيداً بأوصافه وأفعاله، فكيف يكونُ الرَّبُّ تبارك وتعالى مجيداً وهو مُعْطَلٌ عن الأوصاف والأفعال؟ تعالى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُعْطَلُونَ عُلوًّا كبيراً. بل هو المجدُ الفَعَالُ لما يُريدُ^(١).

والمجدُ في لغة العرب كثرةٌ أوصاف الكمال وكثرةُ أفعال الخير^(٢). وأحسنُ ما قُرِنَ اسمُ المجدِ على الحميد، كما قالت الملائكةُ لبيت الخليل عليه السلام: **رَحِمَتْ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّطِيدٌ**^(٣). وكما شرَعَ لنا في آخر الصلاة أن نُثَنِّيَ على الرَّبِّ تعالى بأنَّه حميدٌ مجيدٌ^(٤). وَشَرَعَ في آخر الركعة عند الاعتدال أن نقول: "رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ"^(٥). فالحمدُ والمجدُ على الإطلاق لله الحميدُ المجدُ. فالحميدُ: الحبيبُ المُسْتَحِقُّ لجميع صفات الكمال. والمجدُ العظيمُ الواسعُ القادرُ الغنيُّ، ذو الجلال والإكرام. وَمَنْ قَرَأَ (المجد) بالكسر^(٦)، فهو صفةٌ لعرشه سبحانه. وإذا كان عَرَشُهُ مجيداً فهو سبحانه أَحَقُّ بالمجد.

= السبع (٤٥٧/٢) وحجة القراءات (٧٥٧) وشرح الهداية (٥٥١/٢).

(١) يَرُدُّ المُولُفُ رحمه الله على المعطلة الذين ينفون صفات الله عز وجل أو بعضها، وينكرون قيامها بذاته سبحانه. وهم طوائف عدة، كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم.

انظر: الصواعق المرسله (١٧٨/١) وما بعدها.

(٢) انظر: لسان العرب (مجد).

(٣) سورة هود، آية: (٧٣).

(٤) انظر: صحيح البخاري (٣٣٦٩) صحيح مسلم (٤٠٥).

(٥) انظر: صحيح مسلم (٤٧٧).

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي كما سبق.

وقد استشكل هذه القراءة بعض الناس، وقال: لم يُسمع في صفات الخلق (مجيد)^(١). ثُمَّ خَرَّجَهَا عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ: إمَّا عَلَى الْجَوَارِ^(٢)، وإمَّا أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِرَبِّكَ^(٣). وهذا من قلة بضاعة هذا القائل. فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَصَفَ عَرْشَهُ بِالكَرَمِ^(٤)، وهو نظيرُ المجد. وَوَصَفَهُ بِالْعِظْمَةِ^(٥). فَوَصَفُهُ سَبْحَانَهُ بِالْمَجْدِ مُطَابِقٌ لَوَصْفِهِ بِالْعِظْمَةِ وَالكَرَمِ، بل هو أَحَقُّ المخلوقات أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ؛ لِسَعَتِهِ وَحُسْنِهِ وَبِهَاءِ مَنْظَرِهِ. فَإِنَّهُ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي المخلوقات وَأَجْمَلُهُ، وَأَجْمَعُهُ لصفاتِ الحُسْنِ وَبِهَاءِ المَنْظَرِ، وَعُلُوُّ القَدْرِ وَالرُّتْبَةِ وَالدَّاتِ. وَلَا يَقْدِرُ قَدْرَ عِظَمَتِهِ وَحُسْنِهِ وَبِهَاءِ مَنْظَرِهِ إِلَّا اللَّهُ. وَمَجْدُهُ مُسْتَفَادٌ مِنْ مَجْدِ خَالِقِهِ وَمَبْدَعِهِ. وَالسَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي الكُرْسِيِّ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ كَحَلَقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ، وَالكُرْسِيُّ فِيهِ كَتَلِكُ الحَلَقَةِ فِي الفَلَاةِ^(٦). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي العَرْشِ كسَبْعَةِ دَرَاهِمٍ جُعِلْنَ فِي تُرْسٍ^(٧). فَكَيْفَ لَا يَكُونُ مَجِيدًا وَهَذَا شَأْنُهُ. فَهُوَ عَظِيمٌ كَرِيمٌ مَجِيدٌ.

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٨٠٩-٨١٠).

(٢) لم أقف على هذا التخريج فيما لدي من مصادر. ولكن ورد في إعراب القرآن للنحاس (٥/١٩٥) ما يُفيد رده على هذا الوجه. والكلام في مطبوعة الكتاب غير مستقيم، ولعل في العبارة سقطاً، وهو الأرجح. ونقل الفارسي في الحجة (٦/٣٩٣) عن بعض النحويين منعه حمل الجر على أنه وصف للعرش.

(٣) وقد قال بهذا الوجه غير واحد من أهل التوجيه. انظر بالإضافة إلى ما سبق: الموضح (٣/١٣٥٦) والدر المصون (١٠/٧٤٨).

(٤) في سورة المؤمنون، آية (١١٦).

(٥) في ثلاثة مواضع، في سورة التوبة، آية: (١٢٩)، وسورة المؤمنون آية: (٨٦)، وسورة النمل، آية: (٢٦).

(٦) انظر: كتاب العرش لابن أبي شيبة وعرش الرحمن لابن تيمية.

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣/١٦).

وأما تَكَلَّفُ هذا المُتَكَلَّفِ جَرَّهُ إلى الجوار، أو أنه صفةٌ لربِّكَ فتكَلَّفُ شديد، وخروجٌ عن المألوف في اللغة من غير حاجة إلى ذلك.

٢٧- قوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٣].

قال رحمه الله تعالى^(١): قراءةٌ مَنْ قَرَأَ (فَكُّ رَقَبَةً) بالفعل، كأنَّها أَرْجَحُ من قراءة مَنْ قَرَأَها بالمصدر^(٢)؛ لأنَّ قوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾^(٣) على حَدِّ قوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾^(٤) و﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾^(٥)، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾^(٦) ونظائره، تعظيماً لشأن (العقبة) وتفخيماً لأمرها. وهي جملةٌ اعترض بين المُفَسِّرِ والمُفَسَّرِ. فإنَّ قوله: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ أَطْعَمَ ﴾^(٧) فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ ﴿ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ ﴿ ثُمَّ

(١) التبيان في أقسام القرآن (٢٨-٢٩).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فَكُّ) بفتح الكاف على أنه فعل ماضٍ، ونصب (رقبة) وقَرَأَ الباقون (فَكُّ) بالرفع والإضافة.

انظر: السبعة (٨٦٨) والتيسير (١٨١) والنشر (٣٠٠/٢).

(٣) آية (١٢) من السورة نفسها.

(٤) سورة الحاقة، آية: (٣).

(٥) سورة الانفطار، آية: (١٧).

(٦) سورة القارعة، الآيتان: (١٠-١١).

(٧) رسمت الكلمتان (فك، أطعم) في المطبوع على قراءة حفص. وهذا مخالف لمراد المؤلف في حديثه عن قراءة الفعل. ومن قرأ (فك) على أنها فعل ماضٍ فهو يقرأ (أطعم) كذلك. انظر: المصادر السابقة.

كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿١﴾ تفسيراً لاقتحام (العقبة) ^(٢) مكان شاق كؤود يقتحمه الناس حتى يصلوا إلى الجنة. واقتحامه بفعل هذه الأمور. فَمَنْ فَعَلَهَا فَقَدْ اقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ. ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهذا عطفٌ على قوله: اَفْكَ رَقَبَةً﴿، والأحسنُ تناسُبُ هذه الجملةِ المعطوفةِ التي هي تفسيرٌ لما ذُكِرَ أولاً^(٣).

وأيضاً فإنَّ مَنْ قَرَأَهَا بالمصدر المضاف فلا بُدَّ له من تقدير، وهو ما أدرك ما اقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ؟ واقتحامها فُكُّ رَقَبَةٍ^(٤). وأيضاً فَمَنْ قَرَأَهَا بالفعل فقد طابق بين المُفَسِّرِ وما فَسَّرَهُ. وَمَنْ قَرَأَهَا بالمصدر فقد طابق بين المُفَسِّرِ وبعض ما فَسَّرَهُ. فإنَّ التفسير إن كان لقوله (اقتحم) طابقه بقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وما بعده، دُونَ (فكُّ رَقَبَةٍ) وما يليه. وإن كان لقوله: (العقبة) طابقه ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾^(٥) أو إطعمتم ﴿، دون قوله ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وما بعده. وإن كانت المطابقةُ حاصلَةً معنًى، فحصولها لفظاً ومعنى أتم وأحسن^(٥).



(١) الآيات (١٣-١٧) من السورة نفسها.

(٢) كذا في المطبوع، والعبارة قلقة. ولعل الصواب... تفسيراً لاقتحام. والعقبة: مكان...

(٣) نقل ابن زنجلة عن أبي عمرو قوله: (معناه: فَهَلَّا فُكُّ رَقَبَةٍ أو أطعم فكان من الذين آمنوا) حجة القراءات (٤٦٤).

(٤) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٤١٤-٤١٦) وحجة القراءات (٧٦٤-٧٦٦) والكشف (٣٧٧-٣٧٥/٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٧١/٢٠) والدر المصون (٩/١١).

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في رياض علم هذا الإمام الجليل ابن القيم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته والتي كانت تدور في فلك كتاب الله الكريم، توجيهاً واحتجاجاً وتعليلاً بقراءاته المتواترة نقف مع شيء من نتائج هذه الدراسة. أولاً: أهمية جمع ما تفرق من أقوال الأئمة الأعلام في توجيه القراءات، ممن لم تكن لهم مؤلفات مفردة في هذا الفن.

وهو جانب من جوانب التأليف التي ذكرها العلماء، وهو جمع المتفرق. مع ما تشتمل عليه هذه التوجيهات المتفرقة من فوائد زوائد لم تشتمل عليها كتب هذا العلم.

ثانياً: إلقاء الضوء على جوانب مشرقة من علوم هذا الإمام الذي يتسم بالموسوعية والشمول. وهي جوانب لم تأخذ حقها من العناية والاهتمام. ثالثاً: الفوائد الماتعة والثمرات اليبانة التي يجتنيها الباحث في هذا العلم الجليل، المتعلق بكتاب الله الكريم. ومن المعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم.

وبعد، فهذه التوجيهات رافدٌ من روافد هذا الصرح الشامخ - علم النحو والصرف - الذي يدور حول كتاب الله الكريم، استنباطاً وتعليلاً وتوجيهاً، فهو المعين الثمر، والبحر الثجاج، وهو - بجميع قراءاته - المصدر الأول والأعلى من مصادر السماع في أصول النحو العربي.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- إتخاف فضلاء البشر، للشيخ أحمد بن محمد البناء، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى (١٤٠٧)هـ.
- ٢- الأزهرية في علم الحروف، للهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤١٣)هـ.
- ٣- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦)هـ.
- ٤- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣)هـ.
- ٥- إعراب القراءات الشواذ، للعكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧)هـ.
- ٦- إعراب القرآن، للنحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية (١٤٠٥)هـ.
- ٧- أعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، راجعه وقدم له وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٨- إغاثة اللهفان، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقهي، مطبعة السنة المحمدية (١٣٥٨).
- ٩- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، دار الفكر - بيروت.
- ١٠- أمالي ابن الحاجب، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قداره، دار عمار- عمان، ودار الجليل- بيروت، (١٤٠٩)هـ.
- ١١- أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣)هـ.
- ١٢- الأمالي، لأبي علي القالي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٠٤)هـ.

- ١٣- الإمام ابن قيم الجوزية وآراؤه النحوية، لأيمن عبد الرزاق الشوا، دار البشائر - دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- ١٤- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر - بيروت، (١٤١٢هـ).
- ١٥- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية، جمع: يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).
- ١٦- بدائع الفوائد، لابن القيم، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٧- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر - بيروت.
- ١٨- البدر الطالع، للشوكاني، دار المعرفة - بيروت.
- ١٩- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر - الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ).
- ٢٠- البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠هـ).
- ٢١- التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ).
- ٢٢- التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، تصحيح وتعليق: طه يوسف شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٢هـ).
- ٢٣- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى، تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- ٢٤- تفسير الطبري (جامع البيان)، ضبط وتوثيق وتخرىج: صدقي جميل العطار، دار الفكر - بيروت، (١٤٢٠هـ).
- ٢٥- تفسير غريب القرآن - لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٣٩٨هـ).
- ٢٦- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، راجعه وضبطه وعلق عليه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، درا الحديث - القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٦هـ).

- ٢٧- تفسير ابن كثير، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٠هـ).
- ٢٨- تهذيب مختصر سنن أبي داود، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي وأحمد محمد شاكر، دار المعرفة - بيروت.
- ٢٩- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- ٣٠- جلاء الأفهام، لابن القيم، تحقيق: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، ودار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ).
- ٣١- الجنى الداني في حروف المعاني، للمراي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).
- ٣٢- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، تحقيق: محمد العلاوي، دار ابن رجب، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- ٣٣- حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الخامسة (١٤١٨هـ).
- ٣٤- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).
- ٣٥- الدر المصون، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).
- ٣٦- الدرر الكامنة، لابن حجر، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة - مصر.
- ٣٧- ديوان الأخطل، شرح: مجيد طراد، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- ٣٨- ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر - بيروت.
- ٣٩- الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة - بيروت.
- ٤٠- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ).

- ٤١- زاد المعاد في هدى خير العباد، لابن القيم، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون (١٤١٢هـ).
- ٤٢- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف- الطبعة الثالثة.
- ٤٣- سير أعلام النبلاء، للذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الحادية عشرة (١٤١٩هـ).
- ٤٤- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).
- ٤٥- شرح شواهد الإيضاح، لابن بري، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش، مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة (١٤٠٥هـ).
- ٤٦- شرح الكافية، للرضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس - بنغازي، الطبعة الثانية (١٩٩٦م).
- ٤٧- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت.
- ٤٨- شرح الهداية، للمهدوي، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- ٤٩- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ).
- ٥٠- شفاء العليل، لابن القيم، دار المعرفة - بيروت (١٣٩٨هـ).
- ٥١- شواهد التوضيح والتصحيح، لابن مالك، تحقيق: د. طه محسن، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، (١٤٠٥هـ).
- ٥٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).
- ٥٣- صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- ٥٤- صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

- ٥٥- الصواعق المرسلّة، لابن القيم، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨)هـ.
- ٥٦- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٧- طريق المهجرتين، لابن القيم، اعتنى به: السيد محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية - القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٠)هـ.
- ٥٨- عرش الرحمن، لابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز السيروان، دار العلوم العربية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥)هـ.
- ٥٩- علل القراءات، لأبي منصور الأزهرى، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، الطبعة الأولى (١٤١٢)هـ.
- ٦٠- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢)هـ.
- ٦١- فتح الباري، لابن حجر، دار السلام - الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢١)هـ.
- ٦٢- الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة - بيروت.
- ٦٣- الكامل، للمبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦)هـ.
- ٦٤- كتاب العرش وما روي فيه، لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا - الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٦)هـ.
- ٦٥- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣)هـ.
- ٦٦- الكشف، للزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود و علي معوض، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨)هـ.
- ٦٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١)هـ.
- ٦٨- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر - بيروت.

- ٦٩- **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
- ٧٠- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شليبي، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).
- ٧١- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).
- ٧٢- **المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، رسالة دكتوراه، إعداد: عبد العزيز بن حميد الجهني، جامعة أم القرى (١٤٢٣هـ).
- ٧٣- **مدارج السالكين**، لابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
- ٧٤- **مشكل إعراب القرآن**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ).
- ٧٥- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
- ٧٦- **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة.
- ٧٧- **معاني القرآن**، للنحاس، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
- ٧٨- **مغني اللبيب عن كتب الأعراب**، لابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- ٧٩- **مفتاح دار السعادة**، لابن القيم، دار الفكر.
- ٨٠- **المقتضب**، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.
- ٨١- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لنصر الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

- ٨٢- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، قدم له الشيخ علي محمد الضباع، وخرج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨) هـ.
- ٨٣- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثانية (١٣٨٧) هـ.
- ٨٤- هداية الحيارى، لابن القيم، راجعه وعلّق حواشيه: سيف الدين الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (١٤٠٠) هـ.
- ٨٥- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧) هـ.
- ٨٦- الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم، تخريج وتعليق: السيد عبد الغني زايد، مؤسسة أم القرى - المنصورة (١٤٢٤) هـ.
- ٨٧- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠) هـ.
- ٨٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩) هـ.





(كَيْفَ) الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم

إعداد ودراسة
د . أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد القرشي الهاشمي*

- * ولد بالمدينة النبوية عام ١٣٨٣هـ.
- نال درجة الماجستير عام ١٤١١هـ في اللغويات من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة بتحقيق ودراسة كتاب "البرود الضافية والعقود الصافية في شرح الكافية" لابن أبي القاسم القرشي (ت ٨٧٣هـ) ، ونال درجة الدكتوراه عام ١٤١٥هـ بتحقيق ودراسة شرح ألفية ابن مالك لابن هاني الأندلسي.
- يعمل أستاذاً مشاركاً بقسم اللغة العربية بكلية المعلمين بالمدينة المنورة ويرأسه حالياً.
- له عدة مشاركات علمية.

الملخص

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :
فأدوات المعاني أوتيت نصيباً من الدراسة العامة في كتب التحو، والدراسة المتخصصة في كتب أدوات المعاني .
ونالت - أيضاً - حظاً من العناية في كتب التفاسير ، وإعراب القرآن الكريم ، وعلومه ، قديمها وحديثها.

وقد حظيت بنصيب من المشاركة في دراسة أداة الاستفهام (كَيْفَ) ، وسميت الدراسة : (كَيْفَ الاستفهامية في الدراسات التحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم) ، وهي تقع في فصلين :

الفصل الأول : كَيْفَ الاستفهامية في الدراسات التحوية

تناولت فيه : الخلاف في أصلها ، وهل يُجازى بها ؟ وحكم العطف بها ، وإتيان (أئى) و (بَلْه) بمعناها ، وحكم نصب الاسم على المعية بعدها ، وختمت الفصل بحكم حذف فائتها ، والوقوف عليها .

وفي الفصل الثاني : — وهو أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم — بينت فيه أنها جاءت في أكثر المواضع إما حالاً ، وإما خيراً ، وفي آيات أخر تحتل الخبرية والحالية ، وبينت اختلاف التحويين في وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً في بعض الآيات .
وقد جاءت جملة (كَيْفَ) وما بعدها في آيات معلقة فعل النظر والرؤية ، وفي آيات أخر في محل نصب مقول القول ، أو مفعولاً به على إسقاط حرف الجر ، أو مفعولاً ثانياً ، أو سادّة مسدّ المفعولين .

وبينت أن بعض التحويين ذهبوا إلى جواز أن تقع (كَيْفَ) في القرآن الكريم مفعولاً مطلقاً ، وأجازوا في آيات أن تقع بدلاً ، و — أيضاً — في آيات أن تقع شرطية غير جازمة ، وجوابها محذوف ، وفي آيات أخر أن تقع هي وما بعدها في محل حزم جواب شرط مقدر أو مذكور .
وقد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم في (ثلاثة وثمانين) موضعاً لم يُحذف عاملها إلا في (خمسة) مواضع .

هذا وبالله التوفيق ، هو حسبنا ونعم الوكيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين،
أمّا بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،
وقد تكفل الله - عزّ وجلّ - بحفظه، وحثنا - سبحانه - على تدبره، وفهمه،
ودراسته، ومعرفة علومه.

قال الحرّالي: " وأكمل العلماء من وهبه الله تعالى فهماً في كلامه، ووعياً
عن كتابه، وتبصرة في الفرقان، وإحاطة بما شاء من علوم القرآن، ففيه تمام شهود ما
كتب الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم، بما يُزيل بكرم عنايته من خطأ اللاعبين؛ إذ
فيه كل العلوم " (١).

ولما كانت علوم القرآن لا تُحصى، ومعانيه لا تُستقصى، وجبت العناية به
بالقدر الممكن .

فاعتني السلف والخلف بدراسة كتاب الله عزّ وجلّ، وانكبوا عليه شرحاً،
وتفسيراً، وبياناً، واستنباطاً لأنواع علوم القرآن، منها: علم التفسير، والقراءات،
والرسم العثماني، وأسباب النزول، وعدّ الآي، والوجوه والنظائر، ومعرفة المكيّ
والمدنيّ، وتوجيه القراءات، والوقف والابتداء، وآداب تلاوته، وأحكامه، والناسخ
والمنسوخ، والمحكم والمتشابه.

واهتموا - أيضاً - بمعرفة غريبه، وبلاغته، وإعجازه، وإعرابه، ومعرفة
أدوات القرآن (٢).

وقد حظي النوع الأخير من علوم القرآن — أعني به علم معرفة أدوات القرآن — بالنصيب الأوفر من العناية في الدراسات التي اعتنت بكتاب الله تفسيراً، وبلاغاً، وإعراباً، من ذلك: (معاني القرآن) للفراء، و (إعراب القرآن) للنحاس، و (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، و (البيان في غريب إعراب القرآن) لأبي البركات ابن الأنباري، و (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، و (الفريد في إعراب القرآن المجيد) للهمداني، و (البحر المحيط) و (التهر الماد) لأبي حيان الأندلسي، و (الدرر المصون) للسمين الحلبي، وغيرها من كتب المتقدمين والمتأخرين .

إلا أن هناك فئة من العلماء أفردوا بالتأليف أداة من أدوات المعاني، وعكفوا أنفسهم على دراسة مواقعها في كلام العرب، وكتاب الله عز وجل، ومعرفة معانيها وتصرفها، والاحتجاج لكل موقع من مواقعها، وما دار بين العلماء من الخلاف في بعضها.

من هؤلاء العلماء أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ-)، وأبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ-) في كتابيهما (اللامات)، وابن خالويه (٣٧٠هـ-) في (كتاب الألفات) و (كتاب المئات)، وأحمد بن فارس (٣٩٥هـ-) في (مقالة كلاً) و (اللامات)، وأحمد بن رستم الطبري في (رسالة كلاً في الكلام والقرآن)، ومكي القيسي (٤٣٧هـ-) في كتابه (شرح كلاً و بلى و نعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل) و (الياءات المشدّات في القرآن وكلام العرب)، و أبو البركات ابن الأنباري (٥٧٧هـ-) في (كتاب كلاً و كلتاً)، و (كتاب كيف) و (كتاب لو) و (كتاب ما)، وتقّي الدين السبكي (٧٥٦هـ-) في كتبه (أحكام كل وما عليه تدل) و (نيل العلاء في العطف بلا)

و (كشف القناع في إفادة لولا الامتناع) ، وعثمان النجديّ الحنبليّ (١٠٩٧هـ) في رسالتيه (أيّ المشددة) و (كشف الضو عن معنى لو) .
 ومن المعاصرين زين كامل الخويسكيّ في (لعلّ في القرآن الكريم) ،
 ومحمد الباتل في (أيّ المشددة بين أقوال النحاة ونصوص التراث) وغيرهم .
 وبناءً على ما سبق إيراده ، أحببت أن يكون لي نصيبٌ من المشاركة في
 دراسة أداة من أدوات المعاني ، فوقع — بعد مشيئة الله — الاختيار على (كَيْفَ
 الاستفهامية) ، حيث إنني قرأت أحكامها في كتب أدوات المعاني ، فرأيت أنّها
 جديرةٌ بالدراسة في كتب النحو مع ربطها بالقرآن الكريم ؛ لمعرفة أوجه إعرابها .
 و كنتُ أحسبُ أنّي سبّاقٌ إلى هذه الدراسة لكنّ لدى استقراي إعراب
 قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٨] في كتاب (البيان في غريب
 إعراب القرآن) لأبي البركات ابن الأنباريّ (٥٧٧هـ) ، وجدته يذكر في خاتمة
 إعرابها ما نصّه : (وفي (كَيْفَ) كلامٌ طويلٌ ، وقد أفردنا فيه كتاباً) .
 إلّا أنّه لم يصل إلينا كبعض كتبه ، وتبادر إلى ذهني صدق مَنْ قال :
 (ما ترك الأوّل للآخر شيئاً) ، وحقيقة القول : (كم ترك الأوّل للآخر) .
 حينئذٍ واصلت البحث بجدّ وهمّة لا كللَ فيهما ولا مللَ ، وعقدت العزمَ
 على تتبّع أحكام (كَيْفَ) في كتب النحو ، والصّرف ، وأدوات المعاني ،
 والبلاغة ، وعلوم القرآن .
 وتتبع — أيضاً — أوجه إعرابها في كتب التفاسير ، وإعراب القرآن
 الكريم قديمها وحديثها .
 والله يشهد أنّ جمعَ المادة العلميّة لم أقف عليه بالهين اللين ، أو وافني محض
 الصدفة ، بل كان ذلك ثمرة اطلاعٍ واستقراءٍ للكتب على مدار أشهرٍ .

وبعد أن فرغتُ من جمع المادة العلميّة ودراستها ، سُمّيتُ الدراسة :
(كَيْفَ الاستفهاميّة في الدراسات النحويّة وأوجه إعرابها في القرآن الكريم) ،
وهي تقع في فصلين :

الفصل الأوّل: (كَيْفَ) في الدراسات النحويّة

وفيه ثمانية مباحث

- المبحث الأوّل : الخلاف في أصل (كَيْفَ) .
- المبحث الثاني : هل يُجازى بـ (كَيْفَ) ؟
- المبحث الثالث : الخلاف في حكم العطف بـ (كَيْفَ) .
- المبحث الرابع : إتيان (أُنَى) بمعنى (كَيْفَ) .
- المبحث الخامس : إتيان (بَلَّهَ) بمعنى (كَيْفَ) .
- المبحث السادس : نصبُ الاسم على المعية بعد (كَيْفَ) .
- المبحث السابع : حذفُ فاء (كَيْفَ) .
- المبحث الثامن : الوقف على (كَيْفَ) .

الفصل الثاني : أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم

وفيه أحدَ عشرَ مبحثاً

- المبحث الأوّل : وقوع (كَيْفَ) خبراً .
- المبحث الثاني : وقوع (كَيْفَ) حالاً .
- المبحث الثالث : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً .
- المبحث الرابع : (كَيْفَ) تحتمل الخبريّة والحاليّة .

المبحث الخامس : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلقةً فَعَلَ النظر والرؤية .

المبحث السادس : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً .

المبحث السابع : وقوع (كَيْفَ) مفعولاً مطلقاً .

المبحث الثامن : وقوع جملة (كَيْفَ) بدلاً .

المبحث التاسع : مجيء (كَيْفَ) شرطيةً .

المبحث العاشر : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها جوابَ شرطٍ .

المبحث الحادي عشر : حذف عامل (كَيْفَ) .

وختاماً: اللّهُ أسألُ أن يكتب لنا أن نعمل ، وأن يكتب لنا القبول فيما

نعمل في الدارين ، فإنه لا ينفعُ العبدُ إلا ما منَّ بقبوله ، هو مولانا نَعْم المولى ونَعْم

النصير .



الفصل الأول

(كَيْفَ) فِي الدَّرَاسَاتِ النَّحْوِيَّةِ

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول: الخلاف في أصل (كَيْفَ)

من أسماء الاستفهام (كَيْفَ) ، ويُستفهم بها عن كلّ حالٍ ، والأحوال أكثر من أن يُحاط بها ، فجاءوا بـ (كَيْفَ) اسماً مبهماً يتضمن جميع الأحوال ، فإذا قلت : كَيْفَ زيدٌ ؟ أغنى عن ذكر ذلك كلّهُ .

وهي اسمٌ مبنيٌّ لشبهها بالحرف في المعنى ؛ إذ تضمنت معنى حرف الاستفهام ، وهو (الهمزة) ، والدليل على ذلك وجوب اقتران الهمزة بالبدل منها ، إذا قلت : كَيْفَ زيدٌ ؟ أصححُ أم سقيمٌ ؟

وبُنيت على حركةٍ فراراً من التقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحةً ؛ لأنها أخفُّ ، والنطقُ بها بعد الياء الساكنة أسهلُّ^(٣) .

قال ابن خالويه : " وهو اسمٌ ، فزال الإعراب عنه لما استُفهم به وضارع الحروف ، فوجب أن يُسكَّنَ آخره ، فلمَّا التقى في آخره ساكنان فتحوا الفاء .

فإن قيل : فهلاً حرّكوه بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ إذ هو أكثر في كلام

العرب ؟

فقلُّ : كرهوا الكسر مع الياء ، والفتح أكثر في مثل ذلك ، نحو : أينَ ،

وحَيْثَ ، حكاه الخليل وسيبويه " (٤) .

وقد اختلف النحويون في أصل (كَيْفَ) ، أهي اسمٌ صريحٌ غير ظرف أم

أنها ظرفٌ ؟

ذهب سيبويه إلى أنها ظرفٌ (٥) ، وذهب أبو الحسن الأخفش والسيرافي إلى أنها اسمٌ غير ظرفٍ (٦) .

قال ابن هشام الأنصاري : " قال ابن مالك ما معناه: لم يقل أحدٌ إنَّ (كَيْفَ) ظرفٌ؛ إذ ليست زماناً ولا مكاناً، ولكنها لما كانت تُفسَّر بقولك: على أيِّ حالٍ ؛ لكونها سؤالاً عن الأحوال العامة ، سُمِّيت ظرفاً ؛ لأنها في تأويل الجار والمجرور ، واسم الظرف يُطلق عليهما مجازاً " .

واستحسن كلامه ابن هشام الأنصاري ، وقال : " ويُؤيده الإجماع ، على أنه يقال في البدل : كَيْفَ أنت ؟ صحيحٌ أم سقيمٌ ؟ بالرفع ، ولا يُبدل المرفوع من المنصوب " (٧) .

هذا الادعاء والاستحسان غير مسلمٍ به ؛ لأنَّ سيبويه نصَّ على ظرفيتها ، فقال : " وكَيْفَ: على أيِّ حالٍ ؟ وأين: أيُّ مكانٍ ؟ ومتى : أيُّ حينٍ ؟ وأما حيث : فمكانٌ، بمتزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيدٌ ، وهذه الأسماء تكون ظروفًا " (٨) .

وَمَن ذهب إلى القول بظرفيتها-أيضاً-المبرد(٩) ، ووافقهما الزمخشري(١٠) . وقد أبان ابن الشجري السبب في إجراء (كَيْفَ) مجرى الظروف ، فقال : " وإنما عدُّوا (كَيْفَ) في الظروف للاستفهام بها عن الحال، والحال تُشبهه الظرف؛ لأنها عبارةٌ عن الهيئة التي يقع فيها الفعل ، ولذلك تقول : كَيْفَ زيدٌ جالساً ؟ أي : على أيِّ هيئةٍ جلوسه، كما تقول: أين زيدٌ قائماً ؟ فينوب (كَيْفَ) مناب اسم الفاعل في نصب الحال ، كنايةً أين " (١١) .

وأما القائلون باسمية (كَيْفَ) كأبي الحسن الأخفش ، والسيرافي ، وجمهور النحويين ، فقد استدلُّوا على اسميتها بالأدلة التالية :

الأوَّل : لا تخلو (كَيْفَ) إمَّا أن تكون اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً ، فانتفت أن تكون حرفاً ؛ لأنها تفيد مع الاسم المفرد ويكون كلاماً ، نحو : كَيْفَ

أنت ؟ والحرف لا يفيد مع الاسم إلا في باب النداء ، وليس هذا بنداء ، وإنما وقعت به الفائدة في النداء ، نحو : يا زيد ، مع كلمة واحدة باعتبار الجملة المقدرة لا باعتبار الحرف مع كلمة واحدة .

وانتفت أن تكون فعلاً ؛ لدخولها على الأفعال واتصالها بها، نحو: كَيْفَ أصبحت ؟ والفعل لا يدخل على الفعل ؛ لأنه لا يفيد ولا يكون منهما كلام .

و- أيضاً- فإنَّ (كَيْفَ) على زنة (فَعْل) بسكون العين، وليس في الأفعال

فعلٌ على هذه الزنة، فلما انتفى أن تكون حرفاً، أو فعلاً، تعيّن أن تكون اسماً .

الثاني : جواز إبدال الاسم منها، فيكون البديل من (كَيْفَ) إمّا مرفوعاً،

نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ صحيحٌ أم سقيمٌ ؟ وإمّا منصوباً ، نحو : كَيْفَ سرت ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ فلولا أنَّ (كَيْفَ) اسمٌ لما أُبدل منها الاسم ، ولو كانت ظرفاً لما كان البديل منها إلاّ مجروراً بمثل ما تضمنته ، فكان يجب أن يقال : كَيْفَ سرت ؟ أعلى ركوبٍ أم على مشيٍ ؟ وكَيْفَ زيدٌ ؟ أعلى صحّةٍ أم على سقمٍ ؟ كما يجب أن يقال : أين كنت ؟ أ في الدار أم في المسجد ؟

فلما لم يجب أن يقال ذلك بل أبدلوا منها بدون حرف جرٍّ ، علم أنّها

ليست ظرفاً ؛ لأنّ البديل يُساوي المبدل منه في جنسه .

الثالث : أنَّ (كَيْفَ) داخلةٌ تحت حدّ الاسم ، وذلك أنّها تدلّ على

معنى في نفسها ولا تدلّ على زمان ذلك المعنى .

الرابع : أنّها تجاب بالاسم ، والجواب على وفق السؤال ، وذلك قولهم :

كَيْفَ زيدٌ ؟ فيقال : صحيحٌ ، أو مريضٌ ، أو غنيٌّ ، أو فقيرٌ ، وذلك أنّها سؤالٌ عن الحال ، فجوابها يكون حالاً .

الخامس : دخول حرف الجر عليها ، فقد حُكي عن العرب أنّهم قالوا : على

كَيْفَ تبع الأحمريين ؟ وحكى قُطرب - أيضاً- عن بعض العرب أنّهم قالوا : انظر

إلى كَيْفَ يصنع؟ فأدخلوا عليها حرف الجرّ، فدلّ على أنّها اسمٌ مع شدوذه في الاستعمال^(١٢).

والتعويل في الدلالة على اسمية (كَيْفَ) الأدلة الأربعة الأولى، وأمّا الدليل الخامس - وهو دخول حرف الجرّ عليها - فقد حُكِمَ عليه بالشدوذ، وبين علّة ذلك ابن يعيش، فقال: "فإن قيل: فإذا كان اسماً على ما ذكرتم فلم امتنعت منه حروف الجر، ولم تدخل عليه كما دخلت على أين، إذا قلت: من أين، و إلى أين؟ فالجواب: أنّ (أين) لما كانت سؤالاً عن الأمكنة ونائباً عن اللفظ بها، وكانت الأمكنة المنوب عنها مما تدخلها حروف الجر، فتقول: من السوق، ومن الجامع، وإلى السوق، وإلى الجامع، جاز أن تدخل على ما ناب عنها وقام مقامها. وأمّا (كَيْفَ) فإنّما هي سؤالٌ عن الأحوال، والأحوال لا تدخل عليها حروف الجرّ، ألا تراك لا تقول: أمن صحيح؟ ولا أمن سقيم؟ فكذلك سائر الأحوال، فلم تدخل على (كَيْفَ) كما لم تدخل على ما ناب عنه" (١٣).

وثمره هذا الخلاف بين سيويه القائل بظرفيّة (كَيْفَ)، والأخفش والسيرافيّ القائلين باسميّة لخصه ابن هشام الأنصاريّ في ثلاثة أمور: أحدها: أنّ موضعها عند سيويه نصبٌ دائماً، وعندهما رفعٌ مع المبتدأ، نصبٌ مع غيره.

الثاني: أنّ تقديرها عند سيويه: في أيّ حال، أو على أيّ حال، وعندهما تقديرها في نحو: كَيْفَ زيدٌ؟ أصححُ زيدٌ، ونحوه، وفي نحو: كَيْفَ جاء زيد؟ أراكباً جاء زيد، ونحوه.

الثالث: أنّ الجواب المطابق عند سيويه أن يقال: (على خيرٍ) ونحوه، ولهذا قال رؤبة - وقد قيل له: كَيْفَ أصبحت؟ - (خيرٍ عافاك اللهُ) أي: علي

خير ، فحذف الجار وأبقى عمله ، فإن أُجيب على المعنى دون اللفظ ، قيل : صحيح ، أو سقيم ، وعندهما على العكس ^(١٤) .

المبحث الثاني: هل يُجازى بـ (كَيْفَ) ؟

ذهب الكوفيون وقُطرب من البصريين إلى أن (كَيْفَ) يُجازى بها مطلقاً ، كما يُجازى بمتى ما ، وأينما ، وما أشبههما من كلمات المجازاة ، فيجزمون بها قياساً لا سماعاً عن العرب ، نحو : كَيْفَ تَكُنْ أَكُنْ ^(١٥) .

واشترط الزجاجي في الجزم بها أن يُضمَّ إليها (ما) فيُجازى بها ، كقولك : كَيْفَمَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ ^(١٦) .

قال الفراء: " إذا رأيت حروف الاستفهام قد وُصلت بـ (ما) ، مثل قوله: أينما ، ومتى ما ، وأيُّ ما ، وحيثما ، وكَيْفَمَا ، و (أيّا ما تدعوا) كانت جزاءً ولم تكن استفهاماً . فإذا لم تُوصل بـ (ما) كان الأغلب عليها الاستفهام ، وجزأ فيها الجزاء " ^(١٧) .

وحجّة من أجاز المجازاة بها أنّها مشابهةٌ لكلمات المجازاة في الاستفهام ، فكَيْفَ سؤَالٌ عن الحال ، وأين سؤَالٌ عن المكان ، إلى غير ذلك .

وأنّ معناها كمعنى كلمات المجازاة، فمعنى (كَيْفَمَا تَكُنْ أَكُنْ) : في أيِّ حالٍ تكن أَكُنْ ، ومعنى (أينما تكنْ أَكُنْ) : في أيِّ مكانٍ تكنْ أَكُنْ .

فلمّا شابهت (كَيْفَ) ما يُجازى به في الاستفهام ، وفي معنى المجازاة، وجب أن يُجازى بها كما يُجازى بغيرها من كلمات المجازاة ^(١٨) .

وأما البصريون فقد ذهبوا إلى أنّه لا يجوز أن يُجازى بها ، وأبوّه ، قال سيبويه: " وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، فقال : هي مستكرهةٌ ، وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ؛ لأنّ معناها : على أيِّ حالٍ تكنْ أَكُنْ " ^(١٩) .

واحتجَّ البصريُّون على الكوفيِّين بأن قالوا : إنّما قلنا : إنّهُ لا يجوز المجازاة بها لستة أوجه :

الوجه الأوّل: إنّما امتنعت (كَيْفَ) من المجازاة ؛ لأنّ حروف الجزاء التي يُستفهم بها كانت استفهاماً قبل أن تكون جزءاً ، والدليل على تقديم الاستفهام وتمكّنه أنّ الاستفهام يدخل على الجزاء ، كدخوله على سائر الأخبار ، فتقول : أ إنّ تأتي آتِك ؟ ونحوه، ولا يدخل الجزاء على الاستفهام^(٢٠).

الوجه الثاني: أنّ (كَيْفَ) فَصُرَتْ عن سائر أحوالها من حروف الاستفهام؛ لأنّ جواها لا يكون إلاّ نكرةً ؛ لأنّها سؤالٌ عن الحال ، فيقال: كَيْفَ زيدٌ ؟ فتقول: صحيحٌ، ولا تقول : الصحيح .

وأما سائر أحوالها من حروف الاستفهام فتجاب تارةً بالمعرفة، وتارةً تجاب بالنكرة فيقال: ما عندك ؟ فتقول : خيرٌ ، أو الخيرُ، ويقال: أيّ الناس عندك ؟ فتقول: رجلٌ يعجبك ، أو زيدٌ .

قال ابن السّراج: " ثمّ رأيت أنّه ما كان من حروف الاستفهام متمكناً يقع على المعرفة والنكرة جُوزي به؛ لأنّ حروف الجزاء الخالصة تقع على المعرفة والنكرة، تقول: إنّ يأتي زيدٌ آتِه ، وإنّ يأتي رجلٌ أعطه .

فكذلك: مَنْ ، وما ، وأيّ ، وأين ، ومتى ، وأنى ، وذلك إذا قلت في الاستفهام: مَنْ عندك ؟ جاز أن تقول: زيدٌ، أو رجلٌ، أو امرأةً، وكذلك كلّ ما ذكرنا من هذه الحروف.

وأما (كَيْفَ) فحقُّ جواها النكرة، وذلك قولك : كَيْفَ زيدٌ ؟ فيقال: صالحٌ، أو فاسدٌ، ولا يقال: الصالح، ولا أخوك ؛ لأنّها حالٌ ، والحال نكرةٌ^(٢١) .

فلمّا فَصُرَتْ عن أحد الأمرين ضَعُفَتْ عن تصرّيفها في مواضع نظائرها من

المجازاة^(٢٢) .

الوجه الثالث: أن (كَيْفَ) قَصُرَتْ عن أدوات الشرط بكونها لا يكون
الفعالان معها إلا متفقين ، نحو : كَيْفَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ .
ومع الأدوات قد يكون الفعالان متفقين ، نحو : متى تجلسُ أَجْلِسُ ، ومختلفين ،
نحو : متى تجلسُ أركبُ^(٢٣) .

الوجه الرابع: إنما لم يجز المجازاة بـ (كَيْفَ) مع كونها اسماً ؛ لأنه لا
يجوز الإخبار عنها ، فلا يقال : كَيْفَ في الدار ؟ كما يقال : من في الدار ؟ وما
عندك ؟ على الابتداء والخبر .
و - أيضاً - لا يعود إليها ضميراً ، فلا يقال : كَيْفَ ضربته ؟ والهاء تعود
إلى (كَيْفَ) .

وأما سائر أحوالها (مَنْ ، وما ، وأيِّ ، ومهما) ، فيجوز الإخبار عنها ،
ويعود إليها ضميراً ، فلما قَصُرَتْ (كَيْفَ) في ذلك عن نظائرها ضَعُفَتْ عن
تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة^(٢٤) .

الوجه الخامس: الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف ، إلا أن يُضْطَرَّ إلى
استعمال الأسماء ، ولم تكن تَمَّ ضرورةً تدعو إلى المجازاة بها ، فينبغي ألاَّ يُجَازَى بها ؛
لأننا وجدنا أيًّا تُغني عنها ، ألا ترى أن القائل إذا قال : في أيِّ حال تكن أكن ؟
فهو في المعنى بمتزلة : كَيْفَ تكن أكن ؟^(٢٥) .

الوجه السادس: أن قولهم : إنها أشبهت كلمات المجازاة في الاستفهام ،
وإن معناها كمعنى كلمات المجازاة ، ألا ترى أنك إذا قلت : كَيْفَ تكن أكن ؟
كان معناه : على أيِّ حال تكون أكون عليه ، فقد ضمنت له أن تكون على
أحواله وصفاته كلها ، قال ابن عصفور : " وهذا باطلٌ ؛ لأنه يلزم أن يكون على
جميع أحواله ، وهذا يستحيل إلا أن يقترب بالكلام قرينةً تُخَلِّص الوصف الذي التزم
إلى تساويه فيه ، مثل : كَيْفَما يكن من قام أكن " ^(٢٦) .

وخلصة القول في المسألة: أن جمهور التحوّيين لا يُجيزون المجازة بـ (كَيْفَ) للأوجه التي سبق ذكرها، والكوفيون يُجازون بها ، قال ابن السّراج : " والكوفيون يُدخلون (كَيْفَ ، وَكَيْفَمَا) في حروف الجزاء ، ولو جازت العرب بها لاتبعناها " (٢٧) .

المبحث الثالث: الخلاف في حكم العطف بـ (كَيْفَ)

اختلف البصريّون والكوفيّون في (كَيْفَ) هل يجوز العطف بها ؟ ذهب الكوفيّون إلى جواز العطف بـ (كَيْفَ) ، وقال ابن بابشاذ : لم يذهب إلى العطف بـ (كَيْفَ) بعد النفي إلاّ هشامٌ وحده ، نحو : ما مررت بزيد فكَيْفَ عمرو .

وذهب البصريّون إلى أن العطف لا يجوز بشيءٍ من حروف الاستفهام^(٢٨) .

أمّا الكوفيّون فاستدلوا على ذلك بأنّ العرب تقول : ما أكلت لحمًا فكَيْفَ شحمًا ، وما يعجبني لحمٌ فكَيْفَ شحمٌ .

وقالوا : مجيء الاسم الذي بعد هذه الأداة من الإعراب على حسب إعراب الاسم المتقدم دليلٌ على أنّها للعطف^(٢٩) .

وقال ابن هشام الأنصاري: (٣٠) " زعم قومٌ أنّ (كَيْفَ) تأتي عاطفةً ، وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ، وأنشد عليه :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَأَنْتَ قَنَائُهُ وَهَانَ عَلَى الْأَذْنَى فَكَيْفَ الْأَبَاعِدِ "

وقد ردّ سيبويه على الكوفيّين بأنّ ما استدّلوا به رديٌّ لا تتكلم به العرب ، وأنّ يونس زعم أنّ الجرّ خطأ ، وألزم سيبويه من أجاز العطف بأين وكَيْفَ ، أن يُجيز العطف بلمّ وكم ، فقال : " وأمّا : ما مررتَ برجلٍ فكَيْفَ امرأةً ، فزعم يونس أنّ الجرّ خطأ ، وقال : هو بمثلة أَيْن .

ومن جرّ هذا فهو ينبغي له أن يقول : ما مررتَ بعبدِ اللهِ فلمَ أخيه، وما لقيتَ زيدا مرةً فكمَ أبا عمرو؟ تريد : فلمَ مررتَ بأخيه ، وفكمَ لقيتَ أبا عمرو؟" (٣١) .

وأما الجواب عن استدلال الكوفيّين فقد ذهب ابن عصفور إلى أن هذا الاستدلال " خطأ؛ لأنّها لو كانت للعطف لعطفت المخفوض على المخفوض ؛ لأنّه لم يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع والمنصوب ، ولا يعطف المخفوض .

وهم يقولون : ما مررتَ برجلٍ فكيفَ بامرأة؟ ولا يقولون : فكيفَ امرأة؟ فدلّ ذلك على أنّها ليست بعاطفة ، وأنّ ما بعدها إذا كان مرفوعاً أو منصوباً محمولاً على إضمار فعلٍ ، فكأنك قلت : فكيفَ أكلُ شحماً؟ و فكيفَ يعجبني عمرو؟

فإن قيل : فهلاً قلت : فكيفَ امرأة ، على تقدير : فكيفَ مررتَ بامرأة؟ فالجواب : إنّ إضمار الخفض وإبقاء عمله لا يجوز كما تقدم إلاّ في ضرورة الشعر أو نادر الكلام .

ومّا يدلّ على أنّ (كيفَ) ليست من حروف العطف دخول حرف العطف عليها وهو الفاء " (٣٢) .

وأما البيت الذي أنشده عيسى بن موهب على جواز العطف بكيفَ ، فقد خرّجه ابن هشام الأنصاريّ على أنّ " هذا خطأ ؛ لاقتراهما بالفاء ، وإنّما هي هنا اسمٌ مرفوعٌ المحلّ على الخبريّة ، ثمّ يُحتمل أنّ (الأبعاد) مجرور بإضافة مبتدأ محذوف ، أي : فكيفَ حالُ الأبعاد ، فحذف المبتدأ ؛ أو بتقدير : فكيفَ الهوانُ على الأبعاد ، فحذف المبتدأ والجار ، أو بالعطف بالفاء ثمّ أُفحمت (كيفَ) بين العاطف والمعطوف ؛ لإفادة الأولويّة بالحكم " (٣٣) .

المبحث الرابع : إتيان (أُنِّي) بمعنى (كَيْفَ)

(أُنِّي) تكون شرطاً ، وتكون — أيضاً — استفهاماً ، وقد ذهب سيبويه وجمهور النحويين إلى أنها من الظروف ^(٣٤) ، وعدّها أبو البركات ابن الأنباري وغيره في ظروف المكان ، فقال : " أُنِّي وَأُنِّي ، سؤالٌ عن المكان " ^(٣٥) .

أما ابن مالك فقد خالف جمهور النحويين وذهب إلى القول بأنها ليست ظرفاً ، بل هي لتعميم الأحوال ، فقال : " فَأُنِّي لتعميم الأحوال ، وليست ظرفاً ؛ لأنه لا زمان ولا مكان ، ولكنها تشبه الظرف ؛ لأنها بمعنى : على أي حال ، فلما كانت تُقَدَّر بالجار والمجرور ، والظرف يُقَدَّر بما ، كانت بمثلته " ^(٣٦) .

ويرى سيبويه والجمهور أن (أُنِّي) تأتي لمعنيين : تكون بمعنى : كَيْفَ ، وتكون بمعنى : أين ، قال سيبويه : " أُنِّي تكون في معنى : كَيْفَ وأَيْن " ^(٣٧) . والمعنيان متقاربان يتجاوزهما ، فيجوز أن يُتَأَوَّلَ كلُّ واحدٍ منهما للآخر ، قال الكُميت : ^(٣٨)

أُنِّي وَمِنْ أَيْنِ أَبْكَ الطَّرْبُ ؟ مِنْ حَيْثُ لاصِبَةٌ وَلَا رَيْبُ

فجاء بالمعنيين جميعاً .

قال ابن يعيش : " الشاهد فيه استعمال (أُنِّي) بمعنى : (كَيْفَ) ، ألا ترى أنه لا يحسن أن تكون بمعنى : (أين) ؛ لأن بعدها : من أين ، فتكون تكراراً ، ويجوز أن تكون بمعنى : من أين ، وكُرِّرَت على سبيل التوكيد ، وحسن التكرار لاختلاف اللفظين ، فاعرفه " ^(٣٩) .

وزاد الأعلام، والعكبري، وابن مالك، والرضي، وغيرهم في (أُنِّي) معنى ثالثاً، وهو أن تكون بمعنى : متى ^(٤٠) .

والفرق بين (أُنِّي) و (كَيْفَ) : أنَّ التَّحْوِينَ يُجَازُونَ بِـ (أُنِّي) دُونَ (كَيْفَ) ، يَقُولُونَ : أُنِّي تَقَمُّ أَقَمُّ ، قَالَ لَبِيد :

فَأَصْبَحْتَ أُنِّي تَأْتَمَّا تَلْتَبِسُ بِهَا كَلَا مَرَكِبِيهَا تَحْتَ رَجْلِيكَ شَاجِرٌ^(٤١)

هذا وقد وردت (أُنِّي) بمعنى (كَيْفَ) في القرآن الكريم في (ثمانية وعشرين) موضعاً ، وقد يتجاذبها في بعض المواضع - مع شَبَّهِ (كَيْفَ) - شَبَّهُ (أَيْنَ) ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْظِرْ أُنِّي يُؤَفِّكُونَ ﴾ [المائدة : ٧٥] ، جاءت بمعنى : كَيْفَ ، أو بمعنى : أَيْنَ^(٤٢) .

و - أيضاً - قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أُنِّي يَكُونُ لَهُ أَلْمَلِكُ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة :

٢٤٧].

قال الزمخشري والعكبري : بمعنى : كَيْفَ ، أو بمعنى : من أين^(٤٣) .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلَمٌ ﴾ [آل عمران : ٤٠] .

و - أيضاً - قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ [آل عمران : ٤٧] .

و - أيضاً - قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُنِّي يَكُونُ لَهُ

وَلَدٌ ﴾ [الأنعام : ١٠١] .

في هذه الآيات جاءت (أُنِّي) بمعنى : كَيْفَ ، أو بمعنى : من أين ؟^(٤٤) .

وربما يتجاذب (أُنِّي) - مع الشبهين السابقين - شَبَّهُ (متى) ، وذلك

في مواضع قليلة ، وقد خُرج على ذلك قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا

حَرْثَكُمْ أُنِّي سَعْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

قال العكبري : " أُنِّي سَعْتُمْ : أي كَيْفَ سَعْتُمْ ، وقيل : متى سَعْتُمْ ، وقيل :

من أين سَعْتُمْ بعد أن يكون في الموضع المأذون فيه " ^(٤٥) .

وخرَجَ - أيضاً - على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنِي يُحْيِي ۚ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ

مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

قال العكبري: " أَنِّي : في موضع نصبٍ بـ (يُحْيِي) ، وهي بمعنى : متى ، فعلى هذا يكون ظرفاً .

ويجوز أن يكون بمعنى: كَيْفَ ، فيكون موضعها حالاً من (هَذِهِ) " (٤٦) .

وخرَجَ أبو حيان على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَمْرَيْمُ أَنِي لَكَ هَذَا ﴾

[آل عمران: ٣٧] .

فقال: " أَنِّي : سؤالٌ عن الكَيْفِيَّةِ ، وعن المكان ، وعن الزمان ، والأظهر أنه سؤالٌ عن الجهة ، فكأنه قال : من أيِّ جهةٍ لكِ هذا الرزق " (٤٧) .

وخرَجَ - أيضاً - على ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ

أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنِي هَذَا ﴾ [آل عمران: ١٦٥] (٤٨) .

وحاصل ما سبق ذكره : ما إعرابُ (أَنِّي) إن كانت بمعنى : كَيْفَ ، أو

بمعنى : من أين ، أو بمعنى : متى ؟

إذا كانت (أَنِّي) بمعنى : كَيْفَ ، إمّا أن تكون اسماً مبنياً على السكون في

محلِّ نصبٍ على الحال ، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِي يُؤَفِّكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥] .

ونحو قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنِي يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ [آل عمران: ٤٧] (٤٩) .

أو تكون (أَنِّي) اسماً مبنياً على السكون متعلّقةً بمحذوفٍ هو الخبر، نحو

قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَمْرَيْمُ أَنِي لَكَ هَذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧] ، ونحو قوله تعالى:

﴿ أَنِي لَهُمُ الدِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣] (٥٠) .

وإذا كانت بمعنى : من أين ، كانت ظرفَ مكانٍ مبنياً وإعرابها كالسابق .
وإذا كانت بمعنى : متى ، كانت ظرفَ زمانٍ مبنياً ، وهي فيهما مبنيةٌ ؛
لتضمن حرف الاستفهام أو الشرط .

المبحث الخامس : إتيان (بَلَّة) بمعنى (كَيْفَ)

من أدوات المعاني (بَلَّة) وهي على ثلاثة أوجه : (٥١)
الأول : أن تكون اسمَ فعلٍ أمر ، بمعنى : دَع ، نحو : بَلِّهْ زيداً ، أي : دَعْ
زيداً .

فالاسم الذي بعدها منصوبٌ على أنه مفعولٌ به ، (وبَلِّهْ) اسم فعلٍ أمرٍ مبنيٌّ على
الفتح ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً ، ففتحُها فتحةٌ بناءً ، وعلى ذلك فالجملة
اسميةٌ .

الثاني : أن تكون مصدرًا مضافاً إلى ما بعده ، وهي بمعنى : تَرَك ، النائب
عن : أُتْرِك ، نحو : بَلِّهْ زيد ، أي : تَرَكْ زيد .
وعلى هذا تكون (بَلِّهْ) مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ ، وهي مضافٌ ،
(و زيدٍ) مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله .
وفتحه (بَلِّهْ) في هذا الوجه فتحةٌ إعرابٍ ، وهي جملةٌ فعليةٌ حُذِفَ
صدرها .

الوجه الثالث : أن تكون (بَلِّهْ) مرادفةً لـ (كَيْفَ) ، فيكون ما بعدها
مرفوعاً ، نحو : بَلِّهْ زيدٌ ، أي : كَيْفَ زيدٌ .
فـ (زيدٌ) مرفوعٌ على أنه مبتدأ ، و (بَلِّهْ) خبرٌ مقدّمٌ ، وفتحُه (بَلِّهْ)
ههنا فتحةٌ بناءً ، والجملةُ اسميةٌ .

وقد رُوي بالأوجه الثلاثة قولُ كعبِ بن مالكٍ يصف السيوفَ : (٥٢)

تذُرُ الجَمَاجِمَ ضاحياً هَامِئِهَا بَلَّةُ الأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

بنصب (الأَكْفِ) على أَنَّ (بَلَّةُ) اسمُ فعلٍ ، وبجرِّه على أَنَّها مصدرٌ ، وبرفعه على أَنَّها بمعنى : كَيْفَ .

وأنكر أبو عليِّ الفارسيُّ الرَفَعَ بعد (بَلَّةُ) ، على أن تكون بمعنى : كَيْفَ ، وإنكاره مردودٌ عليه للأدلة التالية :

الأوّل : روى قُطْرِب جوازَ الرَفَع بعد (بَلَّةُ) .

الثاني : حكى أبو عليِّ الفارسيُّ نفسه عن الأَخْفَش أَنَّهُ جَوَّزَ مجيء (بَلَّةُ) بمعنى : كَيْفَ (٥٣) .

الثالث : وردت (بَلَّةُ) بمعنى : كَيْفَ ، وبمعنى : دَعَّ في (كتاب العين) (٥٤) .

وقد ذكر الرضويُّ أَنَّ (بَلَّةُ) إذا كانت بمعنى كَيْفَ جاز دخول (مِنْ) عليها ، وأورد حكايةَ أبي زيدٍ على ذلك ، فقال : " حكى أبو زيدٌ أَن فلاناً لا يُطِيقُ أن يحملَ الفِهْرَ فَمِنْ بَلَّةُ أن يأتي بالصخرة " (٥٥) يقول : لا يُطِيقُ أن يحملَ الفِهْرَ فَكَيْفَ يُطِيقُ حَمْلَ الصخرة .

المبحث السادس : نَصْبُ الاسمِ على المعية بعد (كَيْفَ)

المفعول معه : هو الاسم ، المنصوب ، بعد (واوٍ) بمعنى (مَع) .
والتأصب له ما تقدمه من فعلٍ ، نحو : استوى الماءُ والخشبةُ ، وجاء البردُ والطيلسةُ ، وسرت والنيلُ .

أو ما يعمل عمل الفعل من مصدرٍ ، أو اسم فاعلٍ ، أو اسم مفعولٍ ،
نحو : يعجبني سيرُك والطريقُ ، وأنا سائرٌ والقمرُ (٥٦) .

قال ابن مالك : " هو الاسم التالي واوياً يجعله بنفسها في المعنى كمجروور مَع ، وفي اللفظ كمنصوب معدّي بالهمزة .

وانتصابه بما عمل في السابق من فعلٍ ، أو عاملٍ عمله ، لا بمضمّرٍ بعد الواو خلافاً للزجاج ، ولا بهما خلافاً للجرجاني ، ولا بالخلاف خلافاً للكوفيّين " (٥٧) .

عُلمَ من كلام ابن مالك السابق أنّ نصبَ المفعول معه مشروطٌ بأن يسبقه فعلٌ أو ما يعمل عمله ، ولكن سُمع من كلام العرب نصبُ المفعول معه بعد (ما) و (كَيْفَ) الاستفهاميتين من غير أن يُلفظ بفعلٍ ، نحو : ما أنت وزيداً ؟ ونحو : كَيْفَ أنت وقصعةٌ من ثريدٍ ؟

قال سيبويه : " وزعموا أنّ ناساً يقولون : كَيْفَ أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً ؟ وهو قليلٌ في كلام العرب " (٥٨) .

وقد ذهب النحويّون إلى أنّ الرفع فيهما هو الجيد ؛ لعدم الفعل وما يعمل عمله .

و — أيضاً — لعدم امتناع عطفه على ما قبله ؛ لأنّ الذي قبله ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ ، والضمير المنفصل يجري مجرى الظاهر ، فيجوز العطف عليه ، فلذلك كان الوجه الرفع (٥٩) .

وقد خرّج سيبويه والنحويّون النَّصب في هذين المثالين بإضمار : كنتَ وتكونُ ، فيكون التقدير : كَيْفَ تكونُ أنت وقصعةٌ من ثريدٍ ، وما كنتَ أنتَ وزيداً ؟ — (قصعةٌ وزيداً) : منصوبان بـ (تكونُ ، وكنتَ) مضمرةً ، لا بـ (كَيْفَ ، وما) الاستفهاميتين .

قال سيبويه : " ولم يحملوا الكلام على (ما) ولا (كَيْفَ) ، ولكنهم حملوه على الفعل ، على شيءٍ لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على (ما) و (كَيْفَ) ، كأنه قال : كَيْفَ تكونُ وقصعةٌ من ثريدٍ ، وما كنتَ وزيداً ؟ ؛ لأنّ كنتَ وتكونُ يقعان ههنا كثيراً ، ولا ينقضان ما

تريد من معنى الحديث ، فمضى صدر الكلام وكأنه قد تكلم بها ، وإن كان لم يلفظ بها ؛ لوقوعها ههنا كثيراً " (٦٠) .

وقد حُسِّنَ تقدير الفعل بعد (ما ، وَكَيْفَ) الاستفهاميتين ؛ لأنَّ الاستفهام من المواضع التي يكثر استعمال الفعل فيها ، لذا أجازوا فيه النَّصْب ، قال سيبويه : " واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام ، نحو: (هل ، وَكَيْفَ ، وَمَنْ) اسمٌ وفعلٌ ، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى ؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يُذكر بعدها الفعل " (٦١) .

المبحث السابع: حَذْفُ فَاءِ (كَيْفَ)

يرى النَّحْوِيُّونَ أَنَّهُ إِنْ وُلِّيَ (كِي) اسْمٌ ، أَوْ فِعْلٌ مَاضٍ ، أَوْ مَضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، عُلِمَ أَنَّ (كِي) اسْمٌ مَخْتَصِرٌ مِنْ (كَيْفَ) ، وَقَدْ حُذِفَتْ فَاؤُهَا (٦٢) ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٦٣)

كِي تَجْنَحُونَ إِلَى سَلْمٍ وَمَا تُثَرْتُ قِتْلَاكُمْ وَلَطَى الْهَيْجَاءُ تَضْطَرُّمٌ؟

أراد: كَيْفَ تَجْنَحُونَ، فحذف الفاء، كما قال بعضهم: (سَوْ أفعُل) يريد: سوف (٦٤).

ومنه — أيضاً — قول الشاعر: (٦٥)

أَوْ رَاعِيَانِ لُبْعِرَانٍ لَنَا شَرَدْتُ كِي لَا يُحِسَّانِ مِنْ بُعْرَانِنَا أَثْرَا

ووجه الاستشهاد من البيتين : أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ (كِي) هَذِهِ هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ لَانْتَصَبَ الْفِعْلُ بَعْدَهُمَا ، فَمَجِيئُهُمَا بِالنُّونِ الَّتِي لِلرَّفْعِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ هِيَ ، بَلْ أَصْلُهَا (كَيْفَ) ، وَقَدْ حُذِفَتْ فَاؤُهَا .

ويرى بعض النَّحْوِيِّينَ أَنَّ (كِي) قَدْ تَكُونُ لُغَةً فِي (كَيْفَ) ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَابِ حَذْفِ الْفَاءِ ، قَالَ الرُّضَيُّ : " قَالَ الْأَنْدَلِسِيُّ : إِمَّا أَنْ يُقَالَ : هِيَ لُغَةٌ فِي (كَيْفَ) ، أَوْ يُقَالَ : حَذْفُ فَاءِ (كَيْفَ) ضَرُورَةٌ " (٦٦) .

المبحث الثامن: الوقف على (كَيْفَ)

الوقف هو : قطعُ النطق عند آخر كلمة^(٦٧) .

والمراد — هنا — الاختياريّ ، وهو غير الوقف الذي يكون استثنائياً ، أو إنكاراً ، أو تذكراً ، أو ترثماً .

ويقابله الابتداء ، والابتداء عملٌ ، فيكون الوقف استراحةً عن ذلك العمل .

والوقف له أنواعٌ ، وأحكام^(٦٨) ، وغالبه يلزمه تغييرٌ : إمّا في الحركة

بجذفٍ ، وهو السكون ، أو برومٍ ، أو إثمَامٍ ، وإمّا في الكلمة بزيادةٍ عليها إمّا بتضعيفٍ ، وإمّا بهاء السكّت ، أو بنقصٍ بجذفٍ حرف العلة ، أو بقلبٍ آخر الكلمة إلى حرف العلة ، أو بإبدالٍ حرفٍ صحيحٍ منه^(٦٩) .

ومن خواصّ الوقف زيادةُ هاء السكّت ، وإمّا تُجْتَلَبُ للتوصل بها إلى بقاء الحركة في الوقف ، كما اجْتَلَبت همزة الوصل للتوصل إلى بقاء السكون في الابتداء .

وسُمّيت هاء السكّت ؛ لأنّها يُسكّت عليها في الوقف دون آخر الكلمة .

وتطرّد زيادتها في ثلاثة مواضعٍ : الفعل المعتلّ المحذوف الآخر ، و (ما)

الاستفهاميّة ، وكلّ مبنيٍّ محرّكٍ بحركة بناءٍ لازمٍ^(٧٠) .

وما يعني من المواضع الثلاثة التي تُزاد فيها هاء السكّت عند الوقف ، هو

الموضع الأخير ، وهو كلّ كلمةٍ مبنيةٍ على حركةٍ بناءٍ لازماً ، ولم يُشبهه المعرّب .

فالكلمة المستوفية لهذه القيود الثلاثة ، جاز لحاقُ هاء السكّت بها ، نحو :

هُوَ ، وهِيَ ، وِباء المتكلم عند من فتحهنّ في الوصل ، وكَيْفَ ، وَثُمَّ .

فيُقال في الوقف على هُوَ ، وهِيَ : هُوَ ، وهِيَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا

أَدْرَنَكَ مَا هِيَ ﴾ [القارعة : ١٠] .

ويقال في الوقف على غَلَامِي ، وَكِتَابِي : غَلَامِيَّة ، وَكِتَابِيَّة ، قال تعالى :

﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَّة ﴾ [الحاقة : ١٩] ، وقال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] .

ويقال في الوقف على كَيْفَ ، وَثُمَّ : كَيْفَةَ ، وَثُمَّةً (٧١) .

قال ابن مالك في هذا الموضع :

وَوَصَلَ ذِي الْهَاءِ أَجْزُ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمًا

وَوَصَلَهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ أُدِيمُ شَدَّ ، فِي الْمَدَامِ اسْتُحْسِنَا (٧٢)

وقال : " ويجوز أن تلحق هذه الهاء كلَّ محرَّكٍ حركةً بناءً لازمٍ ، نحو :

كَيْفَ ، وَثُمَّ ، وَإِنَّ .

ولا تلحق هذه الهاءُ ذا حركةٍ عارضةٍ كاسم (لا) ، والمنادى المضموم ،

والعدد المركَّب ، ولا تلحق الفعل الماضي ، وإن كانت حركته لازمةً ؛ لشبَّهه

بالمضارع " (٧٣) .

الفصل الثاني

أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم

وفيه أحد عشر مبحثاً

المبحث الأول: وقوع (كَيْفَ) خبراً

يرى التحوّيون أنّ (كَيْفَ) تكون خبراً قبل ما لا يستغني ، نحو : كَيْفَ أنت ؟ وكَيْفَ كنت ؟ ومنه : كَيْفَ ظننت زيدا ؟ وكَيْفَ أعلمته فرسك ؟؛ لأنّ ثاني مفعولي (ظنّ) ، وثالث مفعولات (أعلم) خبران في الأصل^(٧٤) .

قال ابن مالك : " إذا وقعت (كَيْفَ) قبل ما لا يتمّ كلاماً ، كانت خبراً مقدّماً ، وما بعدها مخبرٌ عنه ؛ لأنّه لا يجوز أن تكون ملغاة ؛ لأنّه قد حصلت بها الفائدة ، وتمّ بها الكلام ، ولا يجوز أن تكون هي المخبر عنه ، وما بعدها الخبر ؛ لأنّها قي تأويل صفة نكرة ، فيقبّح جعلها اسماً مخبراً عنه بما بعده ، فوجب أن تكون خبراً مقدّماً في موضع رفع ، إن عدت نواسخ الابتداء ، ولذلك يُبدل مها ويجاب بالرفع ، نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ أفرغ أم مشغولٌ ؟ وإن وُجدت نواسخ الابتداء فهي في موضع نصبٍ خبراً قبل (كان) أو إحدى أخواتها ، ومفعولاً ثانياً قبل (ظنّ) أو إحدى أخواتها ، ولذلك يُبدل منها ويجاب بالنصب ، نحو : كَيْفَ كان زيدٌ ؟ صحيحاً أم سقيماً ؟ وكَيْفَ رأيت عمر ؟ أشاعراً أم فقيهاً ؟" ^(٧٥) .

وقد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم خبراً في (سبعة وعشرين) موضعاً ، منها (موضعٌ واحدٌ) وقعت فيه (كَيْفَ) في محلّ رفعٍ خبراً مقدّماً للمبتدأ المؤخّر (نذير) في قوله تعالى : ﴿ فَسْتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾ [الملك: ١٧] ^(٧٦) .

وأعربت في (ستة وعشرين) موضعاً في محلّ نصبٍ خبر (كان) ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ

الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الأنعام: ١١] .

كَيْفَ: في محل نصبٍ ؛ لأنه خبر (كان) ، و(عاقِبَةُ) اسمها ، وقال :
(كان) ولم يُؤنثَ الفعل ؛ لأنَّ (العاقِبَةُ) بمعنى : المعاد ، فهو في معنى المذكر ؛
ولأنَّ تأنيث (العاقِبَةُ) غير حقيقيٍّ ، فجاز تذكير فعلها (٧٧) .

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾

[الأعراف: ١٠٣] .

قال السَّمِين الحلبِيّ: " كَيْفَ : خبرٌ لـ(كان) مقدّمٌ عليها واجب التقديم؛
لأنَّ له صدرَ الكلام ، و (عاقِبَةُ) اسمها " (٧٨) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الَّذِينَ

كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [غافر: ٢١] .

قال ابن الأنباري: " كَيْفَ : في موضع نصبٍ ؛ لأنَّها خبرٌ (كان) ،
و(عاقِبَةُ) مرفوعٌ ؛ لأنه اسمٌ (كان) ، ويكون في (كَيْفَ) ضميرٌ يعود على
(العاقِبَةُ) ، كقولك : أين زيدٌ؟ وكَيْفَ عمروٌ؟ ففي كلِّ واحدٍ من (أين ،
وكَيْفَ) ضميرٌ يعود إلى المبتدأ " (٧٩) .

ففي المواضع السابقة نجد أنَّ (كَيْفَ) وقعت خبراً للفعل الناسخ (كان)
وهي في الوقت نفسه جاءت معلقةً فعل النظر .

وقد جاءت (كَيْفَ) خبراً للفعل الناسخ (كان) ولم تُسبق بفعل النظر في

(ستة) مواضع ، من ذلك :

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [الرعد:

. [٣٢]

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ

كَانَ نَكِيرٍ ﴾ [سبأ : ٤٥] .

وقعت (كَيْفَ) في كلتا الآيتين في محلِّ نصبٍ خبيراً لـ (كان) ،
و (عِقَاب) و (نَكِير) اسمها ^(٨٠) .

المبحث الثاني : وقوع (كَيْفَ) حالاً

يرى النحويون أنَّ (كَيْفَ) تقع حالاً قبل ما يستغني ، نحو : كَيْفَ جاء زيدٌ ؟ أي : على أيِّ حالةٍ جاء زيدٌ ^(٨١) .

قال ابن مالك : " فإذا وقعت (كَيْفَ) قبل تامٍّ مستغنٍ عنها كانت في موضع نصبٍ على الحال ؛ لأنها في تأويل صفةٍ نكرةٍ متقدمة على موصوفها ، والصفة المتقدمة على الموصوف لا يجوز أن تكون نعتاً له ؛ لأنَّ النعت تابع ، فلا يتقدم على المتبوع ، بل يجب فيها أحد أمرين : إمَّا أن تُجعل حالاً من الموصوف ، وإمَّا أن تُقام مقامه ، ويُجعل هو بدلاً منها ، فلم يجز في (كَيْفَ) أن تُقام مقام الموصوف ؛ لأنها في تأويل صفةٍ نكرةٍ ، والصفة النكرة يقبُح فيها ذلك ، فوجب أن تكون حالاً ، ولذلك يُبدل منها ، ويجاب بالنصب ، تقول : كَيْفَ سار زيد ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ فيقال : ماشياً أو راكباً ؛ ويقال : كَيْفَ جئت ؟ فتقول : مسرعاً ، بالنصب لا غير ؛ لأنَّ البدل من الحال حالٌ ، والحال لا تكون إلاّ منصوبةً " ^(٨٢) .

وقد وقعت (كَيْفَ) في القرآن الكريم حالاً ، وذلك في (خمسة وأربعين) موضعاً ، وهي أكثر مواقع (كَيْفَ) ، منها (تسعة عشر) موضعاً وقعت فيها (كَيْفَ) حالاً ، ولم تُسبق بفعل النظر أو الرؤية ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨] كَيْفَ : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال من الواو في (تَكْفُرُونَ) ، وهو العامل ^(٨٣) .

ومنه — أيضاً — قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٢١] ، قال العكبري : " وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ؟ كَيْفَ في موضع نصب على الحال ، والتقدير : أتأخذونه جائرين ؟ وهذا يتبين لك بجواب (كَيْفَ) ، ألا ترى أنك إذا قلت : كَيْفَ أخذتَ مالَ زيد ؟ كان الجواب حالاً ، تقديره : أخذته ظالماً أو عادلاً ، ونحو ذلك ؛ وأبداً يكون موضع (كَيْفَ) مثل موضع جوابها" ^(٨٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾ [المائدة : ٤٣] ، كَيْفَ : في محل نصب على الحال من الضمير الفاعل في (يُحْكَمُونَكَ) ^(٨٥) .
وقد جاءت (كَيْفَ) حالاً في (ثمانية عشر) موضعاً معلقةً فعل النظر ، من ذلك بعد فعل الأمر (انظُرْ) :

قوله تعالى : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الأنعام : ٢٤] .
كَيْفَ : في محل نصب على الحال ، والعامل فيها (كَذَبُوا) ، ولا يعمل فيها (انظُرْ) ؛ لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل في الاستفهام ^(٨٦) .
ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [الإسراء : ٢١] ، قال ابن الأنباري : " كَيْفَ : في موضع نصب — (ضَلَّلْنَا) ، ولا يعمل فيه (انظُرْ) ؛

لأنَّ (كَيْفَ) معناها الاستفهام ، والاستفهام له صدرُ الكلام فلا يعمل فيه ما قبله " (٨٧) .

و — أيضاً — جاءت (كَيْفَ) حالاً معلقةً فعل النظر بعد الفعل المضارع في مواضع ، منها :

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس : ١٤] ، قال الزَّجَّاجُ : " موضعُ (كَيْفَ) نصبٌ بقوله (تَعْمَلُونَ) ؛ لأنها حرف استفهام ، ولا يعملُ فيها (لِنَنْظُرَ) ؛ لأنَّ ما قبل الاستفهام لا يعمل في الاستفهام " (٨٨) .

وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ﴾ [ق : ٦] ، كَيْفَ : في محلِّ نصبٍ على الحال من الضمير المنصوب في (بَنَيْنَاهَا) الراجع إلى السماء (٨٩) .

وقد وقعت (كَيْفَ) حالاً معلقةً للفعل المضارع (تَرَى) أو الأمر منه في (ثمانية) مواضع ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [البقرة : ٢٦٠] كَيْفَ : في محلِّ نصبٍ على الحال ، العامل فيها (تُحْيِي) ، أي : بأيِّ حالٍ تحيي الموتى (٩٠) .

و — أيضاً — قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ [إبراهيم : ٢٤] ، كَيْفَ : في محلِّ نصبٍ بـ (ضَرَبَ) (٩١) .

وخلاصة القول : إنَّ (كَيْفَ) وقعت حالاً في جميع هذه المواضع ، ولم يأت بعدها الفعل (كان) أو مضارعه .

المبحث الثالث: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً

الأصل في الحال الأفراد ، وتقع الجملة موقع الحال ، ولذلك اشترطوا في الجملة الواقعة حالاً أن تكون خبرية ؛ لتضمنها معنى الوصف ، كما تقع نعتاً ، وخبراً .

ولا بُدُّ في الجملة الحالية من ضميرٍ يربطها بصاحبها ، أو واوٍ تقوم مقام الضمير ، وقد يُجمع فيها بين الأمرين ، نحو : جاء زيدٌ يضحك ، ونحو : جاء زيدٌ وعمرو قائمٌ ، ونحو : جاء زيدٌ وأبوه مسافرٌ ، هذا مذهب جمهور التحويين ^(٩٢) .
 وذهب ابن حنيّ إلى أنّ الجملة الواقعة حالاً لا تلزم أن تكون خبريةً ، فقد أجاز أن تقع الجملة الطلبية حالاً ، وتبعه أبو البقاء العكبري وغيره في ذلك ؛ إذ أجازوا أن تقع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً في (ثلاث) آيات ^(٩٣) .
 وقد ردّ أبو حيان الآيات التي استدّلوا بها ، والآيات هي :

١. قوله تعالى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا

لَحْمًا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، قال العكبري : كَيْفَ نُنشِزُهَا : في موضع الحال من (العظام) ، والعامل في (كَيْفَ) : (نُنشِزُهَا) ، ولا يجوز أن تعمل فيها (انظُرْ) ؛ لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولكن (كَيْفَ) و (نُنشِزُهَا) جميعاً حالٌ من (العظام) ، والعامل فيها (انظُرْ) ، تقديره : انظُرْ إلى العظام مُحيّةً " ^(٩٤) .

وقد ردّ أبو حيان مذهب العكبري ، فقال : " وهذا ليس بشيء ؛ لأنّ الجملة الاستفهامية لا تقع حالاً ، وإنما تقع حالاً (كَيْفَ) وحدها ، نحو : كَيْفَ ضربت زيداً ؟ ولذلك تقول : قائماً أم قاعداً ، فتُبدل منها الحال " .

وذهب أبو حيان إلى أن (كَيْفَ) منصوبةٌ بـ (نُنشِرُهَا) نصبَ الأحوال،
وذو الحال مفعولٌ (نُنشِرُهَا)^(٩٥) .

أمّا الألويسيُّ فيرى جواز وقوع جملة (كَيْفَ) حالاً كالعكبريِّ، وردّ على
من اعترضَ على ذلك، فقال: " واعترضتِ الحالّيةُ بأنّ الجملةَ استفهاميّةٌ، وهي لا
تقع حالاً، وأجيب بأنّ الاستفهام ليس على حقيقته، فما المانع من الحالّيةِ؟ " ^(٩٦) .

٢. استدلالُ المحوِّزون — أيضاً — بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ

فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران : ٦] .

قال العكبريُّ : " كَيْفَ يَشَاءُ : (كَيْفَ) في موضع نصبٍ بـ (يَشَاءُ) ،
وهو حالٌ ، والمفعول محذوفٌ ، تقديره : يشاء تصويركم .

وقيل : (كَيْفَ) ظرفٌ لـ (يَشَاءُ) ، وموضع الجملة حالٌ ، تقديره :
يصوِّرُكم على مشيئته ، أي : مُريداً ، فعلى هذا يكون حالاً من ضمير اسم الله ،
ويجوز أن تكون حالاً من الكاف والميم ، أي يصوِّرُكم متقلِّبين على مشيئته " ^(٩٧) .

أمّا أبو حيان والسمين الحلبيُّ فقد ذهبوا إلى أنّ (كَيْفَ) منصوبٌ على
الحال بالفعل بعده ، والمعنى : على أيِّ حالٍ شاء أن يصوِّرُكم صوركم .

وقد أورد أبو حيان والسمين الحلبيُّ الوجهين اللذين ذكرهما العكبريُّ ولم
يعترضوا عليه .

لكن إعرابهما لـ (كَيْفَ) أنّها حالٌ ، والعامل فيها الفعل الذي بعدها
(يَشَاءُ) ، فيه دلالةٌ واضحةٌ على عدم قبول رأي العكبريِّ، وكذلك ابن جني ^(٩٨) .

٣. استدلالُ المحوِّزون — أيضاً — بقوله تعالى : ﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ

كَيْفَ تَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم : ٥٠] .

قال ابن جنيّ: " كَيْفَ يُحْيِي : جملة منصوبة الموضع على الحال ، حملاً على المعنى لا على اللفظ ؛ وذلك أنّ اللفظ استفهام ، والحال ضربٌ من الخبر ، والاستفهام والخبر معنيان متدافعان .

وتلخيص كونها حالاً أنّه كأنه قال : فانظر إلى أثر رحمة الله محيية للأرض بعد موتها " (٩٩) .

وقد أيد ابن جنيّ مذهبه هذا ، أعني به : الحمل على المعنى دون اللفظ ، بجواز وقوع جملة الاستفهام صفة ؛ لأنّ الصفة ضربٌ من الخبر ، وكذا أجاز وقوع جملة الاستفهام بدلاً ممّا قبلها حملاً على المعنى لا على اللفظ (١٠٠) .

وقد أورد ابن عطية والهمدانيّ مذهب ابن جنيّ السابق في إعراب الآية وسكتنا ولم يعترضوا عليه (١٠١) ، وأمّا القرطبيّ فقد خرّج الآية على مذهب ابن جنيّ (١٠٢) .

وقد ردّ أبو حيّان الأندلسيّ مذهب ابن جنيّ في إعراب الآية ، فقال: " وهذا فيه نظر " (١٠٣) .

و — أيضاً — ردّه السمين الحلبيّ ، فقال : " كَيْفَ تقع جملة الطلب حالاً ؟ " (١٠٤) .

لكنّهما لم يبيّنا العلة في عدم جواز وقوع جملة الطلب حالاً ، وقد أبان عنها رضيّ الدين الاسترأباديّ ، فقال : " وأمّا وجوب كونها خبريّة ؛ فلأنّ مقصود المحييء بالحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت وقوع مضمون الحال ، فمعنى قولك : جاءني زيد راكباً : أنّ المحييء الذي هو مضمون العامل واقع وقت وقوع الركوب الذي هو مضمون الحال ومن ثمة قيل : إنّ الحال يشبه الظرف معنى .

والإنشائية إما طلبية أو إيقاعية بالاستقراء ، وأنت في الطلبية لست على يقين من حصول مضمونها ، فكيف تخصّص مضمون العامل بوقت حصول ذلك المضمون .

وأما الإيقاعية نحو : (بعث ، وطلّقت) فإن المتكلم بما لا ينظر — أيضاً — إلى وقت يحصل فيه مضمونها ، بل مقصوده مجرد إيقاع مضمونها ، وهو منافٍ لقصد وقت الوقوع ، بلى يُعرف بالعقل لامن دلالة اللفظ أنّ وقت التلفظ بلفظ الإيقاع وقت وقوع مضمونه " (١٠٥) .

المبحث الرابع : (كَيْفَ) تحتل الخبرية والحالية

تكون (كَيْفَ) في موضع نصبٍ على الحال قبل ما يُستغنى به ، وتكون خبر مبتدأ في الحال أو الأصل قبل ما لا يُستغنى به ، وقد تقدم الكلام عليهما ، فلا حاجة إلى إعادته .

واحتمال وقوع (كَيْفَ) خبراً أو حالاً يرجع إلى وقوعها قبل (كان) المذكورة أو المقدره ، فتحتمل (كَيْفَ) أن تكون في موضع نصبٍ حالاً على جعل (كان) تامة ، وتحتمل أن تكون في موضع نصبٍ خبراً لـ (كان) على جعلها ناقصة ، وتحتمل أن تكون في موضع رفعٍ خبراً للمبتدأ على جعل (كان) زائدة (١٠٦) .

ويقع هذا الاحتمال في (أحد عشر) موضعاً ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [آل عمران : ٢٥] .

قال أبو حيان : (وانتصاب (فكيف) ، قيل : على الحال ، والتقدير : كيف

يصنعون .

وقدّره الحوفي: كَيْفَ يكون حالهم ، فإن أراد (كان) التامة كانت في موضع نصبٍ على الحال ، وإن كانت الناقصة كانت في موضع نصبٍ على خبر (كان) .

والأجود أن تكون في موضع رفعٍ خيراً لمبتدأٍ محذوفٍ ، يدلّ عليه المعنى ، والتقدير: كَيْفَ حالهم^(١٠٧) .

وقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ

رَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٧] .

قال السمين الحلبي: "في خبر (يَكُونُ) ثلاثة أوجهٍ أظهرها: أنه (كَيْفَ) ، و(عهدٌ) اسمها .

الثاني: أن يكون الخبر (لِلْمُشْرِكِينَ) .

والثالث: أن يكون الخبر (عِنْدَ اللَّهِ) .

و(كَيْفَ) على هذين الوجهين الأخيرين مُشْبِهَةٌ بالظرف، أو بالحال^(١٠٨) .

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾ [القمر: ١٥ : ١٦] .

قال ابن الأنباري: " كَيْفَ : في موضع نصبٍ من وجهين :

أحدهما: على خبر (كان) إن كانت ناقصةً ، و(عَذَابِي) اسمها .

والثاني: على الحال إن كانت (كان) تامةً ، و(عَذَابِي) فاعلها ، ولا

خبر لها " (١٠٩) .

المبحث الخامس: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلقةً فِعْلَ النظر والرؤية:

التعليق: عبارة عن إبطال العمل لفظاً لا محلاً على سبيل الوجوب، بخلاف الإلغاء فهو إبطاله لفظاً ومحلاً على سبيل الجواز.

ولا يكونان إلا في أفعال القلوب المتصرفة، سوى (هَبْ، وَتَعَلَّمْ).
فالتعليق يدخل على الأفعال القلبية، نحو: رأى، علم، ظنَّ، حَسِبَ، وأخواتها.

ويشار كهن في التعليق — بشرط أن يكون المعلق الاستفهام خاصةً —
الأفعال: (نَظَرَ بالعين أو القلب، وأبصر، وتفكَّر، وسأل).

وسبب التعليق: أن هذه الأفعال وليها ماله صدر الكلام، نحو:
لام الابتداء، أو الاستفهام، أو القسم، وغيرها.

وإنما علَّقت هذه المعلقات العامل؛ لأنَّ لها صدرَ الكلام، فلو أعمل ما
قبلها فيها أو فيما بعدها لخرجت عن أن يكون لها صدرُ الكلام، كقولك: علمتُ
كَيْفَ جاء زيدٌ؟

فـ (كَيْفَ) لما كان لها صدرُ الكلام علَّقت الفعل (عَلِمَ) عن العمل،
أي: رفعته عن الاتصال بما بعدها، والعمل في لفظه؛ لأنَّ ماله صدر الكلام لا
يصحَّ أن يعمل ما قبله فيما بعده^(١١٠).

وقد جاءت (كَيْفَ) الاستفهامية معلقةً فِعْلَ النظر في القرآن الكريم
في (تسعة وثلاثين) موضعاً، منها (ستة وعشرون) موضعاً بعد فعل الأمر
(انظُرْ)، و (ثلاثة عشر) موضعاً بعد الفعل المضارع، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الإسراء: ٢١]. قال
أبو حيان: "والظاهر أن (نظر) بصريّة؛ لأنَّ التفاوت في الدنيا مُشاهدٌ، و(كَيْفَ)

في موضع نصب بعد حذف حرف الجر ؛ لأنَّ (نظر) يتعدى به ، فـ (انْظُرْ) هنا معلقةٌ ، ولَمَّا كَانَ النَّظْرُ مَفْضِيًّا وَسَبَبًا إِلَى الْعِلْمِ جَازَ أَنْ يُعْلَقَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (النظر) من نظر الفكر ، فلا كلام في تعليقه ؛ إذ هو فعلٌ قلبيٌّ " (١١١) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ

كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤] .

قال أبو حيان عن جملة (كَيْفَ تَعْمَلُونَ) : " والجملة في موضع نصبٍ لـ (نَنْظُرُ) ؛ لَأَنَّهَا مَعْلَقَةٌ ، وَجَازَ التَّعْلِيقُ فِي (نَظْرٍ) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ؛ لَأَنَّهَا وَصَلَتْ فَعَلَ الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ " (١١٢) .

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧] .

ذهب أبو حيان إلى أنّ (كَيْفَ) سؤَالٌ عَنِ حَالِ ، الْعَامِلِ فِيهَا (خُلِقَتْ) ، ثُمَّ قَالَ : " وَإِذَا عُلِّقَ الْفِعْلُ عَمَّا فِيهِ الِاسْتِفْهَامُ لَمْ يَبْقِ الِاسْتِفْهَامُ عَلَى حَقِيقَتِهِ " (١١٣) .

ومنه - أيضاً - قوله تعالى: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ [البقرة

: ٢٥٩] .

ذكر أبو حيان أنّ (نظر) البصريّة تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول: انظر كَيْفَ يصنع زيدٌ ؟ ثم ذكر أنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا عُلِّقَ صار يتعدى لمفعولٍ ، ثم قال: " وليس الاستفهام في باب التعليق مراداً به معناه، بل هذا من المواضع التي حرت في لسان العرب مغلباً عليها أحكام اللفظ دون المعنى " (١١٤) . وقد جاءت جملة (كَيْفَ) وما بعدها - أيضاً - معلقةً فعل الرُّؤية في القرآن الكريم، في (ثمانية) مواضع، منها (سبعة) مواضع بعد الفعل المضارع

(ترى ، أو يرى) ، وموضعٌ واحدٌ علّقت فيه (كَيْفَ) فعل الأمر منه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

فجملة (كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) معلقة للرؤية ؛ لأن (رأى) البصريّة تُعلّق كما تُعلّق (نظر) البصريّة، ومن كلام العرب: (أما ترى أيُّ برقٍ ههنا)^(١١٥) .
وأما شواهد تعليق (كَيْفَ) للفعل (ترى) ، فمن ذلك قوله تعالى :
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر: ٦] .

ومنه — أيضاً — قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ ﴾

كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة: ٣١] .

فجملة (كَيْفَ) وما بعدها جاءت معلقة للفعل (ترى ، أو يرى) ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وإنما يعمل فيه ما بعده .

والرؤية — هنا — من رؤية القلب، بمعنى : العلم ، فقوله : ألم تر ، بمعنى : ألم تعلم ، قال ابن خالويه : " وكلّ ما في القرآن من (ألم تر) ، فمعناه : ألم تتخبر ، ألم تعلم ؟ ليس من رؤية العين " ^(١١٦) .

المبحث السادس: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها مفعولاً

من الجمل التي لها محلّ من الإعراب ، الجملة الواقعة مفعولاً ، ومحلّها التّصّب ^(١١٧) .

وقد وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها في محلّ نصبٍ على أنّها مفعولٌ في القرآن الكريم ، في خمسة مواضع :

الموضع الأول : وقعت جملة (كَيْفَ) في محل نصبٍ مقولاً للقول في قوله تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهَدِ صَبِيًّا ﴾ [مریم: ٢٩] (١١٨).

الموضع الثاني: وقعت جملة (كَيْفَ) في محل نصبٍ مفعولاً به للفعل (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ) في قوله تعالى: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نُنذِرُ ﴾ [الملك: ١٧] (١١٩).

الموضع الثالث : وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلقةً فعل النظر ، وهي في محل نصبٍ مفعول به على إسقاط حرف الجر ؛ إذ التقدير : انظرُ إلى كذا . ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

أعرَب أبو حيان جملة (كَيْفَ نُنشِزُهَا) فقال : " فتكون هذه الجملة في موضع نصبٍ على المفعول به (انظرُ) ؛ لأن ما يتعدى بحرف الجر إذا عُلّق صار يتعدى لمفعول ، تقول : فكّرت في أمر زيد ، ثم تقول : فكّرت هل يجيء زيدٌ ؟ فيكون : هل يجيء زيدٌ ؟ في موضع نصبٍ على المفعول بفكّرت " (١٢٠) .

وقد وقعت (كَيْفَ) معلقةً فعل النظر في القرآن الكريم ، وهي في محلّ نصبٍ مفعول به في (تسعة وثلاثين) موضعاً ، وقد تقدّم الكلام عليها في المبحث السابق .

الموضع الرابع : وقعت جملة (كَيْفَ) معلقةً فعل الرؤية ، وهي في محلّ نصبٍ على أنّها مفعولٌ ثانٍ في آيتين :

إحداهما: قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي

الْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

(رأى) في الآية بصريّة تعدّت لاثنين : أحدهما : ياء المتكلم، والثاني : جملة (كَيْفَ تُحْيِي) في محلّ نصبٍ مفعول ثانٍ ^(١٢١) .

وأما الآية الثانية فقولته تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ

لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة : ٣١] .

جملة (كَيْفَ يُورِي) : في محلّ نصبٍ مفعول ثانٍ لـ (يُرِي) ، والهاء في محلّ نصبٍ مفعول أولٍ ^(١٢٢) .

الموضع الخامس : وقعت جملة (كَيْفَ) معلقةً للفعل (ترى) ، وهي في محلّ نصبٍ سدّت مسدّ المفعولين في (ستة) مواضع ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل : ١] .

قال ابن الأنباري : " كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ : جملةٌ سدّت مسدّ مفعولي (ترى) ؛ لأنّها من رؤية القلب ، بمعنى : العلم ، نحو : رأيت الله غالباً " ^(١٢٣) .

المبحث السابع : وقوع (كَيْفَ) مفعولاً مطلقاً

المفعول المطلق هو : المصدر ، المنتصبٌ توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عدده ، نحو : أكرمته إكراماً ، وأكرمته إكراماً حاتم ، وأكرمته إكرامتين ^(١٢٤) . ويرى بعض النحويين أنّ (كَيْفَ) تكون مفعولاً مطلقاً ، وقد تتبععت مواضع وقوعها ، فتبيّن لي أنّها تقع مفعولاً مطلقاً في (عشرة) مواضع ، وأنّ هذا وَجْهٌ من وجوه إعرابها ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران :

[٦] .

ذهب الحوفي إلى القول بجواز أن تكون جملة (كَيْفَ يَشَاءُ) في محلّ نصبٍ مفعول مطلق ، والمعنى : يصوركم في الأرحام تصوير المشيئة وكما يشاء ^(١٢٥) .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٤٥] .

أُعرِبَت (كَيْفَ) : اسم استفهام في محلِّ نصبٍ مفعولاً مطلقاً ، التقدير :
وتبيَّن لكم أيَّ فعلٍ فعلنا بهم ^(١٢٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر : ٦] .

و- أيضاً - قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾

[الفيل : ١] .

ذهب ابن هشام الأنصاريّ إلى أنّ (كَيْفَ) : اسمُ استفهامٍ في محلِّ نصبٍ على المصدرية ، فقال : " وعندي أنّها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً - أيضاً - ؛ إذ المعنى : أيَّ فعلٍ فعل ربُّك ؟ ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل " ^(١٢٧) .
يعني به (ربُّك)؛ لأنّه يقتضي أنّ الفاعل وهو ربّ متصف بالكيفيات والأحوال؛ لأنّ المعنى : فعل ربُّك حال كونه على أيّ حالةٍ وكيفيةٍ ، واتصافه بها محالٌ ، غير جائز .

ذهب الزركشيّ إلى أنّ (كَيْفَ) تجيء مصدرًا في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ

إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان : ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ ءَأَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ نَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾

[الروم : ٥٠] ^(١٢٨) .

المبحث الثامن: وقوع جملة (كَيْفَ) بدلاً

من الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب ، الجملة الواقعة بدلاً ، وهي تابعة في

إعرابها لما قبلها .

أجاز ابن جنيّ ، والزخشيّ ، وابن مالك إبدالَ الجملة من المفرد ، قال ابن مالك : " وتُبدلُ جملةً من مفردٍ ، كقولك : عرفتَ زيداً أبو مَنْ هو ؟ أي : عرفتَ زيداً أبوتّه " (١٢٩) .

وقال ابن جنيّ في قول الشاعر :

إلى الله أشكو في المدينة حاجةً وبالشّام أُخرى كيفَ تلتقيان ؟

" فقوله (كيفَ تلتقيان) : جملةٌ في موضع نصبٍ بدلاً من (حاجة) و (حاجة) ؛ فكأنّه قال : إلى الله أشكو هاتين الحالتين تُعذّرُ التقائهما " (١٣٠) .
قال الأزهريّ : وإنّما صحّ ذلك لرجوع الجملة إلى التقدير بمفردٍ (١٣١) .
وقد وقعت جملة (كيفَ) وما بعدها بدلاً من الاسم المفرد في القرآن الكريم في (عشرة) مواضع ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا ﴾

[البقرة : ٢٥٩] .

قال أبو حيّان : " والذي يقتضيه النظر أنّ هذه الجملة — كيفَ نُشِزُها — في موضع البدل من (العِظَامِ) ، وذلك أنّ (انْظُرْ) البصريّة تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول : انظر كيفَ يصنع زيدٌ ؟ فتكون هذه الجملة في موضع نصبٍ على المفعول به (انْظُرْ) ؛ لأنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا علّق صار يتعدى لمفعولٍ . فـ (كيفَ نُشِزُها) : بدلٌ من (العِظَامِ) على الموضع ؛ لأنّ موضعه نصبٌ ، وهو على حذف مضاف ، أي : فانْظُرْ إلى حال العظام كيفَ نُشِزُها ؟ " (١٣٢) .
وجعل ابن هشامٍ مثل الآية السابقة في جواز إبدالِ جملةٍ فيها (كيفَ) من اسمٍ مفردٍ قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان : ٤٥] .

فقد ذهب إلى أن جملة (كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) في محلِّ جرٍّ بدلٍ اشتمالٍ من (رَبِّكَ)، المعنى : ألم تر إلى ربِّك كَيْفِيَّةَ مَدِّ الظِّلِّ (١٣٣) .

ومنه — أيضا — قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا

وَزَيَّنَّهَا ﴾ [ق : ٦] .

جملة (كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) في محلِّ جرٍّ بدلٍ من (السَّمَاءِ) بدلٍ اشتمالٍ ، والمعنى : أفلم ينظروا إلى السماء كَيْفِيَّةَ بِنَائِهَا (١٣٤) .

ومثُلُ ما سبق قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾

وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿ ١٧ ﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿ ١٨ ﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ ﴾ [الغاشية : ١٧ — ٢٠] .

ذهب التحوييون إلى أن جملة (كَيْفَ خُلِقَتْ) في محلِّ جرٍّ بدلٍ من (الإبل) بدلٍ اشتمالٍ ، والمعنى : أفلا ينظرون إلى الإبل كَيْفِيَّةَ خَلْقِهَا .

وجملة (كَيْفَ رُفِعَتْ) في محلِّ جرٍّ بدلٍ اشتمالٍ من (السَّمَاءِ) ، والمعنى : إلى السماء كَيْفِيَّةَ رَفْعِهَا .

وجملة (كَيْفَ نُصِبَتْ) في محلِّ جرٍّ بدلٍ من (الْجِبَالِ) بدلٍ اشتمالٍ ، والمعنى : أفلا ينظرون إلى الجبال كَيْفِيَّةَ نَصْبِهَا .

وجملة (كَيْفَ سُطِحَتْ) في محلِّ جرٍّ بدلٍ اشتمالٍ من (الْأَرْضِ) ، والمعنى : إلى الأرض كَيْفِيَّةَ سَطْحِهَا (١٣٥) .

قال السمين الحلبي : " كَيْفَ : منصوبٌ بـ (خُلِقَتْ) والجملة بدلٌ من (الإبل) بدلٍ اشتمالٍ ، فتكون في محلِّ جرٍّ وقد تُبدل الجملة المشتملة على استفهامٍ من اسمٍ ليس فيه استفهامٌ ، كقولهم : عرفت زيدا أبو مَنْ هو ؟ على خلافٍ في هذا مقررٍ في علم النحو " (١٣٦) .

المبحث التاسع : مجيء (كَيْفَ) شرطية

ذهب الكوفيون إلى جواز جزم الشرط والجزاء بـ (كَيْفَ ، وَكَيْفَمَا) قياساً ، ومنعه جمهور البصريين ، ويين الخليل أن الجزاء بها مستكرة ؛ لأنها ليست من حروف الجزاء ، وإن كان مخرجها مخرج المجازاة في نحو قولهم : كَيْفَ تكون أكون ؛ لأن فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط ، إلا أنه لم يُسمع الجزم بها في السَّعة^(١٣٧) .

قال ابن هشام الأنصاري : " وتستعمل على وجهين : أحدهما : أن تكون شرطاً فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين ، نحو : كَيْفَ تصنعُ أصنعُ ، ولا يجوز : كَيْفَ تجلسُ أذهبُ ، باتفاق ، ولا : كَيْفَ تجلسُ أجلسُ ، بالجزم عند البصريين إلا قُطرباً ؛ لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مرَّ ، وقيل : يجوز مطلقاً " ^(١٣٨) .

وقد وقعت (كَيْفَ) شرطية غير جازمة في القرآن الكريم في (ثلاثة) مواضع ، هي :

١. قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾

[آل عمران : ٦] .

قال أبو حيان : " كَيْفَ : هنا للجزاء لكنّها لا تجزم ، ومفعول (يَشَاءُ) محذوفٌ لفهم المعنى ، التقدير : كَيْفَ يشاء أن يصوركم ، وحذِفَ فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه ، نحو قولهم : أنت ظالمٌ إن فعلت ، التقدير : أنت ظالمٌ إن فعلت فأنت ظالمٌ " ^(١٣٩) .

٢. ومنه قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤] .

قال أبو حيان: "هي في معنى الشرط، كما تقول: كَيْفَ تَكُونُ أَكُونُ، ومفعولُ (يَشَاءُ) محذوفٌ، وجوابُ (كَيْفَ) محذوفٌ يدلُّ عليه (يُنْفِقُ) المتقدِّم، كما يدلُّ في قولك: أقوم إن قام زيدٌ، على جواب الشرط، والتقدير: ينفق كَيْفَ يشاء أن ينفق ينفق، كما تقول: كَيْفَ تَشَاءُ أن أضربك أضربك" (١٤٠).

ثم قال: ونظيرُ ذلك قوله: ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الروم: ٤٨].

المبحث العاشر: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها جواب شرط

ذهب بعض النحويين إلى أن جملة (كَيْفَ) وما بعدها تقع في محلِّ جزمِ جوابِ شرطٍ مقدرٍ، أو مذكورٍ في القرآن الكريم، وذلك في (ثلاث) آياتٍ، هي: قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣].

قيل تقدير الكلام: إن لم تؤمنوا فكيف آسى على قوم كافرين.

جملة: (فكَيْفَ آسَى) في محلِّ جزمِ جوابِ شرطٍ مقدرٍ (١٤١).

ومثله قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

[المزمل: ١٧].

قيل جملة: (فكَيْفَ تَتَّقُونَ): في محلِّ جزمِ جوابِ شرطٍ مقدرٍ، أي: إن جحدتم يوم القيامة فكيف تتقون عذاب الله (١٤٢).

ومنه — أيضاً — قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ط قَالَوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ

كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].

قال الزجاج: "وأجودُ الأقوال أن يكون (مَنْ) في معنى الشرط والجزاء، فيكون المعنى: من يكن في المهد صبيًّا فكيف نكلِّمه؟ كما تقول: من كان لا يسمع ولا يعقل فكيف أحاطبه؟" (١٤٣).

وبه قال الفراء ، وأبو البقاء العكبري ، والسمين الحلبي^(١٤٤) .
قال عزيمة : " من هذا يتبين لنا أن (كَيْفَ) الشرطية غير جازمة ،
وجاءت محذوفة الجواب ، وشرطها مضارعٌ على خلاف أدوات الشرط الجازمة ،
فلا يُحذف جوابها إلا إذا كان شرطها ماضياً لفظاً أو معنى " (١٤٥) .

المبحث الحادي عشر: حذف عامل (كَيْفَ)

الأصل في العامل ألا يُحذف إلا إذا دلّ عليه الدليل ، فإن دلّ عليه يكون
حذفه إما جائزاً ، وإما واجباً .

وقد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم في (ثلاثة وثمانين) موضعاً ، لم
يُحذف عاملها إلا في (خمسة) مواضع ، هي :

قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [آل عمران : ٢٥] .
كَيْفَ : في محلّ نصبٍ على الحال : والعامل فيها محذوفٌ ، هو ما دلّت عليه من معنى
الفعل ، تقديره : كَيْفَ يصنعون ، أو كَيْفَ يكون حالهم ؟
وقيل : الأجود أن تكون (كَيْفَ) في محلّ رفعٍ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ يدلّ
عليه المعنى التقدير : كَيْفَ حالهم^(١٤٦) .

وقوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [النساء : ٤١] .
كَيْفَ : في محلّ نصبٍ حال ، وناصبها محذوفٌ دلّ عليه معنى الكلام ،
تقديره : كَيْفَ يصنع هؤلاء ؟ أو كَيْفَ تكون حالهم يوم القيامة ؟
وقيل : (كَيْفَ) في محلّ رفعٍ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ ، تقديره : كَيْفَ حال
هؤلاء ، أو كَيْفَ صنعهم ؟^(١٤٧) .

وقوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾
[النساء : ٦٢] ، وتخرّجها كالأية السابقة^(١٤٨) .

ومنه — أيضاً — قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة: ٨].
 ذكر النحويون أن المستفهم عنه محذوف؛ لكونه معلوماً مما تقدم،
 تقديره: كَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ، أو كَيْفَ تَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِمْ؟
 قال الفراء: "اكتفى بـ (كَيْفَ) ولا فِعْلَ معها؛ لأنَّ المعنى فيها قد تقدّم
 في قوله: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ ﴾ [التوبة: ٧]، وإذا أُعيد الحرفُ وقد
 مضى معناه استجازوا حذفَ الفعلِ " (١٤٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
 وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَاهُمْ ﴾ [محمد: ٢٧].

عاملُ (كَيْفَ) محذوفٌ، تقديره: فَكَيْفَ تَكُونُ حَالُهُمْ، أو فَكَيْفَ
 يَعْمَلُونَ وما حيلتهم في ذلك الوقت؟
 وقيل: (كَيْفَ) في موضع رفع؛ لأنها خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ، تقديره:
 فَكَيْفَ حَالُهُمْ، فَحَدَفَ المبتدأُ للعلم به (١٥٠).



الهوامش والتعليقات

١. ينظر: البرهان ٦/١ .
٢. أورد الزركشي في مقدمة (البرهان في علوم القرآن) سبعة وأربعين نوعاً ، والسيوطي في (الإتقان في علوم القرآن)ثمانين نوعاً .
٣. ينظر: أسرار العربية ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ، وابن يعيش ١٠٩/٤ ، والفريد ٢٦١/١ ، و شرح التسهيل ١٠٤/٤ ، والدر المصون ٢٣٧/١ .
٤. ينظر: إعراب ثلاثين سورة ١٨٩ .
٥. ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤ .
٦. ينظر: ابن يعيش ١٠٩/٤ ، والرضي ١١٧/٢ ، والمغني ٢٢٦ .
٧. ينظر: المغني ٢٢٦ ، وانظر: شرح التسهيل ٧٠/٤ ، وروح المعاني ٢١٤/١ .
٨. ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤ .
٩. ينظر: المقتضب ١٧٨/٣ .
١٠. ينظر: المفصل ١٧٥ ، وانظر: ابن يعيش ١٠٩/٤ .
١١. ينظر: أمالي ابن الشجري ٤٠١/١ .
١٢. ينظر البيان ٦٧/١ ، والتبيين ١٢٩ ، وابن يعيش ١٠٩/٤ ، و شرح التسهيل ٧٠/٤ ، ١٠٤ ، والرضي ١١٧/٢ ، والمغني ٢٢٥ .
١٣. ينظر: ابن يعيش ١١٠/٤ ، وانظر: شرح التسهيل ١٠٥/٤ ، والرضي ١١٧/٢ .
١٤. ينظر: المغني ٢٢٦ .
١٥. ينظر: الإنصاف ٦٤٣/٢ ، و شرح الجمل ١٩٦/٢ ، والرضي ١١٧/٢ ، والارتشاف ١٨٦٨/٤ ، والمغني ٢٢٥ ، والمساعد ١٣٨/٣ ، والجمع ٥٨/٢ .
١٦. ينظر: حروف المعاني ٥٩ .
١٧. ينظر: معاني القرآن ٨٥/١ .
١٨. ينظر: الإنصاف ٦٤٣/٢ .
١٩. ينظر: الكتاب ٦٠/٣ ، وانظر: الأصول ١٩٧/٢ ، و شرح التسهيل ٧١/٤ ، والرضي ١١٧/٢ .

٢٠. ينظر : الأصول ١٩٧/٢ .
٢١. ينظر: الأصول ١٩٧/٢ .
٢٢. ينظر : الإنصاف ٦٤٤/٢ ، وابن يعيش ١١٠/٤ ، والمساعد ١٣٨/٣ .
٢٣. ينظر : الارتشاف ١٨٦٨/٤ ، وانظر: المغني ٢٢٥ ، والمساعد ١٣٨/٣ .
٢٤. ينظر: الإنصاف ٦٤٤/٢ ، وابن يعيش ١١٠/٤ .
٢٥. ينظر: الإنصاف ٦٤٤/٢ ، وابن يعيش ١١٠/٤ .
٢٦. ينظر: شرح الجمل ١٩٦/٢ ، وانظر: الإنصاف ٦٤٤/٢ ، ٦٤٥ .
٢٧. ينظر: الأصول ١٩٧/٢ .
٢٨. ينظر : الكتاب ٤٣٥/١ ، ٤٤١ والهامش، وشرح الجمل ٢٢٥/١ ، والارتشاف ١٩٧٩/٤ ، والمساعد ٤٤٣/٢ ، والجمع ١٣٨/٢ .
٢٩. ينظر: شرح الجمل ٢٢٥/١ .
٣٠. ينظر : المغني ٢٢٧ .
٣١. ينظر : الكتاب ٤٤١/١ والهامش، والارتشاف ١٩٨٠/٤ ، والمساعد ٤٤٣/٢ ، والجمع ١٣٨/٢ .
٣٢. ينظر: شرح الجمل ٢٢٦/١ .
٣٣. ينظر : المغني ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
٣٤. ينظر : الكتاب ٥٦/٣ ، والمقتضب ٤٥/٢ ، والأصول ١٥٩/٢ ، والمفصل ١٧٥ ، وابن الشجري ٤٠١/١ ، والمساعد ١٣٤/٣ ، والبرهان ٢٤٩/٤ .
٣٥. ينظر: أسرار العربية ٣٨٦ ، وانظر: ابن يعيش ١١٠/٤ ، والرضي ١١٦/٢ ، والارتشاف ١٨٦٧/٤ .
٣٦. ينظر: شرح التسهيل ٧٠/٤ .
٣٧. ينظر: الكتاب ٢٣٥/٤ .
٣٨. ينظر : تأويل مشكل القرآن ٥٢٥ ، وحروف المعاني ٦١ ، والصاحي ٢٠٠ ، والمفصل ١٧٥ ، وابن يعيش ١١١/٤ .
- والشاعر أراد أن يقول : كيف طربت مع كبر سنك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه الصبوة للفرح، و الرّيب للحنن.

٣٩. ينظر: ابن يعيش ١١١/٤.
٤٠. ينظر: التبيان ١٧٨/١، وشرح التسهيل ٧٠/٤، والرضي ١١٦/٢، والارتشاف ١٨٦٧/٤، والمساعد ١٣٤/٣، والبرهان ٢٤٩/٤.
٤١. ينظر: الكتاب ٥٨/٣، والمقتضب ٤٧/٢، والمفصل ١٧٥، وابن يعيش ١١٠/٤، وشرح التسهيل ٧٠/٤، والرضي ١١٦/٢.
- والشاهد فيه: حَزَم (تَأَمَّما) بَأْنٍ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى: أَيْنَ وَمَتَى وَكِلَاهِمَا لِلجَزَاءِ، وَتَلْتَبِسُ حُزْمٌ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُهَا.
٤٢. ينظر: الكشاف ٣٥٦/١، والرضي ١١٦/٢، والبرهان ٢٤٩/٤.
٤٣. ينظر: الكشاف ١٤٨/١، والتبيان ١٩٧/١.
٤٤. ينظر: التبيان ٢٥٧/١، ٥٢٧، والبحر المحيط ٤٨٣/٢.
٤٥. ينظر: التبيان ١٧٨/١، وانظر: الرضي ١١٦/٢، والبرهان ٢٤٩/٤.
٤٦. ينظر: التبيان ٢٠٨/١، وانظر: البرهان ٢٥٠/٤.
٤٧. ينظر: البحر المحيط ٤٦١/٢.
٤٨. ينظر: البحر المحيط ١١١/٣، والبرهان ٢٥٠/٤.
٤٩. ينظر: التبيان ٤٥٤/١، ٥٢٧.
٥٠. ينظر: التبيان ٢٥٦/١، ١١٤٥/٢.
٥١. ينظر: الرضي ٧٠/٢، والجنى الداين ٤٢٤، والمغني ١٢٢، وجواهر الأدب ٤٥٢، والتصريح ١٩٩/٢.
٥٢. ينظر: المصادر السابقة وابن يعيش ٤٨/٤، وشرح التسهيل ١٨٤/٢، والارتشاف ١٥٥٤/٣، والأشموني والصبيان ٢٠٣/٣.
٥٣. ينظر: الرضي ٧٠/٢، والارتشاف ١٥٥٥/٣، والجنى الداين ٤٢٤، والمغني ١٢٣.
٥٤. ينظر: ٥٥/٤، وانظر: الارتشاف ١٥٥٥/٣.
٥٥. ينظر: الرضي ٧٠/٢، وانظر: ابن يعيش ٤٩/٤.
٥٦. ينظر: ابن الناظم ٢٧٨، وتوضيح المقاصد ٩٧/٢، وابن عقيل ٥٣٦/١، والتصريح ٣٤٢/١.
٥٧. ينظر: شرح التسهيل ٢٤٧/٢، وانظر: المساعد ٥٣٩/١.

٥٨. ينظر : الكتاب ١/٣٠٣ .
- وانظر المسألة في التبصرة والتذكرة ١/٢٥٨ ، وابن يعيش ٢/٥١ ، وشرح التسهيل ٢/٢٥٨ ، وابن الناظم ٢٨٢ ، وتوضيح المقاصد ٢/٩٩ ، والمساعد ١/٥٤٢ ، وابن عقيل ١/٥٣٨ ، والتصريح ١/٣٤٣ .
٥٩. ينظر: ابن يعيش ٢/٥١ ، وشرح التسهيل ٢/٢٥٨ .
٦٠. ينظر: الكتاب ١/٣٠٣ ، وانظر: ابن يعيش ٢/٥٢ .
٦١. ينظر: الكتاب ٣/١١٥ ، وانظر: ابن يعيش ٢/٥٢ ، وشرح التسهيل ٢/٢٥٩ .
٦٢. ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٥٣٤ ، وشرح التسهيل ٤/١٩ ، وتوضيح المقاصد ٤/١٩ والجنى الداني ٢٦٥ ، وجواهر الأدب ٢٣٣ .
٦٣. ينظر: المصادر السابقة والمعني ١٩٨ ، ٢٢٥ ، والأشتموني ٣/٢٧٩ ، وحاشية الخضرى ٢/١١١ .
٦٤. ينظر: المعني ١٩٨ .
٦٥. ينظر : ابن يعيش ٤/١١٠ ، وشرح التسهيل ٤/١٩ ، والرضي ٢/١١٧ ، والارتشاف ٥/٢٤١٨ .
٦٦. ينظر : الرضي ٢/١١٧ .
٦٧. ينظر : شرح الشافية ٢/٢٧١ ، والارتشاف ٢/٧٩٨ ، وتوضيح المقاصد ٥/١٥٥ ، والتصريح ٢/٣٣٨ .
٦٨. ينظر: أنواع الوقف وأحكامه في كشف المشكل ٢/٢٠٧ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٧٩ ، وشرح الشافية ٢/٢١٧ ، والارتشاف ٢/٧٩٨ ، وتوضيح المقاصد ٥/١٥٥ ، والمساعد ٤/٣٠١ ، والتصريح ٢/٣٣٨ ، والأشتموني ٤/٢٠٣ ، وحاشية الخضرى ٢/١٧٥ .
٦٩. ينظر : الارتشاف ٢/٧٩٨ .
٧٠. ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٩٨ ، وابن الناظم ٨١٢ ، وشرح الشافية ٢/٢٩٦ ، وتوضيح المقاصد ٥/١٧٦ ، وابن عقيل ٤/٤٧٣ ، والتصريح ٢/٣٤٤ .
٧١. ينظر : شرح الشافية ٢/٢٩٨ ، وابن عقيل ٤/٤٧٦ ، والتصريح ٢/٣٤٥ ، وشذا العرف ١٩٣ ، والوافي ١٣٥ .

٧٢. ينظر : ابن الناظم ٨١٢ ، وابن عقيل ٤/٤٧٥ .
٧٣. ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/٢٠٠٠ ، وانظر: ابن الناظم ٨١٢ .
٧٤. ينظر: المغني ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
٧٥. ينظر: شرح التسهيل ٤/١٠٦ .
٧٦. ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٠/١٥٥ .
٧٧. ينظر: البيان ١/٣١٤ ، والتبيان ١/٤٨٣ ، والفريد ٢/١٢٥ .
٧٨. ينظر: الدر المصون ٥/٤٠١ ، وانظر: التبيان ١/٥٨٥ ، والفريد ٢/٣٣٨ .
٧٩. ينظر: البيان ٢/٣٣٠ ، وانظر: إعراب القرآن ٣/٨ ، والمحزر الوجيز ١٤/١٢٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٩٨ . وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) خبراً مسبوقاً بفعل النظر في القرآن الكريم في : آل عمران ١٣٧ ، الأعراف ٨٤ ، ٨٦ ، يونس ٣٩ ، ٧٣ ، يوسف ١٠٩ ، النحل ٣٦ ، النمل ١٤ ، ٦٩ ، القصص ٤٠ ، الروم ٩ ، ٤٢ ، فاطر ٤٤ ، الصفات ٧٣ ، غافر ٨٢ ، الزحرف ٢٥ ، محمد ١٠ .
٨٠. ينظر : إعراب القرآن وبيانه ٥/١٢٦ ، و ٨/١٠٧ .
- وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) خبراً ولم تسبق بفعل النظر في القرآن الكريم في : الحج ٤٤ ، فاطر ٢٦ ، غافر ٥ ، الملك ١٨ .
٨١. ينظر : المغني ٢٢٦ .
٨٢. ينظر : شرح التسهيل ٤/١٠٥ ، ١٠٦ .
٨٣. ينظر : البيان ١/٦٨ ، والمحزر الوجيز ١/١٥٧ ، والتبيان ١/٤٥ ، والدر المصون ١/٢٣٧ .
٨٤. ينظر: التبيان ١/٣٤٢ ، وانظر : المحزر الوجيز ٤/٦٥ .
٨٥. ينظر : التبيان ١/٤٣٨ .
- وينظر المواضع الأخرى في القرآن الكريم في : آل عمران ٦ ، ٨٦ ، ١٠١ ، المائدة ٦٤ ، الأنعام ٨١ ، الأعراف ٩٣ ، يونس ٣٥ ، إبراهيم ٤٥ ، الكهف ٦٨ ، مريم ٢٩ ، الروم ٤٨ ، الصفات ١٥٤ ، القلم ٣٦ ، المزمل ١٧ ، المدثر ١٩ ، ٢٠ .
٨٦. ينظر : الفريد ٢/١٣٤ ، وانظر : البحر المحيط ٤/١٠٠ ، والدر المصون ٤/٥٧٥ .
٨٧. ينظر : البيان ٢/٨٨ ، وانظر: إعراب القرآن ٢/٢٣٦ ، والتبيان ٢/٨١٧ .

٨٨. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٣، وانظر: الكشف ١٨٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/٨، والبحر المحيط ١٣٥/٥.

٨٩. ينظر: الفريد ٣٤٧/٤، وانظر: الدر المصون ٢٠/١٠. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) حالاً مسبوقاً بفعل النظر في القرآن الكريم في: البقرة ٢٥٩، النساء ٥٠، المائدة ٧٥، الأنعام ٤٦، ٦٥، الأعراف ١٢٩، الإسراء ٤٨، الفرقان ٩، العنكبوت ٢٠، الروم ٥٠، الغاشية ١٧-٢٠.

٩٠. ينظر: إعراب القرآن ٢٨٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/١، والبيان ١٧٢/١، والبيان ٢١١/١.

٩١. ينظر: الفريد ١٦٢/٣، وإعراب القرآن وبيانه ١٨٦/٥. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) حالاً مسبوقاً بفعل الرؤية في القرآن الكريم في: المائدة ٣١، الفرقان ٤٥، العنكبوت ١٩، نوح ١٥، الفجر ٦، الفيل ١.

٩٢. ينظر: ابن الناظم ٣٣٦، والارتشاف ١٦٠٢/٣، وابن عقيل ٥٩٤/١، والأشموني ١٨٦/٢.

٩٣. ينظر: المحتسب ١٦٥/٢، والبيان ٢١٠/١، ٢٣٧، والارتشاف ١٦٠٢/٣.

٩٤. ينظر: التبيان ٢١٠/١.

٩٥. ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢.

٩٦. ينظر: روح المعاني ٢٣/٣.

٩٧. ينظر: التبيان ٢٣٧/١.

٩٨. ينظر: البحر المحيط ٣٩٥/٢، والدر المصون ٢٤/٣.

٩٩. ينظر: المحتسب ١٦٥/٢.

١٠٠. ينظر المحتسب ١٦٥/٢، ١٦٦.

١٠١. ينظر: الحرر الوجيز ٢٦٩/١٢، والفريد ٧٦٣/٣.

١٠٢. ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١/١٤.

١٠٣. ينظر: البحر المحيط ١٧٤/٧.

١٠٤. ينظر: الدر المصون ٥٣/٩.

١٠٥. ينظر: الرضيّ ٢١١/١.

١٠٦. ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الأول ٤١٩/٢ .
١٠٧. ينظر: البحر المحيط ٤٣٥/٢ . وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٢/١ ، وجامع البيان ٢٩٨/٣ ، والكشاف ١٨٢/١ ، والبيان ١٩٧/١ ، والتبيان ٢٥٠/١ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٤/٤ ، والدر المصون ٩٧/٣ .
١٠٨. ينظر : الدر المصون ١٤/٦ . وانظر: التبيان ٦٣٦/٢ ، والفريد ٤٤٧/٢ ، والبحر المحيط ١٤/٥ .
١٠٩. ينظر: البيان ٤٠٤/٢ . وانظر: الفريد ٣٩٦/٤ ، والبحر المحيط ١٧٦/٨ ، والدر المصون ١٣٦/١٠ . وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) محتملة الخبرية والحالية في القرآن الكريم في : النساء ٤١ ، ٦٢ ، التوبة ٨ ، النمل ٥١ ، محمد ٢٧ ، القمر ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ .
١١٠. ينظر: ابن يعيش ٨٦/٧ ، وشرح التسهيل ٨٨/٢ ، ٨٩ ، وابن الناظم ٢٠٢ ، والتصريح ٢٥٤/١ ، وحاشية الخضريّ ١٥١/١ .
١١١. ينظر: البحر المحيط ١٩/٦ ، وانظر: البيان ٨٨/٢ ، والدر المصون ٣٣٢/٧ .
١١٢. ينظر: البحر المحيط ١٣٥/٥ ، وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٣ ، والكشاف ١٨٣/٢ ، والدر المصون ١٦٣/٦ .
١١٣. ينظر: البحر المحيط ٤٥٩/٨ ، وانظر: الدر المصون ٧٧٠/١٠ .
١١٤. ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ ، وانظر: التبيان ٢١٠/١ ، والفريد ٥٠١/١ ، والدر المصون ٥٦٥/٢ . وينظر بقية مواضع (كيف) معلّقة فعل النظر في : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (ك ي ف) ٨٤٦ ، أو مادة (ن ظ ر) ٨٧٦ .
١١٥. ينظر : البحر المحيط ٣٠٨/٢ ، والدر المصون ٥٧٢/٢ .
١١٦. ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٧٥ ، وانظر: المحرر الوجيز ٨٠/١٠ ، ٢٧/١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٠/٢٠ ، والبحر المحيط ٤٨٠/٣ . وينظر بقية مواضع (كيف) معلّقة فعل الرؤية في القرآن الكريم في : إبراهيم ٢٤ ، العنكبوت ١٩ ، نوح ١٥ ، الفيل ١ .
١١٧. ينظر: المعني ٤٦٠ وانظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ٣٩ .
١١٨. ينظر: الجدول في إعراب القرآن ٢٤١/٨ .
١١٩. ينظر: إعراب القرآن وبيانه ١٥٥/١٠ ، والجدول في إعراب القرآن ١٤/١٣ .
١٢٠. ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ ، وانظر: الدر المصون ٥٦٥/٢ .

١٢١. ينظر: التبيان ٢١١/١، والبحر المحيط ٣٠٨/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٤٠٢/١.
١٢٢. ينظر: الفريد ٣٢/٢، والبحر المحيط ٤٨٠/٣، والبيضاوي ١٧٨.
١٢٣. ينظر: البيان ٥٣٦/٢. وينظر بقية مواضع (كيف) معلقة للفعل (تسرى) في القرآن الكريم في: إبراهيم ٢٤، الفرقان ٤٥، العنكبوت ١٩، نوح ١٥، الفجر ٦.
١٢٤. ينظر: ابن عقيل ٥٠٥/١، وانظر: ابن الناظم ٢٦١، والتصريح ٣٢٣/١.
١٢٥. ينظر: البحر المحيط ٣٩٦/٢، وانظر: الدر المصون ٢٤/٣.
١٢٦. ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٠٦/٥.
١٢٧. ينظر: المغني ٢٢٦، وانظر: إعراب القرآن وبيانه ٤٦٩/١٠، ٥٨٦.
١٢٨. ينظر: البرهان ٣٣٢/٤. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) مفعولاً مطلقاً في القرآن الكريم في: النساء ٥٠، والأنعام ٦٥، والأعراف ١٢٩، والصفات ١٥٤.
١٢٩. ينظر: شرح التسهيل ٣٣٩/٣، وانظر: المغني ٤٧٥، والأشئوني ١٣٢/٣.
١٣٠. ينظر: المحتسب ١٦٦/٢. وانظر البيت في شرح التسهيل ٣٤٠/٣، والمغني ٤٧٥، والتصريح ١٦٢/٢، والأشئوني ١٣٢/٣.
١٣١. ينظر: التصريح ١٦٢/٢، ١٦٣.
١٣٢. ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢، ٣٠٦. وانظر: الدر المصون ٥٦٥/٢، وتفسير أبي السعود ٢٥٤/١، وروح المعاني ٢٣/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٣٩٦/١، والإعراب المفصل ٣٦٢/١.
١٣٣. ينظر: المغني ٢٢٧، وانظر: حاشية التصريح ١٦٢/٢، ١٦٣، والجدول في إعراب القرآن ٢٩٦/٩.
١٣٤. ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٨٢/٩، والجدول في إعراب القرآن ١١٢/١٢.
١٣٥. ينظر: المغني ٢٢٧، وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٩/١٠، والجدول في إعراب القرآن ٢٦٦/١٣، ٢٦٧.
١٣٦. ينظر: الدر المصون ٧٧٠/١٠، وانظر: البحر المحيط ٤٥٩/٨. وينظر بقية مواضع وقوع جملة (كيف) بدلاً في القرآن الكريم في: الروم ٥٠، الصفات ١٥٤، القلم ٣٦. وانظر إعرابها في: إعراب القرآن وبيانه ٥١٤/٧، والجدول في إعراب القرآن ٧١/١١، و ٣٤/١٣.

١٣٧. ينظر: الكتاب ٦٠/٣، وشرح التسهيل ٧١/٤، والرضي ١١٧/٢، والمغني ٢٢٥.
١٣٨. ينظر: المغني ٢٢٥.
١٣٩. ينظر: البحر المحيط ٣٩٥/٢، وانظر: الدر المصون ٢٤/٣، وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٥/١.
١٤٠. ينظر: البحر المحيط ٥٣٥/٣. وانظر: الدر المصون ٣٤٥/٤، وإعراب القرآن وبيانه ١٨٠/١٠، ٣٣١/٣، والجدول في إعراب القرآن ٥١٣/٧، ٥١٨/٢.
١٤١. ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٣/٥.
١٤٢. ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١١١/١٣.
١٤٣. ينظر: معاني القرآن ٣٢٨/٣.
١٤٤. ينظر: التبيان ٨٧٣/٢، والدر المصون ٥٩٥/٧.
١٤٥. ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول ٤٢٩/٢.
١٤٦. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٢/١، والبيان ١٩٧/١، والتبيان ٢٥٠/١، والبحر المحيط ٤٣٥/٢، والدر المصون ٩٧/٣.
١٤٧. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٣/٢، والمحرم الوجيز ١٢١/٤، والتبيان ٣٥٩/١، والبحر المحيط ٢٦٢/٣، والدر المصون ٦٨٢/٣، والبيضاوي ١٤٢.
١٤٨. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٩/٢، والمحرم الوجيز ١٦٤/٤، والكشاف ٢٧٦/١، والفريد ٧٥٣/١، والبحر المحيط ٢٩٣/٣، والدر المصون ١٦/٤.
١٤٩. ينظر: معاني القرآن ٤٢٤/١. وانظر: معاني القرآن للأخفش ٥٥١/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٣٣/٢، وإعراب القرآن ٦/٢، وجامع البيان ١٠٧/١٠، والبحر المحيط ١٥/٥، والدر المصون ١٦/٦.
١٥٠. ينظر: إعراب القرآن ١٧٩/٣، والبيان ٣٧٦/٢، والفريد ٣١٥/٤، والبحر المحيط ٨٣/٨، والدر المصون ٧٠٣/٩.



فهرس المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تقديم محمد شريف سكرن، ومراجعة مصطفى القصاص، ط١، ١٤٠٧هـ، مكتبة المعارف، الرياض .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق ودراسة رجب عثمان محمد، ط١، ١٤١٨هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- أسرار العربية، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق محمد بمجة البيطار، ١٣٧٧هـ، مطبعة الترقى، دمشق .
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط١، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالوية، ١٩٨٥م، دار ومكتبة الهلال، بيروت .
- إعراب القرآن، لأبي جعفر التحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، ١٣٩٧هـ، مطبعة العاني، بغداد .
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف محيي الدين الدرويش، ط٣، ١٤١٢هـ دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق .
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بمجت عبد الواحد صالح، ط١، ١٤١٤هـ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان .
- أما لي ابن الشجري، لبة الله بن علي الشجري، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٤٠٧هـ، المكتبة العصرية، بيروت .
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، حققه مجموعة، ط١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلميّة، بيروت .

- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت .
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، ١٤٠٠هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط٣، ١٤٠١هـ، المكتبة العلمية، بيروت .
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد الصيمري، تحقيق فتحى أحمد مصطفى عليّ الدين، ط١، ١٤٠٢هـ، دار الفكر، دمشق .
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه .
- التبيين عن مذاهب التحوين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، ط١، ١٤٠٦هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .
- التصريح على التوضيح، لخالد الأزهرى، دار الفكر، دمشق .
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- تفسير القرآن الكريم، للبيضاوي، صححه محمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل، مكتبة الجمهورية العربية، مصر .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمراذي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، ١٣٩٦هـ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، قدم له الشيخ خليل الميس، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه، تصنيف محمود صافي، ومراجعة لجنة الحمصي، ط٢، ١٤٠٩هـ، دار الرشيد، دمشق .

- ٣٢٦ (كَيْفَ) الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم د. أحمد القرشي الهاشمي
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراديّ، تحقيق فخري الدين قباوة ، ومحمد نديم ، ط١، ١٤١٣هـ دار الكتب العلميّة، بيروت .
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الإربليّ، صنعة إميل بديع يعقوب، ط١، ١٤١٢هـ ، دار النفائس ، بيروت .
- حاشية الخضرّيّ على شرح ابن عقيل، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت .
- حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ، للصّبّان، مطبعة الحلبيّ، القاهرة .
- حاشية يس الحمصيّ على التصريح، دار الفكر، دمشق .
- حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجيّ، تحقيق على توفيق الحمد، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف محمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث، القاهرة .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبيّ ، تحقيق أحمد الخراط ، ط١، ١٤٠٦هـ، دار القلم ، دمشق .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسيّ ، ضبطه وصحّحه على عبد الباري عطية، ط١، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلميّة، بيروت .
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف أحمد الحملاويّ ، المكتبة العلميّة الجديدة ، بيروت .
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٤٢٢هـ ، المكتبة العصريّة، بيروت .
- شرح ألفيّة ابن مالك، لابن التّائظم ، تحقيق عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت .
- شرح ألفيّة ابن مالك ، للأشمونيّ ، مطبعة الحلبيّ ، القاهرة .
- شرح التسهيل، لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١، ١٤١٠هـ ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة .
- شرح جُمَل الزجاجيّ، لابن عصفور، تحقيق صاحب أبو جناح.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضيّ الدين الاستراباديّ، حققه نخبة من العلماء ، ١٤٠٢هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .

- شرح الكافية، لرضي الدين الاسترأبادي، ط٣، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك الأندلسي، تحقيق عبد المنعم هريدي، ط١، ١٤٠٢هـ، دار المأمون للتراث .
- شرح المفصل، لابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت .
- الصاحي في فقه اللغة، لأبي حسين ابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة .
- العين، للفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط١، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت .
- فتح القدير، للإمام الشوكاني، ط٢، ١٣٨٣، مطبعة الباي الحلبي، القاهرة .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمتجرب الهمداني، تحقيق محمد حسن النمر، ط١، ١٤١١هـ، دار الثقافة، الدوحة .
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، ١٤٠٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- الكشاف، لجار الله الزمخشري، دار المعرفة، بيروت .
- كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان اليميني، تحقيق هادي عطية مطر، ط١، ١٤٠٤هـ، مطبعة الإرشاد، بغداد .
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، لابن جني، حققه مجموعة من العلماء، ط٢، ١٤٠٦هـ دار سزكين للطباعة والنشر .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق المجلس العلمي بتارودانت، المغرب .
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، ١٤٠٠، دار الفكر، دمشق .
- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق عبد الأمير محمد أمين، ط١، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت .
- معاني القرآن، للفراء، ط٣، ١٤٠٣هـ، عالم الكتب، بيروت .

- ٣٢٨ (كَيْفَ) الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم د. أحمد القرشي الهاشمي
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط١، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢، ١٤٠٨هـ، دار الحديث، القاهرة .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصاريّ ، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، ١٣٩٩هـ، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور .
- المفصل ، لأبي قاسم الزمخشريّ ، ط٢، دار الجيل، بيروت .
- المقتضب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، ط٢، ١٣٩٩هـ ، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة .
- موصّل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهرّيّ ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة الساعي، الرياض .
- جمع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطيّ ، عُني بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانيّ، ط١، ١٣٢٧هـ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل ، تأليف أحمد إبراهيم عمارة ، ط٤، ١٤٠٨هـ ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.





الألفات ومعرفة أصولها

تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني
المتوفى سنة ٤٤٤ هـ

تحقيق

أ. د. غانم قدوري الحمد*

*غانم قدوري حمد صالح الناصري .

- من مواليد تكريت بالعراق عام ١٩٥٠ م.
- نال الماجستير في علم اللغة من جامعة القاهرة عام ١٩٧٦ م بتقدير ممتاز بأطروحته "رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية". كما حصل على الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد عام ١٩٨٥ م بتقدير ممتاز بأطروحته "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد".
- درّس في جامعات بغداد وحضرموت ، وهو الآن أستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت.
- له مؤلفات وبحوث وتحقيقات عديدة ، منها: تحقيق كتاب "التحديد في الإنقان والتجويد" لأبي عمرو الداني ، و " التمهيد في علم التجويد" لابن الجزري.

الملخص

حظي موضوع "الألفات" باعتراف علماء العربية وعلماء قراءة القرآن الكريم، وكتبوا فيه عدداً من الكتب ، وهو يتناول الهمزات الواقعة في أوائل الكلمات في اللغة العربية ، والتي تقسم على عدة أنواع بحسب طريقة النطق ، وبحسب الوظيفة الصرفية أو النحوية أو الدلالية ، ومنها همزة الوصل ، وهمزة القطع ، وهمزة الأصل، وهمزة الاستفهام ، وتكون في الأفعال والأسماء والحروف .

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ = ١٠٥٣ م) قد ألّف كتاب (الألفات ومعرفة أصولها) ، ولم تبق من هذا الكتاب سوى نسخة مخطوطة واحدة ، حسب علمي ، تحتفظ بها المكتبة الأزهرية في القاهرة ، وقد اعتمدت عليها في إخراج الكتاب ، وكتبت دراسة موجزة تتضمن التعريف بالمؤلف وبالكتاب وموضوعه وطريقة تحقيقه .

والكتاب رسالة صغيرة تتألف من أربع عشرة صحيفة في أصله المخطوط ، تناول فيه الداني أنواع الألفات الواردة في أوائل الكلمات في القرآن الكريم خاصة ، وذكر أمثلة من الكلمات القرآنية لكل نوع ، مع تعليل بعض الظواهر المتعلقة بها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الألفات ومعرفة أصولها

تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني

المتوفى سنة ٤٤٤ هـ

تحقيق أ. د. غانم قدوري الحمد

كلية التربية - جامعة تكريت

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والعاقة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحابه أجمعين ، والتابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد فإنّ موضوع " الألفات " حظي بعناية علماء العربية المتقدمين ،
لما يُثيره من قضايا تتعلق بالمصطلح ، وبالنطق ، وبالرسم ، وبالوظيفة ، وكتبوا في
ذلك عدداً من الكتب ، ووجدت تلك القضايا صدقاً لها في الدراسات القرآنية ،
للترايط الوثيق بين لغة القرآن الكريم والدراسات اللغوية العربية ، ذلك الترايط
الذي تجلّى في جوانب متعددة شملت قراءة القرآن ، ومعانيه ، وإعرابه ، ورسمه .

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ،
من العلماء بالقرآن الذين كانت لهم عناية كبيرة بتلك الجوانب ، وكتب فيها كتباً

جاوزت المئة ، وكان من بينها كتابه (الألفات ومعرفة أصولها) الذي تحدّث فيه عن أنواع الألفات الموجودة في القرآن الكريم ، وكيفية تمييزها .

وكانت أخبار كتاب (الألفات) للداني قد تلاشت ، ولولا الإشارة الواردة في (فهرست تصانيف الداني) إليه ، ولولا بقاء نسخة خطية منه في مجموع تحفظ به المكتبة الأزهرية ما علمنا من أمره شيئاً ، ولا شك في أن تحقيق الكتاب على مخطوطة واحدة لا يخلو من صعوبة ، لاسيما إذا كانت غير متقنة ، لكن إخراجها بالاعتماد على تلك النسخة خيرٌ من بقائه بعيداً عن متناول يد الدارسين ، وعسى أن تظهر نسخة خطية أخرى منه تتيح تصحيح ما قد يكون في هذه النسخة من نقص .

وسوف أكتفي بكتابة ترجمة موجزة للمؤلف ، لأني سبق لي أن كتبتُ ترجمة وافية عنه في مقدمة تحقيقي كتابه : (التحديد في الإتقان والتجويد) ، مع كتابة تعريف موجز بالكتاب وموضوعه ، ولا يسعني في هذه المقدمة إلا أن أشكرُ هيئة تحرير مجلة " معهد الإمام الشاطبي " التي رحّبتُ بنشر الكتاب في العدد الأول من المجلة ، أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل ، وأن يتقبّله في صالح الأعمال .

تكريت

٣ / محرم / ١٤٢٧ هـ

١ / ٢ / ٢٠٠٦ م

أولاً : تعريف موجز بالمؤلف :

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الأموي ، مولاهم، القرطبي ، المعروف في زمانه بابن الصيرفي ، الداني نسبة إلى دانية إحدى مدن شرق الأندلس ، لسكنه فيها في السنين الأخيرة من عمره^(١) . وهو من أهل قرطبة في الأندلس ، من ربض (قوته راشئة)^(٢) ، والربض الفضاء حول المدينة^(٣) . ولد فيها سنة ٣٧١هـ في الرواية الراجحة^(٤) ، وبدأ بطلب العلم سنة ٣٨٥ هـ^(٥) ، فأخذ عن شيوخ قرطبة، وسمع في مدن الأندلس الأخرى مثل أستجة ، وبجانة ، وسرقسطة ، وغيرها^(٦) .

(١) ينظر : الحميدي : جذوة المقتبس ص ٢٨٦ ، وابن بشكوال : الصلة ٤٠٥/٢ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣ ، ومعرفة القراء له ٣٢٥/١ .

(٢) ابن بشكوال الصلة ٤٠٥/٢ .

(٣) لسان العرب ١١/٩ ربض .

(٤) ينظر : ابن بشكوال الصلة ٤٠٧/٢ ، والقفطي : إنباه الرواة ٣٤٢/٢ ، وابن الجزري : غاية النهاية ٥٠٣/١ .

(٥) ابن بشكوال : الصلة ٤٠٧/٢ ، وفي رواية ياقوت الحموي (معجم الأدباء ١٢٥/٢) سنة ٣٨٦ هـ .

(٦) المصدر نفسه ٤٠٥/٢ .

ورحل أبو عمرو الداني إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، ونقل ياقوت الحموي أخبار تلك الرحلة ، عن الداني نفسه حيث قال : " فَرَحَلْتُ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْحَرَمِ ، يَوْمَ الْأَحَدِ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ ، وَمَكَّثْتُ بِالْقَيْرَوَانِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَقِيتُ جَمَاعَةً وَكُتِبَتْ عَنْهُمْ ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى مِصْرَ ، وَدَخَلْتُهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْفَطْرِ فِي الْعَامِ الْمُؤَرَّخِ ، وَمَكَّثْتُ بِهَا بَاقِيَ الْعَامِ وَالْعَامِ الثَّانِي ، وَهُوَ عَامٌ ثَمَانِيَةٌ إِلَى حِينَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ ، وَكُتِبَتْ الْحَدِيثُ وَالْفَقْهُ وَالْقِرَاءَاتُ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى مَكَّةَ ، وَحَجَّجْتُ ، وَكُتِبَتْ بِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْبُخَارِيِّ ، وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فِرَاسٍ ، ثُمَّ انصرفتُ إِلَى مِصْرٍ وَمَكَّثْتُ بِهَا شَهْرًا ، ثُمَّ انصرفتُ إِلَى الْمَغْرِبِ وَمَكَّثْتُ بِالْقَيْرَانِ أَشْهُرًا ، وَوَصَلْتُ الْأَنْدَلُسَ أَوَّلَ الْفِتْنَةِ ، بَعْدَ قِيَامِ الْبِرَابِرِ عَلِيَّ [مُحَمَّدِ ابْنِ هِشَامٍ] بِنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ [بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ] بِسِتَّةِ أَيَّامٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتَسْعِينَ ، وَمَكَّثْتُ بِقَرْطَبَةَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ ... " (٧) .

واضطرت الأحداث التي وقعت في قرطبة عاصمة الخلافة في الأندلس ، في أول القرن الخامس الهجري ، أبا عمرو الداني إلى الخروج منها سنة ٤٠٣هـ ، ووصف تنقله في مدن الأندلس بعد خروجه من قرطبة إلى استقراره بمدينة دانية بقوله : " وَخَرَجْتُ مِنْهَا إِلَى الثَّغْرِ ، فَسَكَنْتُ سَرَقُسْطَةَ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْهَا إِلَى الْوُطَّةِ ، وَدَخَلْتُ دَانِيَةَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ ، وَمَضَيْتُ مِنْهَا إِلَى [حَزِيرَةَ] مَيُورَقَةَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ نَفْسَهَا ، فَسَكَنْتُهَا ثَمَانِيَةَ أَعْوَامٍ ، ثُمَّ انصرفتُ إِلَى دَانِيَةَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ " (٨) .

(7) معجم الأدباء ١٢/١٢٤-١٢٧ .

(8) المصدر نفسه ١٢/١٢٧ .

وأخذ الداني في رحلته الطويلة في طلب العلم عن عدد كبير من الشيوخ ، بلغوا سبعين شيخاً ، أشار إليهم في أرجوزته المشهورة (المنبّهة) بقوله (٩) :

وَجُمْلَةُ الَّذِينَ قَدْ كَتَبْتُ عَنْهُمْ مِنَ الشُّيُوخِ إِذْ طَلَبْتُ
 مِنْ مَقْرِيٍّ وَعَالِمٍ فَفَقِيهِ وَمُعَرَّبٍ مُحَدِّثٍ نَبِيهِ
 سَبْعُونَ شَيْخًا كُلُّهُمْ سُنِّيٌّ مُوقَّرٌ مُبَجَّلٌ مَرَضِيٌّ

ولا يتسع المقام لذكر شيوخه ، ومن رغب بالاطلاع عليهم فإن ذلك يمكنه بالنظر في أسانيد كتبه ، كما أن المقام لا يتسع للحديث عن عشرات من تلامذته الذين أخذوا العلم عنه ورووا كتبه .

وبعد اثنتين وسبعين سنة من الحياة الحافلة التي عاشها الداني تُوفِّيَ بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وكان الجمع في جنازته عظيماً (١٠) .

واحتلَّ أبو عمرو الداني منزلة عالية ، عرفها له المؤرخون ، على نحو ما يتضح من أقوالهم الآتية فيه :

قال الحميدي عنه : " مُحَدِّثٌ مُكَثِّرٌ ، وَمُقَرِّئٌ مُتَقَدِّمٌ " (١١) .

وقال ابن بشكوال : " كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعراجه ... وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته " (١٢) .

(9) المنبّهة ص ٨٢ ، وفي بعض نسخ المنبّهة : تسعون .

(10) ابن بشكوال : الصلة ٤٠٧/٢ ، والذهبي : معرفة القراء ٣٢٨/١ ، وابن الجزري : غاية النهاية ٥٠٥/١ .

(١١) جذوة المقتبس ص ٢٨٦ .

(١٢) الصلة ٤٠٦/٢ .

وقال الصَّبِيُّ: " إمامٌ وقته في الإقراء ، مُحَدَّثٌ مُكَثَّرٌ أديبٌ ... وكان حافظاً متقدماً مشهوراً شهرةً تغني عن الإطناب في ذكره " (١٣).

وقال القفطيُّ: " شيخُ زمانه ، وعلامةُ أوانه ، وصدرُ عصره ومكانه " (١٤)

وقال الذهبيُّ: " الحافظُ الإمامُ [العَلَمُ] ، شيخُ الإسلامِ ... المقرئُ صاحبُ التصانيف " (١٥) .

وقال ابن الجزريُّ: " الإمامُ ، العلامةُ ، الحافظُ ، أستاذُ الأستاذين ، وشيخُ مشايخِ المقرئين " (١٦) .

واشتهر الداني بكثرة المؤلفات ، ووصفها ابن بشكوال بالحسن والإفادة ، وقال: " يَكْتُرُ تَعْدَادُهَا وَيَطْوُلُ إِيرَادُهَا " (١٧) . وقال الذهبيُّ: " والقراءُ خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك ، وله مئةٌ وعشرون مصنفاً " (١٨) . وقال ابن الجزري: " ومَنْ نظَرَ فِي كُتُبِهِ عَلمَ مَقْدَارَ الرَّجْلِ وَمَا وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَى " (١٩) .

وقام بعض علماء الأندلس بجمع فهرس تصانيف الداني ، قال الصبي (ت ٥٩٩هـ): " رأيتُ بعضَ أشياحي قد جمع ذكر تواليفه في جزء ، نحو مئة

(١٣) بغية الملتبس ص ٣٩٩ .

(١٤) إنباه الرواة ٣٤١/٢ .

(١٥) تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣ ، ومعرفة القراء ٣٢٦/١ .

(١٦) غاية النهاية ٥٠٣/١ .

(١٧) الصلة ٤٠٦/٢ .

(١٨) تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ .

(١٩) غاية النهاية ٥٠٤/١ .

تأليف^(٢٠). وقال أبو بكر بن محمد بن عبد الغني ، المشتهر باللبيب (وهو من علماء القرن السابع أو الثامن الهجري) : " رأيتُ لأبي عمرو الداني ، رحمه الله ، في برنامج مئة وعشرين تأليفاً ، منها في الرسم أحد عشر كتاباً ، وأصغرها حجماً المقنع^(٢١) .

وتحتفظ مكتبة الأزهر بنسخة من فهرست تصانيف الداني ، وكنتُ قد حققته ونُشرَ في مقدمة تحقيق كتاب (التحديد) للداني ، وقام مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت بنشره منفرداً سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م ، وفيه عناوين مئة وعشرين من مؤلفاته .

وطُبِعَ عددٌ من مؤلفات الداني ، منها :

- ١ . التيسير في القراءات السبع .
- ٢ . المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار .
- ٣ . المحكم في نقط المصاحف .
- ٤ . البيان في عدّ آي القرآن .
- ٥ . التحديد في الإتقان والتجويد .
- ٦ . التعريف في اختلاف الرواة عن نافع .
- ٧ . الإدغام الكبير .
- ٨ . المكتفى في الوقف والابتداء .
- ٩ . المنبّهة على أسماء القراء والرواة .
- ١٠ . السنن الواردة في الفتن .

(٢٠) بغية الملتبس ص ٣٩٩ .

(٢١) الدرّة الصقلية ورقة ٤ و .

١١. مفردات القراء السبعة .

١٢. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة .

ثانياً : تعريف موجز بالكتاب وموضوعه :

الألفُ ، وهو الحرفُ الأولُ من حروفِ الأَبجديةِ ، يدلُّ في الأصلِ على الهمزةِ ، فحين تُعدَّدُ الحروفَ : ألفَ بَاءِ تاءَ ، أو أَلْفَ بَاءِ جيمٍ ... الخ فإننا نريدُ بالألفِ (الهمزة) ، لكن مصطلح الألفِ اسْتُعْمِلَ في مرحلةٍ لاحقةٍ للدلالةِ على حرفِ المدِّ في مثل : كان ودعا وكاتب ونحوها ، وهو ما يُسمَّيه دارسو الأصوات في زماننا بالفتحة الطويلة ، وذلك بعد أن اسْتُعْمِلَ رمزُ الألفِ للدلالةِ عليها^(١) .

وكان علماء العربية يدركون هذه الدلالة المزدوجة لمصطلح (الألف) ، فقال المبرد : " هذا باب ألفات الوصل والقطع ، وهُنَّ هَمَزَاتٌ على الحقيقة " ^(٢) . وقال ابن خالويه : " فإن قال قائلٌ : أَخْبِرْنِي عن هذه الهمزة التي في أوائل الأفعال ، أَلِفٌ هي أم همزةٌ؟ فالجوابُ في ذلك أنها همزةٌ بإجماع البصريين والكوفيين ، وإنما يُعبَّرُ عنها بالألفِ تقريباً على المتعلم ، إذ كانت أَلِفاً في الخط " ^(٣) .

وقال الداني في الباب الأول من هذا الكتاب : " باب ذكر ألفات الوصل والقطع في الأفعال ... وكُلُّهُنَّ في الحقيقة همزةٌ غيرَ أَلِفِ الوصلِ وَحَدَّهَا ، وإنما سُمِّيْنَ أَلِفَاتٍ مجازاً واتساعاً لكونِ صورهن صورةَ أَلِفٍ " ^(٤) .
ويبدو أن ما ذهب إليه هؤلاء العلماء من أن الهمزة سُمِّيَتْ أَلِفاً مجازاً واتساعاً ،

(١) ينظر : كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة ص ٧٨ .

(٢) المقتضب ٨٧/٢ .

(٣) كتاب الألفات ٨٢/١ .

(٤) كتاب الألفات ومعرفة أصولها ورقة ٤٢ و -٤٢ ظ .

لأنها رُسِمَتْ بِرَمَزِ الألفِ ، تعليل يخالف الحقيقة التاريخية التي تشير إلى أن الألف هو الاسم الأصلي للهمزة ، على نحو ما أشرت في أول الفقرة ، وكان الرضي أكثر دقة حين قال : " لفظة الألف كانت مختصة بالهمزة " (٥).

وكان إلى جانب هذا التداخل بين الألف والهمزة عاملاً آخر جعل علماء العربية يهتمون بالموضوع ويفردون له كتباً خاصة به ، وهو تعدد صور النطق بالهمزة ، مع تنوع الوظيفة اللغوية للهمزة في بنية الكلمة العربية ، فكانت مباحث الهمزة والألف تأخذ مساحةً في كتب النحو والصرف ، لكن عدداً من علماء اللغة العربية المتقدمين خصّوا الموضوع برسائل مستقلة منها :

١. كتاب الألفات ، تأليف أبي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجمع (ت ٣٢٠هـ) (٦).

٢. كتاب الألفات ، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) (٧).

٣. كتاب ألفات الوصل والقطع ، تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ) (٨).

٤. كتاب الألفات ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) (٩).

(٥) شرح الشافية ٣/٣٢٠ .

(٦) ابن النديم : الفهرست ص ٩٠ .

(٧) المصدر نفسه ص ٨٢ .

(٨) المصدر نفسه ص ٦٨ .

(٩) المصدر نفسه ص ٩٢ .

٥. كتاب الألفات في القرآن ، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) (١٠) .

ويأتي تأليف كتاب (الألفات) للداني بعد تأليف الكتب الخمسة المشار إليها، ولم يصل إلينا من تلك الكتب سوى كتابي ابن الأنباري (١١) ، وابن خالويه (١٢) ، ويتميز كتاب الداني عنهما بوضوح التبويب ، والتركيز على الألفات في القرآن الكريم ، مع عناية بجانب النطق وتعليل وجوهه ، من غير استطراد أو إطالة ، مما يجعله أقرب إلى الكتب التعليمية .

بدأ الداني كتابه بعد الافتتاح بقوله : " هذا كتاب أذكر فيه ألفات الوصل والقطع في الأسماء والأفعال وحروف المعاني ، وأقسّم أصولها ، وأبّين فروعها ، على وجه الاختصار ... " .

وجعل ألفات الأفعال على ستة أقسام : ألف وصل ، وألف أصل ، وألف قطع ، وألف ما لم يُسم فاعله ، وألف المتكلم ، وهو المخبر عن نفسه ، وألف الاستفهام .

(١٠) المصدر نفسه ص ٦٩ .

(١١) نشره أبو محفوظ الكرمي معصومي بعنوان (كتاب شرح الألفات) في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٣٤ الجزء الثاني والثالث .

(١٢) نشره الدكتور علي حسين البواب في مجلة المورد المجلد الحادي عشر ١٩٨٢م ، الأعداد: الأول والثاني والثالث . ونشر الدكتور البواب أيضاً كتاب (التمييز في معرفة أقسام الألفات) لمحمد ابن أحمد بن داود ، في مجلة البحوث الإسلامية ع ١٨ ، ثم طبع في كتاب مستقل سنة ١٤٠٩هـ [أفاد بذلك أحد المحكّمين في هذا العمل ، ولم أقف عليه] .

وجَعَلَ أَلْفَاتِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةً أَقْسَامٍ : أَلْفٌ وَصَلٌ ، وَأَلْفٌ أَصْلٌ ، وَأَلْفٌ قَطْعٌ ،
وَأَلْفٌ اسْتِفْهَامٌ .

وتحدّث عن الألف في لام التعريف ، والألفات في الأدوات وحروف المعاني .
ودراسة علماء العربية وعلماء القراءة لموضوع الألفات ترجع إلى تعدد الوظائف
الصرفية والنحوية التي تؤديها الألفات في أوائل الكلمات ، فألف الأصل لا تؤدي
وظيفة بمفردها ، بينما تؤدي ألف القطع وظيفة صرفية ، وألف المتكلم وألف
الاستفهام تؤديان وظيفة نحوية ، إلى جانب اختلاف أحكام نطق همزة الوصل عن
نطق بقية الهمزات ، ولعل هذا يفسر عنايتهم بهذا الموضوع وإفراده برسائل خاصة به .
والنسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب محفوظة في مكتبة الأزهر ، ضمن
مجموع رقمه في المكتبة (٣١٣٣٨٩) ، والكتاب يبدأ بالورقة ٤٢ و ، وينتهي بالورقة
٤٨ ظ ، وفي الصحيفة الواحدة عشرون سطراً ، وهي مكتوبة بالخط المغربي الواضح
المنقوط في الغالب ، من غير شكل ، ولا تخلو النسخة من وقوع التصحيف فيها في
بعض المواضع ، مما أشرت إليه في الهوامش .

والنسخة مكتوبة في سنة ٨٥٣هـ على يد عبيد الله بن محمد بن محمد بن علي
المقرئ ، كما جاء في الورقة الأخيرة من الكتاب .

وليس هناك ما يدعو إلى الشك في صحة نسبة الكتاب إلى أبي عمرو الداني ،
فقد جاء اسمه صريحاً في أول الكتاب مرتين ، كما أنه ذُكِرَ في داخل الكتاب مرة
أخرى في أول الباب الخاص بذكر ألف الأصل في الأسماء ، ونقل الناسخ رواية في
الورقة الأخيرة ، بعد انتهاء الكتاب ، منقولة عن أبي عمرو الداني أيضاً ، وهي بنصها
في كتابه (المحكم في نقط المصاحف) [ص ٢٧] .

وعلى الرغم من أنني لم أجد إشارة إلى كتاب (الألفات) للداني في الكتب التي
ترجمت للداني أو ذكرت مؤلفاته ، إلا أن الكتاب جاء ذكره في فهرست تصانيف

الإمام أبي عمرو الداني ، باسم (كتاب الألفات ومعرفة أصولها) ، مما يعزز نسبة الكتاب إليه^(١٣) .

ويتلخص عملي في تحقيق الكتاب في ما يأتي :

(١) نَسَخُ الكتابِ على وَفْقِ أصولِ النشرِ المعاصرة ، من تقسيمه إلى فقرات ، واستخدامِ علاماتِ الترقيم ، وضبطِ النصِّ بالشكل ، وإصلاحِ ما فيه من تصحيف .

(٢) الإشارة إلى مواضع الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش .

(٣) مراجعة النص على الكتب المتخصصة في الموضوع وتثبيت المصادر التي توثق ما ذكره الداني في الكتاب .

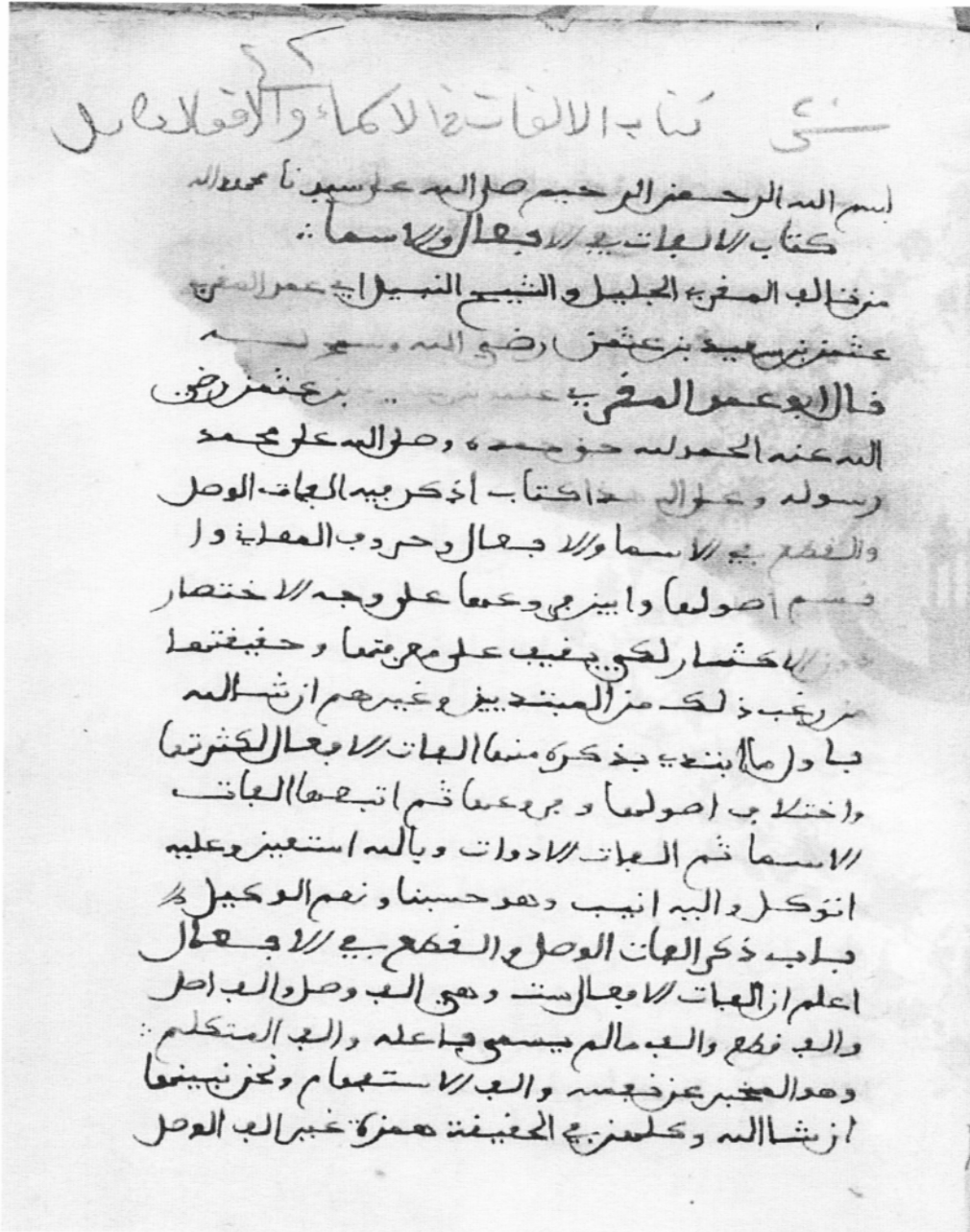
(٤) ترجمت للأعلام القليلة التي ورد ذكرها في الكتاب ترجمة موجزة .

وكان عنوان الكتاب في المخطوطة هو (كتاب الألفات في الأفعال والأسماء) ، ولكني آثرت العنوان الذي ورد في فهرست تصانيف الداني ، وهو (كتاب الألفات ومعرفة أصولها) لأنه أكثر دلالة على موضوعات الكتاب ، ولأن فهرست مؤلفاته كُتِبَ في عصر قريب من عصره .

ولا بد لي في نهاية هذا التقديم للكتاب من الإشارة إلى أنني لم أتمكن من الحصول على مخطوطة الكتاب إلا بعد وضع مخطوطات مكتبة الأزهر على الشبكة الدولية للمعلومات ، وهو مشروع رائد سيفتح آفاقاً واسعة في تحقيق التراث ونشره ، جزى الله تعالى القائمين عليه والمُؤَلِّينَ له كُلَّ خير ، وجعلهم قدوة للدول والمؤسسات ،

(١٣) فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني ص ٢٤ .

والأفراد المتمكنين ، لتيسير وصول الباحثين والمحققين إلى مخطوطات تراثنا الخالد التي لا تزال تنتظر من ينفذ عنها غبار السنين ويخرجها إلى عالم النور .
وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب الالفات

على ذلك وعلى ما ذكرنا ونيس عليه نصيب ان شاء الله وبالله
 تعالى وتعالى ان شاء الله وتعالى وتعالى وتعالى وتعالى
ذكر حرب المعجم وصل الالف على جميعها
 فالالف في عمرو بن العاص في الفقه الفقهيات على
 اي اسم من اسماء بني الحنظلة بالقسمة في عهد نعيم احمد
 بن خالد فلاننا سالم بن الفضل بن ابي عبد الله بن احمد بن ابي
 احمد بن موسى بن ابي عبد الله بن ابي عبد الله بن احمد بن ابي
 المودب قال اخبرنا احمد بن محمد بن ابي جابر قال حدثنا
 المعطالي قال نا عبد الله بن سعيد قال الفقه انما عرف
 حرب المعجم على الرضا بن تبارك استعمله وتطاولت فيه
 وهو تسعة وعشرون حرفا جتواضع الالف من بيضا
 فيشتر الالف له تواضع يجعله فليما امام كل اسم
 من اسماء الحسيني وقال يستعمل بن عبد الله العشي
 ان الالف حرب سجدت له الحروب لكرامة على الله عز وجل
 والحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد الطيب وهو الله وسلم
 وكان الالف في يوم السبت يوم العاشر الاوكل في سنة
 الحجة التي من عام ثلث وخمسين هـ تمام في ما بين
 علي بن رضاه عبيد الله محمد بن محمد بن علي بن
 المقدم حقيقته لنفسه ثم لغيره الله من سنة هـ
 الله كل من فراه ونسبته او من اصله شيئا من امزاج
 والحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد وآله



الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب الألفات

كتاب الألفات ومعرفة أصولها

تأليف

أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني

المتوفى سنة ٤٤٤هـ

/٤٢ و/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

كِتَابُ الْأَلْفَاتِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ

مِنْ تَأْلِيفِ الْمُقْرِيِّ الْجَلِيلِ وَالشَّيْخِ النَّبِيلِ أَبِي عَمْرٍو

الْمُقْرِيُّ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ [عَنْهُ]^(١) وَسَمَحَ لَهُ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِيُّ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
حَقَّ حَمْدِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ، وَعَلَى آلِهِ .
هَذَا كِتَابٌ أَذْكَرُ فِيهِ أَلْفَاتٌ^(٢) الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَحُرُوفِ
الْمَعَانِي^(٣) ، وَأَقْسَمُ أُصُولُهَا ، وَأَبِينُ فُرُوعِهَا ، وَعَلَى وَجْهِ الْاِخْتِصَارِ ، دُونَ الْاِكْتِسَارِ ،
لِكَيْ يَقِفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا وَحَقِيقَتِهَا مَنْ رَغِبَ ذَلِكَ مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ وَغَيْرِهِمْ ، إِنْ شَاءَ
اللَّهُ.

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) يعني همزات الوصل والقطع التي تكون في أول الكلمات ، قال المسيرد في المقتضب (٧٨/٢) :
"وهن همزات على الحقيقة " ، وقد أحسن الداني حين قال في الباب الآتي : " وإنما سُمِّيْنَ أَلْفَاتٍ بِجَازٍ
وَإِتْسَاعاً ... " .(٣) (حروف المعاني : هي الأدوات النحوية ، مثل : إِنْ ، وَأَمَّا ، وَأَلَّا ، وَإِلَّا وَنَحْوَهَا) ينظر :
ابن خالويه : كتاب الألفات ١٣٤/٢ ، والباب الأخير من هذا الكتاب .

فَأَوَّلُ مَا أَبْتَدَىٰ بِذِكْرِهِ مِنْهَا أَلْفَاتُ الْأَفْعَالِ ، لِكَثْرَتِهَا وَاخْتِلَافِ أَصُولِهَا وَفُرُوعِهَا^(٤) ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا أَلْفَاتُ الْأَسْمَاءِ ، ثُمَّ أَلْفَاتُ الْأَدْوَاتِ ، وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ ، وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، وَهُوَ حَسْبُنَا ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

بَابٌ

ذِكْرُ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ فِي الْأَفْعَالِ

أَعْلَمُ أَنَّ أَلْفَاتِ الْأَفْعَالِ سِتٌّ^(٥) ، وَهِيَ أَلْفُ وَصَلٍ ، وَأَلْفُ أَصَلٍ ، وَأَلْفُ قَطْعٍ ، وَأَلْفُ مَا لَمْ يُسَمَّ^(٦) فَاعِلُهُ ، وَأَلْفُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَهُوَ الْمُخْبِرُ عَنِ نَفْسِهِ ، وَأَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ ، وَنَحْنُ نُبَيِّنُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكُلُّنَّ فِي الْحَقِيقَةِ هَمْزَةٌ غَيْرَ أَلْفِ الْوَصْلِ / ٤٢ ظ / وَحَدَّثَنَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ أَلْفَاتٍ مَجَازًا وَاتِّسَاعًا ، لِكَوْنِ صُورِهِنَّ صُورَةَ أَلْفٍ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

بَابٌ

ذِكْرُ أَلْفِ الْوَصْلِ وَمَا تُعْرَفُ بِهِ

أَعْلَمُ أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ تُعْرَفُ بِشَيْئَيْنِ : بِسُقُوطِهَا فِي دَرَجِ الْكَلَامِ إِذَا^(٧) وَصِلَ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا ، اسْتِعْنَاءً عَنْهَا بِذَلِكَ ، وَبِإِنْفِتَاحِ أَوَّلِ مُسْتَقْبَلِهَا^(٨) .

(٤) قال سيبويه (الكتاب ٤/١٤٤) : " وأكثر ما تكون في الأفعال " ، وينظر : المبرد : المقتضب ٢٢٧/١ ، وابن السراج : كتاب الخط ص ١٠٨ .

(٥) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/١٥١ ، وشرح الألفات (له) ص ٨٣ ، والهروري : الأزهية ص ٧ .

(٦) في الأصل : يسمى ، وهو سهو من الناسخ .

(٧) في الأصل : إذ ، وهو تحريف .

(٨) ينظر : سيبويه : الكتاب ٤/١٤٥ ، والمبرد : المقتضب ١/٨٠ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف

١/١٥١ ، وشرح الألفات (له) ص ٢٨٥ ، والهروري : الأزهية ص ٩ ، والحيدرة : كشف المشكل ٢/٢١٣ .

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا)^(٩) ، و (فَكُلْنَا اضْرِبْ)^(١٠) ،
 و (قَالَ اذْهَبْ)^(١١) ، و (عَلَيَّ اَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا)^(١٢) ، و (رَبَّنَا افْتَحْ)^(١٣) و (يَمُوسَى
 اجْعَلْ)^(١٤) ، و (رَبَّنَا اكْشِفْ)^(١٥) ، و (قَالُوا اطَّيَّرْنَا)^(١٦) ، و (فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 اثَّاقَلْتُمْ)^(١٧) ، و (بَلِ ادَّارَكَ)^(١٨) ، و (يَا رِضْ اِبْلَعِي)^(١٩) ، و (بَيْنِي اِرْكَبْ مَعَنَا)^(٢٠) ،
 و (الْمَاءَ اهْتَزَّتْ)^(٢١) ، و (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ)^(٢٢) ، و (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)^(٢٣) ،
 و (أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ)^(٢٤) ، و (أَنْ اَمْشُوا)^(٢٥) ، و (ثُمَّ اَنْتُوا صَفًّا)^(٢٦) ، و (ثُمَّ

(٩) الفاتحة ٥-٦ .

(١٠) البقرة ٦٠ .

(١١) الإسراء ٦٣ .

(١٢) المائدة ٨ ، و (اَعْدِلُوا) ساقطة من الأصل ، وهي موضع الشاهد .

(١٣) الأعراف ٨٩ .

(١٤) الأعراف ١٣٨ .

(١٥) الدخان ١٢ .

(١٦) النمل ٤٧ .

(١٧) التوبة ٣٨ .

(١٨) النمل ٦٦ .

(١٩) هود ٤٤ .

(٢٠) هود ٤٢ .

(٢١) الحج ٥ .

(٢٢) المزمل ١٩ .

(٢٣) الانفطار ١ .

(٢٤) النساء ١٣١ .

(٢٥) سورة ص ٦ .

(٢٦) طه ٦٤ .

أَقْضُوا^(٢٧) ، و (قَالُوا أَتُوا)^(٢٨) ، و (أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ)^(٢٩) ، و (هَرُونَ أَخْلَفَنِي)^(٣٠) ، و (لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرُ)^(٣١) ، و (اقْتُلُوا يُوسُفَ)^(٣٢) ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، حَيْثُ وَقَعَ .

فَالْأَلْفَاتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَلْفَاتٌ وَصَلٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَسْقُطُ مِنَ اللَّفْظِ فِي حَالِ الْإِتِّصَالِ .

وَتَقُولَ فِي مُسْتَقْبَلِ ذَلِكَ : يَهْدِي ، وَيَضْرِبُ ، وَيَذْهَبُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَجْعَلُ ، وَيَصْطَفِي ، وَيَهْتِزُّ ، وَيَطِيرُ ، وَيَنْشَقُ ، وَيَنْفَطِرُ ، وَيَتَّقِي^(٣٣) ، وَيَمْشِي ، وَيَقْتُلُ ، وَيَكْفُرُ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا^(٣٤) ، فَتَجِدُ أَوَّلَ الْمُسْتَقْبَلِ مَفْتُوحًا .

فَأَمَّا الْإِبْتِدَاءُ بِهَا فَيَنْبَغِي عَلَى ثَلَاثِ الْمُسْتَقْبَلِ / ٤٣ و / خَاصَّةً ، لِلزُّومِ حَرَكَتِهِ^(٣٥) ، فَإِنْ كَانَ ثَلَاثُهُ مَكْسُورًا أَوْ مَفْتُوحًا ابْتَدَأَتْ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَصْلُهَا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا اجْتَلِبَتْ لِلسَّاكِنِ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، فَكُسِرَتْ لِلسَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ

(٢٧) يونس ٧١ .

(٢٨) الجاثية ٢٥ .

(٢٩) المائدة ١١٧ ، وفي الأصل (أن أعبد الله) وهو ليس في القرآن .

(٣٠) الأعراف ١٤٢ .

(٣١) الحشر ١٦ .

(٣٢) يوسف ٩ ، وفي الأصل : (أن اقتلوا يوسف) وهو سهو .

(٣٣) في الأصل (يقى) ، وهو مفتوح الأول ، لكن المؤلف أورد من قبل (اتقى) .

(٣٤) يلاحظ هنا أن المؤلف لم يذكر مضارع جميع الأفعال التي ذكرها من قبل .

(٣٥) ينظر : سيبويه : الكتاب ٤/١٤٦ ، والمبرد : المقتضب ١/٨١ و ٢/٨٩ ، وابن السراج :

كتاب الخط ص ١٠٨ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/١٥٦ و ١٦٨ ، وشرح الألفات (له) ص

٢٨٦ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١/١٣٠ ، والهروي : الأزهية ص ١٥

قوله: اهدنَا ، بكسر الألف ، ومثله: اضربْ ، اركبْ ، اجعلْ ، اصطفيتك ، ابلعي ، اتأقثتم ، اطيرنا ، اهترت ، اتخذوا ، اتثوا ، امشوا ، افضوا ، اتقوا ، وشبهه .

فإن قيل: فإن النون والشين والضاد والقاف والتاء^(٣٦) في (اتثوا^(٣٧)) ، وامشوا ، وافضوا ، واتقوا) مضمومة ، فكيف ابتدئت الألف بالكسر؟ فقل: ذلك هو الكسر ، ألا ترى أنك تقول: ييني ، ويمشي ، ويقضي ، ويتقي ، ويأتي ، فتجد ذلك في المستقبل مكسوراً ، فتبني على ذلك ، إذ هو الأصل ، فالضمة في ذلك عارضة ، فلم يعتد بها ، ولم يعمل عليها لذلك^(٣٨) .

فإن كان الثالث مضموماً ضمة لازمة غير عارضة ابتدئت الألف بالضمة بناءً على ذلك ، وكراهة للخروج^(٣٩) من الكسر إلى الضم ، وذلك نحو قوله - عز وجل: (اقتلوا يوسف^(٤٠)) ، (اخرج منها^(٤١)) ، (اكفر^(٤٢)) ، (اخلفني^(٤٣)) ،

(٣٦) في الأصل: التاء ، والمثال الذي أورده المؤلف بالتاء .

(٣٧) ها هنا كلمة مشطوبة في الأصل ، وينبغي أن تكون (اثنوا) لأن المؤلف ذكر أولاً حرف النون ، ثم ذكر الفعل (ييني) ، وقد تكون (اتثوا) مُصَحَّفَةً عن (ابنوا) وسقطت كلمة (اتثوا) ، بناءً على ترتيب الحروف التي ذكرها الداني وتتابع الأفعال المضارعة التي مثل بها ، و (اثنوا) في الكهف ٢١ والصفات ٩٧ .

(٣٨) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف ١/١٦٢ - ١٦٣ ، وشرح الألفات (له) ص ٢٨٦ -

٢٨٧ .

(٣٩) في الأصل: ليخرج

(٤٠) يوسف ٩ .

(٤١) الأعراف ١٨ .

(٤٢) الحشر ١٦ .

(٤٣) الأعراف ١٤٢ .

(اسْلُكْ)^(٤٤) ، (اِثْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ)^(٤٥) ، (افْعُدُوا)^(٤٦) ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ،
وَكَذَلِكَ (انظُرْ إِلَى)^(٤٧) ، (انظُرْ كَيْفَ)^(٤٨) ، فَاعْرِفْهُ .

بَابٌ

ذِكْرُ أَلْفِ الْأَصْلِ وَمَا تُعْرَفُ بِهِ

وَأَمَّا أَلْفُ الْأَصْلِ / ٤٣ ظ / فَتُعْرَفُ بِأَنَّ تَكُونَ فَأَنَّ مِنَ الْفِعْلِ فِي الْمَاضِي
وَالْمُسْتَقْبَلِ جَمِيعًا ، وَفِي فِعْلِ الْأَمْرِ وَالطَّلَبِ^(٤٩) ، وَتَكُونَ مَفْتُوحَةً أَبَدًا إِذَا سَمَّيْتَ
الْفَاعِلَ^(٥٠) ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ -عَزَّ وَجَلَّ- : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ)^(٥١) ، وَ(أَتَاهَا
أَمْرُنَا)^(٥٢) ، وَ(فَأَتَاهُمْ)^(٥٣) ، وَ(وَأَخَذَتِ الَّذِينَ)^(٥٤) ، وَ(مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

(٤٤) القصص ٣٢ .

(٤٥) العنكبوت ٤٥ .

(٤٦) التوبة ٤٦ .

(٤٧) الأعراف ١٤٣ .

(٤٨) الإسراء ٢١ .

(٤٩) في الأصل : والطلب .

(٥٠) ينظر : المبرد : المقتضب ٨٠/١ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ١٥١/١ ، والرماني :

معاني الحروف ص ١٤٣ ، وابن فارس : الصحاحي ص ١٢٦ ، والهروي : الأزهية ص ٨ ، والحيدرة :

كشف المشكل ٢١٨/٢ .

(٥١) النحل ١ .

(٥٢) يونس ٢٤ ، وفي الأصل : فلما أتاه أمرنا .

(٥٣) الزمر ٢٥ .

(٥٤) هود ٩٤ ، وفي الأصل (فأخذت) .

يُوصَلُ^(٥٥) ، و (أَذِنَ اللَّهُ)^(٥٦) ، و (أَوْ أَمِنَ)^(٥٧) ، و (أَمِنْتُمْ)^(٥٨) ، (وَأَذِنُ فِي النَّاسِ)^(٥٩) ، و (أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ)^(٦٠) ، و مَا كَانَ مِثْلَهُ . أَلَا تَرَىٰ الْأَلْفَ فِي ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ فَأَنَّ مِنَ الْفَعْلِ ، لِأَنَّ وَزْنَ (أَتَىٰ وَأَمَرَ) فَعَلَ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ (يَأْتِي وَيَأْمُرُ) عَلَىٰ وَزْنِ يَفْعَلُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَيَفْعَلُ بِضَمِّهَا ، وَيَفْعَلُ بِفَتْحِهَا^(٦١) ، فَهَذِهِ كُلُّهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

[بَابٌ]^(٦٢)

ذِكْرُ أَلْفِ الْقَطْعِ وَمَا تُعْرَفُ بِهِ

وَأَمَّا أَلْفُ الْقَطْعِ فَتُعْرَفُ بِشَيْئَيْنِ : بِأَنَّ تَكُونَ زَائِدَةٌ عَلَىٰ فَاءِ الْفَعْلِ وَعَيْنِهِ وَوَلَامِهِ ، وَبِإِنْضِمَامِ أَوَّلِ مُسْتَقْبَلِهَا ، وَهِيَ تَأْتِي مَفْتُوحَةً فِي الْمَاضِي ، وَمَكْسُورَةً فِي الْمَصْدَرِ^(٦٣) .

(٥٥) البقرة ٢٧ .

(٥٦) النور ٣٦ .

(٥٧) الأعراف ٩٨ .

(٥٨) البقرة ١٩٦ .

(٥٩) الحج ٢٧ .

(٦٠) إبراهيم ٤٤ .

(٦١) لم يذكر الداني مثلاً لهذا البناء ، ويمكن أن يُمَثَّلَ له بـ (يَأْذِنُ وَيَأْمُنُ) لكن ماضيهما على (فَعَلَ) .

(٦٢) زيادة ليست في الأصل .

(٦٣) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/١٥٢ و ١٨٠ ، والرماني : معاني الحروف ص ١٤٤ ، والهروي : الأزهية ص ١٢ ، والحيدرة : كشف المشكل ٢/٢١٥ .

فَأَمَّا إِنِّبَاتُهَا مَفْتُوحَةٌ فَفَتْحُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ^(٦٤)، و(أَلْهَأَكُمُ) ^(٦٥)،
 و(بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) ^(٦٦)، و(رَبَّنَا أَخْرِجْنَا) ^(٦٧)، و(رَبَّنَا أْتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا) ^(٦٨)، و
 (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا) ^(٦٩)، و(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا) ^(٧٠)، و(فَأْتِهِمْ عَذَابًا
 ضَعِيفًا) ^(٧١)، و(فَأَرَاهُ الْآيَةَ) ^(٧٢)، و(وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي) ^(٧٣)، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .
 وَأَمَّا إِنِّبَاتُهَا مَكْسُورَةٌ فَفَتْحُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (إِعْرَاضًا) ^(٧٤)، و(لَا
 إِكْرَاهَ) ^(٧٥)، و(إِخْرَاجًا) ^(٧٦) وَشَبَّهَهُ مِنَ الْمَصَادِرِ / ٤٤ و / ، فَالْأَلْفَاتُ فِي ذَلِكَ
 كُلُّهُ أَلْفٌ قَطْعٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاضِيَّ مِنْ ذَلِكَ: أَنْعَمَ ، وَالْهَى ، وَأَنْزَلَ ، وَأَخْرَجَ ،
 وَأَفْرَغَ ، وَأَقْلَعَ ، وَأَكْرَهَ ، وَأَعْرَضَ . وَ [مَا] ^(٧٧) أَشَبَّهَهُ . عَلَى ^(٧٨) وَزَنَ
 (إِفْعَالٍ) ، فَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فَاءً وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا .

(٦٤) الفاتحة ٧ .

(٦٥) التكاثر ١ .

(٦٦) البقرة ٩٠ .

(٦٧) النساء ٧٥ .

(٦٨) التحريم ٨ .

(٦٩) البقرة ٢٠٠ .

(٧٠) البقرة ٢٥٠ .

(٧١) الأعراف ٣٨ ، وفي الأصل: (فأتاهم) .

(٧٢) النازعات ٢٠ .

(٧٣) هود ٤٤

(٧٤) النساء ١٢٨ .

(٧٥) البقرة ٢٥٦ .

(٧٦) نوح ١٨ .

(٧٧) زيادة ليست في الأصل.

(٧٨) كذا في الأصل، وهو يتحدث عن وزن مصدر الأفعال التي ماضيها على (أفعل).

وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ : يُنْعِمُ ، وَيُلْهِمِي ، وَيُنْزِلُ ، وَيُفْرِعُ ، وَيَقْلَعُ ،
وَيُكْرِهُ ، وَيُعْرِضُ ، فَتَجِدُ أَوَّلَهُ مَضْمُومًا .

[بَابٌ] (٧٩)

ذِكْرُ أَلْفٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (٨٠)

وَأَمَّا أَلْفٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَمَضْمُومَةٌ (٨١) أَبَدًا ، دَلَالَةٌ عَلَى تَرْكِ تَسْمِيَةِ
الْفَاعِلِ (٨٢) ، وَهِيَ تُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ فِي أَرْبَعَةِ أُنْبِيَاءٍ مِنَ الْفِعْلِ ، وَهِيَ : أَفْعَلَ وَافْتَعَلَ ،
وَاسْتَفْعَلَ ، وَفَعَلَ ، وَهِيَ غَيْرُ لَازِمَةٍ لِهَذَا الْبِنَاءِ الرَّابِعِ (٨٣) .
فَأَمَّا وَجُودُهَا فِي بِنَاءِ (أَفْعَلَ) فَتَحْوِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أُخْصِرْتُمْ) (٨٤) ، وَ (مَنْ
أُكْرِهَ) (٨٥) ، وَ (فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا) (٨٦) ، وَ (وَقَدْ أُخْرِجْنَا) (٨٧) ، وَشِبْهَهُ ،
وَهِى مَقْطُوعَةٌ فِي هَذَا الْبِنَاءِ أَبَدًا ، مَا لَمْ يَقَعْ قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، فَإِنْ مَذْهَبَ وَرَشٍ (٨٨)

(٧٩) زيادة ليست في الأصل .

(٨٠) ويطلق عليه الفعل المبني للمجهول .

(٨١) في الأصل : مضمومة .

(٨٢) في الأصل : ألف على ، وهو تحريف .

(٨٣) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/١٩٦-١٩٩ ، والرماني : معاني الحروف ص ١٤٥ ،

والهروي : الأزهية ص ١٢ .

(٨٤) البقرة ١٩٦ .

(٨٥) النحل ١٠٦ .

(٨٦) التوبة ٥٨ .

(٨٧) البقرة ٢٤٦ .

(٨٨) عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش ، من أشهر رواة القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، توفي

سنة ١٩٧ هـ (ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١/٥٠٢) .

عَنْ نَافِعٍ^(٨٩) - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ يُلْقِيَ حَرَكَتَهَا عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا يَأْتِي مِنْ أَلْفَاتِ الْقَطْعِ وَأَلْفَاتِ الْأَصْلِ وَغَيْرِهَا ، مَا خِلاَ أَلْفِ الْوَصْلِ فَإِنَّهَا لَا حَرَكَةَ لَهَا فِي الْوَصْلِ ، وَسَائِرُ الْقُرَاءِ يَقْطَعُونَهَا مَعَ السَّاكِنِ حَيْثُ وَقَعَتْ^(٩٠) .

وَأَمَّا وُجُودُهَا فِي بِنَاءِ (اِفْتَعَلَ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ - جَلَّ وَعَزَّ : (الَّذِينَ اتَّبَعُوا)^(٩١) ، و (فَمَنْ اضْطُرَّ)^(٩٢) ، (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ)^(٩٣) وَشَبَّهِ ذَلِكَ ، وَهِيَ فِي هَذَا الْبِنَاءِ مَوْصُولَةٌ .

وَأَمَّا وُجُودُهَا فِي بِنَاءِ (اسْتَفْعَلَ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ / ٤٤ ظ / وَجَلَّ : (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ)^(٩٤) ، (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا)^(٩٥) ، و (الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ)^(٩٦) ، و (بِمَا اسْتَحْفَظُوا)^(٩٧) ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، وَهِيَ أَيْضًا فِي هَذَا الْبِنَاءِ مَوْصُولَةٌ .

(٨٩) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٦٩هـ (ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ٣٣٠/٢) .

(٩٠) ويُشْتَرَطُ فِي السَّاكِنِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ حَرْفِ مَد ، وَأَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ أُخْرَى ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ وَرَش ، فَقَدْ رَوَى مِنْ بَعْضِ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ (ينظر التفاصيل : الداوي : التيسير ص ٣٥ ، ومكي : الكشف ٨٩/١ ، وابن الجزري النشر ٤٠٨/١) .

(٩١) البقرة ١٦٦ .

(٩٢) البقرة ١٧٣ .

(٩٣) الأحزاب ١١ .

(٩٤) الأنعام ١٠ .

(٩٥) سبأ ٣٣ .

(٩٦) المائدة ١٠٧ ، قرأه حفص عن عاصم (اسْتَحَقَّ) بالبناء للفاعل ، والباقون بالبناء لما لم يسمَّ فاعله ، وهو موضع الاستشهاد (ينظر : الداوي : التيسير ص ١٠٠) .

(٩٧) المائدة ٤٤ ، في الأصل : بما استحفظ ، وليس في القرآن .

وَأَمَّا وَجُودُهَا فِي بِنَاءِ (فِعْلٍ) الَّذِي هُوَ غَيْرٌ لَازِمٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأْمُرْنَا) ^(٩٨)،
(وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) ^(٩٩)، و (أُخِذَ) ^(١)، (وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) ^(٢)، وَمَا كَانَ
مِثْلَهُ، وَهِيَ فِي هَذَا الْبِنَاءِ أَصْلِيَّةٌ مَقْطُوعَةٌ، وَيَمْتَحِنُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِمَا تَقَدَّمَ .

[بَابٌ] ^(٣)

ذِكْرُ أَلِفِ الْمُتَكَلِّمِ وَهِيَ أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ

وَمَا تُعْرَفُ بِهِ

وَأَلِفُ الْمُتَكَلِّمِ تُعْرَفُ بِأَنَّ تَكُونَ فِي أَوَّلِ فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَيَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا
(أَنَا)، وَ أَنَّهَا أَحَدُ دَلَائِلِ الْإِسْتِقْبَالِ ^(٤). وَهِيَ تُوجَدُ فِي فِعْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا لَمْ يُسَمَّ
فَاعِلُهُ، وَالثَّانِي قَدْ سُمِّيَ فَاعِلُهُ .

فَأَمَّا وُجُودُهَا فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَلَا تَكُونُ فِيهِ إِلَّا مَضْمُومَةً أَبَدًا، قَالَتْ
حُرُوفُ ذَلِكَ الْفِعْلِ أَوْ كَثُرَتْ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ-: (لَسَوْفُ أُخْرَجُ
حَيًّا) ^(٥) (وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) ^(٦)، (وَأَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ) ^(٧)، (وَلَمْ أُوتَ كِتَابِيَه) ^(٨)، وَمَا

(٩٨) الأنعام ٧١، وفي الأصل: وقد أمرنا، وليس في القرآن .

(٩٩) النساء ٦٠ .

(١) الأنفال ٧٠ .

(٢) البقرة ٢٥ .

(٣) زيادة ليست في الأصل .

(٤) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف ١/١٥٢ و ١٨٤، والهروي: الأزهية ص ٧، والحيدرة: كشف

المشكل ٢/٢١٦ .

(٥) مريم ٦٦ .

(٦) مريم ٣٣ .

(٧) الأحقاف ١٧ .

(٨) الحاقة ٢٥ .

كَانَ مِثْلَهُ . وَأَمَّا وَرُودُهَا فِي مَا قَدْ سُمِّيَ فَاعِلُهُ فَيَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَفْتُوحَةً وَمَضْمُومَةً .

فَأَمَّا انْفِتَاحُهَا فَهُوَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، لَا مُشَدَّدَ فِيهِ ، أَوْ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِتْبَاعًا لِنِظَائِرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْاسْتِقْبَالِ . فَأَمَّا الَّذِي مَاضِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَا مُشَدَّدَ فِيهِ فَنَحْوُ قَوْلِهِ - تَعَالَى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ / ٤ / وَ / مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ)^(٩) ، وَمِثْلُهُ : (وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُمْ)^(١٠) ، (وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ)^(١١) ، (وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى)^(١٢) ، (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ)^(١٣) ، (فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)^(١٤) ، (بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ)^(١٥) ، (أَقْتُلْ مُوسَى)^(١٦) ، (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ)^(١٧) ، (أَوْ أَمْضِي حَقْبًا)^(١٨) ، (وَ يَوْمَ أَمُوتُ)^(١٩) ، (إِلَّا مَا

(٩) الأنعام ١٥١ .

(١٠) يونس ١٠٤ .

(١١) النمل ٩٢ .

(١٢) غافر ٤٢، وأصاب هذه الآية تحريف في الرسم، كما أنها تكررت بعد مثالين .

(١٣) الأعراف ١٤٣ .

(١٤) البقرة ١٥٢ .

(١٥) الكهف ٩٥ .

(١٦) غافر ٢٦ .

(١٧) الكهف ٦٠ .

(١٨) الكهف ٦٠ .

(١٩) مريم ٣٣ .

أَرَى^(٢٠)، (وَلَمْ أَكْ بَعِيًّا)^(٢١)، و (أَنَا آتِيكَ بِهِ)^(٢٢)، و (لَعَلِّي آتِيكُمْ)^(٢٣)،
 (ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُمْ)^(٢٤)، (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ [وَلَأُؤْمِنِيَنَّهُمْ] وَلَا أَمُرَّنَّهُمْ)^(٢٥)،
 (فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ)^(٢٦)، و (سَأَصْرِفُ)^(٢٧)، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ . أَلَا تَرَى
 أَنَّ الْمَاضِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ : تَلَا ، وَدَعَا ، وَنَظَرَ ، وَذَكَرَ ، وَمَاتَ ، وَقَتَلَ ،
 وَ مَضَى ، وَ أَتَى عَلَى وَزْنِ^(٢٨) (فَعَلَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَ (فَعَلَ) بِكَسْرِهَا ، وَ ذَلِكَ
 ثَلَاثَةٌ أَحْرَفُ^(٢٩) .

وَأَمَّا [مَا]^(٣٠) مَاضِيهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ : (إِنْ أَتَبِعُ إِلَّا)^(٣١) ،

(٢٠) غافر ٢٩ .

(٢١) مريم ٢٠ ، وفي الأصل : شيئاً .

(٢٢) النمل ٣٩ .

(٢٣) طه ١٠ .

(٢٤) الأعراف ١٧ .

(٢٥) النساء ١١٩ ، و (لَأُؤْمِنِيَنَّهُمْ) ساقطة من الأصل المخطوط ، وموضع الاستشهاد هو : (لَأَمُرَّنَّهُمْ) .

(٢٦) الأعراف ٩٣ .

(٢٧) الأعراف ١٤٦ .

(٢٨) في الأصل : على قدر ، ويدل على (وزن) ما ورد في بناء افتعل واستفعل وأفعل بعد قيل .

(٢٩) يريد : أن هذه الأفعال من ثلاثة أحرف .

(٣٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٣١) الأنعام ٥٠ .

(أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ)^(٣٢) ، و (هَلْ أَتَّبِعُكَ)^(٣٣) ، و (لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا)^(٣٤) ، (ثُمَّ أَضْطَرُّهُ)^(٣٥) ، و (لَعَلِّي أَطَّلِعُ)^(٣٦) وَمَا كَانَ مِثْلَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاضِي مِنْ ذَلِكَ: أَتَّبِعَ ، وَاتَّخَذَ ، وَاطَّلَعَ ، عَلَى وَزْنِ (افْتَعَلَ) ، وَذَلِكَ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مِنْ أَجْلِ الْمَشَدِّدِ . وَأَمَّا [مَا]^(٣٧) مَاضِيهِ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (اسْتَجِبْ لَكُمْ)^(٣٨) ، و (اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي)^(٣٩) ، وَشَبَّهَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَاضِيَهُمَا اسْتَجَابَ وَاسْتَخْلِصَ ، عَلَى وَزْنِ (اسْتَفْعَلَ) ، وَذَلِكَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا انْضِمَامُهَا فَهُوَ إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، أَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي الصُّورَةِ وَعَيْنُ الْفِعْلِ مُشَدَّدَةٌ ، وَالْمُشَدَّدُ يَقُومُ مَقَامَ حَرْفَيْنِ ، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى الرَّبَاعِيِّ ، وَإِنَّمَا ضُمَّتْ إِتْبَاعًا / ٤٥ ظ / لِنَظَائِرِهَا مِنْ حُرُوفِ^(٤٠) الْمُضَارَعَةِ . فَأَمَّا الَّذِي عَلَى أَرْبَعَةِ فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (لَأُنْذِرْكُمْ)^(٤١) ، و (سَأُنزِلُ)^(٤٢) ،

(٣٢) القصص ٤٩ .

(٣٣) الكهف ٦٦ .

(٣٤) الفرقان ٢٨ .

(٣٥) البقرة ١٢٦ .

(٣٦) القصص ٣٨ .

(٣٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٨) غافر ٦٠ .

(٣٩) يوسف ٥٤ .

(٤٠) في الأصل : حرف .

(٤١) الأنعام ١٩ .

(٤٢) الأنعام ٩٣ .

(وَلَا أُشْرِكُ) ^(٤٣) ، و (أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءُ) ^(٤٤) ، و (أُحْيِي وَ أُمِيتُ) ^(٤٥) ، و (مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى) ^(٤٦) ، و (أُفْرِغْ عَلَيْهِ) ^(٤٧) ، و مَا كَانَ مِثْلَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاضِي مِنْ ذَلِكَ : أَنْزَلَ ، وَأَنْزَلَ ، وَأَشْرَكَ ، وَأَصَابَ ، وَأَحْيَا ، وَأَمَاتَ ، وَأَرَى ، وَأَفْرِغَ ، عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) .

وَأَمَّا الَّذِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَعَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ مُشَدَّدَةٌ ، فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ) ^(٤٨) ، و (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ) ^(٤٩) ، و (أُبَلِّغُكُمْ) ^(٥٠) ، وَشَبِيهِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاضِي مِنْ ذَلِكَ : بَيَّنَّ ، وَنَبَّأَ ، وَبَلَّغَ ، عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَ) ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ .

[بَابٌ] ^(٥١)

ذِكْرُ أَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ

وَأَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ تَكُونُ مَفْتُوحَةً أَبَدًا ، وَتُمْتَحِنُ بِمِحْنَتَيْنِ : بِإِثْبَانِ (أَمْ) بَعْدَهَا ، أَوْ بِحُسْنِ (هَلْ) فِي مَوْضِعِهَا ^(٥٢) .

(٤٣) الكهف ٣٨ .

(٤٤) الأعراف ١٥٦ .

(٤٥) البقرة ٢٥٨ .

(٤٦) غافر ٢٩ .

(٤٧) الكهف ٩٦ .

(٤٨) الزحرف ٦٣ .

(٤٩) المائدة ٦٠ .

(٥٠) الأعراف ٦٢ .

(٥١) زيادة ليست في الأصل .

(٥٢) ينظر: ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١٥٢/١ و ١٩١ ، والمهروي : الأزهية ص ١٧ .

فَأَمَّا إِيَّانُ (أَمْ) بَعْدَهَا^(٥٣) فَنَحْوُ قَوْلِهِ : (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ... أَمْ تَقُولُونَ)^(٥٤) ، (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ)^(٥٥) ، (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ)^(٥٦) ، (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ... أَمْ)^(٥٧) ، (بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ)^(٥٨) ، (اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ)^(٥٩) ، وَشَبَّهِهُ ، وَهِيَ مَمْدُودَةٌ^(٦٠) فِي ذَلِكَ .

وَأَمَّا مَا حَسَنَ (هَلْ) فِي مَوْضِعِهَا فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (أَتَجْعَلُ فِيهَا)^(٦١) ، (أَتَّخَذْنَا هُزُورًا)^(٦٢) ، (أَرَأَيْتُمْ)^(٦٣) ، (وَ أَرَأَيْتَ)^(٦٤) ، (أَلَمْ * أَحْسِبَ النَّاسَ)^(٦٥) ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي مَوْضِعِهَا: هَلْ حَسِبَ النَّاسُ ، فَيَحْسِنُ (هَلْ) فِي سَائِرِ ذَلِكَ كُلِّهِ .

(٥٣) تكررت هنا عبارة (أو بحسن هل في موضعها) وهو سهو من الناسخ .

(٥٤) البقرة ٨٠ .

(٥٥) مريم ٧٨ .

(٥٦) سبأ ٨ .

(٥٧) الصافات ١٥٣-١٥٥ .

(٥٨) سورة ص ٧٥ .

(٥٩) المنافقون ٦ .

(٦٠) كذا في الأصل ، فإن لم يكن في النص تحريف فإن أبا جعفر قرأ من رواية الحلواني بممزة

مفتوحة بعدها ألف ممدودة ، (ينظر : العطار : غاية الاختصار ٢٢٠/١ ، وابن الجزري : النشر

٣٨٨/٢ .

(٦١) البقرة ٣٠ .

(٦٢) البقرة ٦٧ .

(٦٣) الأنعام ٤٦ .

(٦٤) الكهف ٦٣ .

(٦٥) العنكبوت ١-٢ .

[بَابٌ] (٦٦)

ذِكْرُ أَلْفِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ فِي الْأَسْمَاءِ

وَعَدَّتْهَا / ٤٦ و / أَرْبَعٌ

اعْلَمَ [أَنَّ] (٦٧) أَلْفَاتِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعٌ: أَلِفٌ وَصَلٍ، وَأَلِفٌ أَصْلٍ، وَأَلِفٌ قَطْعٍ،
وَأَلِفٌ اسْتِفْهَامٍ، لَا غَيْرَ (٦٨).

ذِكْرُ أَلْفِ الْوَصْلِ مِنْهَا

وَأَلِفُ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ تُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ فِي سَبْعَةِ أَسْمَاءٍ، وَهِيَ: ابْنٌ، وَأَبْنَةٌ،
وَأَمْرٌ، وَأَمْرَةٌ، وَأَثْنَانٌ، وَأَثْنَانٌ، وَأَسْمٌ (٦٩).

فَأَمَّا أَلِفُ (ابْنٍ) (٧٠) فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) (٧١)، و
(نُوحَ ابْنَهُ) (٧٢)، و (إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) (٧٣) وَشَبِيهِهِ.

وَأَمَّا أَلِفُ (أَبْنَةٍ) فَفِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : (إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ) (٧٤)،

(٦٦) زيادة ليست في الأصل .

(٦٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٨) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ٢٠٢/١ .

(٦٩) ينظر : سيبويه : الكتاب ١٤٩/٤ ، والمبرد : المقتضب ٩٢/٢ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف

٢٠٧/١ ، والهروي : الأزهية ص ٢ .

(٧٠) في الأصل (اسم) والمناسب (ابن) .

(٧١) البقرة ٨٧ .

(٧٢) هود ٤٢ .

(٧٣) هود ٤٥ .

(٧٤) القصص ٢٧ .

و (مَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ)^(٧٥) .
 و [أَمَّا]^(٧٦) أَلْفَ (امْرِيٍّ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ)^(٧٧) ،
 و (لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ)^(٧٨) ، و (امْرَأًا سَوَاءً)^(٧٩) ، و مَا يُشْبِهُهُ .
 وَأَمَّا أَلْفُ (امْرَأَةٍ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا)^(٨٠) ،
 (وَاِمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا)^(٨١) ، (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ)^(٨٢) ، و (امْرَأَتَ
 نُوحٍ و امْرَأَتَ لُوطٍ)^(٨٣) . و (امْرَأَتُ عِمْرَانَ)^(٨٤) وَشَبَّهَهُ .
 وَأَمَّا أَلْفُ (اثْنَيْنِ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ : (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)^(٨٥) ، و (اثْنِي عَشَرَ
 نَقِيبًا)^(٨٦) ، (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا)^(٨٧) ، و (اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا)^(٨٨) ،
 وَشَبَّهَهُ .

وَأَمَّا أَلْفُ (اثْنَيْنِ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (أُمَّتِنَا اثْنَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا

-
- (٧٥) التحريم ١٢ .
 (٧٦) زيادة يقتضيها السياق .
 (٧٧) النساء ١٧٦ .
 (٧٨) النور ١١ .
 (٧٩) مريم ٢٨ .
 (٨٠) النساء ١٢٨ .
 (٨١) الأحزاب ٥٠ ، وفي الأصل : (وإن امرأة وهبت نفسها) وهو وهم .
 (٨٢) القصص ٩ .
 (٨٣) التحريم ١٠ .
 (٨٤) آل عمران ٣٥ .
 (٨٥) المائدة ١٠٦ .
 (٨٦) المائدة ١٢ ، وفي الأصل : اثنا .
 (٨٧) يس ١٤ .
 (٨٨) التوبة ٣٦ ، وفي الأصل : اثني .

اَثْنَيْنِ^(٨٩) ، و (اَثْنِي عَشْرَةَ اَسْبَاطًا)^(٩٠) ، (فَوْقَ اَثْنَيْنِ فَلَهْنٌ)^(٩١) وَشَبَّهَهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا اَلِفٌ (اسْمٌ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ)^(٩٢) ، و (بِعِلَامِ اسْمِهِ يَحْيَى)^(٩٣) ، (بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ)^(٩٤) . (وَأَذْكَرُ اسْمَ رَبِّكَ)^(٩٥) وَشَبَّهَهُ .
وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ اَلِفًا فِي ذَلِكَ اَلِفٌ وَصَلَّ بِسُقُوطِهَا فِي التَّصْغِيرِ إِذَا قُلْتَ : بُنِي ، وَبُنِيَّةٌ ، وَمَرِيءٌ ، وَمَرِيئَةٌ / ٤٦ ظ / وَثِنْيَانٌ ، وَثِنْيَانٌ ، وَسُمِّي^(٩٦) .
وَتَبْتَدِئُ اَلِفًا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْكَسْرِ لِدُخُولِهَا فِيهِ عَلَى سَاكِنٍ ، فَكُسِرَتْ لِلْسَّاكِنِ^(٩٧) .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ابْتَدَتْ اَلِفًا فِي قَوْلِهِ : (اسْمُهُ ، وَابْنُ اللَّهِ ، وَإِنْ أَمْرُؤُ) بِالْكَسْرِ وَالثَّالِثُ مِنْهُمَا مَضْمُومٌ ؟ قِيلَ لَهُ : تَكُونُ تِلْكَ الضَّمَّةُ عَارِضَةً ، إِذْ هِيَ فِي (ابْنٍ وَاسْمُهُ) إِعْرَابٌ ، وَحَرَكَةُ اَلِإِعْرَابِ تَتَّعِيرُ بَتَّعِيرِ الْعَامِلِ الَّذِي يَلِي اَلِاسْمَ .

(٨٩) غافر ١١ .

(٩٠) الأعراف ١٦٠ ، وفي الأصل : اثنتا .

(٩١) النساء ١١ .

(٩٢) الرحمن ٨٨ .

(٩٣) مريم ٧ .

(٩٤) آل عمران ٤٥ .

(٩٥) المزمل ٨ .

(٩٦) ينظر : المبرد : المقتضب ١/٨٢ و ١/٩٢ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/٢٠٧ ، والهروي : الأزهية ص ٩ .

(٩٧) ينظر : سيبويه : الكتاب ٤/١٤٩ ، والمبرد : المقتضب ٢/٨٩ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١/١٣٠ ، والهروي : الأزهية ص ١١ ، والرضي : شرح الشافية ٢/٢٦١ .

ولا ^(٩٨) يَنْبَغِي لَهُ ، وَلَا يَثْبُتُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ فِي (امرئ) تَابِعَةٌ لِلْهَمْزَةِ ، وَالْهَمْزَةُ يَلْحَقُهَا ^(٩٩) الْإِعْرَابُ وَالتَّغْيِيرُ فِيهَا بِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ أَيْضًا ، فَلَمْ نَعْتَدْ لِذَلِكَ بِضَمِّ الثَّلَاثِ لِتَغْيِيرِهِ وَانْتِقَالِهِ ^(١) .
وَكُسِرَتِ الْأَلْفُ فِي أَوَّلِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ الْأَرْبَعَةِ ^(٢) عَلَى الْأَصْلِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

فصل

فَأَمَّا الْأَلْفُ الدَّاخِلَةُ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ :
(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ^(٣) ، وَ (الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) ^(٤) ، وَ (الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ) ^(٥) ،
وَشَبَّهَهَا ، فَهِيَ عِنْدَ عَامَّةِ ^(٦) التَّحْوِيلِ أَلْفٌ وَصَلٌ ، وَتَبْتَدِئُ بِالْفَتْحِ ، فَرَفَأَ
بَيْنَ دُخُولِ ^(٧) أَلْفِ الْوَصْلِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ ^(٨) ،

(٩٨) كذا في الأصل، وقد يكون ههنا سقط، لأن الحديث انتقل إلى تعليل حركة همزة الوصل في (امرئ) ، قال ابن الأنباري (إيضاح الوقف ١/٢١١) : " فإن قال قائل : لِمَ صارت الألف في (امرئ) تُبتدأ بالكسر ؟ فقل : كان ينبغي أن تُثني على الثالث ، فبطل لأن الثالث لا يثبت على إعراب واحد ... " .

(٩٩) في الأصل : ياقها ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(١) ينظر : سيبويه : الكتاب ٤/١٤٩ .

(٢) يعني : ابنة وامرأة واثان واثتان .

(٣) الفاتحة ٣ .

(٤) البقرة ١٢٩ .

(٥) البقرة ٣٢ .

(٦) في الأصل : عمه .

(٧) في الأصل : دخل .

(٨) هذا تعليل سيبويه في الكتاب ٤/١٤٨ ، ولبعض العلماء تعليل آخر (ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/٢١٩ ، والرضي : شرح الشافية ٢/٢٦٥) .

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ^(٩) يَقُولُ: هِيَ أَلْفٌ قَطْعٌ، وَإِنَّمَا تُرِكَتْ نَبْرَتُهَا فِي الْوَصْلِ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ^(١٠)، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

بَابُ

ذِكْرُ أَلْفِ الْأَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ أَيْضًا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَلْفُ الْأَصْلِ تُعْرَفُ بِشَيْئَيْنِ: نُبُوَّتِهَا فِي التَّصْغِيرِ، وَبِكَوْنِهَا فَاءً مِنَ الْفِعْلِ^(١١). وَتَأْتِي مَفْتُوحَةً وَمَكْسُورَةً وَمَضْمُومَةً^(١٢).
فَالْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (أَمْرُ اللَّهِ)^(١٣)، وَ(أَبُوكِ)^(١٤) وَ(أَخُوكِ)^(١٥) / ٤٧ و/ وَ(أَخَا)^(١٦)، وَ(أَخَانَا)^(١٧)، وَشِبْهِهِ.
وَالْمَكْسُورَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (إِصْرِي)^(١٨)، وَ(إِصْرَهُمْ)^(١٩)، وَ(إِصْرًا)^(٢٠)،

(٩) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي، عالم بالعربية، أخذ عن المبرد وثلعب، وتوفي سنة ٢٩٩ هـ (ينظر: الزركلي: الأعلام ٣٠٨/٥).

(١٠) ينظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب ٥١٣/١، والسيوطي: همع الهوامع ١/٧٩.

(١١) المراد بالفعل هنا أصل الكلمة (ف ع ل).

(١٢) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف ٢٠٢/١، والحيدرة ٢١٨/٢.

(١٣) النساء ٤٧.

(١٤) مريم ٢٨.

(١٥) يوسف ٦٩.

(١٦) الأحقاف ٢١.

(١٧) يوسف ٦٣، وفي الأصل: (أخوان) وليس في القرآن.

(١٨) آل عمران ٨١.

(١٩) الأعراف ١٥٧.

(٢٠) الكهف ٧١.

و (إِفْكَاءً) ^(٢١)، و (إِفْكَهُمُ) ^(٢٢) وَشَبَّهَهُ، و (إِمَامٍ) ^(٢٣)، و (إِلَهٍ) ^(٢٤) .
 وَالْمَضْمُومَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (أُمُّ مُوسَى) ^(٢٥) ، و (أُمَّهَاتُ) ^(٢٦) ،
 و (أُخْتٌ) ^(٢٧) ، و (أُذُنٌ) ^(٢٨) ، و (أَكُلٍ) ^(٢٩) ، وَشَبَّهَهُ .
 أَلَا تَرَى أَنَّهَا فَأَاءٌ مِّنَ الْفِعْلِ فِي سَائِرِ ذَلِكَ ، وَأَنَّهَا تَثْبُتُ فِي التَّصْغِيرِ إِذَا قُلْتَ :
 أُمِيرٌ ، وَأُحْيٌ ، وَأَبِيٌّ ، وَأُصْبِرِي ، وَأُذِينَةَ ، وَشَبَّهَهُ .

[بَابٌ] ^(٣٠)

ذِكْرُ أَلْفِ الْقَطْعِ فِي الْأَسْمَاءِ

أَلْفُ الْقَطْعِ فِي الْأَسْمَاءِ تَعْرِفُهَا فِي الْأِسْمِ الْمُجَرَّدِ بِثُبُوتِهَا فِي التَّصْغِيرِ ، وَبِزِيَادَتِهَا
 عَلَى فَاءِ الْفِعْلِ وَعَيْنِهِ وَلَا مِهَ ^(٣١) ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ :

(٢١) العنكبوت ١٧ .

(٢٢) الأحقاف ٢٨ .

(٢٣) يس ١٢ .

(٢٤) البقرة ١٣٣ .

(٢٥) القصص ١٠ .

(٢٦) النساء ٢٣ .

(٢٧) النساء ١٢ .

(٢٨) التوبة ٦١ .

(٢٩) سبأ ١٦ .

(٣٠) زيادة ليست في الأصل .

(٣١) ينظر : ابن الأباري : إيضاح الوقف ٢٠٤/١ .

(أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)^(٣٢) ، و (أَسْوَأَ الَّذِي)^(٣٣) ، و (آدَمَ)^(٣٤) ، و (آزَرَ)^(٣٥) ،
وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ وَزْنَ (آزَرَ ، و آدَمَ ، و أَحْسَنُ) : أَفْعَلٌ ، وَأَنَّكَ تُصَغَّرُ
ذَلِكَ فَتَقُولُ: أَحْسِنُ ، و أُوَيْدِمُ ، و أُوَيِّرُ^(٣٦) ، وَشَبَّهَهُ ، فَتَجِدُهَا قَدْ تَبَّتَتْ .
وَأَمَّا وَجُودُهَا فِي الْأَسْمَاءِ الْمَجْمُوعَةِ فَإِنَّكَ تَعْرِفُهَا بِزِيَادَتِهَا ، وَبِحُسْنِ دُخُولِ
الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا^(٣٧) ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ)^(٣٨) ،
و (مَنْ أَنْفَسِكُمْ)^(٣٩) ، و (أَنْعَامٌ)^(٤٠) ، و (أَصْحَابٌ)^(٤١) ، و (أَزْوَاجٌ)^(٤٢) ،
و (بِالسَّنَةِ)^(٤٣) ، وَشَبَّهَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى وَزْنِ : أَفْعَالٌ ، وَأَفْعَلٌ ، وَأَفْعَلَةٌ ،
وَأَنَّكَ تَقُولُ : الْأَلْوَانُ ، وَالْأَنْفُسُ ، وَالْأَنْعَامُ ، وَشَبَّهَهُ ، فَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ .

(٣٢) المؤمنون ١٤ .

(٣٣) الزمر ٣٥ .

(٣٤) البقرة ٣١ .

(٣٥) الأنعام ٧٤ .

(٣٦) في الأصل : أزيد .

(٣٧) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/٢٠٥-٢٠٦ ، وفي الأصل (ويحسن دخول) .

(٣٨) فاطر ٢٨ .

(٣٩) التوبة ١٢٨ .

(٤٠) الأنعام ١٣٨ .

(٤١) البقرة ٣٩ .

(٤٢) البقرة ٢٥ .

(٤٣) الأحزاب ١٩ ، وفي الأصل : ألسنة .

فَصْلٌ

فَأَمَّا الْأَلْفُ مِنْ (إِبْرَاهِيمَ)^(٤٤)، و(إِسْرَائِيلَ)^(٤٥)، و(إِسْحَاقَ)^(٤٦) ،
و(إِسْمَاعِيلَ)^(٤٧) ، و (إِذْرِيْسَ)^(٤٨) ، و (إِلْيَاسَ)^(٤٩) ، و (أَيُّوبَ)^(٥٠) - عَلَيْهِمْ /
٤٧ ظ / أَفْضَلُ السَّلَامِ - فَهِيَ أَلْفٌ قَطَعُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ^(٥١)، وَأَلْفٌ (أَرْضِ)^(٥٢)
أَلْفٌ قَطَعُ أَيْضًا ، وَلَمْ يُقَطَّعْ بِالْأَصْلِ لَهَا لِامْتِنَاعِ مَعْرِفَةِ اشْتِقَاقِهَا^(٥٣) .
وَقَالَ [بَعْضُ] ^(٥٤) النَّحْوِيِّينَ مِنْ ^(٥٥) الْبَصْرِيِّينَ : أَصْلِيَّةٌ فِي ذَلِكَ لِلزُّومِهَا^(٥٦) .

(٤٤) البقرة ١٢٤ ، وورد في القرآن ٦٩ مرة .

(٤٥) البقرة ٤٧ ، وورد في القرآن ٤٣ مرة .

(٤٦) البقرة ١٣٣ ، وورد في القرآن ١٧ مرة .

(٤٧) البقرة ١٢٥ ، وورد في القرآن ١٢ مرة .

(٤٨) مريم ٥٦ ، والأنبياء ٨٥ .

(٤٩) الأنعام ٨٥ ، والصفات ١٢٣ .

(٥٠) النساء ١٦٣ ، وورد في القرآن ٤ مرات .

(٥١) ينظر : ابن الوراق : علل النحو ص ٣٧٧ .

(٥٢) كذا في الأصل، وجاء في لسان العرب (٨/٣٧٩-٣٨٣) : " تَأْرَضُ فُلَانٌ بِالْمَلِكِ ... يَتَأْرَضُ ... وَأَرْضَتِ الْخَشْبَةُ تُؤْرَضُ أَرْضًا فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ ... وَأَرْضَتِ الْأَرْضُ تَأْرَضُ أَرْضًا ... " ، وقد تكون الكلمة مصحفة ، لأن الألف في (أرض) فاء الكلمة ، فتكون ألف أصل لا ألف قطع .

(٥٣) يترجح عندي أن المؤلف يريد بالضمير في (اشتقاقها) الأسماء الأعجمية التي ذكرها ، ويمكن أن يستدل على ذلك بما قاله ابن خالويه في كتابه الألفات (٣/١٣٦) عنها .

(٥٤) زيادة ليست في الأصل .

(٥٥) في الأصل : عن .

(٥٦) في الأصل : لزومها .

وَأَمَّا أَلْفٌ (إِبْلِيسَ) ^(٥٧) فَهِيَ ^(٥٨) أَلْفٌ قَطَعٌ، لِأَنَّهُ مِنْ أَبْلَسَهُ اللَّهُ، أَيْ آيَسَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ ^(٥٩). وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ: (مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) ^(٦٠) أَلْفٌ قَطَعٌ لِرِيَادَتِهَا وَتُبُوتِهَا فِي التَّصْغِيرِ إِذَا قُلْتَ: أُبِيرِقُ.

بَابُ

أَلْفُ الاسْتِفْهَامِ فِي الْأَسْمَاءِ

وَأَلْفُ الاسْتِفْهَامِ تُعْرَفُ فِي الْأَسْمَاءِ بِمِثْلِ ^(٦١) مَا تُعْرَفُ بِهِ فِي الْأَفْعَالِ مِنْ مَجِيءِ (أَمٍّ) بَعْدَهَا، وَبِحُسْنِ (هَلٍّ) فِي مَوْضِعِهَا، وَ[هِيَ] ^(٦٢) أَيْضًا مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ^(٦٣).

فَأَمَّا مَجِيءُ (أَمٍّ) بَعْدَهَا فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (قُلْ أَعْلَمُ بِمَا تُكْفِرُونَ) ^(٦٤)، (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ عَلَى الْأَنْثَىٰ) ^(٦٥)، وَ (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ عَلَى الْأَنْثَىٰ) ^(٦٦)، وَشَبَّهَهَا، تَدْخُلُ فِيهِ عَلَى أَلْفِ الْوَصْلِ الَّتِي مَعَهَا لَامُ التَّعْرِيفِ،

(٥٧) البقرة ٣٤، وورد في القرآن ١١ مرة.

(٥٨) في الأصل (في).

(٥٩) ينظر: لسان العرب ٣٢٨/٧ بلس.

(٦٠) الرحمن ٥٤. و(إستبرق) كلمة معربة، واختلف اللغويون في همزتها، فذهب بعضهم إلى أنها

زائدة، وذهب آخرون إلى أنها من أصل الكلمة (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٨٥/٨).

(٦١) في الأصل: مثل.

(٦٢) زيادة ليست في الأصل.

(٦٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٩٩/١، وابن الأنباري: إيضاح الوقف ٢٠٦/١.

(٦٤) الأنعام ١٤٣.

(٦٥) يونس ٥٩.

(٦٦) النمل ٥٩.

فَتَمُدُّهَا مَعَهَا لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ^(٦٧) .
 و[أما] مَا حَسُنَ (هَلْ) فِي مَوْضِعِهَا فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (أَرَاغِبُ أَنْتَ)^(٦٨) ،
 (أَسْحَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)^(٦٩) وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .
 فَاعْلَمْ ذَلِكَ ، فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَلْفَاتٍ ، سِتٌّ فِي الْأَفْعَالِ ، وَأَرْبَعَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ .

بَابُ

أَلْفَاتُ الْأَدْوَاتِ وَحُرُوفِ الْمَعَانِي وَغَيْرِهَا

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلْفَ فِي الْأَدْوَاتِ وَالْمَعَانِي وَأَسْمَاءِ^(٧٠) / ٤٨ و / الْإِشَارَةِ أَصْلِيَّةٌ ،
 لَامْتِنَاعِ سُقُوطِهَا مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ مَفْتُوحَةً وَمَكْسُورَةً وَمَضْمُومَةً .
 فَالْأَدْوَاتُ نَحْوُ: إِنَّ ، وَإِنَّمَا ، وَأَمَّا ، وَإِمَّا ، وَأَلَّا ، وَإِلَّا ، وَشِبْهُهُ مِمَّا يَقَعُ^(٧١)
 فِي افْتِتَاحِ الْكَلَامِ ، [و] ^(٧٢) لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلٌ .
 وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ: (الْمِص)^(٧٣) ، (أَلر)^(٧٤) ، (أَلر)^(٧٥) ، وَشِبْهِهِ
 ذَلِكَ مِنَ الْفَوَاتِحِ . وَكَذَلِكَ أَلْفُ: إِلَى ، وَأَوْ ، وَأَمَّ ، وَأَيْنَ ، وَأَيْنَمَا ، وَأَيَّانَ ، وَإِذْ ، وَإِذَا ،

(٦٧) ينظر: الهروي: الأزهية ص ٢٨ .

(٦٨) مريم ٤٦ .

(٦٩) يونس ٧٧ ، وفي الأصل (أفسحر) وهو في الطور ١٥ .

(٧٠) في الأصل: والأسماء .

(٧١) في الأصل: يقاع ، وهو تحريف .

(٧٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٧٣) في أول سورة الأعراف .

(٧٤) في أول سورة هود ويوسف وإبراهيم والحجر .

(٧٥) في أول سورة الرعد .

وَشَبَّهَ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ^(٧٦) الْمَعَانِي وَالْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ.
 وَأَمَّا الْمَعَانِي^(٧٧) فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (أَنَا)^(٧٨)، و (أَنْتَ)^(٧٩)،
 و (أَنْتُمْ)^(٨٠)، و (أَنْتُمْ)^(٨١)، وَشَبَّهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَرْفُوعِ. و (إِيَّاكَ)^(٨٢)،
 و (إِيَّاكُمْ)^(٨٣) وَشَبَّهَهُ مِنَ الْمَكْنِيِّ الْمَنْصُوبِ .
 وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ فَنَحْوُ: (أَوْلَيْكَ)^(٨٤)، و (أَوْلَيْكُمْ)^(٨٥)، و
 (أَوْلَاءِ)^(٨٦) وَشَبَّهَ ذَلِكَ .
 فَأَمَّا الْأَلْفُ فِي الْأِسْمِ الْمُحَوَّلِ مِنَ الْأَدْوَاتِ فَأَصْلِيَّةٌ أَيْضًا، وَتَعْرِفُهَا بِدُخُولِ^(٨٧)
 الْعَامِلِ عَلَى الْأِسْمِ الَّذِي هِيَ فِيهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ)،
 و (إِنَّمَا)، و (أَنَّ) وَشَبَّهَ ذَلِكَ^(٨٨) .

(٧٦) في الأصل : حرف.

(٧٧) الأمثلة التي أوردها المؤلف هنا من الضمائر، والمشهور استخدام مصطلح (المعاني) مع الحروف والأدوات.

(٧٨) الأعراف ١٨٨ .

(٧٩) مريم ٤٦ .

(٨٠) القصص ٣٥ .

(٨١) الأنبياء ٥٤ .

(٨٢) الفاتحة ٥ .

(٨٣) المتحنة ١ .

(٨٤) البقرة ٥ .

(٨٥) النساء ٩١ .

(٨٦) آل عمران ١١٩ .

(٨٧) في الأصل : بدخل .

(٨٨) الأمثلة غير واضحة في الأصل، ولم يتضح لي المقصود بالاسم المحول من الأدوات الذي ذكره المؤلف .

فصل^{٨٩}

وَكُلُّ أَلْفٍ دَخَلَتْ عَلَى حَرْفٍ عَطْفٍ أَوْ حَرْفٍ جَحْدٍ هِيَ أَلْفٌ اسْتِفْهَامٌ ،
وَمَعْنَاهَا التَّفْهِيمُ^(٨٩) .

فَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى حَرْفٍ عَطْفٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْلَا يَعْلَمُونَ)^(٩٠) ،
(أَوْ كَلِمًا)^(٩١) ، (أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ)^(٩٢) ، و (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا)^(٩٣) ، (أَوْ أَبَاؤُنَا
الْأَوَّلُونَ)^(٩٤) ، (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)^(٩٥) ، (أَفَتَطْمَعُونَ)^(٩٦) ، (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ
النَّاسَ)^(٩٧) ، (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ)^(٩٨) ، (أَفَأَمِنْتُمْ)^(٩٩) ، (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ)^(١) ، وَمَا
كَانَ مِثْلَهُ .

فَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى حَرْفٍ جَحْدٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ : (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ)^(٢) ، (أَلَسْتُ

(٨٩) ينظر : السكاكي : مفتاح العلوم ص ٣١٥ .

(٩٠) البقرة ٧٧ .

(٩١) البقرة ١٠٠ .

(٩٢) طه ١٣٣ .

(٩٣) الأنعام ١٢٢ .

(٩٤) الصافات ١٧ .

(٩٥) البقرة ٧٦ .

(٩٦) البقرة ٧٥ .

(٩٧) يونس ٩٩ .

(٩٨) النحل ٤٥ .

(٩٩) الإسراء ٦٨ .

(١) يونس ٥١ .

(٢) البقرة ١٠٦ ، في الأصل (أنكم) .

بِرَبِّكُمْ^(٣) ، (أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ)^(٤) ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .
 فَاعْمَلْ / ٤٨ ظ / عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَقِسْ^(٥) عَلَيْهِ ، تُصِيبُ^(٦) ،
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .
 تَمَّ كِتَابُ الْأَلْفَاتِ ، بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَسَلَّم^(٧) .



(٣) الأعراف ١٧٢ .

(٤) الزخرف ٥١ .

(٥) في الأصل : وقيس ، وهو تحريف .

(٦) في الأصل : تصيب ، وهو تحريف .

(٧) جاء في الأصل بعد انتهاء نص الكتاب مباشرة رواية عن فضل الألف على حروف المعجم ، رواها أبو عمرو الداني عن شيخه إبراهيم بن الخطاب الغساني ، وهي في كتابه المحكم في نقط المصاحف (ص٢٧) إلا أنه ورد باسم (اللمائي) مكان (الغساني) .

وأثبت الناسخ بعدها تاريخ النسخ على هذا النحو :

" وكان الفراغ منه يوم السبت في العاشر الأوسط لشهر ذي الحجة ، الذي من عام ثلاث وخمسين بعد ثمان مئة ، وصح على يدي كاتبه عبيد الله محمد بن محمد بن علي المقرئ ، كتبه لنفسه ، ثم لمن شاء الله من بعده ، فرحم الله كل من قرأه ، ومن سمعه ، ومن أصلح شيئاً به ، آمين آمين .
 والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم " .

مصادر الدراسة والتحقيق

- (١) ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار) :
أ : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
ب : كتاب شرح الألفات ، تحقيق (أبو) محفوظ الكرمي معصومي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٣٤ ، دمشق ١٩٥٩ م .
- (٢) ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك) : كتاب الصلة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٣) ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) :
أ : غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجشتراسر ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١هـ = ١٩٣٢ م .
ب : النشر في القراءات العشر ، صححه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د . ت) .
- (٤) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : سر صناعة الإعراب ، ط ١ ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤ م .
- (٥) الحميدي (أبو عبد الله محمد بن فتوح) : جذوة المقتبس ، ط ١ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢ م .
- (٦) أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي) : ارتشاف الضرب ، ط ١ ، تحقيق د . مصطفى أحمد النماس ، القاهرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤ م .
- (٧) الحيدرة (علي بن سليمان اليميني) : كشف المشكل في النحو ، ط ١ ، تحقيق د . هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤ م .
- (٨) ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد) : كتاب الألفات ، تحقيق د . علي حسين التواب ، مجلة المورد ، المجلد الحادي عشر ، الأعداد : الأول والثاني والثالث ، بغداد ١٩٨٢ .
- (٩) الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) :
أ : التيسير في القراءات السبع ، تحقيق أنو برترزل ، استانبول ١٩٣٠ .
ب : فهرس تصانيف الإمام أبي عمرو الداني ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ١٤١٠هـ = ١٩٩٠ م .
ج : المحكم في نقط المصاحف تحقيق د . عزة حسن ، ط ٢ ، دار الفكر ، دمشق ١٤١٨هـ = ١٩٩٧ م .
د : المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات ، تحقيق محمد ابن محقان الجزائري ، دار المغني للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م .

- (١٠) الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد) :
 أ : تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧ م .
 ب: معرفة القراء الكبار ، ط ١ ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- (١١) الرضي (محمد بن الحسن الاستزبابي) : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ، مطبعة حجازي ، القاهرة .
- (١٢) الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى) : كتاب معاني الحروف ، تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- (١٣) الزركلي (خير الدين) : الأعلام ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠ م .
- (١٤) ابن السراج (محمد بن السري) : كتاب الخط ، تحقيق د. عبد الحسين محمد ، مجلة المورد مج ٥ ع ٣ ، بغداد ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦ م .
- (١٥) سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) : الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٥ م .
- (١٦) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) : هجج الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، ط ١ ، صححه محمد بدر الدين النعساني ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٢٧هـ .
- (١٧) العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الممذاني) : غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، تحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت ، ط ١ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة ١٤١٤هـ .
- (١٨) ابن فارس (أبو الحسين أحمد) : الصحاحي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- (١٩) كمال محمد بشر (دكتور) : دراسات في علم اللغة ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- (٢٠) اللبيب (أبو بكر بن محمد بن عبد الغني) : الدرر الصقلية في شرح العقلية ، مخطوط في مكتبة الأزهر برقم ٢٩٠ قراءات .
- (٢١) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) : المقتضب ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .
- (٢٢) مكّي بن أبي طالب القيسي : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محيي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤ م .
- (٢٣) ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب ، طبعة بولاق ، القاهرة .
- (٢٤) ابن النديم (محمد بن إسحاق) : الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ م .
- (٢٥) الهروي (علي بن محمد) : كتاب الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩١هـ = ١٩٧١ م .
- (٢٦) ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم الأدباء ، مطبعة دار المأمون ، القاهرة .



كشاف
المقالات والبحوث القرآنية
في
المجلات السعودية المحكّمة
خلال المدة (١٣٨٨ - ١٤٢٥هـ)

إعداد
د . خالد بن يوسف بن عمر الواصل
بتكليف من مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن للمجالات العلمية مكانة سامية في البحث العلمي، حيث شكلت مصدراً مهماً لعطاء العلماء والباحثين، ومجالاً رحباً لرصد المعلومات وتلاقح الأفكار، ووسيلة متجددة لنشر البحوث العلمية والدراسات المتخصصة.

ومنذ ظهرت المجالات في البلاد العربية، وهي تعج بآلاف من تلك البحوث والدراسات، ومع كثرتها وتعددتها وتنوعها؛ إلا أن الوصول إلى تلك البحوث أصبح أمراً عسيراً على الباحثين، نظراً لقلّة وجود أدلة وكشافات لكثير من تلك الدوريات ، فبقي أغلبها حبيس الأرفف في المكتبات العامة ، لا يعرف عما في باطنها من درر - خاصة المجالات المتوقفة - إلا القليل.

ومن هنا رأى مركز الدراسات والمعلومات القرآنية التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة القيام بتكشيف تلك المجالات العلمية ورصد البحوث المتعلقة بالدراسات القرآنية، وتقديمها للباحثين .

ومن باب تعجيل الفائدة، رأى المركز إصدار باكورة أعماله «كشاف المقالات والبحوث القرآنية في المجالات السعودية المحكمة» في هذه الصفحات على أن يخرج كشافاً عاماً يضم أشهر أوعية المعلومات خلال البرنامج الذي يسعى المركز لتنفيذه .

هذا وبعد الانتهاء من ترتيب هذا الكشاف صدر كشاف الدراسات القرآنية - قسم المقالات، للدكتور عبد الله الجيوسي الأستاذ بجامعة اليرموك بالأردن، والذي أصدره في نفس الحين، وهو كشاف حافل، اشتمل على عناوين المقالات القرآنية في أكثر من (٣٥٠٠) مجلة، لكن بعد فحصه وجدنا أنه فاتته كثير من العناوين الواردة في

هذا الكشاف، كالعناوين ذات الأرقام (١، ٢، ٣، ٩، ١١، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٨).

كما أنه لم يُكشَف جميع أعداد المجلات التي أوردتها في فهرس المجلات المكشوفة فيما يبدو، ولم ينص على ذلك أيضاً وهو أمر مهم، ولذلك حرصنا على بيانه في هذا الكشاف. مع تقديرنا للجهد الكبير والتغطية الواسعة في كشاف الدكتور الجيوسي، لعلمنا بالصعوبات والمشكلات التي يعانيتها من يتصدى لمثل هذا الأعمال... وقبل الشروع في سرد تلك البحوث والمقالات لا بد من بيان أمور مهمة بين يدي هذا الكشاف وذلك عبر النقاط التالية :

أولاً / حدود الكشاف : وضعنا أربعة نطاقات للتضمنين في هذا الكشاف .

أ- النطاق الموضوعي : وهو أن يكون البحث أو المقال ذا صلة بالقرآن الكريم .
ب- النطاق المكاني : وهو أن تكون البحوث والمقالات منشورة في مجلات صادرة في المملكة العربية السعودية.

ج - النطاق الزمني : وهو أن تكون البحوث والمقالات قد نشرت في المدة من بداية عام ١٣٨٨هـ - وهو تاريخ أقدم مجلة تحقق فيها شرط الكشاف التالي ذكره وهي مجلة الجامعة الإسلامية- إلى نهاية عام ١٤٢٥هـ .

د - النطاق النوعي : اقتصر الكشاف على المجلات العلمية المحكمة ، وهي التي تُقوِّم البحوث المقدمة إليها بواسطة متخصصين قبل نشرها، وذلك من خلال إبراز نقاط القوة والضعف فيها ، وتحديد مدى صلاحيتها للنشر، وبما أن التحكيم لم يظهر في كثير من المجلات إلا بعد صدور أعداد منها فقد رأينا إلحاق تلك الأعداد الصادرة قبل مرحلة التحكيم حتى لا ينقطع تسلسل أعداد تلك المجلات ، وبالتالي انعدام الاستفادة منها ، ولا سيما مع وجود بحوث فيها ذات مادة رصينة ؛ بأقلام علماء وباحثين أفذاذ .

هذا بالإضافة إلى النطاق الشكلي وهو الاقتصار على المجلة المطبوعة فقط دون أشكال الأوعية الأخرى ، كذلك النطاق اللغوي بالاعتصار على ما صدر باللغة العربية فقط .

ثانياً / منهجية البحث ومصادر تجميع المادة العلمية :

تم استخدام منهج البحث المكتبي وذلك بالاطلاع المباشر الفاحص على أعداد تلك المجلات ؛ لكونه أدق في نقل المعلومات البليوجرافية كاملة ، بخلاف الاعتماد على الأدلة والكشافات التي يحتمل ورود الأخطاء فيها كثيراً ، خصوصاً في عنوان البحث الذي كثيراً ما يختصر في فهرس المجلة أو في تلك الكشافات ، وبالتالي صعوبة التعرف على موضوع البحث من خلال ذلك العنوان المختزل ومن ثم تصنيفه ، مع ملاحظة وتقدير فارق الجهد المبذول في كل من الطريقتين.

وتتمثل الخطوات الإجرائية التي سرنا عليها في إنجاز هذا العمل في النقاط التالية:

- ١- القيام بمسح شامل للمجلات العلمية التي تصدر في المملكة سواء المتخصصة منها في العلوم الشرعية أو غير المتخصصة من العلوم الإنسانية الأخرى .
- ٢- مراجعة تلك المجلات واستبعاد ما لا يخضع للتحكيم العلمي .
- ٣- رصد المقالات والبحوث المتعلقة بالقرآن وعلومه في بطاقات خاصة بمعلوماتها البليوجرافية ، وذلك من خلال ظاهر العنوان مع الاستقراء السريع للبحث أحياناً عند الشك في تعلق الموضوع بشرطنا.
- ٤- رصد المعلومات المتعلقة بتلك الدوريات من حيث جهة إصدارها وبداية صدورها ومدة دورة الصدور وبيان الأعداد التي تم تكثيفها، وما لم يتم في حالة عدم الوقوف على بعض الأعداد ، مع ذكر آخر عدد صادر من المجلة وكونها مستمرة أو متوقفة .

ثالثاً / طريقة تصنيف الموضوعات، وترتيب المعلومات البليوجرافية:

من أكبر الصعوبات التي واجهتنا في هذا الكشف هو اختيار الطريقة المناسبة في تصنيف عناوينه حسب موضوعاتها ؛ لاختلاف تصانيف علوم القرآن الموجودة وقصورها ، وقد وقع اختيارنا على تصنيف علوم القرآن في مكتب الفيصل الصادر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ؛ لكن وجدنا أن بعض علوم القرآن لم تذكر فيه ؛ لذلك اجتهدنا ووضعنا تلك العلوم ضمن ما يناسبها من الموضوعات المصنفة في المكثر مثل : مشكل القرآن ، الوجوه والنظائر . ووضعنا أمامها علامة (*) للتمييز على ذلك.

وقد يلاحظ البعض أن بعض تلك المقالات والبحوث يناسبها موضوع آخر غير الموضوع الذي اخترناه، فنقول أن صنيعنا من باب الاجتهاد، وهو قابل للأخذ والرد، وربما ناسب وضع مبحث بين موضوعين - وربما أكثر - كما هو معلوم ، ولا مشاحة في الاصطلاح، والمقصود أولاً وأخيراً من هذا هو تقريب المعلومة للقارئ الكريم وليس التجديد والاستدراك في التصنيف ، وبالله التوفيق .

كما أننا ربما استحدثنا بعض التسميات أو أفردنا بعض الموضوعات التي تدرج تحت بعض العلوم المصنفة؛ لأهميتها ولكثر ما ورد فيها من مقالات؛ مما يدل على اهتمام الباحثين بها في هذا العصر، وذلك مثل موضوعات القرآن العقدية، والدعوة في القرآن، مع أنها من التفسير الموضوعي كما هو معلوم.

ثم إن هذا التصنيف مبدئي ، وعند اكتمال المشروع سوف يكون أدق وأشمل بإذن الله تعالى .

وقد كان تصنيف علوم القرآن في مكتب الفيصل في عشر موضوعات كبرى وُضِعَ تحت كل موضوع منها فروع أخرى ؛ اخترنا منها ما وُجِدَ فيه مقالات لدينا، وأضفنا ما لم نجد فيه من الموضوعات التي تتضمن مقالات أخرى لدينا، ومن هنا جاء تصنيفنا على النحو التالي :

أولاً / تاريخ القرآن :

- ١- الوحي.
- ٢- جمع القرآن.
- ٣- رسم القرآن .
- ٤- أسماء سور القرآن .
- ٥- فواصل القرآن (*).
- ٦- فضائل القرآن وسوره.
- ٧- المصاحف.
- ٨- ترجمة القرآن .

ثانياً / نزول القرآن :

- ١- أسباب النزول .
- ٢- الأحرف السبعة .

ثالثاً / ألفاظ القرآن :

- ١- لغات القرآن.
- ٢- غريب القرآن.
- ٣- إعراب القرآن.
- ٤- مبهمات القرآن
- ٥- فهارس القرآن.

رابعاً / معاني القرآن :

- ١- العام والخاص.
- ٢- المحكم والمتشابه.
- ٣- النسخ في القرآن.
- ٤- الوجوه والنظائر (*).
- ٥- مشكل القرآن (*).

خامساً / بلاغة القرآن .

سادساً / القراءات والقراء .

سابعاً / التجويد .

ثامناً / التفسير .

- ١- أصول التفسير.
- ٢- مناهج المفسرين.
- ٣- تفسير آيات معينة (*).
- ٤- تفسير سور معينة (*).
- ٥- التفسير الموضوعي
- ٦- التفسير اللغوي .
- ٧- أحكام القرآن الفقهية (*).
- ٨- موضوعات القرآن العقدية (*).

تاسعاً / أعلام الدراسات القرآنية .

عاشراً / مباحث قرآنية :

- ١- آداب تلاوة القرآن وحفظه وتعلمه (*).
- ٢- إعجاز القرآن.
- ٣- قصص القرآن .
- ٤- أمثال القرآن.

- ٥ - جدل القرآن .
٦ - أقسام القرآن .
٧ - خصائص القرآن(*)
٨ - المناسبات(*)
٩ - نقض شبهات حول القرآن(*) .
١٠ - الدعوة في القرآن(*) .
١١ - مباحث متنوعة .(*)
١٢ - بيليو جرافيا قرآنية(*) .

وقد رتبت مداخل المقالات والبحوث هجائياً تحت تلك الموضوعات، كما رقت تلك المقالات والبحوث بأرقام متسلسلة، وألحق بآخر الكشاف فهرس رتبت فيه تلك الموضوعات هجائياً مع أرقام المقالات المندرجة تحت كل منها . كما ألحق بالكشاف فهرس لأسماء كُتّاب المقالات والبحوث، وفهرس للنصوص التراثية المحققة.

أما الطريقة المعتمدة في ترتيب المعلومات البيليو جرافية للبحث أو المقال فهي

كالتالي :

عنوان المقال. اسم الكاتب. _ اسم المجلة التي نشر فيها المقال. _ رقم المجلد، رقم العدد أو الجزء (التاريخ). _ الصفحة الأولى من المقال _ الصفحة الأخيرة .

وقد حاولنا الاختصار بالترميز لبعض المصطلحات كالتالي: مج = مجلد

ع = عدد ، ج = جزء ، هـ = هجرية ، م = ميلادية ، ص = الصفحة ، ت = توفي .

رابعاً / المجلات التي تم تكشيفها :

بلغت المجلات العلمية السعودية التي تم تكشيفها (٤٢) مجلة ما بين مستمرة ومتوقفة ، وهذه إحصائية لتلك المجلات مع أهم معلومتها البيليو جرافية التي نحسب أنّها تهم الباحثين:

أولاً / المجلات المستمرة

م	اسم المجلة	جهة النشر	بداية الصدور	الأعداد التي لم تكشف
١	مجلة الجامعة الإسلامية	الجامعة الإسلامية بالمدينة	١٣٨٨هـ	لا يوجد
٢	مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض	رجب ١٤٠٩هـ	لا يوجد
٣	مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها	جامعة أم القرى بمكة	١٤٠٩هـ	لا يوجد
٤	مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية	جامعة أم القرى	١٤١٩هـ	مج ٢٤١٥، مج ٢٤١٦
٥	مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية	جامعة الملك سعود بالرياض إدارة النشر العلمي	١٤٠٩هـ	لا يوجد
٦	مجلة جامعة الملك سعود: كلية الآداب	جامعة الملك سعود بالرياض إدارة النشر العلمي	١٤٠٩هـ	لا يوجد
٧	مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية	جامعة الملك عبد العزيز بجدة مركز النشر العلمي	١٤٠٨هـ	لا يوجد
٨	مجلة جامعة الملك عبد العزيز العلوم التربوية	جامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة مركز النشر العلمي	١٤٠٨هـ	١١-١٢
٩	المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)	جامعة الملك فيصل بالأحساء المجلس العلمي	١٤١٩هـ	مج ٢٤١، مج ٢٤٣، مج ٢٤٥، مج ٢٤١
١٠	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والإنسانية	جامعة الملك خالد بأبها	١٤٢٤هـ	٤
١١	البحوث الإسلامية	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالرياض	رمضان ١٣٩٥هـ	لا يوجد
١٢	البحوث الفقهية المعاصرة	الناشر : عبد الرحمن بن حسن النفيسة	١٤٠٩هـ	لا يوجد

١٣	مجلة كليات المعلمين	وكالة وزارة التربية والتعليم لكليات المعلمين	١٤٢٢هـ	لا يوجد
١٤	مجلة المجمع الفقهي الإسلامي	المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي	١٤٠٨هـ	١٢
١٥	مجلة الدراسات اللغوية	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض	١٤٢٠هـ	لا يوجد
١٦	مجلة العدل	وزارة العدل	١٤٢٠هـ	لا يوجد
١٧	مجلة التوعية الإسلامية	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف	؟	؟
١٨	دراسات إسلامية	مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالرياض التابع لوزارة الشؤون الإسلامية	١٤١٨هـ	١، ما بعد ٥
١٩	مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة	مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة	١٤٢٣هـ	لا يوجد
٢٠	مجلة الدارة	دارة الملك عبد العزيز بالرياض	١٣٩٥هـ	لا يوجد
٢١	مجلة الدرعية	أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الرياض	١٤١٩هـ	لا يوجد
٢٢	عالم الكتب	دار ثقيف للنشر والتأليف بالرياض	١٤٠٠هـ	لا يوجد
٢٣	عالم المخطوطات والنوادر	دار ثقيف	١٤١٧هـ	مج ٢٤٨، مج ٩ ٢١ع
٢٤	مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض	١٤١٦هـ	مج ١٤١، مج ٥٥ ٢
٢٥	مجلة البحوث الأمنية	مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض	١٤١٠هـ	لا يوجد

١١-٧	١٤١٠هـ	الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بالرياض	رسالة التربية وعلم النفس	٢٦
مج ٤ع ١، مج ٨ع ٢، مج ٩ع ٢، مج ١٠ع ١، مج ٢، ١١ع ٢	١٤١٤هـ	المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية	دراسات اقتصادية إسلامية	٢٧
جميعها ما عدا ٢٦، ٢٥، ٢، ١، ٢٨، ٢٧	١٤١٢هـ	نادي المدينة المنورة الأدبي	العقيق	٢٨

ثانياً / المجالات المتوقفة

م	اسم المجلة	جهة النشر	بداية الصدور	الأعداد التي لم تكشف
٢٩	أضواء الشريعة	كلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام	١٣٨٩- ١٣٩٠هـ	لا يوجد
٣٠	مجلة كلية أصول الدين	كلية أصول الدين بجامعة الإمام	١٣٩٧- ١٣٩٨هـ	لا يوجد
٣١	مجلة كلية اللغة العربية	كلية اللغة العربية بجامعة الإمام	١٣٩١هـ	لا يوجد
٣٢	مجلة كلية العلوم الاجتماعية	كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام	١٣٩٧هـ	لا يوجد
٣٣	هذه سبيلي	المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام بالرياض	١٣٩٨هـ	لا يوجد
٣٤	مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم	جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم	١٣٩٩هـ	لا يوجد

لا يوجد	١٣٩٨- ١٣٩٩هـ	جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الشريعة وأصول الدين بأبها	مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب	٣٥
لا يوجد	١٤٠١هـ	جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (الأحساء)	مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء	٣٦
لا يوجد	١٤٠٢- ١٤٠٣هـ	كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة	مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	٣٧
لا يوجد	١٣٩٣- ١٣٩٤هـ	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة التابعة لجامعة الملك عبد العزيز سابقاً	مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (مكة)	٣٨
٣	١٤٠١- ١٤٠٢هـ	جامعة أم القرى بمكة	مجلة كلية اللغة العربية	٣٩
لا يوجد	١٤٠٢- ١٤٠٣هـ	جامعة أم القرى	مجلة كلية الدعوة وأصول الدين	٤٠
لا يوجد	١٣٩٨هـ	مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي التابع لكلية الشريعة بمكة	مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي	٤١
لا يوجد	١٣٩٠- ١٣٩١هـ	جامعة الرياض (الملك سعود لاحقاً)	مجلة كلية الآداب	٤٢

وختاماً فلا شك أن هذا العمل جهد بشري يعتريه النقص والتقصير والزلل، فلا تبخل علينا أيها القارئ الكريم بملاحظاتك ومقترحاتك، ويمكنك المراسلة على العنوان

التالي : drasat@quranjeddah.org

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د. خالد بن يوسف الواصل

الباحث بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية

أولاً / تاريخ القرآن

١- الوحي:

- ١- حول الوحي: محاولة لفهم ومدرجة إلى درس. عبد الفتاح إبراهيم سلامة. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٤٥ (محرم - ربيع الأول ١٤٠٠هـ) ص ٣١-٥٠.
- ٢- كتاب الوحي لأحمد عبد الرحمن عيسى (عرض) توفيق علي وهبة. عالم الكتب. ص ٤، ع ٢ (شوال ١٤٠٣هـ / يوليو ١٩٨٣م) ص ٢٤٩ - ٢٥٥.

٢- جمع القرآن .

- ٣- دفع شبهة حول جمع القرآن . محمد الشاذلي النيفر . مجلة المجمع الفقهي الإسلامي. ع ٤٤ (١٤١٠هـ / ١٩٨٩م). ص ٤٥ - ٤٩ .
- ٤- القرآن الكريم: جمعه وتدوينه. عبد الحميد أبو المكارم. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب. ع ٢ (رجب ١٤٠١هـ). ص ٩٥ - ١١٩ .
- ٥- القرآن الكريم : جمعه وترتيبه. محمد حجاج . مجلة كلية اللغة العربية

(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ع ٢ (١٣٩٢هـ). ص ١٢٤ - ١٥٨ .

٦- القرآن الكريم: جمعه وتواتره . حسين مطاوع الترتوري . الدارة . ص ١٤ ، ع ٣ (ربيع الثاني - جمادى الثاني ١٤٠٩هـ / نوفمبر ١٩٨٩م) . ص ٧ - ٢١ .

٣- رسم القرآن :

- ٧- تتعين كتابة المصحف على الرسم العثماني. عبد الفتاح القاضي . مجلة الجامعة الإسلامية . ص ٨ ، ع ٤ (ربيع أول ١٣٩٦هـ / مارس ١٩٧٦م) . ص ١٥ - ٢١ .
- ٨- التوجيه السديد في رسم القرآن المجيد وضبط بلاغته. أحمد بن أحمد شرشال . البحوث الفقهية المعاصرة. ع ٤٧ (ربيع الآخر - جمادى الآخر ١٤٢١هـ - أغسطس ٢٠٠٠م) . ص ٣٨ - ٩٥ .
- ٩- حكم تغيير رسم المصحف العثماني . (فتوى) المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي. مجلة البحوث الإسلامية . ع ٣٣ (ربيع الأول -

١٥- كتابة المصحف. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. مجلة البحوث الإسلامية. ع٦ (ربيع الثاني - جمادى الثاني ١٤٠٢ هـ). ص ١١ - ٥٠ .

٤- سور القرآن.

١٦- التزييل وترتيبه لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ). (دراسة وتحقيق) نورة بنت عبد الله الورثان. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية. مج ١٤، ع ٢ (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م). ص ٦٠٧-٦٧٤ .

١٧- المختصر في أسماء السور. إبراهيم بن سليمان آل هوبعل. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٠ (١٤٢١ هـ). ص ١٣١-٢٢٦ .

١٨- هيكل السورة القرآنية. عادل رشاد الغنيمي. هذه سبيلي. ع ٣ (١٤٠٠-١٤٠١ هـ / ١٩٨٠-١٩٨١ م). ص ٢٩٧ - ٣٠٥ .

٥- فواصل القرآن

١٩- أسلوب السجع وموقف الباقلاني من السجع في القرآن ، دراسة نظرية

جمادى الثاني ١٤١٢ هـ). ص ٣٢٩ - ٣٣٢ .

١٠- الرسم العثماني. عبد العزيز عبد الفتاح قارئ. مجلة كلية اللغة العربية (تصدرها الرئاسة العامة للكلليات والمعاهد بالرياض). ع ٤ (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م). ص ٢٥-٣٣ .

١١- رسم المصحف بين التحرز والتحرور. زيد عمر مصطفى. الدارة. س ٢٠، ع ٣ (ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ). ص ٧١-١٢٦ .

١٢- كتابة القرآن الكريم بخط برايل للمكفوفين. عبد الله محمد المطلق. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦٦ (الربيعان والجمادان ١٤٢٣ هـ). ص ٣٣٧-٣٦٢ .

١٣- كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين. عبد الله بن عبد الواحد الخميس. البحوث الفقهية المعاصرة. ع ٦٠ (رجب - رمضان ١٤٢٤ هـ / سبتمبر ٢٠٠٣ م). ص ١٢٨ - ١٧٣ .

١٤- كتابة المصحف بالأحرف اللاتينية. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. مجلة البحوث الإسلامية. ع ١٠ (رجب - شوال ١٤٠٤ هـ). ص ١١-٦٠ .

(ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ) - ص ٧ - ٢١ .

٢٥ - مناسبة الفواصل القرآنية وعلاقتها بآياتها. محجوب الحسن محمد. مجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ١٨ (ذو القعدة ١٤١٧ هـ) - ص ٧١ - ١٢٣ .

٦ - فضائل القرآن وسوره.

٢٦ - أحاديث القراءة الواردة في صلاتي المغرب والعشاء. (جمعاً ودراسةً) إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١٢٧ (١٤٢٥ هـ) - ص ٢٨٩ - ٣٧٣ .

٢٧ - مخطوط [كتاب فضائل القرآن] للشيخ محمد بن عبد الوهاب. (تحقيق) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي . ع ٤٨ (ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ) - ص ١٩٣ - ٢٥٢ .

٢٨ - مع القرآن العظيم: فضله وآثاره في العالم. السيد حسين الصباح. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب. ع ٣ (١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ) - ص ٩ - ٤٤ .

تحليلية ورؤية نقدية. أحمد محمد المعتوق. الدارة. س ١٩، ع ٢ (محرم - ربيع أول ١٤١٤ هـ) - ص ١٠٥ - ١٦١ .

٢٠ - اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة: حصرها، معانيها مناسبتها. سليمان بن قاسم العيد. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٤ (ربيع الآخر ١٤٢٢ هـ) - ص ١٣ - ٦٦ .

٢١ - الحكمة في تذييل آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. حسين بن محمد شريف هاشم. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦٤ (رجب - شوال ١٤٢٢ هـ) - ص ٢٩٧ - ٣٥٣ .

٢٢ - الفاصلة في القرآن الكريم. عبد الفتاح لاشين. الدارة. س ٧، ع ١ (شوال ١٤٠١ هـ / أغسطس ١٩٨١ م) - ص ٨٠ - ١٠٥ .

٢٣ - فواصل القرآن الكريم. عبد الفتاح القاضي. مجلة الجامعة الإسلامية. س ٩، ع ٣ (ذو الحجة ١٣٩٦ / ديسمبر ١٩٧٦ م) - ص ٣ - ٦ .

٢٤ - مكانة الفواصل من الإعجاز العلمي في القرآن. محمد رجاء حنفي عبد المتجلي. الدارة. س ١٥، ع ٣

٧- المصاحف :

(إعداد) قسم القراءات بالجامعة الإسلامية

٢٠ - ع ٦٧ ، ٦٨ (رجب - ذو الحجة ١٤٠٥هـ) . ص ١٨٩ - ١٩٧ .

٣٤ - مخطوطة قديمة وأصلية للمصحف الشريف. نصر الدين محمد صالح فرفور .
عالم المخطوطات والنوادير . مج ٥ ،
ع ٢ (رجب - ذو الحجة ١٤٢١هـ /
أكتوبر ٢٠٠٠ / مارس ٢٠٠١ م) .
ص ٤٤٧ - ٤٧٦ .٣٥ - المصاحف المنسوخة في القرن
الحادي عشر الهجري بمكتبة المصحف
الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز
بالمدينة المنورة . عبد الرحمن بن سليمان
الزبيني . مجلة مكتبة الملك فهد
الوطنية . مج ٧ ، ع ٢ (رجب - ذو
الحجة ١٤٢٢هـ / سبتمبر ٢٠٠١ -
مارس ٢٠٠٢ م) . ص ٤٧ - ٩٦ .٣٦ - المصحف الكوفي ، كتابة الخطاط
الشيخ محمد الموسوي . إعداد وإشراف :
قسم القراءات بالكلية . مجلة القرآن
الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة
المنورة . ع ١ (١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ) .
ص ٣٢٣ - ٣٦٢ .٢٩ - تاريخ طباعة القرآن الكريم
بالعربية في أوروبا في القرنين السادس
عشر والسابع عشر الميلاديين . يحيى
محمود ساعاتي . عالم الكتب .
مج ١٥ ، ع ٥ (الربيعان ١٤١٥هـ /
سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٤ م) . ص
٥١٦ - ٥٢٥ .٣٠ - تحلية المصاحف وكتب العلم
وآلاتها . صالح بن محمد بن رشيد . مجلة
البحوث الإسلامية . ع ٦٨ (محرم -
صفر ١٤٢٤هـ) . ص ٣١٣ - ٣٢٤ .
٣١ - تقرير حول تطور كتابة المصحف
الشريف وطابعته وعناية المملكة بطبعه
ونشره . محمد سالم العوفي . مجلة بحوث
ودراسات المدينة المنورة . ع ١ (١٤٢٣هـ)
ص ١١٧ - ١٣٠ .٣٢ - دراسة فنية لمصحف مبكر .
رسالة ماجستير لعبد الله بن محمد
المنيف . (عرض) قسم الرسائل الجامعية
بالمجلة . عالم الكتب . مج ١٩ ، ع ٣
(ذو القعدة ذو الحجة ١٤١٨هـ) . ص
٢٦٥ - ٢٦٧ . ٣٣ - دور كلية
القرآن الكريم في مراجعة المصاحف .

٨- ترجمة القرآن.

- ٣٧- أبحاث وتوصيات ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم التي عقدت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة ١٠ - ١٢ / ٢ / ١٤٢٣هـ. مجموعة من الباحثين. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢٥، ج ٢ (شوال ١٤٢٣هـ / ديسمبر ٢٠٠٢م) ص ١٠٦٥ - ١٠٧٦.
- ٣٨- انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم في مشرق العالم ومغربيه. السيد أحمد أبو الفضل عوض الله. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٣٠ (ربيع الأول - جمادى الثاني ١٤١١هـ). ص ٢٥٧ - ٢٦٨.
- ٣٩- تراجم القرآن الأجنبية في الميزان. محمد أحمد أبو فراخ. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). [ع ٤٤ (١٤٠٢ - ١٤٠٣). ص ٣٥ - ١٣٠] + [ع ٥٥ (١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ). ص ٥٩ - ١٣١].
- ٤٠- ترجمة الصيغة الزمنية في القرآن الكريم إلى الفرنسية. عبد الجبار توامي. مجلة الدراسات اللغوية. مج ٦، ع ٣

- (رجب - رمضان ١٤٢٥هـ). ص ٧ - ٢٨.
- ٤١- ترجمة القرآن. أحمد علي عبد الله. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٦٠ (شوال - ذو الحجة ١٤٠٣هـ). ص ٨٣ - ١٠٤.
- ٤٢- ترجمة القرآن. محمد بن محمد الأنصاري. مجلة الجامعة الإسلامية. ص ٨، ع ١٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ / يونيو ١٩٧٥م). ص ١١٥ - ١٢٠.
- ٤٣- ترجمة القرآن الكريم بين واقعنا المعاش ومستقبلنا المنشود. عبد العزيز محمد عثمان. مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة. ع ١ (١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ). ص ١٦٣ - ٢٠٦.
- ٤٤- ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأييد والتحريم. السيد أحمد أبو الفضل عوض الله. مجلة البحوث الإسلامية. ع ١٢ (ربيع الأول - جمادى الثاني ١٤٠٥هـ). ص ٣٠٥ - ٣١٤.
- ٤٥- حول الترجمة الفارسية لمعاني القرآن الكريم. أحمد السيد الحسيبي. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٤٠ (رجب - شوال ١٤١٤هـ). ص ٢٨١ - ٢٩٨.

- ٤٦- حول ترجمة القرآن بالإنجليزية. حسنين محمد مخلوف. مجلة الجامعة الإسلامية. ٧، ٣٤ (محرم ١٣٩٥هـ) ص ٩٠-٩٥.
- ٤٧- مدى إمكانية ترجمة القرآن. محمد فاروق النبهان. مجلة البحوث الإسلامية. ١٠٤ (رجب- شوال ١٤٠٤هـ). ص ٣٢٧ - ٣٣٤.
- ٤٨- نقد ترجمة القرآن إلى الفرنسية في ضوء المنهج السياقي. عبد الجبار توامي. مجلة الدراسات اللغوية. مج ٥، ١٤ (محرم - ربيع الأول ١٤٢٤هـ). ص ٢٥٥ - ٣٠٨.
- ٤٩- نماذج مختارة للإشكالية البلاغية في ترجمات معاني القرآن الكريم. مساعد بن عبد الرحمن الجخيدب وسعد أحمد حسن. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ٤٥٤ (محرم ١٤٢٥هـ) ص ٥١٥ - ٥٥٤.
- ٥١- مناقشة قصة الغرانيق عند المفسرين. عبد الله بن إبراهيم الوهبي. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ٥٤ (١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ). ص ١١ - ٣٤.
- ٥٢- الأحرف السبعة : بكار. مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم. ١٤ (١٣٩٩هـ). ص ٤٠٥ - ٤١٧.
- ٥٣- حديث الأحرف السبعة : دراسة لإسناده ومنتنه وآراء العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ. مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٤ (١٤٠٢هـ) ص ١٤٤ - ١٤٣.
- ٥٤- القرآن والأحرف السبعة. شوكت عليان. الدارة. ٥، ١٤ (ربيع الثاني ١٣٩٩هـ / مارس ١٩٧٩م). ص ٣٠٩ - ٣٣٢.

ثانياً / نزول القرآن

١- أسباب النزول :

- ٥٠- أسباب النزول وأثرها في تفسير القرآن الكريم. عبد الله بن إبراهيم

ثالثاً / ألفاظ القرآن

١- لغات القرآن :

٥٥- كلمة "قرآن" عربية أصلاً واشتقاقاً ومعنى. رابح لطفي جمعة. _الدارة. س٩، ع٤ (رجب ١٤٠٤هـ/ أبريل ١٩٨٤). _ص١٦٢-١٦٧.

٥٦- ما ورد في القرآن من غير لغة قريش. عبد الرحمن محمد إسماعيل. _بحوث كلية اللغة العربية (جامعة أم القرى). ع١١ (١٤٠١-١٤٠٢هـ). _ص٩٧-١٠٨.

٥٧- ما وقع في القرآن بغير لغة العرب. محمد تقي الدين الهلالي. _مجلة الجامعة الإسلامية. س٣، ع٤ (محرم ١٣٩١هـ/ مارس ١٩٧١م). _ص٢٠-٣٥.

٥٨- المعرب في القرآن الكريم. صالح بن علي السنيدي. _مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض). ع١١ (١٤٠١هـ/١٩٨١م). _ص٥٠١-٥٧٩.

٥٩- نقاء القرآن من الكلام الأعجمي. حسن ضياء الدين العتر. _

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. ع٢٤ (١٣٩٦-١٣٩٧هـ). _ص١٩٥-٢٠٦.

٦٠- هل توجد في القرآن كلمات معربة؟. محمد تقي الدين الهلالي. _مجلة البحوث الإسلامية. ع٨ (ذو القعدة ١٤٠٣هـ- صفر ١٤٠٤هـ). _ص٢٠٦-٢٢٢.

٦١- هل في القرآن من غير لسان العرب. محمد بن محمد الأنصاري. _مجلة الجامعة الإسلامية. س٦، ع١١ (رجب ١٣٩٣هـ/ أغسطس ١٩٧٣م). _ص٨٠-٨٨.

٢- غريب القرآن

٦٢- أبو عبيدة والتفكير البلاغي في كتاب (مجاز القرآن) رسالة ماجستير لسميرة بسيوني. (عرض) محرر قسم الرسائل الجامعية بالمجلة. _عالم الكتب. _مج١٠، ع١١ (رجب ١٤٠٩هـ). _ص٤٦-٤٧.

٦٣- التنبيه على خطأ "الغريبين" للحافظ أبي الفضل بن ناصر السلامي. محمود محمد الطناحي. _مجلة

البحث العلمي والتراث الإسلامي. ع ٣

(١٤٠٠هـ). ص ٤١٩ - ٤٢٧ .

٦٤- التنبهات على التأويلات في

كتاب المفردات للراغب الأصفهاني.

محمد بن عبد الرحمن الخميس. _ مجلة

جامعة الإمام محمد بن سعود. ع ٢٢

(ربيع آخر ١٤١٩هـ). ص ١٣ - ٤٢ .

٦٥- غرائب التفسير في كتاب

مفردات ألفاظ القرآن. شايح بن عبده

الأسمرى. _ مجلة جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية. ع ٤٠ (شوال

١٤٢٣هـ). ص ٢٩٩ - ٣٢٨ .

٦٦- قراءة في غريب القرآن

للسجستاني. ضاحي عبد الباقي محمد.

_ مجلة الدراسات اللغوية. مج ٥ ، ع ٣

(رجب - رمضان ١٤٢٤هـ). ص ١٧٣

- ١٩٠ .

٦٧- مجاز القرآن لأبي عبيدة. (عرض)

عباس أرحيلة. _ الدارة. س ١٢ ، ع

٣ (ربيع الآخر ١٤٠٧/ديسمبر ١٩٨٦م).

ص ٢٣٥ - ٢٤٦ .

٦٨- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن

المنفي : عرضاً ودراسة. محمد بن خالد

الفاضل. _ الدرعية. ع ١ (محرم ١٤١٩

هـ/مايو ١٩٩٨م). ص ٢٣٩ - ٢٩١ .

٣- إعراب القرآن

٦٩- أسلوب الاستثناء في القرآن

لكريم. محمد عبد الخالق عزيمة. _ مجلة

كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد

بن سعود بالرياض). ع ١٣ و ١٤

(١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ). ص ١١ - ٣٠ .

٧٠- اسم المصدر بين أقوال النحاة

واستعمال القرآن الكريم. محمد المختار

محمد المهدي عبد الله. _ بحوث كلية

اللغة العربية (جامعة أم القرى). ع ١

(١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ). ص ١٠٩ -

١٢٨ .

٧١- أصول (ما) في القرآن الكريم مع

دراسة تطبيقية على سورة يس. إبراهيم

بن سعيد الدوسري. _ المجلة العلمية

لجامعة الملك فيصل (العلوم الإدارية

والإنسانية). مج ٤ ، ع ١ (١٤٢٤هـ

/٢٠٠٣م). ص ٩١ - ١٤٥ .

٧٢- إعراب القرآن لأبي جعفر

النحاس. أحمد مختار عمر. _ مجلة البحث

العلمي والتراث الإسلامي. ع ١ (١٣٩٨

هـ). ص ٧٩ - ١٠٠ .

٧٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي

الدين درويش. (عرض ونقد) عبد الكريم

٧٨- جموع التفسير في القرآن

الكريم. محمد عبد الخالق عزيمة. _مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. _ع٢ (١٤٠٢-١٤٠٣هـ). _ ص ٣٤٩ - ٣٦٢ .

٧٩- الحمل على الجوار في القرآن

الكريم. عبد الفتاح أحمد الحمور. _مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. _ع٢ (١٤٠٢- ١٤٠٣ هـ). _ ص ٣٦٣ - ٤١٠ .

٨٠- رسالة في قوله تعالى: (أرأيتمكم)

للإمام شهاب الدين الخفاجي المتوفى عام ١٠٦٩هـ. (تحقيق وتعليق) عبد الفتاح السيد سليم. _عالم الكتب. _مج١٣، ع٦ (الجمادى الأولى ١٤١٣هـ/نوفمبر-ديسمبر ١٩٩٢م). _ص ٦٢٥-٦٣٨ .

٨١- رسالة كلا في الكلام والقرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري. (تحقيق) أحمد حسن فرحات. _مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). _ع ٢ (١٣٩٩-١٤٠٠هـ). _ص ٨٢ - ١١٠ .

٨٢- الشرط بـ "إن" و "إذا" في

القرآن الكريم. علي فوده. _مجلة كلية الآداب (جامعة الرياض). _ع٤ (١٣٩٥)

الحبيب. _عالم الكتب. _مج١٤، ع٣ (ذو القعدة-ذو الحجة ١٤١٣هـ/مايو-يونيو ١٩٩٣م). _ص ٢٩٠-٢٩٤ .

٧٤- أفعال التفضيل في القرآن

الكريم. توفيق محمد الجوهري السبع. _مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). _ع١٢ (١٩٨٢هـ/١٤٠٢م). _ص ٢٣٩-٢٩٤ .

٧٥- تخريج الآيات القرآنية

والأحاديث النبوية من قطر الندى. علي حسين البواب. _مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. _ع١ (١٤٠١-١٤٠٢هـ). _ص ٣٨٥ - ٤١٧ .

٧٦- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه

لابن أبي الربيع الأندلسي. (تحقيق) ودراسة) علي بن سلطان الحكمي. _مجلة الجامعة الإسلامية . _ع٨٥-١٠٠ (محرم ١٤١٠-ذو الحجة ١٤١٣هـ). _ص ٣٠١ - ٤١٦ .

٧٧- الجملة الحالية في القرآن

الكريم: إحصاء ودراسة. محمد حسين أبو الفتوح. _مجلة جامعة الملك سعود (الآداب). _مج٣، ج١ (١٤١١هـ/١٩٩١م). _ص ٣٥-١١١ .

- ٨٧- القلب المكاني في القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضيمة. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. ع١٤(١٤٠١-١٤٠٢هـ). ص ٢٧٣ - ٢٨٤ .
- ٨٨- الكلام على قوله تعالى: (إن هذان لساحران) لابن تيمية. (تحقيق) ناصر بن سعد الرشيد. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي. ع٢(١٣٩٩هـ). ص ٢٦٥ - ٢٧٨ .
- ٨٩- اللغة والنحو في ضوء القراءات. جميل أحمد ظافر. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. بمكة المكرمة. ع٤(١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ). ص ١١٥ - ١٤٤ .
- ٩٠- لمحات عن دراسة السين وسوف في القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضيمة. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. ع٣(١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). ص ٦٥ - ٧٠ .
- ٩١- لمحات عن دراسة العدد في القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضيمة. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع١٥(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). ص ٢٢٥ - ٢٥٤ .
- ٨٣- شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم. فريد بن عبد العزيز الزامل السليم. مجلة الدراسات اللغوية. مج٣، ع٢(ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ). ص ١١ - ٩٦ .
- ٨٤- الضمانر المحتملة في القرآن الكريم. ملفي بن ناعم الصاعدي. مجلة الجامعة الإسلامية. ع١٢٧(١٤٢٥هـ). ص ١١ - ١٠٨ .
- ٨٥- الفعل في القرآن.. تعديته ولزومه. (مستخلص رسالة دكتوراة). إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان. مجلة جامعة الملك سعود (الآداب). مج١، ج١، ع٢(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). ص ٣٥٩ - ٣٦٨ .
- ٨٦- الفعل (كاد) في القرآن الكريم وفي صحيح البخاري. (دراسة وإحصاء) محمد حسين أبو الفتوح. مجلة كلية الآداب (جامعة الملك سعود). مج١٥، ع٢(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). ص ٢٢٥ - ٢٥٤ .

٩٦- من الدراسات النحوية في

القرآن. علي النجدي ناصف. _مجلة

البحث العلمي والتراث الإسلامي.

_ع١ (١٣٩٨هـ). _ص٧٥-٧٨.

٩٧- المنصوب على نزع الخافض في

القرآن . إبراهيم بن سليمان البعيمي.

_مجلة الجامعة الإسلامية. _ع١١٦ (

١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م). _ص ٢٥٩ -

٣٤٢ .

٩٨- منهج أبي البركات الأنباري في

إعراب القرآن في كتابه(البيان في غريب

إعراب القرآن). عبد المقصود محمد عبد

المقصود . _عالم الكتب. _مج٢١، ١٤

(رجب _شعبان ١٤٢٠ / أكتوبر

_نوفمبر ١٩٩٩م). _ص ٢١ - ٤٥ .

٩٩- المواقع الإعرابية لـ (أب) في

القرآن الكريم. عبد الله بن عبد الرحمن

المهوس. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم

الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ع٢٤٤ ،

ج٢ (ربيع الأول ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

_ص ١٠٩٩ - ١٠٥٠ .

١٠٠- النحو في تفسير الطبري. محمود

شبكة. _مجلة كلية اللغة العربية(جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية)_ع١٠

(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). _ص٥٧-٧٦.

_ع١٢ (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م). _ص١١

-٥٦.

٩٢- ما تم من الأفعال الناسخة في

القرآن. إبراهيم سليمان البعيمي. _مجلة

الدراسات اللغوية . _مج١، ع١(محرم -

ربيع أول ١٤٢٠هـ). _ص ٩ - ٨٠ .

٩٣- من أسرار تعدية الفعل في

القرآن. يوسف بن عبد الله

الأنصاري. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم

الشريعة واللغة العربية

وآدابها. _مج١٥، ع٢٧، ج٢(جمادى

الثانية ١٤٢٤هـ/أغسطس ٢٠٠٣م). _

ص٧٢٧-٧٧٩.

٩٤- من أسرار الحروف في القرآن

الكريم"الباء- اللام" بدر بن ناصر

البدري. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية. _ع٢٩ (المحرم ١٤٢١ هـ). _

ص٧١ - ١٧٢ .

٩٥- من أسرار نزع الخافض في

القرآن الكريم . يوسف بن عبد الله

الأنصاري. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم

الشريعة واللغة العربية وآدابها. _مج١٦

، ع٢٨ (شوال ١٤٢٤/ديسمبر ٢٠٠٣م)

. _ص٥١ صفحة.

٥- فهارس القرآن

١٠٥- بين هداية الرحمن والمعجم
المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. حسين
عبد الرحمن الشيمي . _عالم الكتب.
_مج ٨ ، ع ٤٤ (ربيع الآخر ١٤٠٨). _
ص ٥٥٠ - ٥٥٢ .

١٠٦- تنبيهات واستدراكات على
معجم ألفاظ القرآن الكريم. ياسر عبد
الله سرحان. _مجلة الدراسات اللغوية.
_مج ٥ ، ع ٢ (ربيع الثاني _ جمادى
الثانية ١٤٢٤هـ). _ ص ١٨١-١٩٤ .

١٠٧- كشافات آيات القرآن الكريم
: دراسة للاتجاهات النوعية والعديدية
وطرائق الترتيب. مساعد بن صالح
الطيار. _مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.
_مج ٨ ، ع ١ (المحرم _ جمادى الآخرة
١٤٢٣هـ/ مارس ٢٠٠٢م). _ ص ٤٠
_ ٧٢ .

١٠٨- معجم الأمكنة الوارد ذكرها
في القرآن الكريم. سعد بن عبد الله
الجنيدل. _ الدرعية. _ [ع ٨ (شوال
١٤٢٠هـ/ فبراير ٢٠٠٠م). _ ص ١٧-
٣٢]. + [ع ١٠ (ربيع الآخر ١٤٢١هـ
/ يوليو ٢٠٠٠م). _ ص ٢٠ - ٣٨]. +
ع ١١ و ١٢ (رجب _ شوال ١٤٢١هـ -

١٠١- نظرات في أبنية القرآن الكريم.
محمد عبد الخالق عزيمة. _ مجلة كلية
اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية). _ ع ٨ (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م).
_ ص ١٣ - ٥٢ .

١٠٢- نظرية النحو القرآني. أحمد مكي
الأنصاري. _مجلة البحث العلمي والتراث
الإسلامي. _ ع ٥ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
_ ص ١٤٣ - ١٧٧ .

١٠٣- وقفة نحوية مع (من) الزائدة
عند النحاة وفي القرآن الكريم. منيرة
محمود الحمد. _عالم الكتب. _مج ١٧ ،
ع ٣ (ذو الحجة _ ذو القعدة ١٤٢٦هـ
/ ١٩٩٦م). _ ص ٢٠١ - ٢١٠ .

٤- مبهمات القرآن (*)

١٠٤- التعريف والإعلام بما أجهم في
القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي.
تحقيق عبد الله محمد النقراط. (عرض
ونقد) بنينونس الزاكي. _عالم الكتب.
_مج ١٦ ، ع ٥ (الربيعان ١٤١٦هـ/
سبتمبر _ أكتوبر ١٩٩٥م). _ ص ٤٨١-
٤٨٩ .

١١١- العموم والخصوص في القرآن الكريم. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. مجلة كليات المعلمين. مج ١، ع ١٤ (محرم ١٤٢٢هـ/ أبريل ٢٠٠١م). ص ٥ - ٣٩.

٢- المحكم والمتشابه

١١٢- قضية الحكم والمتشابه وأثرها على القول بالتفويض. محمود بن عبد الرازق. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والعربية والإنسانية. ع ٢ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م). ص ٦٨-١٠٨.

١١٣- الحكم والمتشابه في كتاب الله: ما تأويلهما؟ وماذا نجم عن الاختلاف فيهما؟ عبد الكريم الخطيب. أضواء الشريعة. ع ٧ (جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ). ص ٢٠٧ - ٢٦٢.

١١٤- منظومتان في متشابه القرآن. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. مج ١٧، ع ٣٢ (ذو القعدة ١٤٢٥هـ). ص ٧٦ صفحة.

٣- النسخ في القرآن

١١٥- النسخ في القرآن. عبد الله بن

/أكتوبر ٢٠٠٠م-يناير ٢٠٠١م). ص ٢٢ - ٣١. [ع ١٤ (ربيع الآخر ١٤٢٣هـ /يونيو ٢٠٠١م). ص ١١ - ٢٢. [ع ١٧ (ربيع الأول ١٤٢٣هـ/يونيو ٢٠٠٢م). ص ٥ - ١٥. [ع ٢٠ (ذو الحجة ١٤٢٣هـ/مارس ٢٠٠٣م). ص ٧ - ٢١. [ع ١٠٩- معجم القراءات القرآنية. تأليف د. عبد العال سالم مكرم و د. أحمد مختار عمر. (نقد وتقويم) عبد العزيز أحمد إسماعيل. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ع ١٣ و ١٤ (١٤٠٣- ١٤٠٤هـ). ص ٥٧ - ١٠٠.

رابعاً / معاني القرآن

١- العام والخاص

١١٠- تخصيص أحد الوحيين بالآخر عند الأصوليين بين المانعين والمجوزين. علي بن سعد الضويحي. مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الآداب والعلوم الإنسانية). ع ١٠ (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص ٣١٧ - ٣٧٦.

- حمد الشبانة . _مجلة البحوث الإسلامية. ٢٩٤ (ذو القعدة _ صفر ١٤١٠هـ) _ ص ١٤١١هـ). _ص ٢٠٧ - ٢٧٨.
- الأول _جمادى الثاني ١٤١٠هـ). _ص ١٦٥ - ١٩٠.

٥- مشكل القرآن (*)

- ١٢٠- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب. محمد الأمين الشنقيطي. _مجلة الجامعة الإسلامية. - [س٢، ٢ع (شوال ١٣٨٩هـ). _ص ١٠٤ - ١١٤] + [س ٢، ٣ع (محرم ١٣٩٠هـ). _ص ٦٩ - ٨١] + [س ٣، ٤ع (ربيع الثاني ١٣٩٣هـ). _ص ٩-٢١] + [س ٤، ٤ع (شوال ١٣٩١هـ). _ص ١١ + ١٩] + [س ٤، ٤ع (محرم ١٣٩٢هـ). _ص ١٧-١٧] + [س ٤، ٤ع (ربيع الثاني ١٣٩٢هـ). _ص ٣ - ١٣ .

خامساً / بلاغة القرآن

- ١٢١- اختلاف العلماء في الحروف الزائدة في القرآن. صالح بن سليمان الوهبي. _مجلة جامعة الملك سعود (الآداب). _مج ١٣، ج ١٣ (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). _ص ٣-٤١.
- ١٢٢- أسس بلاغية تطبيقها على البيان القرآني محظور؛ مثل من المبالغة

٤- الوجوه والنظائر (*)

- ١١٦- ألفاظ القراءة في القرآن الكريم. سيد أحمد عبد الواحد أبو حطب. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ع ١٦ (صفر ١٤١٧هـ / يونيو ١٩٩٦م). _ص ١٢٥ - ١٩١.
- ١١٧- الدلالة الإيحائية لطائفة من ألفاظ الزمان في القرآن الكريم. كاصد ياسر الزبيدي. _مجلة الدراسات اللغوية. _مج ٢، ١٤ (محرم-ربيع أول ١٤٢١هـ). _ص ٩-٤٨ .
- ١١٨- معاني الركوع والسجود في القرآن المجيد. إبراهيم بن سعيد الدوسري. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ع ٢٠، ج ١ (صفر ١٤٢١هـ/مايو ٢٠٠٠م). _ص ٣ - ٨٦.
- ١١٩- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. سليمان بن صالح القرعاوي. _مجلة البحوث الإسلامية. _ع ٢٧ (ربيع

- والسجع. عبد العظيم المطعني. _بحوث كلية اللغة العربية (جامعة أم القرى). _ع ١٤ (١٤٠١هـ_١٤٠٢هـ). _ص ٢٤٩ - ٢٧٠ .
- ١٢٣- أضواء بلاغية على بعض آيات البر في القرآن الكريم. سميرة عدلي محمد رزق. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ع ٢٦ (ربيع الآخر ١٤٢٠هـ). _ص ٢٧٧ - ٣٦٤ .
- ١٢٤- بدائع البديع في ظلال آيات من الذكر الحكيم. صالح محمد الزهراني. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ع ٢٥ (المحرم ١٤٢٠هـ) _ص ٢٥٧ - ٢٩٠ .
- ١٢٥- بلاغة الدعاء في سورة آل عمران. صالح بن محمد الزهراني. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية _ع ٤٦ (ربيع الآخر ١٤٢٥هـ) . _ص ٢٨٣ - ٣٥٦ .
- ١٢٦- بلاغة النظم في آيات التنحية. محمد بن علي الصامل. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية _ع ٤٧ (رجب ١٤٢٥هـ). _ص ٤٢١ - ٥٠٥ .
- ١٢٧- تأملات في أسلوب التكرار القرآني في ضوء سورة الرحمن. أحمد محمد الخراط. _العقيق. _ع ١٥ (رجب - رمضان ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). _ص ١٢٣ - ١٣٠ .
- ١٢٨- التضمين في القرآن الكريم. عبد الفتاح بحيري. _مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. _ع ٣ (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) _ص ٧١ - ٩٠ .
- ١٢٩- التقدير والتأخير في القرآن الكريم. عبد الفتاح أحمد الحموز. _مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. _ع ١ (١٤٠١-١٤٠٢هـ) _ص ٣١٣ - ٣٤٤ .
- ١٣٠- التقسيم بـ (أما) في القرآن الكريم: (دراسة بلاغية). فائزة بنت سالم صالح أحمد. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _مج ١٧، ع ٣٢ (ذو القعدة ١٤٢٥هـ). _ص
- ١٣١- التكرار في القرآن الكريم. أحمد جمال العمري. _مجلة الجامعة الإسلامية _ص ١٠، ع ٣ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ/ نوفمبر ١٩٧٧م). _ص ٩ - ١٩ .
- ١٣٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضية. _مجلة

- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض. ع ٥ (١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م). ص ١٠١-١٩٣.
- ١٣٣- روائع التشبيهات في سورة البقرة. صالح بن علي السندي. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٩ (١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م) ص ١٣-٢٧.
- ١٣٣- مقارنة بين أسلوب الحديث النبوي وأسلوب القرآن الكريم. مصطفى بن أحمد الزرقاء. مجلة البحوث الإسلامية. ع ١ (رجب-رمضان ١٣٩٥ هـ). ص ١٠٣-١٠٨.
- ١٣٩- مقتضى الحال: مفهومه وزواياه في ضوء أسلوب القرآن الكريم. سميرة بنت علي عدلي رزق. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ١٩، ج ٢ (شعبان ١٤٢٠هـ/نوفمبر ١٩٩٩ م). ص ٨٥٧-٨٨٣.
- ١٤٠- من بلاغة بعض آيات الدعاء في القرآن الكريم. يحيى بن محمد عطيف. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ١٥، ج ٢٦ (صفر ١٤٢٤هـ/أبريل ٢٠٠٣ م). ص ٧٠٧-٧٧٨.
- ١٤١- من الدراسات القرآنية واللغوية: المشاكلة والتماس الخفة من أصول العربية. عبد الفتاح شليبي. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة
- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض. ع ٥ (١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م). ص ١٠١-١٩٣.
- ١٣٣- روائع التشبيهات في سورة البقرة. صالح بن علي السندي. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٩ (١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م). ص ٦٢٩-٦٨٣.
- ١٣٤- الفنون البلاغية في سورة هود. ماجد بن محمد الماجد. مجلة جامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية). ع ٥، ج ٢ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م). ص ٧٢.
- ١٣٥- قيس من نور بلاغة القرآن الكريم. محمد عياض سباق. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. ع ٢ (١٣٩٦-١٣٩٧هـ). ص ١٧٧-١٩٤.
- ١٣٦- ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن. عبد الفتاح لاشين السيد. السدارة. ع ٧، ج ٢ (محرم ١٤٠٢هـ/نوفمبر ١٩٨١ م). ص ٥٦-٨١.
- ١٣٧- مع أساليب القرآن. محمد عبد الخالق عزيمة. مجلة كلية اللغة العربية

العربية) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ٩٤ (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
 _ ص ٦٠٧ - ٦١٢ .

١٤٧- وجوه البيان في دعاء "الأشد"
 في القرآن الكريم. سميرة عدلي محمد
 رزق. _مجلة جامعة أم القرى. _ع ١١
 (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م). _ص ١٣-٥٢ .

١٤٨- وجوه البيان في دعاء سيدنا
 إبراهيم عليه الصلاة والسلام. سميرة
 عدلي محمد رزق. _مجلة جامعة الإمام
 محمد بن سعود الإسلامية. _ع ١٠ (م)
 جمادى الآخرة ١٤١٤هـ / ديسمبر ١٩٩٣
 _ص ١٩٥ - ٢٥٨ .

١٤٩- وقف التجاذب (المعانقة) في
 القرآن الكريم. عبد العزيز علي الحربي .
 مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة
 العربية وآدابها. _مج ١٦، ع ٣١ (رمضان
 ١٤٢٥ / نوفمبر ٢٠٠٤م). _ع ٤٩ صفحة.

سادساً / القراءات

١٥٠- أبو بكر بن مجاهد وكتابه
 السبعة. عبد الكريم محمد الحسن بكار
 _مجلة كلية الشريعة وأصول الدين
 بالقصيم. _ع ٣ (١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ)
 _ص ٩٧ - ١٢٨ .

ع ٢ (١٣٩٦هـ - ١٣٩٧هـ). _ص ٢٢٣ -
 ٢٤٤ .

١٤٢- من فوائد الالتفات ومقاصده
 في القرآن الكريم. محبوب الحسن محمد
 _مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الآداب
 والعلوم الإنسانية). _ع ٤ (١٤١١هـ -
 ١٩٩١م). _ص ١٧٩ - ١٩٢ .

١٤٣- من مظاهر البلاغة القرآنية: قوة
 الحجمة ووضوحها. علي محمد حسن
 العماري. _مجلة الجامعة
 الإسلامية. _ع ٥١ و ٥٠ (ربيع الآخر -
 رمضان ١٤٠١هـ). _ص ٢٩ - ٤٤ .

١٤٤- نداء المخاطبين في القرآن:
 أسراره وبلاغته. علي عبد الواحد وافي
 _مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام
 محمد بن سعود الإسلامية). _ع ٨
 (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م). _ص ٨٥ - ٩٦ .

١٤٥- نظرية النظم عند عبد القاهر
 ومستقبل النقد العربي. عبد العزيز عبد
 المعطي عرفة. _مجلة كلية الشريعة
 وأصول الدين بالجنوب. _
 ع ٢ (رجب ١٤٠١هـ). _ص ٣٥٣ -
 ٣٧١ .

١٤٦- النظم القرآني في سورة الرعد.
 محمد بن سعيد الدبل. _مجلة كلية اللغة

- ١٥١- أبو الحسن الحصري وقصيدته
العصماء في قراءة نافع. توفيق العبقري .
_ عالم المخطوطات والنوادر . _ مج ٧ ،
ع ١ ، (الحرم _ جمادى الآخرة
١٤٢٣هـ) . _ ص ١٦٩ _ ١٨٩ .
- ١٥٢- احتجاجات أبي الفتح بن جني
في كتابه (المحتسب) على أبي بكر أحمد
بن مجاهد. إبراهيم بن صالح الحندود .
مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية. _ ع ٢٠ (رمضان ١٤١٨هـ) .
ص ١٦٣-٢٩٤ .
- ١٥٣- الاحتجاجات النحوية
للقرآيات القرآنية بين أبي جعفر النحاس
وأبي عبيد القاسم بن سلام. إبراهيم بن
صالح الحندود. _ مجلة جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية . _ ع ٣٤ (ربيع
الآخر ١٤٢٢هـ) . _ ص ٤٦٥ _ ٦٢٨ .
- ١٥٤- الاحتجاج للقرآيات : بواعثه
وتطوره وأصوله وثماره. عبد الفتاح
إسماعيل شلبي . _ مجلة البحث العلمي
والتراث الإسلامي . _ ع ٤ (١٤٠١هـ)
_ ص ٧١ _ ١٠٧ .
- ١٥٥- اختصار القول في الوقف على
(كلا) و(بلى) و(نعم) في كتاب الله. لمكي
بن أبي طالب. (تحقيق) أحمد حسن
- فرحات. _ عالم الكتب . _ مج ١ ،
ع ٢ (شوال ١٤٠٠/أغسطس ١٩٨٠م) .
_ ص ١٧٨ _ ١٨٤ .
- ١٥٦- الأخذ والتحمل عند
القراء. محمد بن سيدي محمد الأمين. _
مجلة البحوث الإسلامية. _ ع ٧٠ (رجب -
شوال ١٤٢٤هـ) . _ ص ٣٢٩ _ ٣٨٢ .
- ١٥٧- الإسناد عند علماء
القراءات. محمد بن سيدي محمد
الأمين. _ مجلة الجامعة
الإسلامية. _ ع ١٢٩ (١٤٢٥هـ) . _ ص
١٤١ _ ٢١٢
- ١٥٨- أضواء على بعض أوجه
القراءات في سورة الفاتحة. محجوب
الحسن محمد. _ مجلة جامعة الملك عبد
العزیز (الآداب والعلوم الإنسانية) .
ع ٦ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص ١٧٩ _ ٢٠٢ .
- ١٥٩- إعراب القراءات السبع
وعلاؤها لابن خالويه، تحقيق: عبد الرحمن
العثيمين. (عرض) إبراهيم القرشي
عثمان . _ عالم الكتب . _ مج ١٩ ،
ع ٢ (رمضان/شوال ١٤١٨هـ) . _ ص
١١٨ _ ١٥٤ .
- ١٦٠- تحليل الظواهر الصوتية في
قراءة ابن كثير مقرئ مكة المكرمة. سمير

- شريف ستيتية . _ مجلة جامعة أم القرى
٩ع (١٤١٤هـ) . _ ص ١٦١ - ٢٠٩ .
- ١٦٦- تحليل الظواهر الصوتية في
قراءة الكسائي. سمير شريف ستيتية. _ مجلة
جامعة الملك سعود (الآداب). _ مج ٦، ع ١
(١٤١٤هـ/١٩٩٤م). _ ص ٨٧-١٢٠ .
- ١٦٢- التذكرة في القراءات الثمان.
لابن غلبون (عرض) أحمد نصيف
الجنابي . _ عالم الكتب. _ مج ٣ ، ع ١)
رجب ١٤٠٢هـ / أبريل ١٩٨٢م) . _
ص ٣٣ - ٣٦ .
- ١٦٣- ترقيق الرء وتفخيمها في
القراءات القرآنية. حمزة بن قبان المزيني
. _ مجلة كلية الآداب (جامعة الملك
سعود) . _ مج ١٥ ، ع ١ (١٤٠٨هـ /
١٩٨٨م) . _ ص ٥ - ٤٤ .
- ١٦٤- تعليل القراءات الشاذة لأبي
البقاء العكبري. (عرض) علي حسين
البواب. _ مجلة كلية اللغة العربية
(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
 بالرياض) . _ ع ١٢ (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) .
_ ص ٤٦٣ - ٤٩٢ .
- ١٦٥- توجيه القراءات. عبد العزيز
أحمد إسماعيل. _ مجلة كلية أصول الدين)
جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض) .
- ٥ع (١٤٠٣-١٤٠٤هـ) . _ ص ٣٥-
٥٨ .
- ١٦٦- الجوهر المصون في جمع الأوجه
من (الضحى) إلى قوله تعالى (وأولئك
هم المفلحون) من طريقي الشاطبية
والدرة ، تأليف العلامة : أبي العزائم
سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي
المصري . (تحقيق) عبد العزيز بن ناصر
السيد. _ مجلة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية. _ ع ١٨ (ذو القعدة ١٤١٧هـ) .
_ ص ١٣ - ٦٩ .
- ١٦٧- حول بعض القراءات القرآنية.
محمود سبيويه البدوي. _ مجلة كلية
القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بالمدينة المنورة. _ ع ١ (١٤٠٢ -
١٤٠٣هـ) . _ ص ٢٠٧ - ٢٦٠ .
- ١٦٨- حول القراءات الشاذة وحرمة
القراءة بها. عبد الفتاح عبد الغني القاضي.
_ مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات
الإسلامية بالمدينة المنورة . _ ع ١
(١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ) . _ ص ١٥ - ٢٦ .
- ١٦٩- دراسة لغوية للقراءات الواردة
في كتاب ابن الأنباري ، شرح القصائد
السبع. صالح سليمان العمير. _ الدارة. _

- س١٤، ع٤ (رجب-رمضان ١٤٠٩هـ) _ مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض. _
 /فبراير- أبريل ١٩٨٩م). ص٥٥-٨٢.
 ١٧٠- الرواية والقياس بين القراء والنحاة. عبد الفتاح شلي. _ مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي. _
 ع٢ (١٣٩٩هـ). ص٨٥-١١٠.
 ١٧١- سكتات حفص في القرآن الكريم من (طريق الشاطبية) وتوجيهها. عبد العزيز بن علي الحربي. _ الدرعية. _
 ع٢٣ (رمضان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م). ص٦- ٢٤.
 ١٧٢- سورتا الفاتحة والبقرة من المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر. لأبي الكرم الشهرزوري المبارك بن حسن. (دراسة وتحقيق) إبراهيم بن سعيد الدوسري. _ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ ع٣١ (رجب ١٤٢١هـ). ص١٣- ٢١٢.
 ١٧٣- سيبويه وبراءته من قهمة الطعن في القراءات. عبد الفتاح إسماعيل شلي. _ بحوث كلية اللغة العربية (جامعة أم القرى). ع٢ (١٤٠٤-١٤٠٥هـ). ص١٩- ٤٦.
 ١٧٤- الشذوذ اللغوي وقراءات القرآن الكريم. محمد عبد الحميد سعد.
- _ مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض. _
 ع٣ (١٣٩٣/١٣٩٤هـ- ١٩٧٣/١٩٧٤م). ص١٢٧- ١٥١.
 ١٧٥- القراءات وصلتها باللهاجات العربية. عبد الغفار حامد هلال. _ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). _
 ع١٢ (١٤٠٢/١٩٨٢م). ص٣٨٩- ٤٦٢.
 ١٧٦- القراءات القرآنية ومدى الاحتجاج بها في العربية. محمد بدوي المختون. _ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ع١٢ (١٤٠٢/١٩٨٢م). ص١٥٥- ٢٣٨.
 ١٧٧- القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها. محمد بن علي بن حسن عبد الله. _ البحوث الإسلامية. _
 ع٣٥ (ذو القعدة ١٤١٢هـ - صفر ١٤١٣هـ). ص١٨٥- ٢٤٦.
 ١٧٨- القراءات واللهاجات والعلاقة بينهما. صباح عبد الله محمد بافضل. _ عالم الكتب. _ مج١٥، ع٢ (رمضان- شوال ١٤١٤/مارس - أبريل ١٩٩٤م). ص١٢٣- ١٤٦.

- ١٧٩- القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء. علي بن سعد الضويحي. _ البحوث الإسلامية. ٤٩٤ (رجب - شوال ١٤١٧هـ). _ ص ٢٣٧ - ٣٠٢.
- ١٨٠- القرآن والقراءات في نحو ابن هشام. توفيق سبع. _ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ١١٤ (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م). _ ص ٥٧-١٠٤.
- ١٨١- كتاب (البدیع في القراءات) للحسين بن خالويه. صبحي عبد المنعم سعيد. _ مجلة كلية الآداب (جامعة الملك سعود). ٩٤ (١٩٨٢م). _ ص ١٢٥ - ١٥٨.
- ١٨٢- الكواكب النيرات في أثر السنة على القراءات. علام بن محمد بن علام. _ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ٢١٤ (المحرم ١٤١٩هـ). _ ص ١٢٦-١٣.
- ١٨٣- اللغة والنحو وأثرها في ضوء القراءات. جميل أحمد ظفر. _ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. _ ٤٤ (١٣٩٩-١٤٠٠هـ). _ ص ١١٥ - ١٤٤.
- ١٨٤- مخطوطة [رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية أجاب فيها عن أسئلة في علم القراءات]. (تحقيق) محمد علي سلطاني. _ البحوث الإسلامية. ١٣٤ (رجب - شوال ١٤٠٥هـ). _ ص ١٧٩ - ٢١٠.
- ١٨٥- مخطوطة [ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات] لأبي الطيب عبد المنعم غلبون. (تحقيق) علي بن حسين البواب. _ البحوث الإسلامية. ٢٦٤ (ذو القعدة ١٤٠٩هـ - صفر ١٤١٠هـ). _ ص ٢٥٥ - ٢٧٤.
- ١٨٦- مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري). يحيى محمد حسن زمزمي. _ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ٢٢٤ (ج ١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ/ مايو ٢٠٠١م). _ ص ٥١ - ١٢٧.
- ١٨٧- ملامح من قراءات النحاة الأوائل. محمود حسني محمود. _ مجلة جامعة الملك سعود (الآداب). ٢٤٤ (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م). _ ص ٥٩٣ - ٦١٨.

٢٤، (ربيع الثاني ١٤٢١هـ/ يوليو ٢٠٠٠م). ص ١٨٩.

١٩١- الأخطاء التي يقع فيها الطلاب والعامّة في قراءة الفاتحة وتصويبها. محمد بن فوزان العمر. مجلة كليات المعلمين. مج ٢، ع ١ (المحرم ١٤٢٣ / مارس ٢٠٠٢م). ص ١-٦٢.

١٩٢- ترقية الرء وتفخيمها في القراءات القرآنية. حمزة بن قبلان المزيني. مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود. مج ١٥، ع ١ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م). ص ٥-٤٤.

١٩٣- حكم القراءة بالتغني والتجويد. سعود بن عبد الله الفنينان. البحوث الفقهية المعاصرة. ع ٦٤ (محرم - ربيع الأول ١٤١١ / أغسطس ١٩٩٠م). ص ٢٨ - ١٠٥.

١٩٤- صويت الغنة في الأداء القرآني بين الكمية والمدة الزمنية. يحيى بن علي المبارك. مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢١، ج ٢ (رمضان ١٤٢١هـ/ ديسمبر ٢٠٠٠م). ص ٩٥٥ - ١٠٥٧.

١٩٥- الظاءات في القرآن الكريم لأبي عمرو الداني. (دراسة وتحقيق) علي

١٨٨- المنهاج في الحكم على القراءات. إبراهيم بن سعيد الدوسري. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢٤، ج ١ (ربيع أول ١٤٢٣ هـ/ مايو ٢٠٠٢). ص ٣ - ٥٦.

١٨٩- منهج الحافظ بن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري). يحيى بن محمد زمزمي. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. مج ١٦، ع ٢٩ (صفر ١٤٢٥ / مارس ٢٠٠٤). ص ٧٧ - صفحة.

سابعاً / التجويد

١٩٠- الأخطاء التجويدية الشائعة لدى طلاب الصف الأول المتوسط في أثناء تلاوة القرآن الكريم وأسبابها بمحافظة جدة. (ملخص رسالة جامعية) للباحث هاشم بن سعدي عبيد الله الشمراي. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. مج ١٢

إبراهيم بن محمد بن وثيق الأموي
الإشبيلي الأندلسي. (تحقيق) عبد الله بن
ناصر القرني. _مجلة جامعة الإمام بن
سعود الإسلامية. ع٣٠ (ربيع الآخر
١٤٢١هـ). _ص ٢٢٧ - ٢٧٢ .

٢٠١- مخطوطة [بيان ما وقع في
القرآن الكريم من الظاء] لسليمان بن
أبي القاسم التميمي السرقوسي. (تحقيق)
علي بن حسين البواب. _مجلة البحوث
الإسلامية. ع٢١ (ربيع الأول جمادى
الثاني ١٤٠٨هـ). _ص ١٩٥ - ٢١١ .

٢٠٢- مخطوطة [التمييز في معرفة
أقسام الألفات في كتاب الله العزيز]
لمحمد بن أحمد بن داود. (تحقيق) علي بن
حسين البواب. _مجلة البحوث
الإسلامية. ع١٨ (ربيع الأول جمادى
الثاني ١٤٠٧هـ). _ص ٢٦٥ - ٢٨٨ .

٢٠٣- الهمز . فاطمة الأمين جمعة.
_الدارة. _ص ١٩ ، ع١ (شوال _ ذو
الحجة ١٤١٣هـ). _ص ١٢٩ - ١٥٥ .

٢٠٤- الوجيز في حكم تجويد الكتاب
العزيز. محمد بن سيدي محمد الأمين. _
مجلة الجامعة الإسلامية. ع١٤٤ (١٤٢٢
هـ). _ص ٩ - ٨٨ .

حسين البواب. _مجلة كلية اللغة
العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض). ع١٤ و١٣ (١٤٠٣-
١٤٠٤هـ). _ص ٣١ - ٥٦ .

١٩٦- ظاهرة المد في الأداء القرآني:
دراسة تطبيقية في المدة الزمنية. المد
الفرعي بسبب الهمز. يحيى على مباركي.
_مجلة جامعة أم القرى ع١٥ (١٤١٧ /
١٩٩٧م). _ص ٧٩ - ١٧٨ .

١٩٧- ظاهرة المد في الأداء القرآني:
دراسة صوتية للمدة الزمنية للمد
العارض للسكون. يحيى علي المباركي.
_مجلة الجامعة الإسلامية. ع١٢٠ (١٤٢٣-
١٤٢٤هـ). _ص ٣٢٣ - ٤٥٨ .

١٩٨- القلقلة في التجويد القرآني ((
دراسة صوتية)). محمد صالح الضالع. _
الدارة. _ص ١٥ ، ع٢ (محرم ربيع
أول ١٤١٠هـ). _ص ١٥٦ - ١٦٨ .

١٩٩- القيمة الكمية والزمنية لصوت
القلقلة في الأداء القرآني. يحيى بن علي
بن يحيى مباركي. _مجلة جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية. ع٢٢ (ربيع
الآخر ١٤١٩هـ). _ص ١٧١ - ٢٥٦ .

٢٠٠- كتاب في تجويد القراءة ومخارج
الحروف. تصنيف: الإمام أبي إسحاق

ثامناً / التفسير

١- أصول التفسير

٢٠٩- رواية التفسير في القرن الأول

وتدوينه. عبد الله توفيق الصباغ. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم. ع٣ (١٤٠٣-١٤٠٤هـ). ص٤١-٥٢.

٢١٠- السياق القرآني وأثره في

الكشف عن المعاني. زيد عمر عبد الله. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية. مج١٥، ع٢ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). ص٨٣٧-٨٧٨.

٢١١- القرآن الكريم المصدر الأول

للتفسير. محمد بن صالح البراك. مجلة الجامعة الإسلامية. ع١٢٣ (١٤٢٤هـ). ص١١-٥٢.

٢١٢- قرار بشأن كتاب (المهبر وغيلفية

تفسر القرآن الكريم). قرارات الجمع الفقهي الإسلامي. مجلة الجمع الفقهي الإسلامي. ع١٧ (١٤٢٥هـ). ص٣١٤-٣١٨.

٢١٣- لمحات من علوم التفسير. طلال

عمر بافقيه. مجلة الجمع الفقهي. ع٤ (١٤١٠هـ/١٩٨٩م). ص٢٥-٤٤.

٢١٤- المذهبية الفقهيّة وأثرها في

تفسير آيات الأحكام قديماً وحديثاً. عبد

٢٠٥- الإسراييليات في التفسير

وموقف الصحابة منها. ناصر بن محمد الحميد. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع٢ (١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ). ص٦٣-٨١.

٢٠٦- التفسير بالأثر والرأي وأشهر

كتب التفسير فيها. عبد الله بن إبراهيم الوهبي. مجلة البحوث الإسلامية. ع٧ (رجب - شوال ١٤٠٣هـ). ص٢٠٠-٢٣٧.

٢٠٧- التفسير بمكتشفات العلم

التجريبي بين المؤيدين والمعارضين. محمد عبد الرحمن الشايع. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع٤ (رجب ١٤١١ / فبراير ١٩٩١م). ص١٩-٥٤.

٢٠٨- التفسير العلمي للقرآن الكريم

وموقف العلماء منه. محمد السيد بنداري. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم. ع٣ (١٤٠٣هـ/١٤٠٤هـ). ص٥٣-٦٨.

- الرزاق بن إسماعيل هرماس. _ البحوث
الفقهية المعاصرة. ع٤٦ (محرم-ربيع
الأول ١٤٢١هـ/يونيو-يوليو ٢٠٠٠م)
_ ص٥٤ - ١٥١.
- ٢١٥- مفهوم التفسير والتأويل. مساعد
بن سليمان بن ناصر الطيار. _ مجلة كليات
المعلمين. _ مج١، ع٢ (رجب ١٤٢٢هـ
/أكتوبر ٢٠٠١م). _ ص١-٥٠.
- ٢١٦- موسوعة الصحيح المسبور من
التفسير بالمأثور. حكمت بشير ياسين
_ مجلة الجامعة الإسلامية. _ [ع١٠١ و
١٠٢] (١٤١٤-١٤١٥هـ). _ ص٩-٩٢
+[ع١٠٥-١٠٦] (١٤١٧-١٤١٨). _
ص٩-١٢٤. + [ع١٠٧ (١٤١٨هـ
_ ١٤١٩هـ). _ ص١٥ - ١٢٠].
- ٢١٧- نظرات في الاستدلال القرآني.
عبد الستار السعيد. _ مجلة كلية أصول
الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية). _ ع٢ (١٣٩٩-١٤٠٠هـ)
_ ص١١ - ٣٣.
- ٢- مناهج المفسرين.
- ٢١٨- برهان الدين البقاعي وكتابه
نظم الدرر. محمد بحيري إبراهيم. _ كلية
القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
- بالمدينة المنورة. _ ع١ (١٤٠٢-
١٤٠٣هـ). _ ص٢٦١-٢٩٤.
- ٢١٩- البسيط في التفسير للواحد
(مخطوط). (عرض) بماء الدين عبد
الرحمن. _ عالم الكتب. _ مج٦، ع٤ (ربيع
الثاني ١٤٠٦ /ديسمبر ١٩٨٥م). _
ص٥٠٨-٥١٣.
- ٢٢٠- تأثر أبي حيان بالفخر الرازي في
تفسيره البحر المحيط واعتراضاته
عليه. بدر بن ناصر البدر. _ مجلة جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ ع٤٣ (ربيع
الآخر ١٤٢٤هـ). _ ص١٣-٩٤.
- ٢٢١- التأليف في التفسير عند
المحدثين. عبد الرزاق بن إسماعيل
هرماس. _ مجلة جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية. _ ع٢٦ (ربيع
الآخر ١٤٢٠هـ). _ ص١٣-٩٠.
- ٢٢٢- تحقيق نسبة كتاب (عجائب
علوم القرآن) لأبي بكر محمد بن القاسم
الأنباري. حازم سعيد حيدر سعيد. _ عالم
المخطوطات والنوادر. _ مج١، ع٢ (ربيع
الآخر ١٤١٧هـ/يناير-
يونيو ١٩٩٧م). _ ص٤٠٣-٤١٦.
- ٢٢٣- تفسير الإمام ابن أبي العز. جمعا

- ٢٢٨- ابن الجوزي ومنهجه في التفسير. أحمد فهم مطر. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٣١ (رجب- شوال ١٤١١ هـ). ص ٢٢٩-٢٥٨.
- ٢٢٩- أبو حيان وبجره الخيط. محمد عبد الخالق عزيمة. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٧ (١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م). ص ١٣-٥٠.
- ٢٣٠- دلالة ألفاظ القرآن الكريم عند ابن القيم. عبد الفتاح لاشين السيد. الدارة. س ٨، ع ٤ (رجب ١٤٠٣ هـ/ أبريل ١٩٨٣ م). ص ١٢-٣٥.
- ٢٣١- الطبري المفسر. عمر الأسعد. الدارة. س ١٦، ع ٣ (ربيع الآخر- جمادى الآخرة ١٤١١ هـ). ص ١٥٨-١٨٠.
- ٢٣٢- ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب. محمد عبد الرحمن الشايع. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ١٧ (رجب ١٤١٧/ نوفمبر ١٩٩٦). ص ١٣-٤١.
- ٢٣٣- العز بن عبد السلام مفسرا. عبد الله بن إبراهيم الوهبي. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٢١ (ربيع الأول- دراسة. شايع بن عبده الأسمري. مجلة الجامعة الإسلامية. [ع ١٢٠ (١٤٢٣ هـ) ص ١١-١٠٨] + [ع ١٢١ (١٤٢٤ هـ) ص ١١-٩٠].
- ٢٢٤- تفسير الطبراني أم تفسير الغزنوي؟ إبراهيم باحس عبد الحميد. عالم المخطوطات والنوادر. مج ٢، ع ١ (محرم- جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ). ص ٩٨-١٠٧.
- ٢٢٥- تفسير القرآن الكريم في كتابات المستشرقين. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦٧ (رجب- شوال ١٤٢٣ هـ). ص ١٠٣-١٥٨.
- ٢٢٦- التفسير الكبير للرماني. زكريا سعيد علي. عالم الكتب. مج ١٤، ع ٢ (رمضان- شوال ١٤١٣ هـ). ص ٢١٣-٢١٥.
- ٢٢٧- تنبيهات الإمام بن كثير على قضايا ومسائل أوردها الإمام الفخر الرازي. شايع بن عبده الأسمري. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٤٤ (شوال ١٤٢٤ هـ). ص ١٣-١٠٧.

- جمادى الثاني ١٤٠٨هـ). ص ٢٧٦-٣١٠.
- ٢٣٤- علم التفسير في كتابات المستشرقين. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢٥، ج ١ (شوال ١٤٢٣هـ / ديسمبر ٢٠٠٢م) ص ٧٧-١٢٩.
- ٢٣٥- في ظلال القرآن. (عرض) محمد لطفي الصباغ. أضواء الشريعة. ع ٢ (١٣٩٠-١٣٩١هـ). ص ٧٨.
- ٢٣٦- اللغة في تفسير الطبري. محمود محمد شبكة. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٨ (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م). ص ٥٣-٨٣.
- ٢٣٧- مدرسة التفسير بالمدينة المنورة. عبد الرزاق إسماعيل هرماس. الدارة. س ٢٣، ع ١ (محرم ١٤١٨هـ). ص ٥٤-٥٤.
- ٢٣٨- مع الإمام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره. شايح بن عبده شايح الأسمري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١١٥ (١٤٢٢هـ). ص ٩-١٣٤.
- ٢٣٩- مناظرات في تفسير الآيات. فريد مصطفى السلطان. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٢ (شوال ١٤٢١هـ). ص ٨٧-١٤٠.
- ٢٤٠- مناقشات مع كتاب (التفسير المنسوب لابن عربي) لمؤلفه محمد كركب. عبد العزيز الراجحي. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٤ (١٤٠٢-١٤٠٣هـ). ص ١٣١-١٥٨.
- ٢٤١- منهج ابن عباس في التفسير. عبد الله سلقيني. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٤ (١٤٠٢-١٤٠٣هـ). ص ١١-٣٤.
- ٢٤٢- نظرات في مدرسة التفسير الحديثة. مصطفى مسلم. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٢ (١٣٩٩-١٤٠٠هـ). ص ٥٢-٦٢.
- ٢٤٣- النيسابوري مفسراً. رسالة ماجستير لعلاء محمد عيد. (عرض) أسرة التحرير بالمجلة. عالم الكتب. ص ١٣٤-٩.

٢٤٨- أعضاء من التفسير. عبد القادر شيبه الحمد. مجلة الجامعة الإسلامية. ص ٣، ع ٤ (ربيع الثاني ١٣٩١هـ). ص ٣٣-٣٨.

٢٤٩- أعضاء من التفسير "قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق..) الآيات". عبد القادر شيبه الحمد. مجلة الجامعة الإسلامية. ص ٨، ع ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٥). ص ١٣ - ٢١.

٢٥٠- أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني. مجلة الجامعة الإسلامية. [ع ٦٩ و ٧٠ (محرم-جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ). ص ٩-٦١] + [ع ٧١ و ٧٢ (رجب-ذو الحجة ١٤٠٦هـ). ص ٩ - ٦٣].

٢٥١- الإعراض عن ذكر الله في القرآن الكريم في ضوء قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا). سعود بن عبد العزيز الحمد. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٤٢ (ربيع الآخر ١٤٢٤هـ). ص ٨٥ - ١٣٨.

٢٥٢- الأمر بإعداد القوة لمواجهة الأعداء. (تفسير قوله تعالى: (وأعدوا

١١، ع ٣ (محرم ١٤١١هـ). ص ٤٤٧ - ٤٤٩.

٣- تفسير آيات معينة (*)

٢٤٤- آية الدين (تفسيرها وفقهها). عايد بن عبد الله الحربي. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١٢٦ (١٤٢٥هـ). ص ١١-١١٢.

٢٤٥- أجمع آية لمكارم الأخلاق، المعاني والمهدايات. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٥ (رجب ١٤٢٢هـ). ص ١٣ - ٧٠.

٢٤٦- أداء الأمانات والحكم بالعدل حول قوله تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها..) الآية. أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٥١ و ٥٠ (ربيع الآخر-رمضان ١٤٠١هـ). ص ٢١ - ٢٨.

٢٤٧- أصول المفاسد في الأرض. "تفسير قوله تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش..) الآية". أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٥٨ (ربيع الآخر- جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ). ص ٢١ - ٢٥.

- ٢٥٨- تفسير الآية الأولى من سورة الفاتحة. أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٦٠ (شوال - ذوالحجّة ١٤٠٣هـ). ص ١٧ - ٢٠.
- ٢٥٣- (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين). أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٥٥ و ٥٦ (رجب - ذوالحجّة ١٤٠٢هـ). ص ٤٣ - ٤٨.
- ٢٥٤- إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم. إبراهيم السلقيني. مجلة الجامعة الإسلامية. س ١، ع ٢ (رجب ١٣٨٨هـ). ص ٦٨ - ٧٠.
- ٢٥٥- تأملات في قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم). عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٥٣ (ذو القعدة - صفر ١٤١٨هـ). ص ٢٦٥ - ٣١٦.
- ٢٥٦- النحية في الإسلام. سليمان بن إبراهيم اللاحم. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٨ (ربيع الآخر ١٤٢٣هـ). ص ٨٧ - ١٢٠.
- ٢٥٧- تفسير آيات الربا. فريد مصطفى السلطان. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦٦ (الربيعان والجمادان ١٤٢٣هـ). ص ١٨٣ - ١٥٠.
- ٢٥٨- تفسير الآية الأولى من سورة الفاتحة. أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٦٣ و ٦٤ (رجب - ذوالحجّة ١٤٠٤هـ). ص ١٣ - ١٧.
- ٢٥٩- تفسير آية من سورة النحل. قوله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان.. الآية). أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٤٦ (ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ). ص ١٧ - ٢٣.
- ٢٦٠- تفسير آية من سورة النساء. قوله تعالى: (ولا توتوا السفهاء أموالكم). أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. س ١١، ع ٤ (شوال ١٣٩٩هـ). ص ١٩ - ٢٤.
- ٢٦١- تفسير آية من كتاب الله قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم...). الآية. عبد الفتاح عشناوي. مجلة الجامعة الإسلامية. س ١١، ع ٢ (ذوالحجّة ١٣٩٨هـ). ص ٢٧ - ٤٠.
- ٢٦٢- تفسير قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً... الآية). أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٤٥ (محرم - ربيع أول ١٤٠٠هـ). ص ٢٧ - ٣٠.

- ٢٦٣- تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته... الآية). أبو بكر الجزائري.. مجلة الجامعة الإسلامية. _ ع ٦١ (محرم - ربيع الأول ١٤٠٤هـ). _ ص ٢٣ - ٣١.
- ٢٦٤- الحجج البينات في تفسير بعض الآيات. فريد مصطفى السلطان.. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ ع ٢٢، ج ١ (ربيع الأول ١٤٢٢هـ/مايو ٢٠٠١م). _ ص ٣-٤٩.
- ٢٦٥- ذلك الكتاب لا ريب فيه. محمود عبد الوهاب فايد.. مجلة الجامعة الإسلامية. _ ع ٣، ٤ (محرم ١٣٩١هـ). _ ص ٤٦-٥٤.
- ٢٦٦- الخلاف الأصولي في قرآنية البسملة. موسى علي موسى فقيهي.. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ مج ١٧، ع ٣٢ (ذو القعدة ١٤٢٥هـ). _ ص ٧٩ صفحة.
- ٢٦٧- سبيل الفلاح. "حول قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة.. الآية)". أبو بكر الجزائري.. مجلة الجامعة الإسلامية. _ ع ٥٣ (المحرم-ربيع الأول ١٤٠٢هـ). _ ص ٢٣-٢٧.
- ٢٦٨- شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. أبو بكر الجزائري.. مجلة الجامعة الإسلامية. _ س ١١، ع ١ (رمضان ١٣٩٨هـ). _ ص ١١ - ١٩.
- ٢٦٩- في آية القصاص تشريع ومنهاج، وحكم وأحكام، وإعجاز وبيان. محمد علي متولي.. مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم. _ ع ١ (١٣٩٩هـ). _ ص ٨٩ - ١١١.
- ٢٧٠- كيفية الدعوة إلى الله. (تفسير قوله تعالى: (قل هذه سبيلي.. الآية)). أبو بكر الجزائري.. مجلة الجامعة الإسلامية. _ ع ٥٩ (رجب-رمضان ١٤٠٣هـ). _ ص ١٧ - ٢.
- ٢٧١- لا خيرة للمؤمن إذا قضى الله ورسوله. (حول قوله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة.. الآية)). أبو بكر الجزائري.. مجلة الجامعة الإسلامية. _ ع ٥٢ (شوال-ذو الحجة ١٤٠١هـ). _ ص ٢١-٢٦.
- ٢٧٢- مفهوم قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفستدنا). محمد بن عبد المحسن التويجري.. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ ع ٣٠ (ربيع الآخر ١٤٢١هـ). _ ص ١٣ - ٤٢.

٢٧٧- تدارك بقية العمر في تدبر
سورة النصر. سليمان بن إبراهيم
اللاحم. مجلة الجامعة الإسلامية. ع
١٢٥ (١٤٢٤هـ). ص ١١-٤٣.

٢٧٨- تفسير سورة الملك لشمس
الدين بن كمال. (تحقيق) حسن ضياء
الدين عتر. مجلة البحث العلمي والتراث
الإسلامي. ع ٢ (١٣٩٩ هـ). ص
٢٣٧-٢٦٣.

٢٧٩- ربح أيام العمر في تدبر سورة
العصر. سليمان بن إبراهيم اللاحم. مجلة
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية. ع ٣٩ (رجب ١٤٢٣هـ). ص
١٦٩-١٩٨.

٢٨٠- سورة يوسف: قراءة نفسية.
مصطفى مولود عشوي. مجلة جامعة
الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات
الإسلامية. مج ١٥، ع ٢ (١٤٢٣ هـ/
٢٠٠٣ م). ص ٨٧٩-٩٢١.

٢٨١- شرح ومعاني جزء عم لمحمد
عتريس. (عرض) عبد المجيد الإسداوي .
عالم الكتب. مج ٢١، ع ١ (رجب
شعبان ١٤٢٠هـ/ أكتوبر-نوفمبر
١٩٩٩ م). ص ٦٣-٦٩.

٢٧٣- الهجرة في سبيل الله. (تفسير
قوله تعالى: (ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الأرض مراعماً كثيراً...)) الآية)
أبو بكر جابر الجزائري. مجلة الجامعة
الإسلامية. ع ٥٧ (محرم - ربيع الأول
١٤٠٣هـ). ص ٢٥-٢٩.

٢٧٤- وذكر فإن الذكرى تنفع
المؤمنين. حسن السيد متولي. مجلة الجامعة
الإسلامية. ع ٤، ٣ (محرم ١٣٩٢هـ).
ص ٧٤-٨٠.

٢٧٥- الوصايا العشر كما جاءت في
سورة الأنعام. محمد بن أحمد الصالح .
مجلة البحوث الإسلامية. ع ٤٤ (ذو
القعدة ١٤١٥- صفر ١٤١٦هـ). ص
٣٠٩ - ٣٣٦.

٤- تفسير سور معينة(*)

٢٧٦- أضواء من التفسير: تفسير
سورة النجم. عبد القادر شيببة الحمد
مجلة الجامعة الإسلامية. [س ٨، ع ٣
(ذو الحجة ١٣٩٥هـ). ص ٢١-٢٩] +
[س ٨، ع ٤ (ربيع أول ١٣٩٦هـ). ص ٦-
١٤] + [س ٩، ع ١ (جمادى الآخرة
١٣٩٦هـ). ص ٨-١٦] + [س ٩، ع ٢
(رمضان ١٣٩٦هـ). ص ١٣-٢٢].

- ٢٨٢- عرض وتحليل لسورة الأنفال. محمد أمين المصري. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. ع١٤ (١٣٩١هـ). ص١٩-٢٧.
- ٢٨٣- علي مائدة القرآن: نظرات في سورة لقمان. محمد علي الصابوني. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. ع٢٤ (١٣٩٦/١٣٩٧هـ). ص١١-٣٠.
- ٢٨٤- في رحاب سورة العصر. زكريا سيد أحمد أبو الجود. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم. ع٢ (١٤٠١-١٤٠٢). ص٣-٨ + ع٣ (١٤٠٣-١٤٠٤هـ). ص٨١-٩٦.
- ٢٨٥- في رحاب سورة المائدة. إبراهيم عبد الحميد سلامة. مجلة الجامعة الإسلامية. ع١١ (١٣٩٨ رمضان). ص٢٧-٣٩.
- ٢٨٦- في ظلال سورة الأنفال. أبو بكر جابر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع٣ (محرم ١٣٩٠هـ). ص٦٢-٦٨ + ع٢ (ربيع الثاني ١٣٩٠هـ). ص٨٣-٨٧ + ع٣ (١٣٩٠هـ). ص٥٨-٦٣.
- ٢٨٧- مخطوطة [إيضاح البيان عن معنى أم القرآن] لسليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي. (تحقيق) علي بن حسين البواب. مجلة البحوث الإسلامية. ع٣٦ (ربيع الأول-جمادى الثانية ١٤١٣هـ). ص٣٣٥-٣٦٢.
- ٢٨٨- مخطوطة [تفسير سورة الفلق] لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. (تحقيق) فهد بن عبد الرحمن الرومي. مجلة البحوث الإسلامية. ع٢٧ (ربيع الأول-جمادى الآخرة ١٤١٠هـ). ص٢٥٣-٢٨٦.
- ٢٨٩- مخطوطة [تفسير سورة الناس] لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. (تحقيق) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. مجلة البحوث الإسلامية. ع٣٣ (ربيع الأول-جمادى الثاني ١٤١٢هـ). ص١٤٣-١٨٠.
- ٢٩٠- وقفات مع سورة الأنعام. ملفي بن ناعم الصعدي. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. مج١٦، ع٢٨ (شوال ١٤٢٤/ديسمبر ٢٠٠٣م). ص٣٦ صفحة.

٥- التفسير الموضوعي.

٢٩١- (الأرض) في القرآن الكريم.
محمد فتحي عثمان. _مجلة كلية العلوم
الاجتماعية(جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية).ع٣(١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م)
_ص٢٥٧ - ٣٢٧.

٢٩٢- الإنسان في القرآن.محمد
الغزالي. _هذه سبيلي.ع٢(١٣٩٩
هـ/١٩٧٩م). _ص٢٥-٤٦.

٢٩٣- الإنسان في القرآن الكريم.عبد
الرحمن بن عبد الله الزيد. _مجلة جامعة أم
القرى .ع١٣(١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م). _
ص١٣ - ٦٢.

٢٩٤- أهل الكتاب في القرآن
الكريم.معوض عوض إبراهيم. _مجلة
الجامعة الإسلامية. _[س١٠، ١ع
(جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ). _ص١٧-
١٩]+[س١٠، ٣ع(ذو الحجة١٣٩٧هـ
(_ص٣-٨)+[س١١، ١ع(رمضان
١٣٩٨هـ). _ص٢٠-٢٦]+[س١٠،
٤ع(ربيع أول ١٣٩٨هـ). _ص٥-١١].

٢٩٥- الإيمان بالله في القرآن الكريم.
محمد قطب. _مجلة كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بمكة . ع١

(١٣٩٣ هـ-١٣٩٤هـ). _ص٩-٣٠.
٢٩٦- الأيمان في القرآن: دراسة
تفسيرية.عادل بن علي الشدي. _مجلة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
_ع٤٥(محرم ١٤٢٥هـ). _ص١٣ -
١٤٤.

٢٩٧- تسيح الله ذاته العلية في آيات
كتابه السنية.عماد زهير حافظ. _مجلة
الجامعة الإسلامية . ع١١٩
(١٤٢٣هـ). _ص١١ - ١٢٤.

٢٩٨- التفسير الموضوعي للقرآن
الكريم ونماذج منه.أحمد بن عبد الله
الزهراني. _مجلة الجامعة الإسلامية. _
ع٨٥-١٠٠(محرم ١٤١٠هـ-ذو الحجة
١٤١٣هـ). _ص١١ - ١٧٠.

٢٩٩- التفسير الموضوعي: نشأته ،
أطواره،معامله اليوم. محمد بسويبي
فودة. _مجلة كلية الشريعة وأصول الدين
بالجنوب(جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية).ع٣(١٤٠٣-١٤٠٤هـ).
_ص٤٥ - ٨٨.

٣٠٠- التمثل بالحيوان في القرآن
الكريم.عبد المجيد السيد قطامش. _مجلة
البحث العلمي والتراث الإسلامي. _

- ع ٤ (١٤٠١ هـ) . ص ١٠٩ — ١٢٠.
- ٣٠١- الثواب والعقاب في سورة الحج (دراسة موضوعية). عبد الله إبراهيم الوهيبي. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٨ (ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ). ص ١٣ — ٨٦.
- ٣٠٢- الجانب الخلفي من سورة القلم. إبراهيم بن سعيد الدوسري. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٢٩ (المحرم ١٤٢١ هـ). ص ١٣ — ٧٠.
- ٣٠٣- الجبال في القرآن آية من الرحمن. محمد نغش. مجلة الجامعة الإسلامية. س ٩ ، ع ٢ (رمضان ١٣٩٦ هـ/أيلول/ ١٩٧٦ م). ص ٤١ — ٤٦.
- ٣٠٤- حديث القرآن عن المسجد. سليمان بن إبراهيم الهويمل. دراسات إسلامية. ع ٣ (١٤١٩ هـ). ص ٢٣٥ — ٢٧٦.
- ٣٠٥- حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيم. عماد زهير حافظ. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١٢٢ (١٤٢٤ هـ). ص ١١ — ١٠٠.
- ٣٠٦- الحور العين في القرآن الكريم. نورة بنت عبد الله الورثان. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٦ (شوال ١٤٢٢ هـ). ص ٩٣ — ١٣٦.
- ٣٠٧- الطبيعة في القرآن الكريم. درويش الجندي. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ١٢ (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م). ص ٨٧ — ١٥٤.
- ٣٠٨- الطيران وأمم الطير في ضوء القرآن الكريم. فهد بن علي العندس. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٤٦ (ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ). ص ١٣ — ٨٧.
- ٣٠٩- العبادة وأثرها كما جاء بها القرآن الكريم. محمد بن أمين أبو بكر. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٣ (١٤٠٣-١٤٠٤ هـ). ص ١٣٥ — ١٨٠.
- ٣١٠- الماء في القرآن الكريم. يحيى عبد الرؤوف حير. الدارة. س ١٠ ، ع ١ (شوال ١٤٠٤ هـ/يونيو ١٩٨٤ م). ص ٤٦ — ٥٣.

- ٣١١- المدح والذم في القرآن الكريم .
عوض الجهاوي. _ مجلة كلية اللغة العربية
(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)
١١٤ (١٤٠١/هـ ١٩٨١م). _ ص ١٠٥
_ ١٥٣ .
- ٣١٢- مملكة النبات كما يعرضها
القرآن ويصفها. حامد قنبي. _ مجلة
الجامعة الإسلامية. _ س ١١، ع ٣ (ربيع
الأول ١٣٩٩هـ). _ ص ١٠٧ - ١١٩ .
- ٣١٣- من مراحل عمر الإنسان
(الشيخوخة) في القرآن الكريم (دراسة
موضوعية). فلو بنت ناصر بن حمد
الراشد. _ مجلة جامعة أم القرى لعلوم
الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ مج ١٦
، ع ٢٩ (صفر ١٤٢٥هـ / مارس ٢٠٠٤). _
٥٣ صفحة .
- ٣١٤- نداء الله نبيه الكريم في آي
الذكر الحكيم. بدر بن ناصر البدر. _ مجلة
البحوث الإسلامية. _ ع ٦١ (رجب -
شوال ١٤٢١هـ). _ ص ١٧٣ - ٢٦٦ .
- ٣١٥- النسيان والذكر في القرآن
الكريم. السيد رزق الطويل. _ مجلة
البحوث الإسلامية. _ ع ١٣ (رجب -
شوال ١٤٠٥هـ). _ ص ١٢٩ - ١٧٨ .
- ٦- تفاسير لغوية .
- ٣١٦- الدراسات البيانية في معاني
الفراء. أحمد عبد الواحد. _ مجلة كلية
اللغة العربية بجامعة أم
القرى. _ ع ٤٤ (١٤٠٧-١٤٠٩هـ). _
ص ٢٣٩ - ٣١٣ .
- ٣١٧- دراسة وتحليل معاني القرآن
للفراء. فتحة حسين عطار. _ مجلة جامعة
أم القرى (اللغة العربية وآدابها).
_ ع ١٦، ج ٢ (١٤١٨/هـ ١٩٩٨م). _ ص
٧٧ - ١٢٥ .
- ٣١٨- معاني القرآن للأخفش. تحقيق
عبد الأمير الورد. (مراجعة ونقد) السيد
أحمد علي محمد. _ عالم الكتب.
_ مج ٩، ع ٣ (محرم ١٤٠٩هـ). _ ص
٤١٣ - ٤٢٣ .
- ٣١٩- معاني القرآن عند ابن
الشجري. شايح بن عبده الأسمرى. _ مجلة
الجامعة الإسلامية. _ ع ١٢٧ (١٤٢٥هـ)
_ ص ١٠٩ - ٢٨٨ .
- ٧- أحكام القرآن (*)
- ٣٢٠- أثر معاني الحروف في اختلاف
الفقهاء. الطيب خضري السيد سالم. _

- أضواء الشريعة. ع ١٣ (١٤٠٢هـ). ص ١٤٧ - ٢٠٥.
- ٣٢١- بحث عن تحريم الربا في القرآن والسنة. محمد عبد الواحد غانم. مجلة المجمع الفقهي الإسلامي. ع ١٤ (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م). ص ٩٩ - ١١٦.
- ٣٢٢- بطلان نكاح المتعة بمقتضى الدلائل من الكتاب والسنة. عبد الله زيد آل محمود. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦ (ربيع الثاني - جمادى الثاني ١٤٠٢هـ). ص ١٨٧ - ٢٠١.
- ٣٢٣- تأملات وأحكام في قوله تعالى) ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد(. عبد العزيز بن صالح العبيد. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١٢٨ (١٤٢٥هـ). ص ٩٧ - ١٢٠.
- ٣٢٤- الحج أشهر معلومات. أبو بكر الجزائري. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١١ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ). ص ٢١ - ٢٦.
- ٣٢٥- حديث القرآن عن الحج. إبراهيم بن سليمان الهويمل. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ١٩ (شعبان ١٤٢٠هـ / نوفمبر ١٩٩٩م). ص ٤٣ - ٧٤.
- ٣٢٦- حكم الرشوة في الكتاب والسنة. يوسف البرقاوي. مجلة التوعية الإسلامية. ع ٢١٩ (شوال - ذو الحجة ١٤١٩هـ). ص ١٢٤ - ١٥٧.
- ٣٢٧- حكم فوائد البنوك وشهادات الاستثمار في ضوء الكتاب والسنة والاجماع. علي السالوس. مجلة المجمع الفقهي الإسلامي. ع ٦ (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م). ص ٤٥ - ٥٢.
- ٣٢٨- خطبة الجمعة في الكتاب والسنة. عبد الرحمن بن محمد الحمد. مجلة التوعية الإسلامية. ع ٢١٧ (ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤١٩هـ). ص ١٣٢ - ١٧٤.
- ٣٢٩- خمسة أحكام للحج في آية واحدة. عبد الفتاح عاشور. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١١ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ). ص ١٩١ - ٢٠٣.
- ٣٣٠- الربا في ضوء الكتاب والسنة. عبد الله عبد الغني خياط. مجلة البحوث الإسلامية. ع ١١ (ذو القعدة - صفر ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ). ص ١٩٣ - ١٢٦.

- ٣٣٦- آيات الصفات_ عرض موجز
للمنهج الصحيح الذي يجب أن تفهم
صفات الله عز وجل على ضوئه. أحمد
بن سعد بن حمدان الغامدي. _مجلة
البحوث الإسلامية. _ع ١٢ (ربيع الأول-
جمادى الثاني ١٤٠٥هـ). _ص ٢٤٧ -
٢٦٦.
- ٣٣٧- الأدلة النقلية التي استدل بها
أصحاب التناسخ. محمد بن عبد العزيز
العلي. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية. _ع ٣٧ (محرم ١٤٢٣هـ). _
ص ١٣-٨٤.
- ٣٣٨- اعتقاد فاسد في آيات تجلب
الخير وتمنع الضرر. عبد العزيز بن عبد الله
بن باز. _مجلة البحوث الإسلامية. _ع ٥
(محرم-جمادى الثاني ١٤٠٠هـ). _ص
٢٥٤-٢٥٥.
- ٣٣٩- إنكار الجن من شطحات
(التفسير الموضوعي للقرآن). مصطفى
السوراق إبراهيم. _مجلة الجامعة
الإسلامية [ع ٥٣ (محرم - ربيع الأول
١٤٠٢هـ). _ص ٣٠٧-٣١٦]. + [ع ٥٩
(رجب-رمضان ١٤٠٣هـ). _ص ٣٢٩-
٣٤٢].
- ٣٣١- علم أحكام القرآن: دراسة في
نشأته وتطوره ومدوناته. مولاي الحسين
الحيان. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم
الشريعة واللغة العربية وآدابها. _مج ١٦
ع ٢٨ (شوال ١٤٢٤/ديسمبر ٢٠٠٣م)
_ص ٦٢-٦٣.
- ٣٣٢- (فاجتنبوه لعلكم تفلحون). أبو
بكر الجزائري. _مجلة الجامعة الإسلامية
_ع ٥٤ (ربيع الثاني-جمادى الآخرة
١٤٠٢هـ). _ص ٢١-٢٧.
- ٣٣٣- قضية التشريع في ضوء القرآن
الكريم. عبد الستار فتح الله
سعيد. _أضواء الشريعة. _ع
١٠ (١٣٩٩هـ). _ص ٣٤٨-٣٧٦.
- ٣٣٤- من أحكام القرآن
الكريم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية
والإفتاء. _مجلة البحوث
العلمية. _ع ١٣ (رجب-شوال ١٤٠٥هـ).
_ص ١٣-٦٤.
- ٣٣٥- الشوز بين الزوجين. عايد بن
عبد الله الحربي. _مجلة الجامعة
الإسلامية. _ع ١٢٨ (١٤٢٥هـ). _
ص ١١-٩٦.
- ٨- موضوعات القرآن

العقدية (*)

- ٣٤٥- دراسة عقديّة لبعض الصفات التي يدعى أنّها من باب المشاكلة. يوسف بن محمد السعيد. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع٣٢ (شوال ١٤٢١ هـ). ص١٣-٨٦.
- ٣٤٦- الدين مفهومه وحقيقته في ضوء الكتاب والسنة. بهجت عبد الرزاق الحباشنة. مجلة جامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية). مج ٥، ع٢٤ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). ص٤١-٤٢.
- ٣٤٧- ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة. عبد الله الغنيمان. مجلة الجامعة الإسلامية. ع٦٥ و٦٦ (محرم-جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ). ص٩-٣٤.
- ٣٤٨- عقيدة اليهود في الصفات (دراسة نقدية في ضوء الكتاب والسنة) سليمان العيد. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية). مج١٦، ع٢٤ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م). ص١٠٧٩-١١٢٥.
- ٣٤٩- قضية البعث في ضوء الوحي والعقل. محمد المجذوب. مجلة البحوث الإسلامية. ع١٦ (رجب-شوال ١٤٠٦هـ). ص٢٧٧-٢٩٦.
- ٣٤٠- التوسل في كتاب الله عز وجل. طلال بن مصطفى عرقسوس. مجلة الجامعة الإسلامية. ع١٢٤ (١٤٢٤هـ). ص١١-٦٦.
- ٣٤١- التوكل وأثره التربوي في الكتاب والسنة. مسفر بن سعيد بن دماس الغامدي. مجلة البحوث الإسلامية. ع٤٩ (رجب-شوال ١٤١٧ هـ). ص١٦٣-٢٣٦.
- ٣٤٢- ثمرات الإيمان والفروق بين مواقف المؤمنين ومواقف المنافقين كما جاء في القرآن الكريم. صالح الوزان. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. ع١ (١٤٠١هـ-١٤٠٢هـ). ص٣٩-٤٦.
- ٣٤٣- الجماعة في ضوء الكتاب والسنة. عبد العزيز عبد الله الحميدي. مجلة الجامعة الإسلامية. ع٦١ (محرم-ربيع الأول ١٤٠٤هـ). ص٣٢-٤٦.
- ٣٤٤- حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة. عواد بن عبد الله المعتق. مجلة الجامعة الإسلامية. ع١١٥ (١٤٢٢هـ). ص١٣٥-٢٠٢.

٣٥٤- مسلك القرآن في إثبات

البعث. علي بن ناصر الفقيهي. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٥١ و ٥٠ (ربيع الآخر- رمضان ١٤٠١هـ). ص ٦٥-١٠٣.

٣٥٥- مسلك القرآن في إثبات

الوحدانية. علي ناصر الفقيهي. مجلة الجامعة الإسلامية. [ع ٥٧ (محرم- ربيع الأول ١٤٠٣هـ). ص ٥٣-٦٤] + [ع ٥٨ (ربيع الآخر- جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ). ص ٩٥-١١٤].

٣٥٦- مسلك القرآن في الاستدلال

على وجود الله. علي ناصر الفقيهي. مجلة الجامعة الإسلامية [ع ٥٣ (محرم- ربيع الأول ١٤٠٢هـ). ص ٥٩-٧٧] + [ع ٥٥ و ٥٦ (رجب- ذو الحجة ١٤٠٢هـ). ص ١٠٥-١٢٣].

٣٥٧- المعجزات والغيبات بين بصائر

التزويل ودياجير الإنكار والتأويل. عبد الفتاح إبراهيم سلامة. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٤٧-٤٨ (رجب- ذو الحجة ١٤٠٠هـ). ص ١٦٠-٢١٢.

٣٥٨- من نصوص الوعد والوعيد

وبيان الحق فيها. عبد الرحمن العبد الكريم

٣٥٠- الكتاب والسنة: أثرهما

ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا. ربيع بن هادي مدخلي. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٦٢ (ربيع الآخر- جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ). ص ١٧٥-١٩١.

٣٥١- كفار قريش وآيات

الافتحاح. دراسة في ضوء القرآن الكريم. سليمان بن عبد الله السويكت. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٢٥ (المحرم ١٤٢٠هـ). ص ٢٧٣-٤٣٦.

٣٥٢- مخطوطة [البرهان في بيان

القرآن] للعلامة الموفق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي. (تحقيق) سعود بن عبد الله الفينسان. مجلة البحوث الإسلامية. ع ١٩ (رجب- شوال ١٤٠٧هـ). ص ١٨٩-٢٨٤.

٣٥٣- المستشرقون حديثاً على قدم

المشركين في فرية السحر. حسن ضياء الدين عتر. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٣ (١٤٠٠هـ/١٤٠١هـ). ص ١٩-٣٥.

تاسعاً/ أعلام الدراسات القرآنية

٣٦٣- أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية. عبد الفتاح شلبي. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. بمكة. ع٥ (١٤٠٠-١٤٠١هـ). ص ٦٣ - ٩٢.

٣٦٤- أبو عمرو بن العلاء ومنهجه في القراءات القرآنية والدراسات الصرفية والنحوية. صلاح الدين حسن. الدارة. س٥، ع٤ (رجب ١٤٠٠هـ/يونيو ١٩٨٠م). ص ١١٩-١٣.

٣٦٥- بغية الطالب في ترجمة أبي القاسم الشاطبي. محمد سيدي محمد الأمين. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٣٥ (ذو القعدة ١٤١٢-١٤١٣هـ). ص ٢٤٧-٣٠٠.

٣٦٦- العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي وأثره في الدراسات القرآنية. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ. مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة. ع١ (١٤٠٢-١٤٠٣هـ). ص ٢٩٧-٣٢٠.

الدرويش. أضواء الشريعة. ع ٣ (محرم ١٣٩٢هـ). ص ١٢٧ - ١٣٠.

٣٥٩- مواقف أهل الكتاب والمنافقين والجن من القرآن في ضوء القرآن. عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. مج ١٦، ع ٢٨ (شوال ١٤٢٤/ديسمبر ٢٠٠٣م). ص ٤٤-صفحة.

٣٦٠- مواقف المؤمنين والكفار من القرآن في ضوء القرآن. عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. مج ١٦، ع ٣٠ (جمادى الأولى ١٤٢٥/يوليو ٢٠٠٤م). ص ٥٤-صفحة.

٣٦١- النبوة، دراسة من القرآن الكريم. منيع عبد الحليم محمود. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٢ (شوال-ربيع الأول ١٣٩٥-١٣٩٦هـ). ص ١٥٧-١٧٠.

٣٦٢- هل كتابة التعاويذ من الآيات القرآنية وغيرها وتعليقها في الرقبة شرك أو لا. عبد العزيز بن باز. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٥٧ (محرم-ربيع الأول ١٤٠٣هـ). ص ٣٣٣-٣٣٤.

عاشراً / مباحث قرآنية

١- آداب تلاوة القرآن وحفظه

وتعليمه(*)

٣٦٧- أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة (رسالة جامعية).
فائزة جميل معلم. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. مج ١٤، ع (شوال ١٤٢٢هـ) / يناير (٢٠٠٢م). ص ٢٢٦.

٣٦٨- الأساليب المتبعة في تدريس مادة القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تقويمية. إبراهيم بن سعيد الدوسري. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية). مج ١٦، ع ١٤ (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م). ص ١٠٧ - ١٥٢.

٣٦٩- أفلا يتدبرون القرآن. الغزالي خليل عيد. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود

الرياض). ع ١ (١٣٩٧ - ١٣٩٨هـ) ص ٩١ - ١٢٣.

٣٧٠- تسجيل القرآن على شريط الكاسيت. (فتوى) الجمع الإسلامي برابطة العالم الإسلامي. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٣٥ (ذو القعدة ١٤١٢هـ - صفر ١٤١٣هـ). ص ٣٣٧ - ٣٣٨.
٣٧١- تعليم القرآن. دراسة فقهية اجتماعية تاريخية. لبيب سعيد. أعضاء الشريعة. ع ٥ (جمادى الأولى ١٣٩٤هـ) ص ٤١.

٣٧٢- الحث على العناية بكتاب الله عز وجل وتعلمه. عبد العزيز بن عبد الله بن باز. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٥٦ (ذو القعدة ١٤١٩هـ - صفر ١٤٢٠هـ). ص ٣٦٣ - ٣٧٢.

٣٧٣- حكم دعاء ختم القرآن الكريم وما يلحق به من مسائل وفروع. صالح بن أحمد بن محمد الغزالي. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. مج ١٦، ع ٢٩ (صفر ١٤٢٥هـ / مارس ٢٠٠٤م). ص ٥٧ صفحة.

٣٧٤- حكم الطهارة لمس القرآن الكريم: دراسة فقهية مقارنة. عمر بن محمد السبيل. مجلة جامعة أم القرى

- ٣٧٩- فن الترتيل وعلومه للشيخ أحمد الطويل . (عرض) عبد العزيز أحمد إسماعيل. _ دراسات إسلامية. _ ٥٤ (١٤٢٣هـ). _ ص ٢٣٩-٢٧٠.
- ٣٨٠- القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق. محمد الراوي. _ الجامعة الإسلامية. _ ع ٥٠ و ٥١ (ربيع الآخر - رمضان ١٤٠١ هـ). _ ص ١٧٧-١٨٨.
- ٣٨١- القرآن الكريم. دراسته وتعليمه في جميع بلاد الإسلام. (قرار) مجلس رابطة العالم الإسلامي. _ مجلة الجامعة الإسلامية. _ ص ٣ ، ٢ (شوال ١٣٩٠ هـ). _ ص ٨٦ - ٨٩.
- ٣٨٢- القرآن الكريم وجهود العلماء في خدمته. عبد العزيز علي صالح رضوان. _ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم. _ ع ٣ (١٤٠٣-١٤٠٤ هـ). _ ص ٩ - ١٤٠.
- ٣٨٣- كتاب الله ومكانته العظيمة. عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ. _ مجلة البحوث الإسلامية. _ ع ٦٣ (ربيع الأول - جمادى الآخر ١٤٢٢ هـ). _ ص ٧-٣٦.
- ٣٨٤- كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (نبذة عن تاريخها
- لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ ع ٢٣ ، ج ١ (شوال ١٤٢٢ هـ/ ديسمبر ٢٠٠١ م). _ ص ٤٥٩-٤٩٠.
- ٣٧٥- سجادات القرآن الكريم: أحكام وتوجيهات. فهد بن عبد العزيز الفاضل. _ مجلة البحوث الإسلامية. _ ع ٧١ (ذو القعدة ١٤٢٤ - صفر ١٤٢٥ هـ). _ ص ٩٣ - ١٩٣.
- ٣٧٦- شغف الرسول وأصحابه بحفظ القرآن أساس تواتره. حسن ضياء الدين عتر. _ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. بمكة. _ ع ٦ (١٤٠٢/١٤٠٣ هـ). _ ص ١٩١-٢٣١.
- ٣٧٧- العناية بتعليم القرآن الكريم وإكرام أهله. بدر بن ناصر البدر. _ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ ع ٢٥ ، ج ١ (شوال ١٤٢٣ هـ/ ديسمبر ٢٠٠٢ م). _ ص ٣-٧٦.
- ٣٧٨- العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (دراسة ميدانية). سعيد فالح المغامسي. _ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ ع ١١ (محرم ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م). _ ص ٨٩-١٢٧.

- وبيان مناهجها ومنجزاتها). إعداد:
إدارة الكلية. مجلة كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة. ع
١٤٠٢-١٤٠٣هـ). ص ٣٦٣
٣٧٤.
- ٣٨٥- لحة في الكلام على لفظة
(«آمين») لابن الحشاش. سليمان بن
إبراهيم العايد. مجلة جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية. ع ١٤٠٩هـ-
١٤١١هـ/١٩٩١م).
- ٣٨٦- المدرسة القرآنية بين الماضي
والحاضر. أحمد الكردي. مجلة كلية
اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود
باليابسة). ع ١١٤٠١هـ/١٩٨١م).
ص ١٥-٣٠.
- ٣٨٧- مفهوم التلاوة والترتيل والتدبر
في القرآن. منظور بن محمد
رمضان. مجلة جامعة أم القرى لعلوم
الشريعة واللغة العربية وآدابها
ع ١٦٦، ع ٣٠٤ (جمادى الأولى ١٤٢٥/
يوليو ٢٠٠٤م). ص ٧٢ صفحة.
- ٣٨٨- من أحكام مس القرآن
الكريم: دراسة فقهية مقارنة. عمر بن
محمد السبيل. مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع
- ع ٢٤، ج ١ (ربيع الأول ١٤٢٣هـ-
/مايو ٢٠٠٢م). ص ٤٤٥-٤٨٥.
٣٨٩- من عناية السلف بالقرآن. بدر
بن ناصر البدر. مجلة جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية. ع ٣٩ (رجب
١٤٢٣هـ). ص ١٣-١٦٨.
٣٩٠- الوصية بكتاب الله عز
وجل. عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
مجلة البحوث الإسلامية. ع ٥٤ (ربيع
الأول-جمادى الآخرة ١٤١٩هـ).
ص ٧-٣٤.
- ٢- إعجاز القرآن
- ٣٩١- آيات الله في الأنفس
والآفاق. عبد الباسط بلبول. أضواء
الشريعة. ع ٧ (جمادى الآخرة
١٣٩٦هـ). ص ٣٩١-٤١٠.
٣٩٢- أبو بكر الباقلاني ومفهومه
للإعجاز القرآني. أحمد جمال
العمري. مجلة الجامعة الإسلامية. ص ٩،
ع ٣ (ذو الحجة ١٣٩٦هـ/ديسمبر
١٩٧٦م). ص ٧-٢٢.
٣٩٣- أبو الحسن الرماني ومفهومه
للإعجاز القرآني. أحمد جمال العمري.

- مجلة الجامعة الإسلامية.س٩،ع ٢ (رمضان ١٣٩٦هـ/أيلول ١٩٧٦م) ص٢٨-٣٥.
- ٣٩٤- أبو سليمان الخطابي(ومفهومه للإعجاز القرآني).أحمد جمال العمري. —مجلة الجامعة الإسلامية.س٩،ع ١ (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).ص٩٥-١٠١.
- ٣٩٥- الإحكام المعجز في بلاغة القرآن.محبوب الحسن محمد. —مجلة جامعة الملك عبد العزيز(الآداب والعلوم الإنسانية).ع٧(١٤١٤هـ/١٩٩٤م). ص ٢٠٧ — ٢٤٠.
- ٣٩٦- أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه.عبد الفتاح محمد محمد سلامة. —مجلة الجامعة الإسلامية .ع ٤٦ (ربيع الآخر _جمادى الآخر ١٤٠٠هـ) ص٨٩ — ١٠٣.
- ٣٩٧- الإعجاز البلاغي في رؤية أبي الحسن علي بن عيسى الرماني.محمد أبو موسى . —مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي .ع٥ (١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ) ص٢٢٥-٢٥٩.
- ٣٩٨- الإعجاز البياني للقرآن الكريم: أركانه ومظاهره. حسين بن مطاوع الترتوري . —مجلة البحوث الإسلامية.ع٢٣(ذو القعدة ١٤٠٨هـ - صفر ١٤٠٩هـ). ص ٢٢٥ — ٢٦٤.
- ٣٩٩- الإعجاز العلمي للقرآن.محمد المهدي محمود. —مجلة الجامعة الإسلامية .س ٥،ع ١(رجب ١٣٩٢هـ / أغسطس ١٩٧٢م).ص٢٧ — ٣٦.
- ٤٠٠- إعجاز القرآن عند القاضيين أبي بكر الباقلائي وعبد الجبار الأسد الآبادي.(عرض ودراسة)السيد عبد الفتاح حجاب. —مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ع١٢(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). ص ٣٢٥ — ٣٨٨.
- ٤٠١- إعجاز القرآن في معيار النقد الأدبي"تاريخاً ومنهجاً".محمد جمعة عبد الصمد عابد. —الدارة.س١٥،ع٣(ربيع الآخر _جمادى الآخرة ١٤١٠هـ). ص ٥٧ — ٨١.
- ٤٠٢- الإعجاز النفسي في القرآن. إبراهيم الحنفي الناغي . —مجلة الجامعة الإسلامية .س٤،ع٢(شوال ١٣٩١هـ/نوفمبر ١٩٧١م).ص٦٥ — ٧٣.
- ٤٠٣- بيان إعجاز القرآن لأبي سليمان الخطابي(دراسة نقدية).أحمد عبد

- ٤٠٨- القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني. أحمد جمال العمري. مجلة الجامعة الإسلامية. س١٠، ع٢ (رمضان ١٣٩٧هـ/ أغسطس ١٩٧٧م). ص١٥ - ٢٨.
- ٤٠٩- مظاهر فلكية في القرآن الكريم. إبراهيم حسن شحاتة. الدار. س٧، ع٢ (محرم ١٤٠٢هـ/ نوفمبر ١٩٨١م). ص٨٢ - ١٠٢.
- ٤١٠- معجزات القرآن العلمية. حامد حسين قدير. مجلة الجامعة الإسلامية. ع٥٥ و٥٦ (رجب ذو الحجة ١٤٠٢هـ). ص١٧٦ - ١٨٥.
- ٤١١- مع الطب في القرآن الكريم. لعبد الحميد ذياب و أحمد فرقوز. (عرض) كارم السيد غنيم. عالم الكتب. س١٠، ع٢ (شوال ١٤٠٩هـ). ص٢٤٩ - ٢٥٣.
- ٤١٢- مفهوم الجرجاني للإعجاز القرآني. أحمد جمال العمري. مجلة الجامعة الإسلامية. س١٠، ع١ (جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ/ مايو ١٩٧٧م). ص٢٠ - ٣٨.
- الواحد إبراهيم. بحوث كلية اللغة العربية (جامعة أم القرى). ع١ (١٤٠١-١٤٠٢هـ). ص٢٧١ - ٢٨٦.
- ٤٠٤- بيان ما يسمى معجزة محمد الخالدة والمعجزة القرآنية. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. مجلة البحوث الإسلامية. ع٩ (ربيع الأول - جماد الثاني ١٤٠٤هـ). ص١١ - ٤٢.
- ٤٠٥- حول إعجاز القرآن: الابتداء بالأسلوب. علي حسن العماري. مجلة الجامعة الإسلامية. س٦، ع٤ (ربيع الثاني ١٣٩٤هـ). ص٧٥ - ٨٤.
- ٤٠٦- خلق الإنسان في الكتاب والسنة. نبيل بن محمد آل إسماعيل. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع٣٠ (ربيع الآخر ١٤٢١هـ). ص٤٣ - ١٣٠.
- ٤٠٧- دراسات حول إعجاز القرآن الكريم في القرن الثالث. صادق إبراهيم خطاب. مجلة الجامعة الإسلامية. س١٠، ع٢ (رمضان ١٣٩٧هـ/ أغسطس ١٩٧٧م). ص٧ - ١٤.

- ٤١٣- من روائع الإعجاز (تعبير الحق عن ذاته). عز الدين علي السيد. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع٧ (١٣٩٧هـ) / ١٩٧٧م). ص ٤٠٥ - ٤٥٨.
- ٤١٤- من مشاهد الإعجاز النفسي في القرآن الكريم. علي البدري. مجلة الجامعة الإسلامية. س١١، ع٤ (شوال ١٣٩٩هـ). ص ٨٥ - ٩٤.
- ٤١٥- وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. مجلة البحوث الإسلامية. ع٥٠ (ذو القعدة ١٤١٧- صفر ١٤١٨هـ). ص ١٩٣ - ٣٢٢.
- ٣- قصص القرآن.
- ٤١٦- الأسلوب القرآني في قصص الأنبياء. محمد الطيب النجار. مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع٣ (١٣٩٩) / ١٩٧٩م). ص ١٧٣ - ١٩٠.
- ٤١٧- الأنبياء في القرآن لسعد صادق محمد. (عرض) توفيق علي وهبة. عالم الكتب. مج١٠، ع٤ (ربيع الآخر ١٤١٠هـ). ص ٥٧٦ - ٥٨٠.
- ٤١٨- التحقيق في براءة يوسف عليه السلام. محمد علي الصابوني. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. بمكة. ع١ (١٣٩٣-١٣٩٤هـ). ص ٣١ - ٤٦.
- ٤١٩- التفسير البياني للقصص القرآني بين الحق والمذهب الفني: دراسة وتقييم لمنهج باطل في التفسير. محمد بلتاجي. أضواء الشريعة. ع٦ (١٣٩٥هـ). ص ٩٩ - ١٨٢.
- ٤٢٠- تنويه القرآن بعلم داود وسليمان عليهما السلام. إبراهيم بن سعيد الدوسري. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع١٩ (شعبان ١٤٢٠هـ / نوفمبر ١٩٩٩م). ص ٣ - ٤٢.
- ٤٢١- حكومة داود وسليمان عليهما السلام في الحث. فريد مصطفى السلطان. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع١٧ (رجب

٤٢٥- قصة إبراهيم عليه السلام

الواردة في سورة الأنعام وما فيها من

مباحث النبوة. سارة بنت فراج

العقلا. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦٨

(محرم - صفر ١٤٢٤هـ). ص ١٥٥ -

٢٣٢.

٤٢٦- الكهف والرقيم في التاريخ

والآثار. أحمد رمضان أحمد. الدارة. -

س ٤، ع ٢ (رجب ١٣٩٨هـ/يونيو ١٩٧٨

م). ص ١١٤ - ١٣٣.

٤٢٧- مسرحية أهل الكهف بين

النص القرآني والتناول المسرحي.

محبوب محمد آدم. مجلة كليات

المعلمين. مج ١، ع ١ (محرم ١٤٢٢هـ

/أبريل ٢٠٠١م). ص ٩٥-١٢٥.

٤٢٨- منهج إبراهيم عليه السلام في

الدعوة كما عرضه القرآن الكريم.

منظور بن محمد بن محمد رمضان. مجلة

جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة

العربية وآدابها. ع ٢٤، ج ١ (ربيع

الأول ١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م). ص ١٣٣ -

٢١٩.

٤٢٩- النبأ القرآني ومقولات التاريخ.

محمد عبد الفضيل القوصي. مجلة البحث

١٤١٧هـ/نوفمبر ١٩٩٦م). ص ٤٣ -

٦٣.

٤٢٢- دراسة حول قصة الطوفان بين

الآثار والكتب المقدسة. محمد بيومي

مهران. مجلة كلية اللغة العربية والعلوم

الاجتماعية بالرياض. ع ٥ (١٣٩٥هـ/

١٩٧٥م). ص ٣٨٣ - ٤٥٧.

٤٢٣- دعوة موسى عليه السلام

لفرعون في القرآن الكريم والتوراة

المخرقة (دراسة مقارنة). سليمان بن قاسم

العبد. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم

التربوية والدراسات الإسلامية. مج ١٤

، ع ١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). ص ٢٦٧ -

٣٠٣.

٤٢٤- ذو القرنين بين الخبر القرآني

والواقع التاريخي. عبد الله بن إبراهيم

العسكر. الدارة. [س ٣، ع ٣ (شوال

١٣٩٧هـ/سبتمبر ١٩٧٧م). ص ٣٦ -

٤٣] + [س ٣، ع ٤ (صفر ١٣٩٨هـ/

يناير ١٩٧٨م). ص ٢٢-٤٩] + [تعليق

على المقال السابق لـ أحمد حسين

شرف الدين. س ٤، ع ١ (ربيع ثان

١٣٩٨). ص ٣٠٨ - ١١٣]

٥- جدل القرآن

٤٣٤- استخراج الجدل من القرآن

لابن الحنبلي. (تحقيق) محمد الحبيب الهيلة. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي. ع٣ (١٤٠٠هـ). ص٣١٩-٣٥٢.

٤٣٥- مفاهيم الجدل في القرآن

الكريم (كتاب لظاهر عواض الألمي). (عرض) عبد الحليم عويس. عالم الكتب. مج١، ع٣ (المحرم ١٤٠١هـ/نوفمبر ١٩٨٠م). ص٤١٥-٤١٨.

العلمي والتراث الإسلامي. ع٥ (١٤٠٢هـ). ص٤١٨-٤٩٨.

٤٣٠- نبوة الأسباط في الميزان. عبد

الباقي أحمد سلامة. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. ع٣ (١٤٠٣-١٤٠٤هـ). ص١٣-٤٧.

٤٣١- نوح عليه السلام في القرآن

الكريم. محمد يوسف كريت. مجلة كلية الدعوة وأصول الدين (جامعة أم القرى). ع١ (١٤٠٢-١٤٠٣هـ). ص١١٧-١٣٠.

٦- أقسام القرآن

٤٣٦- (أساليب القسم والشرط في

القرآن) كتاب يصدر حديثاً. أحمد عبد العزيز اللهيبي. مجلة البحوث الإسلامية. ع٣ (رجب-ذو الحجة ١٣٩٧هـ). ص٣٩٥-٣٩٩.

٤٣٧- القسم بالمخلوقات في القرآن

الكريم. نبيه حجاب. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. ع٢ (١٣٩٦/١٣٩٧هـ). ص٢٠٧-٢٢٢.

٤- أمثال القرآن

٤٣٢- ضرب الأمثال في القرآن

الكريم. أنور أحمد شليبي. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم. ع٣ (١٤٠٣هـ/١٤٠٤هـ). ص٦٩-٨٠.

٤٣٣- مع القرآن في أمثاله. محمود

الشريف. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. ع١ (١٣٩٣-١٣٩٤هـ). ص٩١-١٠٠.

- ٤٣٨- القسم في القرآن الكريم. عبد العزيز محمد الزير. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. ع ١ (١٣٩١هـ). ص ٨٦ - ٩٢.
- ٤٣٩- من أسرار القسم في القرآن الكريم. سليمان بن علي. مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. [مج ١٦، ع ٣١٤ (رمضان ١٤٢٥ / نوفمبر ٢٠٠٤م). ص ١٩ صفحة + مج ١٧، ع ٣٢ (ذو القعدة ١٤٢٥هـ). ص ١٩ صفحة.
- ٤٤٠- منهج ابن القيم في كتابه (التيبان في أقسام القرآن). عبد الله بن سالم الحمود الدوسري. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ع ٧ (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م). ص ٦٣٩ - ٦٧٠.
- ٧- خصائص القرآن (*).
- ٤٤١- أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي. عدنان العتوم و عندليب أحمد عبد الله. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية.
- ٤٤٢- أثر القرآن في تنمية القوى الإنسانية. أحمد عبد الرحيم السائح. مجلة الجامعة الإسلامية. س ٣، ع ٢٤ (شوال ١٣٩٠هـ). ص ٩٠ - ٩٣.
- ٤٤٣- بين القرآن والكتب السماوية. إبراهيم عبد الحميد سلامة. مجلة الجامعة الإسلامية. س ١٠، ع ٣ (ذو الحجة ١٣٩٧/ نوفمبر ١٩٧٧م). ص ٢٠ - ٢٣.
- ٤٤٤- تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها. إبراهيم عبد الحميد سلامة. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٤٦ (ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ). ص ٧٩ - ٨٨.
- ٤٤٥- حفظ الله لكتابه. صالح الغاتم السدلان. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ع ١ (١٣٩٧/ ١٣٩٨هـ). ص ١٢٥ - ١٢٩.
- ٤٤٦- دليل صدق يتأكد بمضي الزمان. الغزالي خليل عيد. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن

ع ١٦ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م). ص ١٣ - ٥٥.

- سعود الإسلامية بالرياض). ع ٢ (١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ). ص ٣٤ - ٥١.
- ٤٤٧- القرآن أساس الحكم الصالح. محمود فايد. مجلة الجامعة الإسلامية. س ٨، ع ٣ (ذو الحجة ١٣٩٥ هـ). ص ٣٥ - ٤١.
- ٤٤٨- القرآن الكريم مصدر للتاريخ. بشير كوكو حميدة. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٦٥ و ٦٦ (محرم - جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ). ص ١١٠ - ١٢٦.
- ٤٤٩- القرآن الكريم وأثره في الحياة التعليمية والتربوية. أحمد الكردي. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ١٢ (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م). ص ٢٩٥ - ٣٢٤.
- ٨- المناسبات (*)
- ٤٥٠- آراء العلماء في المناسبات. أحمد حسن. مجلة الجامعة الإسلامية. [س ٢، ع ٢ (شوال ١٣٨٩ هـ). ص ٢٨ - ٣٢] + [س ٣، ع ١ (رجب ١٣٩٠ هـ). ص ٥١ - ٥٧] + [س ٣، ع ٢ (شوال ١٣٩٠ هـ). ص ١٣ - ٢٥].
- ٤٥١- علم المناسبات بين المانعين والمجيزين. إبراهيم بن سليمان آل هويمل. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٢٥ (المحرم ١٤٢٠ هـ). ص ٩٣ - ١٤٠.
- ٤٥٢- مصابيح الدرر في تناسق آيات القرآن الكريم والسور. عادل بن محمد أبي العلاء. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١٢٩ (١٤٢٥ هـ). ص ١١ - ١٢٠.
- ٩- نقض شبهات حول القرآن (*)
- ٤٥٣- أفسر هذا أم تغير؟ محمد المجذوب. مجلة الجامعة الإسلامية. س ١٠، ع ٤ (ربيع الأول ١٣٩٨ هـ / فبراير ١٩٧٨ م). ص ١٢ - ٢٢.
- ٤٥٤- إلى الذين يجادون مفاتيح الغيب باسم العلم الحديث. عبد الفتاح عشاوي. مجلة الجامعة الإسلامية. س ١١، ع ٣ (ربيع أول ١٣٩٩ هـ). ص ١٣ - ٢٥.

يوسف بن محمد السعيد. _ مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦١ (رجب-شوال ١٤٢١ هـ). ص ١٢٩ - ١٧٢.

٤٦٠- [مخطوطة] رسالة في أن القرآن الكريم غير مخلوق [للإمام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحرابي، ويليهها مخطوطة] رسالة إمام أهل السنة والجماعة إلى الخليفة المتوكل في مسألة خلق القرآن [تقديم وتعليق وتحقيق]: علي بن عبد العزيز الشبل. _ مجلة البحوث الإسلامية. ع ٥١٤ (ربيع الأول-جمادى الآخرة ١٤١٨هـ). ص ١٤١ - ١٩٤.

٤٦١- نظم القرآن فوق مفتريات النقد والتجريح. علي البدري. _ مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٤٥ (محرم-ربيع الأول ١٤٠٠هـ). ص ٢٠٥ - ٢١١.

١٠- الدعوة في القرآن. (*)

٤٦٢- أساليب الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم. أبو المجد سيد نوفل. _ مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٤٩ (محرم-ربيع أول ١٤٠١هـ). ص ١٢٧-١٤١ + [ع ٥٠ و ٥١ (ربيع الآخر-رمضان ١٤٠١هـ). ص ٢١٥-٢٢٠] + [ع

٤٥٥- حكم الإسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض. عبد العزيز بن عبد الله بن باز. _ مجلة الجامعة الإسلامية. ع ١٤٧، ١٤٨ (رجب ١٣٩٤هـ). ص ٣ - ٤٦.

٤٥٦- حكم من يسخر من القرآن وأهله. (فتوى) عبد العزيز بن عبد الله بن باز. _ مجلة الجامعة الإسلامية. س ١٠، ع ٢ (رمضان ١٣٩٧هـ/ أغسطس ١٩٧٧م). ص ١٥١ - ١٥٤ + [مجلة البحوث الإسلامية. ع ٣٢ (ذو القعدة- صفر ١٤١٢هـ). ص ٣٣٧ - ٣٤٠].

٤٥٧- دفاع عن كتاب الله (القرآن والضرورة الشرعية). أحمد مكّي الأنصاري. _ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢٠، ج ٢ (صفر ١٤٢١هـ/ مايو ٢٠٠٠م). ص ١١٧٩ - ١٢٠٠.

٤٥٨- دفاع عن الوحي الحمدي :

قصة الغرائق بين العقل والنقل. محمد سيد أحمد المُسيّر. _ مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية. ع ١ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨). ص ٣٠٥ - ٣١٧.

٤٥٩- رسالة في القرآن وكلام الله. للإمام الموفق بن قدامة. (تحقيق)

- ٥٢ (شوال-ذو الحجة ١٤٠١هـ). ص ١٠٦-١١٢].
- ٤٦٣- أساليب الدعوة في القرآن الكريم، الأساليب التطبيقية. أبو الجند السيد نوفل. هذه سبيلي. [ع ٤] (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م). ص ٢٢٧-٢٧٧ [ع ٥ (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م). ص ١٥-٦٠].
- ٤٦٤- حكم الدعوة إلى الله ومكانتها في الكتاب والسنة. محمد بن عبد الله الفهيد. مجلة التوعية الإسلامية. ع ٢١٥ (شوال -ذو الحجة ١٤١٨هـ). ص ٨٧-١٢٨.
- ٤٦٥- الداعية والاكْتساب في ضوء نصوص الكتاب والسنة. سعد بن عبد الرحمن الجريد. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣٧ (محرم ١٤٢٣هـ). ص ٢٩٦-٣٦٦.
- ٤٦٦- الدعوة الإسلامية ومنهجها القرآني. محمد بن سعد الشويعر. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٦٢ (ذو القعدة ١٤٢١هـ - صفر ١٤٢٢هـ). ص ٢٢٥-٢٦٢.
- ٤٦٧- الدعوة إلى الله تعالى بالقرآن الكريم. خالد بن عبد الله القرشي. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٣١ (رجب ١٤٢١هـ). ص ٢٦٥-٣٣٨.
- ٤٦٨- دعوة عيسى عليه السلام في الكتاب والسنة. سليمان بن قاسم العيد. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٤٣ (رجب ١٤٢٤هـ). ص ٩٥-١٦٢.
- ٤٦٩- قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة. جمود بن أحمد الرحيلي مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢٠، ج ١ (صفر ١٤٢١هـ / مايو ٢٠٠٠م). ص ٣٦٥-٤١٢.
- ٤٧٠- من منهج الدعوة إلى الله في سورة هود. محمد ولد سيدي ولد حبيب. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢٤، ج ١ (ربيع الأول ١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م). ص ١٣٣-٢١٩.
- ٤٧١- منهج الدعوة في الكتاب والسنة. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي. مجلة التوعية الإسلامية. ع ٢١٨ (رجب-رمضان ١٤١٩هـ). ص ٥٤-٨١.

الإسلامية). ع١ (١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م) ص١١ - ٣٤.

٤٧٧- أقباس من العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم. محمود شيت خطاب. مجلة البحوث الإسلامية. ع٥ (محرم - جمادى الثاني ١٤٠٠هـ). ص١٦٣ - ١٧٠.

٤٧٨- الاقتصاد الإسلامي (خصائصه وموارده في ضوء القرآن الكريم). محمد صالح العلي. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع١ (١٤٠١ - ١٤٠٢هـ). ص٢٥١ - ٢٧١.

٤٧٩- أمية الحرف وأمية الولاة. محمد إبراهيم شقرة. مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع٣ (١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ). ص٩ - ١٧.

٤٨٠- اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالقرآن وعلومه. محمد بن سيدي محمد الأمين. مجلة الجامعة الإسلامية. ع١١٨ (١٤٢٣هـ). ص١١ - ٨٤.

٤٧٢- منهج القرآن في الدعوة إلى الله

. سعود البشر. هذه سبيلي. ع١ (١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م). ص١٦٧ - ١٩٤.

١١- مباحث قرآنية متنوعة (*)

٤٧٣- أثر القرآن في شعر إبراهيم طوقان. محمد أحمد المجالي. مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الآداب والعلوم الإنسانية). ع١١ (١٤٢١/١٤٢٠ م). ص٣٣ - ٣٦٣.

٤٧٤- أسماء مكة المكرمة في القرآن

الكريم والسيرة. إسماعيل حافظ. الدارة. س٤، ٤٤ (محرم ١٣٩٩ هـ/ديسمبر ١٩٧٨ م). ص١٣٩ - ١٥٩.

٤٧٥- أصوات العربية والقرآن الكريم

: منهج دراستها وتعليمها عند مكّي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ. عبد الله ربيع محمود. مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض). ع١٠ (١٤٠٠هـ/١٩٨٠ م). ص٢٢٧ - ٢٨٠.

٤٧٦- أصول الاجتماع في القرآن.

حسن الساعاتي. مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود

- ٤٨٦- التأسيس الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (مستخلص رسالة جامعية). جميلة عبد الله حسن سقا. - مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. - مج ١٤، ع ١ (شوال ١٤٢٢ هـ) / يناير ٢٠٠٢ م. - ص ١٣٢ - ٢٣٣.
- ٤٨٧- التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية. (مستخلص رسالة جامعية) خالد بن عوض الفعر. - مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. - مج ١٤، ع ٢ (جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ) / يوليو ٢٠٠٢ م. - ص ٢٧٢ - ٢٧٣.
- ٤٨٨- التفكير في آيات الله تعالى ومخلوقاته في ضوء القرآن والسنة. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان. - مجلة البحوث الإسلامية. - ع ٦٦ (ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٢٣ هـ). - ص ١٢٣ - ١٨٢.
- ٤٨٩- التواصل اللغوي من خلال النص القرآني. رشيد بلحبيب. - مجلة
- ٤٨١- اهتمام القرآن بالعلم. أحمد عبد الرحيم السايح. - مجلة الجامعة الإسلامية. - ص ٨، ع ٣ (ذو الحجة ١٣٩٥ هـ). - ص ١١٣ - ١١٧.
- ٤٨٢- البدهيات في الحزب الأول من القرآن الكريم. فهد بن عبد الرحمن الرومي. - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. - ع ١٦ (صفر ١٤١٧ / يونيو ١٩٩٦ م). - ص ٧٩ - ١٢٣.
- ٤٨٣- البدهيات في القرآن الكريم. فهد بن عبد الرحمن الرومي. - مجلة الجامعة الإسلامية. - ع ١٠٣ - ١٠٤ (١٤١٦ - ١٤١٧ هـ). - ص ٩ - ٥٢.
- ٤٨٤- البركة والرزق والأسباب الجالبة لهما في ضوء الكتاب والسنة. عبد الله مرحول السوالم. - مجلة الجامعة الإسلامية. - ع ١١٩ (١٤٢٣ هـ). - ص ٢٤٧ - ٣٣٨.
- ٤٨٥- بعض ملامح السمات الوجدانية النفسية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (دراسة نفسية تحليلية مقارنة). عبد المنان ملا معمر بار. - مجلة جامعة أم القرى. - ع ١١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م). - ص ٥٣ - ٩٠.

- ٤٩٤- دروس من كتاب الله. عبد
العليم الديري. أضواء الشريعة. ع٣ (١٣٩٢ هـ). ص ٨١ - ٩١.
- ٤٩٥- السؤل في القرآن الكريم، وأثره
في التربية والتعليم. أحمد عبد الفتاح
ضليمي. مجلة الجامعة الإسلامية. ع
١١١ (١٤٢١هـ). ص ٢٤٧ - ٣١٠.
- ٤٩٦- الشباب في ضوء الكتاب
والسنة. أحمد عمر هاشم. مجلة كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. ع
٢ (١٣٩٦-١٣٩٧هـ). ص ٥٩ - ٧٨.
- ٤٩٧- الشهادة في سبيل الله (في
الكتاب والسنة). مسفر بن سعيد بن
دماس الغامدي. مجلة البحوث
الإسلامية. ع ٤١ (ذو القعدة ١٤١٤ -
صفر ١٤١٥ هـ). ص ٢٨٣ - ٣٢٨.
- ٤٩٨- ضوابط المعرفة في القرآن
الكريم. دراسة قرآنية. أحمد عبد
الرحمن. هذه سبيلي. ع ٤ (١٤٠٢هـ /
١٩٨٢م). ص ١١١ - ١٣٨.
- ٤٩٩- الطفل والطفولة في القرآن
والحديث. أحمد حسن الخميس. مجلة
الدراسات اللغوية. مج ٤، ع ١ (محرم-
الدراسات اللغوية. مج ٢، ع ١ (ربيع
الآخر - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ). ص
١١ - ٣٤.
- ٤٩٠- التوبة في منهج القرآن
الكريم. سليمان بن صالح
القرعاوي. البحوث الإسلامية
ع ٥١ (ربيع الأول - جمادى الآخرة
١٤١٨هـ). ص ٢٢٩ - ٢٩٢.
- ٤٩١- التوجيه العلمي في القرآن
الكريم. سليمان أتش. هذه سبيلي. ع
٣ (١٤٠٠-١٤٠١هـ). ص ٢٣٩ - ٢٥٣.
- ٤٩٢- حدود التربية الإسلامية كما
بينها القرآن الكريم. حسن ملا
عثمان. مجلة كلية العلوم الاجتماعية
(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)
ع ٦ (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م). ص ٥٠١ - ٥٣١.
- ٤٩٣- حركة الأرض حول نفسها في
القرآن. عبد الرحمن هشبول
الشهري. مجلة العلمية لجامعة الملك
فيصل (العلوم الإنسانية
والإدارية). مج ١، ع ١ (ذو الحجة
١٤٢٠هـ). ص ٥٦؟ - ٥٦.

- ربيع أول ١٤٢٣هـ / أبريل - يونيو ٢٠٠٢م). ص ١١ - ٤٢.
- ٥٠٠- الظاهرة الحضارية في القرآن والسنة.** عبد الحليم عويس. مجلة البحوث الإسلامية. ع ٢١ (ربيع الأول - جمادى الثاني ١٤٠٨هـ). ص ١٥٩ - ١٩٤.
- ٥٠١- الظواهر المناخية في القرآن الكريم من منظور جغرافي (المطر).** بدرية محمد عمر حبيب. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة. ع ١٠ (رجب - رمضان ١٤٢٥هـ / سبتمبر - نوفمبر ٢٠٠٤م). ص ٢١٧ - ٢٥٦.
- ٥٠٢- العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم.** محمود بسيوني فودة. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب. ع ٢ (رجب ١٤٠١هـ). ص ١٢١ - ١٣٧.
- ٥٠٣- العلم والمعرفة بين المنهج القرآني والتصورات الإنسانية.** السيد رزق الحجر. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ٣ (١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ). ص ٣٤٥ - ٣٩٠.
- ٥٠٤- العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية.** عبد الرحمن صالح عبد الله. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية. مج ٧، ع ١٤ (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م). ص ١٠٥ - ١٣٢.
- ٥٠٥- الفرح: دراسة قرآنية تربوية.** زيد عمر عبد الله. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية). مج ١٣، ع ٢ (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م). ص ٥٢٩ - ٥٧٧.
- ٥٠٦- قانون المعرفة في القرآن الكريم.** عبد المنعم الخفاجي. أضواء الشريعة. ع ٣ (محرم ١٣٩٢هـ). ص ١٢١ - ١٢٦.
- ٥٠٧- القرآن والعقل.** أحمد عبد الرحيم السايح. مجلة الجامعة الإسلامية. ص ٤٩ - ٥٣. ع ٢، ٢ (رجب ١٣٨٩هـ).
- ٥٠٨- القرآن والمظاهر الطبيعية.** أحمد عبد الرحيم السايح. ص ٨٩ - ٩٢. ع ٣، ١ (رجب ١٣٩٠هـ).
- ٥٠٩- القرآن ومعركة المصطلحات.** أحمد حسن فرحات. مجلة الجامعة الإسلامية. ص ٤٠ - ٤٨. ع ٢، ١ (رجب ١٣٨٩هـ).

- ٥١٠- القرآن والمنهج العلمي المعاصر للأستاذ: عبد الحلیم الجندي. (عرض) محمد شوقي الفنجري. _ الدارة. _ س ١٢، ٤ع (رجب ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م). _ ص ١٧٤ - ١٨٨.
- ٥١١- القرآن يتحدى. محمد سيد طنطاوي. _ مجلة الجامعة الإسلامية. _ ٦٢ع (ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ). _ ص ١٩ - ٢٧.
- ٥١٢- قيمة الزمن في القرآن الكريم. عودة عبد عودة عبد الله. _ مجلة البحوث الإسلامية. _ ٧٤ع (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٢٥هـ / محرم - صفر ١٤٢٦هـ). _ ص ٣٢٣ - ٣٨٢.
- ٥١٣- كتاب (قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن) للشيخ نديم الجسر. (عرض) عبد الرحمن عميرة. _ الدارة. _ س ٤، ٤ع (محرم ١٣٩٩هـ / ديسمبر ١٩٧٨م). _ ص ٣٥٢ - ٣٧٢.
- ٥١٤- الكون في ضوء التصوير القرآني: دراسة مقارنة. محمد السنهوتي. _ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
- بالأحساء. _ ٣ع (١٤٠٣-١٤٠٤هـ). _ ص ٣٨٧ - ٤٨٢.
- ٥١٥- مباحث في القرآن الكريم. محمد تقي الدين الهلالي. _ البحوث الإسلامية. _ ٩ع (ربيع الأول - جمادى الثاني ١٤٠٤هـ). _ ص ٧٧ - ٩٦.
- ٥١٦- مشروع اقرأ: لتعليم اللغة العربية عن طريق القرآن. أحمد فؤاد. _ مجلة الجامعة الإسلامية. _ ٥٣ع (محرم - ربيع الأول ١٤٠٢هـ). _ ص ١١٩ - ١٢٥.
- ٥١٧- مع القرآن الكريم (سبع سموات وسبع أرضين). عبد الباقي أحمد سلامة. _ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. _ ٢ع (١٤٠٣-١٤٠٤هـ). _ ص ٧٩ - ١٠٣.
- ٥١٨- مع كتاب الله. أحمد عبد الرحيم السايح. _ مجلة الجامعة الإسلامية. _ س ١٠، ٤ع (ربيع الأول ١٣٩٨هـ / فبراير ١٩٧٨م). _ ص ٢٣ - ٣٣.
- ٥١٩- مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم. محمد محمود السرياني. _ العقيق. _ ١ع او ٢ (رجب - رمضان ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م). _ ص ١٧ - ٣٤.

الخطيب. أضواء الشريعة. ع ٥ (جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ). ص ٦٥ - ٩٩.

٥٢٥- منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في المؤسسات الجامعية المعاصرة- تصور مقترح (مستخلص رسالة جامعية). تحليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. ص ١٥١، ع ١٤ (ذو القعدة ١٤٢٣ هـ/يناير ٢٠٠٣ م). ص ٢٤٧ - ٢٤٩.

٥٢٦- نظرات في كتاب الله. حسين محمود المصري. مجلة الجامعة الإسلامية. س ١٠، ع ١ (جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ/مايو ١٩٧٧ م). ص ٧ - ١٦.

٥٢٧- نماذج من البدهيات في القرآن الكريم وقيمتها الدلالية. يحيى بن أحمد بن مهدي عريشي. مجلة كليات المعلمين. مج ١، ع ٢ (رجب ١٤٢٢ هـ/أكتوبر ٢٠٠١ م). ص ١٤١ - ١٩٠.

٥٢٨- هل دراسة اللهجات العربية ثورة على القرآن الكريم؟ أو خدمة لأمة العرب. عبد الله عباس الندوي.

٥٢٠- من دلالات سورة قريش. دراسات تاريخية وتربوية. أحمد عبد الرحمن عيسى. مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ع ١٤ (١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م). ص ٩٣ - ١٢٦.

٥٢١- من روائع التصوير النفسي في القرآن. توفيق سع. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض (الرتاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية). ع ٤٤ (١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م). ص ٩ - ٢١.

٥٢٢- منطلق الفكر الإسلامي في القرآن الكريم. أبو بكر جابر الجزائري. مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة. ع ١ (١٤٠٢-١٤٠٣ هـ). ص ١٤٥-١٦٢.

٥٢٣- من منهج القرآن الكريم في التربية والتعليم. محمد المجذوب. مجلة الجامعة الإسلامية. ع ٥٩ (رجب - رمضان ١٤٠٣ هـ). ص ١٤٣ - ١٤٩.

٥٢٤- من هدي القرآن في الكون والإنسان والحياة. عمر عودة

الآخر ١٤٠٥هـ /يناير ١٩٨٥م). _ ص
٧٠٨ - ٧١١.

٥٣٢- التفسير والمفسرون: قائمة

ببليوجرافية منتقاة (١٤٠١-١٤٠٤هـ).

١٤٠٤هـ). محيي الدين عطية. _ عالم

الكتب. _ مج ٥ ، ع (٣ محرم ١٤٠٥هـ -

/أكتوبر ١٩٨٤م) . _ ص ٥٣٤ - ٥٤٢.

٥٣٣- حول علوم القرآن في كتاب

تاريخ التراث العربي، تأليف: د. فؤاد

سزكين. صبحي عبد المنعم سعيد. _ مجلة

كلية الآداب (جامعة الرياض). _ ع ٦٤

(١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). _ ص ٣٦٩ -

٣٩٦.

٥٣٤- شراح منظومة: حوز الأماني

ووجهة التها في القراءات السبع

المعروفة اختصاراً بـ (الشاطبية) لأبي

القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ):

عرض ببليوغرافي. مولاي محمد إدريس

الطاهري. _ عالم المخطوطات

والنوادير. _ مج ٦ ، ع (المحرم - جمادى

الآخرة ١٤٢٢هـ). _ ص ٢٢٩ - ٢٤٣.

٥٣٥- علوم القرآن (ببليوجرافيا مما

صدر في المملكة العربية

السعودية ١٤٠٠-١٤٠٩هـ). محمد خير

رمضان يوسف. _ عالم

_مجلة كلية الشريعة الدراسات الإسلامية

بمكة. _ ع (١٣٩٣هـ / ١٣٩٤هـ). _ ص

١٣٩ - ١٥٤ .

٥٢٩- الوسائل التعليمية في القرآن

والسنة والآثار عن الصحابة . عبد

الرحمن بن محمد بلعوص. _ مجلة

جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية. _ ع ١٣ (ذو القعدة

١٤١٥هـ / أبريل ١٩٩٥م). _ ص ٤١٣ -

٤٩٦ .

١٢- ببليوجرافيا قرآنية (*)

٥٣٠- استدراقات على كتاب تاريخ

التراث العربي في كتب التفسير. حكمت

بشير ياسين. _ مجلة الجامعة الإسلامية .

[ع ٦٧-٦٨ (رجب - ذو الحجة

١٤٠٥هـ). _ ص ٨٦-٩٨] + [ع ٦٩ -

٧٠ (محرم - جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ). _

ص ٦٥-٧٩] + [ع ٧٣-٧٤ (محرم -

جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ). _ ص ٩-

[ع ٨٥-١٠٠ (محرم ١٤١٠هـ -

ذو الحجة ١٤١٣هـ). _ ص ١٧١-٢١٨ .

٥٣١- إعجاز القرآن: قائمة

ببليوجرافية منتقاة (١٤٠١-١٤٠٤هـ).

١٤٠٤هـ). محيي الدين عطية. _ عالم

الكتب. _ مج ٥ ، ع (ربيع

- الكتب. - مج ١٢، ع ١ (رجب
١٤١١هـ). - ص ٥٤ - ٧٠.
- ٥٣٦- فهارس مسائل النحو والصرف
في معاني القرآن للفراء. (صنع) محمد
عبد الخالق عزيمة. _ مجلة كلية اللغة
العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض).
- ع ١٣ و ١٤ (١٤٠٣ -
١٤٠٤هـ). - ص ١٨٧ - ٢١٦ .
- ٥٣٧- المعاجم القرآنية في آداب اللغة
الأردنية: دراسة تقابلية. سمير عبد الحميد
إبراهيم . _ مجلة جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية. - ع ٣٥ (رجب
١٤٢٢هـ). - ص ١٩٣ - ٢٨٠ .
- ٥٣٨- معجم مصنفات القرآن لعلي
شواخ. (عرض ونقد) حسين عبد
الرحمن الشيمي. _ عالم الكتب. - مج ٨ ، ع
١ (رجب ١٤٠٧هـ). - ص ٨٤ - ٨٧ .
- ٥٣٩- ملاحق (نماذج من بيلوجرافية
علوم الدين الإسلامي) مجلد علوم
القرآن. ؟. _ مجلة كلية اللغة العربية
(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)
- ع ٨ (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م). - ص ٥٣٠ -
٥٦٤ .



فهرس الكتاب

(أ)

- أحمد حسن الخميس ٤٩٩
 أحمد حسن فرحات ٨١ ، ١٥٥ ، ٥٠٩
 أحمد حسين شرف الدين ٤٢٤
 أحمد رمضان أحمد ٤٢٦
 أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ٣٣٦
 أحمد السيد الحسيني ٤٥
 أحمد عبد الرحمن ٤٩٨
 أحمد عبد الرحمن عيسى ٥٢٠
 أحمد عبد الرحيم السائح ٤٤٢ ، ٤٨١ ، ٥٠٧
 ٥١٨ ، ٥٠٨ ،
 أحمد عبد العزيز اللهيبي ٤٣٦
 أحمد عبد الفتاح ضليبي ٤٩٥
 أحمد بن عبد الله الزهراني ٢٩٨
 أحمد عبد الواحد ٣١٦
 أحمد عبد الواحد إبراهيم ٤٠٣
 أحمد علي عبد الله ٤١
 أحمد عمر هاشم ٤٩٦
 أحمد فؤاد ٥١٦
 أحمد فهميم مطر ٢٢٨
 أحمد الكردي ٣٨٦ ، ٤٤٩
 أحمد محمد الخراط ١٢٧
 أحمد محمد المعتوق ١٩
 أحمد مختار عمر ٧٢
 أحمد مكي الأنصاري ١٠٣ ، ٤٥٧
 أحمد نصيف الجنابي ١٦٢
 إدارة كلية القرآن الكريم والدراسات
 الإسلامية بالجامعة الإسلامية ٣٨٤
- إبراهيم باحس عبد المجيد ٢٢٤
 إبراهيم حسن شحاتة ٤٠٩
 إبراهيم الحنفي الناغي ٤٠٢
 إبراهيم بن سعيد الدوسري ٧١ ، ١١٨ ،
 ١٧٢ ، ١٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨ ، ٤٢٠ ،
 إبراهيم السلقيني ٢٥٤
 إبراهيم بن سليمان آل هويم ١٧ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٥ ، ٤٥١ ،
 إبراهيم بن سليمان البعيمي ٩٢ ، ٩٧
 إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان ٨٥
 إبراهيم شقرة ٤٧٩
 إبراهيم بن صالح الخندود ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 إبراهيم عبد الحميد سلامة ٢٨٥ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٤
 إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد ٢٦
 إبراهيم القرشي عثمان .. ١٥٩
 أبو الجحد سيد نوفل ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 أبو بكر الجزائري ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ٢٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ، ٥٢٢ ،
 أحمد بن أحمد شرشال ٨
 أحمد جمال العمري ١٣١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ،
 أحمد حسن ٤٥٠

- أسرة التحرير. مجلة عالم الكتب ٢٤٣
 إسماعيل حافظ ٤٧٤
 أنور أحمد شلي ٤٣٢
 (ب)
 بدرية محمد عمر حبيب ٥٠١
 بدر بن ناصر البدر ٩٤ ، ٢٢٠ ، ٣١٤ ،
 ٣٧٧ ، ٣٨٩
 بشير كوكو حميدة ٤٤٨
 بنيونس الزاكي ١٠٥
 بهاء الدين عبد الرحمن ٢١٩
 بهجت عبد الرزاق الحباشة ٣٤٦
 (ت)
 توفيق سبع ٧٤ ، ١٨٠ ، ٥٢١
 توفيق العبقري ١٥١
 توفيق علي وهبة ٢ ، ٤١٧
 (ج)
 جميل أحمد ظافر ٨٩
 جميل أحمد ظفر ١٨٣
 جميلة عبد الله حسن سقا ٤٨٦
 (ح)
 حازم سعيد حيدر سعيد ٢٢٢
 حامد حسين قدير ٤١٠
 حامد قنبي ٣١٢
 حسن الساعاتي ٤٧٦
 حسن السيد متولي ٢٧٤
 حسن ضياء الدين عتر ٥٩ ، ٢٧٨ ،
 ٣٥٣ ، ٣٧٦
 حسن ملا عثمان ٤٩٢
 حسنين محمد مخلوف ٤٦
 حسين عبد الرحمن الشيمي ١٠٦ ، ٥٣٨
 حسين بن محمد شريف هاشم ٢١
 حسين محمود المصري ٥٢٦
 حسين مطاوع الترتوري ٦ ، ٣٩٨
 حكمت بشير ياسين ٢١٦ ، ٥٣٠
 حمد بن عبد المحسن التويجري ٢٧٢
 حمزة بن قبالان المزيني ١٩٢
 حمود بن أحمد الرحيلي ٤٦٩
 (خ)
 خالد بن عبد الله القرشي ٤٦٧
 خالد بن عوض الفعر ٤٨٧
 خليل بن عبد الله الحدري ٥٢٥
 (د)
 درويش الجندي ٣٠٧
 (ر)
 رابح لطفي جمعة ٥٥
 ربيع بن هادي مدخلي ٣٥٠
 رشيد بلحبيب ٤٨٩
 (ز)
 زكريا سعيد علي ٢٢٦
 زكريا سيد أحمد أبو الجود ٢٨٤
 زيد عمر عبد الله ٢١٠ ، ٥٠٥
 زيد عمر مصطفى ١١
 (س)
 سارة بنت فراج العقلا ٤٢٥

- (ش)
 سعد أحمد حسن ٤٩
 سعد بن عبد الرحمن الجريد ٤٦٥
 سعد بن عبد الله الجنيدل ١٠٩
 سعود البشر ٤٧٢
 سعود بن عبد العزيز الحمد ٢٥١
 سعود بن عبد الله الفنيسان ٣٥٢ ، ١٩٣
 سعيد فالخ المغامسي ٣٧٨
 سليمان بن إبراهيم اللاحم ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،
 سليمان بن إبراهيم العايد ٣٨٥
 سليمان أتش ٤٩١
 سليمان بن صالح القرعاوي ١١٩ ، ٤٩٠ ،
 سليمان بن عبد الله السويكت ٣٥١
 سليمان بن علي ٤٣٩
 سليمان العيد ٣٤٨
 سليمان بن قاسم العيد ٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦٨
 سمير شريف ستيية ١٦٠ ، ١٦١
 سمير عبد الحميد إبراهيم ٥٣٧
 سميرة بنت علي عدلي رزق ١٣٩ ، ١٢٣ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨
- (ص)
 صادق إبراهيم خطاب ٤٠٧
 صالح بن أحمد بن محمد الغزالي ٣٧٣
 صالح سليمان العمير ١٦٩
 صالح بن سليمان الوهبي ١٢١
 صالح بن علي السندي ٥٨ ، ١٣٣
 صالح الغانم السدلان ٤٤٥
 صالح بن محمد الزهراني ١٢٤ ، ١٢٥
 صالح بن محمد بن رشيد ٣٠
 صالح الوزان ٣٤٢
 صباح عبد الله محمد بافضل ١٧٨
 صبحي عبد المنعم سعيد ١٨١ ، ٥٣٣
 صلاح الدين حسن ٣٦٤
- (ض)
 ضاحي عبد الباقي محمد ٦٦
- (ط)
 طلال عمر بافقيه ٢١٣
 طلال بن مصطفى عرقسوس ٣٤٠
- (ع)
 عادل رشاد الغنيمي ١٨
 عادل بن علي الشندي ٢٩٦
 عادل بن محمد أبي العلا ٤٥٢
 عايد بن عبد الله الحربي ٢٤٤ ، ٣٣٥
- السيد أحمد أبو الفضل عوض الله. ٣٨ ، ٤٤
 سيد أحمد عبد الواحد أبو حطب ١١٦
 السيد أحمد علي محمد ٣١٨
 السيد حسين الصباح ٢٨
 السيد رزق الحجر ٥٠٣
 السيد رزق الطويل ٣١٥
 السيد عبد الفتاح حجاب ٤٠٠

عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ٣٣٨ ، ٣٧٢، ٣٦٢، ٣٩٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦	عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ٣٨٣	عبد العزيز عبد الله الحميدي ٣٤٣ عبد العزيز عبد المعطي عرفة ١٤٥ عبد العزيز علي الحربي ١٤٩ ، ١٧١ عبد العزيز علي صالح رضوان ٣٨٢ عبد العزيز محمد الزير ٤٣٨ عبد العزيز محمد عثمان ٤٣ عبد العزيز بن ناصر السيد ١٦ عبد العظيم المطعني ١٢٢ عبد العليم الديري ٤٩٤ عبد الغفار حامد هلال ١٧٥ عبد الفتاح إبراهيم سلامة ١ ، ٣٥٧ عبد الفتاح أحمد الحمور ٧٩ ، ١٢٩ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٣٦٣ عبد الفتاح السيد سليم ٨٠ عبد الفتاح القاضي ٧ ، ٢٣ ، ١٦٨ عبد الفتاح بحيري ١٢٨ عبد الفتاح عاشور ٣٢٩ عبد الفتاح ع شماوي ٢٦١ ، ٤٥٤ عبد الفتاح لاشين السيد ٢٢ ، ١٣٦ ، ٢٣٠ عبد الفتاح محمد محمد سلامة ٣٩٦ عبد القادر شيبه الحمد ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ عبد القيوم بن عبد الغفور السندي ١١٤	عباس أرحيلة ٦٧ عبد الباسط بلبول ٣٩١ عبد الباقي أحمد سلامة ٤٣٠ ، ٥١٧ عبد الجبار توامي ٤٠ ، ٤٨ عبد الحلیم عويس ٤٣٥ ، ٥٠٠ عبد الحميد أبو المكارم ٤ عبد الحميد بن عبد الرحمن السحبياني ٣٥٩ ٣٦٠ ، عبد الحميد أبو المكارم ٤ عبد الرحمن بن سليمان المزيني ٣٥ عبد الرحمن صالح عبد الله ٥٠٤ عبد الرحمن العبد الكريم الدرويش ٣٥٨ عبد الرحمن بن عبد الله الزيد ٢٩٣ عبد الرحمن عميرة ٥١٣ عبد الرحمن محمد إسماعيل ٥٦ عبد الرحمن بن محمد الحمد ٣٢٨ عبد الرحمن بن محمد بلعوص ٥٢٩ عبد الرحمن هشبول الشهري ٤٩٣ عبد الرزاق إسماعيل هرماس ٢٣٧ ، ٢٢١ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر ٢٥٥ عبد الستار فتح الله سعيد ٣٣٣ عبد العزيز أحمد إسماعيل ١٦٥ ، ٣٧٩ ، ١١٠ عبد العزيز الراجحي ٢٤٠ عبد العزيز بن صالح العبيد ٣٢٣ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ١٠ ، ٥٣ ، ٣٦٦
--	--	--	--

عبد المنان ملا معمور بار ٤٨٥	عبد الكريم الحبيب ٧٣
عبد المنعم الخفاجي ٥٠٦	عبد الكريم الخطيب ١١٥
عبدالستار السعيد ٢١٧	عبد الكريم بكار ٥١ ، ١٥٠
عدنان العتوم ٤٤١	عبد الله بن إبراهيم العسكر ٤٢٤
عز الدين علي السيد ٤١٣	عبد الله بن إبراهيم اللحيان ٤٨٨
علام بن محمد بن علام ١٨٢	عبد الله بن إبراهيم السوهبي ٥٠ ، ٥١
علي البدري ٤١٤ ، ٤٦١	٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٣٠١
علي حسن العماري ٤٠٥ ، ١٤٣	عبد الله توفيق الصباغ ٢٠٩
علي بن حسين البواب ٧٥ ، ١٦٤ ، ١٨٥	عبد الله حمد الشبانة ١١٥
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٨٧	عبد الله ربيع محمود ٤٧٥
علي السالوس ٣٢٧	عبد الله زيد آل محمود ٣٢٢
علي بن سعد الضويحي ١١١ ، ١٧٩	عبد الله سالم الحمود الدوسري ٤٤٠
علي بن سلطان الحكمي ٧٦	عبد الله سلقيني ٢٤١
علي بن عبد العزيز الشبل ٤٦٠	عبد الله ضيف الله الرحيلي ٤٧١
علي عبد الواحد وافي ١٤٤	عبد الله عباس الندوي ٥٢٨
علي فوده ٨٢	عبد الله عبد الرحمن الشثري ٢٤٥
علي بن ناصر الفقيهي ٣٥٤ ، ٣٥٥	عبد الله عبد الرحمن المهوس ٩٩
٣٥٦	عبد الله عبد الغني حياط ٣٣٠
علي النجدي ناصف ٩٦	عبد الله عبد الواحد الخميس ١٣
عماد زهير حافظ ٣٠٥ ، ٢٩٧	عبد الله الغنيمان ٣٤٧
عمر الأسعد ٢٣١	عبد الله محمد المطلق ١٢
عمر عودة الخطيب ٥٢٤	عبد الله محمد المنيف ٣٢
عمر بن محمد السبيل ٣٧٤ ، ٣٨٨	عبد الله مرحول السوالمة ٤٨٤
عندليب أحمد عبد الله ٤٤١	عبد الله ناصر القرني ٢٠٠
عواد بن عبد الله المعتق ٣٤٤	عبد المجيد الإسداوي ٢٨١
عودة عبد عودة عبد الله ٥١٢	عبد المجيد السيد قطامش ٣٠٠
عوض الجهواوي ٣١١	عبد المقصود محمد عبد المقصود ٩٨

- (غ)
- مجلس رابطة العالم الإسلامي ٣٨١
- الغزالي خليل عيد ٤٤٦ ، ٣٦٩
- الجمع الإسلامي برابطة العالم الإسلامي ٣٧٠
- (ف)
- الجمع الفقهي الإسلامي ٩ ، ٢١٢
- مجموعة من الباحثين ٣٧
- فائزة بنت سالم صالح أحمد ١٣٠
- محبوب الحسن محمد ٢٥ ، ٤٢ ، ٣٩٥ ، ١٥٨
- فائزة جميل معلم ٣٦٧
- محبوب محمد آدم ٤٢٧
- فاطمة الأمين جمعة ٢٠٣
- محمد أبو موسى ٣٩٧
- فتحية حسين عطار ٣١٧
- محمد أحمد أبو فراخ ٣٩
- فريد بن عبد العزيز الزامل السليم ٨٣
- محمد أحمد الصالح ٢٧٥
- فريد مصطفى السلطان ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤
- محمد أحمد المجالي ٤٧٣
- فلوة بنت ناصر بن حمد الراشد ٣١٣
- محمد أمين أبو بكر ٣٠٩
- ٤٨٠ ، ٣٦٥ ، ٢٠٤
- محمد الأمين الشنقيطي ١٢٠
- فهد بن عبد الرحمن الرومي ٢٧ ، ١١٢
- محمد أمين المصري ٢٨٢
- ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤١٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
- محمد مجيري إبراهيم ٢١٨
- فهد بن عبد العزيز الفاضل ٣٧٥
- محمد بدوي المختون ١٧٦
- فهد بن علي العندس ٣٠٨
- محمد بسوي فودة ٢٩٩
- محمد بلتاجي ٤١٩
- (ق)
- محمد بيومي مهران ٤٢٢
- قسم القراءات بالجامعة الإسلامية ٣٣
- محمد تقي الدين الهلالي ٥٧ ، ٥١٥ ، ٦٠
- (ك)
- محمد جمعة عبد الصمد عابد ٤٠١
- كارم السيد غنيم ٤١١
- محمد الحبيب الهيلة ٤٣٤
- كاصد ياسر الزيدي ١١٧
- محمد حجاج ٥
- (ل)
- محمد حسين أبو الفتوح ٧٧ ، ٨٦
- لييب سعيد ٣٧١
- محمد بن خالد الفاضل ٦٨
- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٤
- محمد خير رمضان يوسف ٥٣٥
- ٤٠٤ ، ٣٣٤ ، ١٥
- محمد الراوي ٣٨٠
- (م)
- محمد رجاء حنفي عبد المتجلي ٢٤
- ماجد بن محمد الماجد ١٣٤

محمد بن سالم العوفي ٣١	محمد علي بن حسن عبد الله ١٧٧
محمد بن سعد الشويعر ٤٦٦	محمد علي سلطاني ١٨٤
محمد بن سعيد الدبل ١٤٦	محمد علي متولي ٢٦٩
محمد السنهوتي ٥١٤	محمد عياض سباق ١٣٥
محمد سيد أحمد المُسَيَّر ٤٥٨	محمد الغزالي ٢٩٢
محمد السيد بنداري ٢٠٨	محمد فاروق النبهان ٤٧
محمد سيد طنطاوي ٥١١	محمد فتحي عثمان ٢٩١
محمد بن سيدي محمد الأمين ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٣٦٥ ، ٤٨٠ ، ٢٠٤	محمد بن فوزان العمر ١٩١
محمد الشاذلي النيفر ٣	محمد قطب ٢٩٥
محمد شوقي الفنجري ٥١٠	محمد لطفى الصباغ ٢٣٥
محمد بن صالح البراك ٢١١	محمد المجذوب ٣٤٩ ، ٤٥٣ ، ٥٢٣
محمد بن صالح الضالع ١٩٨	محمد بن محمد الأنصاري ٤٢ ، ٦١
محمد بن صالح العلي ٤٧٨	محمد محمود السرياني ٥١٩
محمد الطيب النجار ٤١٦	محمد المختار محمد المهدي عبد الله ٧٠
محمد عبد الحميد سعد ١٧٤	محمد المرسي ٣٦
محمد عبد الخالق عزيمة ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٧	محمد المهدي محمود ٣٩٩
٢٢٩ ، ٥٣٦	محمد نغش ٣٠٣
محمد بن عبد الرحمن الخميس ٦٤	محمد ولد سيدي ولد حبيب ٤٧٠
محمد عبد الرحمن الشايع ٢٠٧ ، ٢٣٢	محمد يوسف كريت ٤٣١
محمد عبد العزيز العلي ٣٣٧	محمود بسيوي فودة ٥٠٢
محمد عبد الفضيل القوصي ٤٢٩	محمود حسني محمود ١٨٧
محمد بن عبد الله الفهيد ٤٦٤	محمود سبيويه البدوي ١٦٧
محمد عبد الواحد غانم ٣٢١	محمود الشريف ٤٣٣
محمد علي الصابوني ٢٨٣ ، ٤١٨	محمود شيت خطاب ٤٧٧
محمد بن علي الصامل ١٢٦	محمود بن عبد الرازق ١١٣
	محمود عبد الوهاب فايد ٢٦٥ ، ٤٤٧
	محمود محمد الطناحي ٦٢

(ن)	محمود محمد شبكة ١٠٠، ٢٣٦
ناصر بن سعد الرشيد ٨٨	محيي الدين عطية ٥٣١، ٥٣٢
ناصر بن محمد الحميد ٢٠٥	مرزوق بن هيباس آل مرزوق الزهراني ٢٥٠
نبيل بن محمد آل إسماعيل ٤٠٦	مساعدة بن سليمان بن ناصر الطيار ٢١٥
نبيه حجاب ٤٣٧	مساعدة بن صالح الطيار ١٠٨
نصر الدين محمد صالح فرفور ٣٤	مساعدة بن عبد الرحمن الجخيدب ٤٩
نورة بنت عبد الله الورتان ١٦، ٣٠٦	مسفر بن سعيد بن دماس الغامدي ٣٤١، ٤٩٧
(هـ)	مصطفى بن أحمد الزرقاء ١٣٨
هاشم بن سعدي عبيد الله الشمراني ١٩٠	مصطفى مسلم ٢٤٢
(ي)	مصطفى مولود عشوي ٢٨٠
ياسر عبد الله سرحان ١٠٧	مصطفى الوراق إبراهيم ٣٣٩
يحيى بن أحمد بن مهدي عريشي ٥٢٧	معوض عوض إبراهيم ٢٩٤
يحيى عبد الرؤوف جبر ٣١٠	ملفي بن ناعم الصاعدي ٨٤، ٢٩
يحيى علي مبارك ١٩٩، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٤	منظور بن محمد رمضان ٣٨٧، ٤٢٨
يحيى بن محمد زمزمي ١٨٦، ١٨٩	منيرة محمود الحمد ١٠٤
يحيى بن محمد عطيف ١٤٠	منيع عبد الحلیم محمود ٣٦١
يحيى محمود ساعاتي ٢٩	موسى علي موسى فقيهي ٢٦٦
يوسف البرقاوي ٣٢٦	مولاي الحسين الحيان ٣٣١
يوسف بن عبد الله الأنصاري ٩٣، ٩٥	مولاي محمد إدريس الطاهري ٥٣٤
يوسف بن محمد السعيد ٣٤٥، ٤٥٩	



فهرس النصوص المحققة

الرقم	المؤلف	المخطوط
٥١٨	مكي بن أبي طالب	اختصار القول في الوقف على (كلا) و(بلى) ونعم في كتاب الله .
٢٥١	ابن الحنبلي	استخراج الجدل من القرآن .
٢٢٢	سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي	إيضاح البيان عن معنى أم القرآن
٣٥	الموفق بن قدامة الحنبلي	البرهان في بيان القرآن
١٦٢	سليمان بن القاسم التميمي السرقوسي	بيان ما وقع في القرآن من الظاء
٢٢٣	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	تفسير سورة الفلق
٢١٣	شمس الدين بن كمال	تفسير سورة الملك
٢٢٤	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	تفسير سورة الناس
٣٧٨	ابن أبي الربيع الأندلسي	تفسير الكتاب العزيز وإعراجه
٢٩٤	أبي القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري	التزييل وترتيبه
٣٢٧	أبي العزائم سلطان بن أحمد المزاحي المصري	الجوهر المصون في جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى (أولئك هم المفلحون) من طريقي الشاطبية والدرة
٢٨٤	الإمام أحمد بن حنبل	رسالة إمام أهل السنة والجماعة إلى الخليفة المتوكل في مسألة خلق القرآن
٢٨٣	الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربي	رسالة في أن القرآن غير مخلوق
٢٨١	الموفق بن قدامة الحنبلي	رسالة في القرآن وكلام الله
٣٨٢	شهاب الدين الخفاجي	رسالة في قوله تعالى (أرأيتمكم)

الرقم	المؤلف	المخطوط
٢٦٦	أبي جعفر أحمد بن رستم الطبري	رسالة كلا في الكلام والقرآن
٣٤٥	شيخ الإسلام ابن تيمية	رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية أجاب فيها على أسئلة في علم القراءات
٣٣٣	أبي الكرم الشهرزوري	سورتا الفاتحة والبقرة من المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر
١٥٦	أبي عمرو الداني	الظاءات في القرآن الكريم
٣٠٧	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	كتاب فضائل القرآن
١٦١	ابن وثيق الأموي الأندلسي	كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف
٣٨٩	شيخ الإسلام ابن تيمية	الكلام على قوله تعالى (إن هذان لساحران)
٣٤٦	أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون	ما انفرد به القراء الثمانية من اليباءات والنونات والتاءات والباءات



فهرس هجائي لرؤوس الموضوعات

م	الموضوع	م	تسلسل المقالات	م	الموضوع	تسلسل المقالات
١	آداب قراءة القرآن	٢٣	١٥ - ٧	١	آداب قراءة القرآن	١٥ - ٧
	وحفظه وتعليمه	٢٤	١٨ - ١٦		وحفظه وتعليمه	١٨ - ١٦
٢	الأحرف السبعة .	٢٥	١١١ - ١١٠	٢	الأحرف السبعة .	١١١ - ١١٠
٣	أحكام القرآن الفقهية .	٢٦	٦٨ - ٦٢	٣	أحكام القرآن الفقهية .	٦٨ - ٦٢
٤	أسباب النزول .	٢٧	٢٨ - ٢٦	٤	أسباب النزول .	٢٨ - ٢٦
٥	أصول التفسير .	٢٨	١٠٩ - ١٠٥	٥	أصول التفسير .	١٠٩ - ١٠٥
٦	إعجاز القرآن .	٢٩	٢٥ - ١٩	٦	إعجاز القرآن .	٢٥ - ١٩
٧	إعراب القرآن .	٣٠	١٨٩ - ١٥٠	٧	إعراب القرآن .	١٨٩ - ١٥٠
٨	أعلام الدراسات القرآنية	٣١	٤٣١ - ٤١٦	٨	أعلام الدراسات القرآنية	٤٣١ - ٤١٦
٩	أقسام القرآن .	٣٢	٦١ - ٥٥	٩	أقسام القرآن .	٦١ - ٥٥
١٠	أمثال القرآن .	٣٣	٥٤٩ - ٤٧٣	١٠	أمثال القرآن .	٥٤٩ - ٤٧٣
١١	ببليوجرافية قرآنية .	٣٤	١٠٤	١١	ببليوجرافية قرآنية .	١٠٤
١٢	بلاغة القرآن .	٣٥	١١٤ - ١١٢	١٢	بلاغة القرآن .	١١٤ - ١١٢
١٣	التجويد .	٣٦	٣٦ - ٢٩	١٣	التجويد .	٣٦ - ٢٩
١٤	ترجمة القرآن .	٣٧	١٢٠	١٤	ترجمة القرآن .	١٢٠
١٥	تفسير آيات معينة .	٣٨	٤٥٢ - ٤٥٠	١٥	تفسير آيات معينة .	٤٥٢ - ٤٥٠
١٦	تفسير سور معينة .	٣٩	٢٤٣ - ٢١٨	١٦	تفسير سور معينة .	٢٤٣ - ٢١٨
١٧	التفسير الموضوعي .	٤٠	٣٦٢ - ٣٣٦	١٧	التفسير الموضوعي .	٣٦٢ - ٣٣٦
١٨	تفاسير لغوية .	٤١	١١٥	١٨	تفاسير لغوية .	١١٥
١٩	جدل القرآن .	٤٢	٤٦١ - ٤٥٣	١٩	جدل القرآن .	٤٦١ - ٤٥٣
٢٠	جمع القرآن .	٤٣	١١٩ - ١١٦	٢٠	جمع القرآن .	١١٩ - ١١٦
٢١	خصائص القرآن .	٤٤	٢ - ١	٢١	خصائص القرآن .	٢ - ١
٢٢	الدعوة في القرآن .			٢٢	الدعوة في القرآن .	٤٧٢ - ٤٦٢

رابعاً :
التقارير

مؤتمر إعجاز القرآن

بكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن

إعداد: د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري

عقدت كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن المؤتمر السابع ضمن سلسلة مؤتمراتها ، وكان هذا المؤتمر لإعجاز القرآن الكريم ، وقد استمر لمدة ثلاثة أيام ، بدأت يوم الثلاثاء ١٨ رجب ١٤٢٦هـ. وقد رعى افتتاح المؤتمر وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي ، ورئيس جامعة الزرقاء الأهلية الأستاذ الدكتور إسحاق بن أحمد الفرحان وعدد كبير من العلماء والباحثين وأساتذة الجامعات من مختلف البلاد العربية. وقد افتتح المؤتمر عند الساعة التاسعة صباحاً ، وألقيت عدد من الكلمات الترحيبية من القائمين على المؤتمر ، ثم ألقى الأستاذ الدكتور زغلول النجار محاضرة مختصرة عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، كانت استهلالاً لأوراق العمل التي تقدم بها الباحثون لهذا المؤتمر ، أشار فيها إشارات سريعة لعدد من القضايا العلمية التي أشار إليها القرآن الكريم.

وقد عقدت سبع جلسات علمية ، شملت محاور المؤتمر كلها ، وكانت هذه الجلسات على النحو الآتي :

الجلسة الأولى : مدخل إلى إعجاز القرآن

وقد بدأت الجلسة الأولى للمؤتمر عند الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وانتهت عند الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة بعد الظهر. وقد كان محور الجلسة الأولى هو مدخل إلى إعجاز القرآن. وقد رأس هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عمر بن سليمان الأشقر عميد كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية . وقدمت في هذه

الجلسة مختصرات للبحوث المقدمة حول هذا المحور ، استغرق كل منها خمس عشرة دقيقة ، وهذه البحوث هي :

- **النظريات العامة في الإعجاز** ، قدمه الأستاذ الدكتور نور الدين محمد عتر أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة دمشق بسوريا.
 - **آراء العلماء في تحديد أوجه الإعجاز** ، قدمه الدكتور عبد الله بن مقبل القرني، الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وعضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.
 - **نظرات في الإعجاز والتحديث**، قدمه الدكتور عيسى بن ناصر التدريبي ، الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بالرياض ، وعضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه وعضو ملتقى أهل التفسير.
 - **مدخل إلى إعجاز القرآن** ، للدكتور هارون الشرباتي، الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الخليل بفلسطين.
 - **نظرية الصرفة في إعجاز القرآن** ، قدمه الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الملك خالد بالسعودية .
 - **حقيقة المعجزة عند الأشاعرة وشروطها** ، قدمه الدكتور عبد الله بن محمد القرني، الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.
 - **الجهود المبذولة في الإعجاز** ، قدمه الدكتور عبد الله بن محمد الجيوسي ، الأستاذ بجامعة اليرموك الأردنية.
- ثم علق الأستاذ الدكتور زغلول النجار تعليقاََ سريعاً على بعض ما ورد في البحوث ثم تبعه الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس فعلق تعليقاََ سريعاً على مسائل

متفرقة تعرض لها الباحثون ، وعلق غيرهم تعليقات مختصرة. وكانت هذه الجلسة مدخلاً شاملاً للدراسات التي قدمت في بقية محاور المؤتمر بعد ذلك. واشتملت على كثير من القضايا العلمية التأصيلية في موضوع إعجاز القرآن الكريم ، وحظيت بحضور كبير من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزرقاء ، وطلاب الجامعة كذلك.

الجلسة الثانية : إعجاز القرآن البياني .

بدأت الجلسة الثانية الساعة الثانية وأربعين دقيقة بعد الظهر ، وانتهت الساعة الخامسة عصراً ، ومحور هذه الجلسة هو الإعجاز البياني للقرآن الكريم. وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية عميد كلية الآداب بجامعة اليرموك سابقاً. وقد قدم الباحثون المشاركون في هذه الجلسة ملخصات سريعة للبحوث التي قدموها وهي :

– معالم معجم القرآن اللفظي في الدعاء ، قدمه الأستاذ الدكتور مصطفى عليان الأستاذ بجامعة آل البيت بالأردن.

– الإعجاز البياني في الصوت القرآني ، قدمه الدكتور نجيب السّودي ، الأستاذ المساعد بجامعة تعز باليمن .

– هندسة البناء القرآني ، قدمه الدكتور عبد القوي بن محمد الحصيني ، الأستاذ بجامعة صنعاء ، وعميد كلية العلوم بجامعة تعز.

– أسرار التقديم والتأخير في كلام العليم الخبير ، قدمه الدكتور الجيلي علي أحمد الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

- الإعجاز البلاغي للتقديم والتأخير ، قدمه الدكتور محمد السيد عبد الرزاق موسى ، أستاذ الأدب بكلية التربية بالمنصورة بمصر.

- من أسرار التعبير القرآني في سورة الفاتحة ، قدمه الدكتور جميل بني عطا ، الأستاذ بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن.

ثم عقب على هذه الجلسة الدكتور محمد بن صالح الفوزان رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض ، والدكتور مساعد الطيار ، والدكتور خالد شكري ، وغيرهم حول بعض المسائل التي طرحت في البحوث.

الجلسة الثالثة : الإعجاز العلمي

بدأت الجلسة الثالثة الساعة التاسعة صباحاً ، يوم الأربعاء ١٩ رجب ١٤٢٦ هـ ، بمدرج المؤتمرات بجامعة الزرقاء ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل ، عميد كلية الشريعة بجامعة اليرموك بالأردن . وقد قدم الباحثون عرضاً مختصراً لبحوثهم ، التي كانت على الترتيب الآتي:

- قضية الإعجاز العلمي وضوابط التعامل معها ، قدمه الأستاذ الدكتور زغلول النجار.

- تقويم المفاهيم في مصطلح الإعجاز العلمي ، قدمه الدكتور مساعد الطيار .

- تناغم المتغيرات الفيزيائية مع تسخير الكون ، قدمه الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد ، أستاذ الجيولوجيا بالجامعة الأردنية.

- غيض الأرحام ، قدمه الدكتور عبد الجواد الصاوي ، الطبيب ونائب رئيس تحرير مجلة الإعجاز العلمي ، التي تصدرها هيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

– إعجاز القرآن في خلق الإنسان ، قدمه الدكتور محمد عبد القادر إبراهيم ،
أستاذ الأحياء بجامعة بغداد .

– نشأة الذرية بينة علمية ، قدمه الدكتور محمد دودح ، الباحث بهيئة الإعجاز
العلمي بمكة المكرمة.

ثم فتح المجال للمناقشة قليلاً ، وأجاب الباحثون المشاركون على بعض الأسئلة
التي طرحها الجمهور ، وانتهت الجلسة الساعة الحادية عشرة.

الجلسة الرابعة : الإعجاز العلمي

بدأت الجلسة الرابعة عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً يوم الأربعاء
١٩ رجب ١٤٢٦هـ ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عبد السلام غيث،
نائب رئيس جامعة الزرقاء . وقدم الباحثون المشاركون عرضاً مختصراً لبحوثهم
الآتية :

– الأَرْضون السبع ، قدمه الأستاذ الدكتور حسين العمري ، أستاذ الجيولوجيا
بجامعة مؤتة الأردنية.

– نظرة في الإعجاز العلمي للطير في القرآن ، قدمه الدكتور ضياء خليل إبراهيم
متخصص في الأحياء بجامعة بغداد.

– أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، قدمه الدكتور ناطق حميد
القدسسي. متخصص في الأحياء بجامعة بغداد.

– سر الداء والدواء في القرآن ، قدمه الدكتور شاكر عطا الله العيسى . طبيب شامي يعمل في استراليا.

– إعصار فيه نار ، قدمه المهندس محمد عبد القادر الفقي ، باحث مصري يعمل في الكويت.

ثم فتح الباب للنقاش حول بعض المسائل التي طرحها الباحثون في أوراقهم ، وأجاب الباحثون عن بعضها بقدر ما تيسر من الوقت ، ثم ختم رئيس الجلسة عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً .

الجلسة الخامسة : الإعجاز العددي

بدأت الجلسة الساعة الثانية والنصف بعد الظهر يوم الأربعاء ١٩ رجب ١٤٢٦ هـ ، وقد أدار هذه الجلسة الدكتور عبد الجبار سعيد ، رئيس قسم أصول الدين بكلية الشريعة بجامعة الزرقاء ، وقدم الباحثون مختصراً لبحوثهم الآتية :
– إعجاز القرآن في عصر الحاسوب ، للأستاذ الدكتور مصطفى مسلم الأستاذ بجامعة الشارقة ، وقد اضطر للسفر قبل موعد إلقاء البحث ، فأناوب الدكتور عيسى الدريبي في إلقاء البحث.

– النظم العددية المنعكسة وتركيب الحامض النووي، قدمه الدكتور الصديق الحاج أبو صغيرة.

– وقفات مع الإعجاز العددي والمؤلفات فيه ، قدمه الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري ، الأستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية.

– الإعجاز العددي في القرآن دراسة نقدية ، قدمه الدكتور صالح يحيى صواب، الأستاذ المشارك بجامعة صنعاء. ثم فتح الباب للمناقشة ، وختمت الجلسة عند الساعة الرابعة عصراً.

الجلسة السادسة : الإعجاز التشريعي.

بدأت هذه الجلسة عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٦هـ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور محمد نعيم ياسين ، وقدم الباحثون عرضاً موجزاً لبحوثهم الآتية :

– الإعجاز التشريعي في القرآن ، قدمه الأستاذ الدكتور علي الصوا ، أستاذ الفقه.

– يضاهنون قول الذين كفروا من قبل، قدمه الدكتور محمد علي البار ، المستشار بمجمع الفقه التابع لرابطة العالم الإسلامي بجدة. ودار بحثه حول مشاهمة أهل الكتاب في كثير من انحرافاتهم العقديّة لمن سبقهم من الوثنيين ، من المنود وغيرهم.

– إعجاز القرآن في دلالة الفطرة على الإيمان ، قدمه الدكتور سعد الشهراني ، عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

– الإعجاز التشريعي في القرآن ، قدمه الدكتور عبد الرزاق أبو البصل ، الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة اليرموك الأردنية.

– الإعجاز التشريعي ، قدمه الدكتور عبد المجيد ديه ، أستاذ الاقتصاد الإسلامي بالأردن. ثم فتح الباب للمناقشة ، وختمت الجلسة الساعة العاشرة وخمسة وأربعين دقيقة صباحاً.

الجلسة السابعة : الإعجاز الغيبي والتأثيري.

بدأت هذه الجلسة عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباح الخميس ٢٠ رجب

١٤٢٦ هـ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي الأستاذ بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض ، وقدم الباحثون المشاركون في هذه الجلسة عرضاً مختصراً لبحوثهم على النحو الآتي :

- **الإعجاز الغيبي في القرآن** ، قدمه الدكتور عبد الرحمن جميل قصاص ، الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

- **الإعجاز التأثري**، قدمه الدكتور خالد القضاة.

- **الإعجاز التربوي** ، قدمه الدكتور حمدي معمر ، الأستاذ بجامعة الأقصى بمدينة غزة بفلسطين.

- **إعجاز القرآن في تناول الغضب** ، قدمه الدكتور محمد النجار، الأستاذ بجامعة الأقصى بمدينة غزة بفلسطين.

ثم ختمت الجلسة الساعة الواحدة ظهراً بعد فتح الباب للمناقشات والمداخلات حول بعض المسائل العلمية التي تعرض لها الباحثون .

الجلسة الختامية

بدأت هذه الجلسة الختامية عند الساعة الواحدة ظهراً يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٦ هـ ، ورأس هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر، عميد كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية ، وشارك معه في هذه الجلسة :

- الأستاذ الدكتور علي الصوا ، أمين لجنة التوصيات في المؤتمر.

- الدكتور جمال أبو حسان ، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر.

وقد تلا الأستاذ الدكتور علي الصوا التوصيات المقترحة للمؤتمر ، والتي

صيغت من مجموع ما اقترحه المشاركون والحضور من توصيات رأوا مناسبتها لمثل هذا المؤتمر، وفتح النقاش بعد ذلك لإضافة ما يمكن إضافته من توصيات، أو تعديل بعض التوصيات. وكانت التوصيات على النحو الآتي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين وبعد: فقد عقدت كلية الشريعة في جامعة الزرقاء الأهلية مؤتمرها السابع، تحت عنوان إعجاز القرآن الكريم، وذلك في الفترة (١٨-٢٠ رجب ١٤٢٦هـ) الموافق (٢٣-٢٥/٨/٢٠٠٥) وكانت محاوره ستة:

- أما الأول فكان بعنوان: مدخل إلى الإعجاز.

- وتخصص الثاني بعنوان: الإعجاز البياني.

- وجاء الثالث بعنوان: الإعجاز العلمي.

- وأما الرابع فهو بعنوان: الإعجاز العددي.

- وتناول المحور الخامس: الإعجاز التشريعي.

- وأما السادس فدار حول: الإعجاز الغيبي والتأثيري.

وقد شارك في هذا المؤتمر جمع من العلماء والمفكرين والباحثين من دول إسلامية وعربية عدة، وتمازجت فيه تخصصات متعددة في علوم الشريعة، والفلك، والطب، والهندسة، والزراعة، والجيولوجيا.

وبعد مناقشة البحوث على مدار أيام المؤتمر خلص المشاركون إلى ما يأتي:

- يشكر المشاركون جامعة الزرقاء الأهلية ممثلة برئيسها وكلية الشريعة ممثلة بعميدها، كما يشكرون اللجنة التحضيرية التي أعدت للمؤتمر وعملت على إنجاحه في تحقيق أهدافه.

- يوصي المشاركون بضرورة التنسيق بين الهيئات العلمية المتخصصة في دراسات الإعجاز القرآني، لتنظيم الجهود المشتركة، تلافياً للتكرار وتشتيت الجهود.

- يؤكد المشاركون على إقامة ندوات متخصصة في تحديد مصطلح إعجاز القرآن وضبطه وبيان أوجه الإعجاز القرآني وتحريرها.

- يوصي المشاركون بضرورة اعتماد مقرر جامعي في الجامعات العربية والإسلامية حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، لأهمية هذا المحور في بناء العقل الإسلامي ومخاطبة غير المسلمين.

- يدعو المشاركون أهل التخصص في علوم الشريعة إلى التواصل مع مبتكرات العلم الحديث، كما يدعو المتخصصين في الحقول العلمية المختلفة إلى التواصل مع مناهج البحث في علوم الشريعة ومقرراتها للجمع بين وجهات نظر الجانبين.

- يدعو المشاركون جمعية كليات الشريعة التابعة لاتحاد الجامعات العربية، والهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي، والهيئات المماثلة إلى إصدار مجلة علمية محكمة. متخصصة في إعجاز القرآن الكريم وأن تكون دولية وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

- يوصي المشاركون بأن يتبنى اتحاد جامعات الدول العربية توصية بالتنسيق مع أصحاب القرار لتسهيل مهمة سفر الباحثين والعلماء وتنقلهم بين الدول العربية والإسلامية.

ثم اختتم المؤتمر بقيام سعادة الأستاذ الدكتور عبد السلام غيث نائب رئيس جامعة الزرقاء بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين في المؤتمر . وكان ذلك حوالي الساعة الثانية ظهراً من يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٦هـ.



رابعاً :
التقارير

الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة

إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة ؛ الرئيس الفخري لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة وبحضور وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ؛ رئيس المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ؛ معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ احتضنت جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة فعاليات الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة ، تحت شعار « أساليب وتقنيات تحقيق الريادة » وذلك في الفترة من ٢٥ — ٢٧ رجب ١٤٢٦هـ .

وقد استُخلص هذا الشعار من محاور الملتقى الستة ، التي دارت حولها البحوث

وأوراق العمل المقدمة، وهي :

المحور الأول : صناعة طالب التحفيظ .

المحور الثاني : صناعة المشرف والمعلم .

المحور الثالث : الجودة وقياس الأداء .

المحور الرابع : تقنية المعلومات .

المحور الخامس : تنمية الموارد والعلاقات العامة والإعلام .

المحور السادس : تطوير النظم الإدارية .

وقد وضع لهذا الملتقى الأهداف التالية :

١- نقل وتبادل الخبرات مع الجمعيات .

٢- تطبيق وتوظيف التقنية الحديثة لخدمة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن

الكريم .

٣- إيجاد حلول عملية لمشكلات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم .

٤- تطوير أداء الجمعيات ومنسوبيها لتحقيق الريادة بين مؤسسات العمل الخيري.

٥- تفعيل دور الجمعيات في خدمة المجتمع وإبراز ذلك .

٦- توظيف مفاهيم الجودة وقياس الأداء بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم .

طرح خلال محاور الملتقى (٣٨) ورقة عمل بعد تحكيمها من لجنة مكونة من مجموعة من الأكاديميين ، وقد جاءت هذه البحوث ثرة رصينة مكملة بعضها البعض بل إن كثيراً منها عبارة عن تجارب عملية سابقة.

كما تخلل تلك البحوث عدد من المداخلات والأسئلة والمشاركات التي أثرت البحوث وأضفت على الملتقى الحيوية والنشاط والفائدة .

بدأت فعاليات الملتقى بست دورات تدريبية ، على النحو التالي :

١ . إدارة التغيير.(دراسة تطبيقية على منظمات النفع العام).قدمها الأستاذ عبد الرزاق ابن عبد الرحمن المبارك.

٢ . التخطيط الاستراتيجي وأدواته.قدمها الدكتور محمد بن صبيان الجهني .

٣ . صناعة الصف الثاني.قدمها الأستاذ سلطان بن محمد الدويش.

٤ . إدارة المشاريع . قدمها الأستاذ طلحة الناصر.

٥ . بناء الفريق وروح العمل.قدمها الأستاذ عبد الرزاق بن عبد الرحمن المبارك .

٦ . المهارات الإدارية والإشرافية.قدمها الأستاذ أحمد حسين يونس .

ثم تتالت بعد ذلك الجلسات لطرح أوراق العمل عبر محاور الملتقى الستة ونجملها في ما يلي :-

المحور الأول/ صناعة طالب التحفيظ :

قدمت فيه ثمان أوراق عمل، دار الحديث فيها حول برامج تربوية وعلمية لتطبيقها في الحلقات القرآنية ، وهي كالتالي :

– الورقة الأولى/ برنامج كان خلقه القرآن، تقدم الأستاذ تركي الزهراني من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظة المنسق .

تحدث فيها عن تجربة عملية لجمعية المنسق في تطبيق هذا البرنامج الذي يهدف إلى تحقيق امتثال طالب التحفيظ أخلاق القرآن قولاً وعملاً، وذلك بعد تحديد ٤٨ خلقاً مأموراً به في القرآن أو منهياً عنه.

– الورقة الثانية/ الحلقات النوعية ، إعداد الأستاذ عبد العزيز بن الأمير، من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظة الجمعية؛ يدور بحثه حول تجربة لجمعية الجمعية في إعداد حلقات خاصة متميزة ببرنامج منضبط لحفظ القرآن الكريم كاملاً خلال فترة وجيزة محددة بإذن الله تعالى .

– الورقة الثالثة/ تدريس علم التجويد وعلم القراءات بطريقة معملية تطبيقية ، إعداد الأستاذ الدكتور عبد العزيز أحمد علام؛ دار البحث حول فكرة الإفادة من التقنية الحديثة في تدريس علم التجويد بإقامة معمل للغة، وكذلك إقامة معمل للصوتيات يُخضع قراءات القراء للتوصيف العلمي الدقيق.

– الورقة الرابعة/ استقرار واستقطاب طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، إعداد الأستاذ عبد العزيز فتني من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظة جدة؛ وهي عبارة عن دراسة ميدانية حول أمرين مهمين من مرتكزات استمرار حلقات التحفيظ وتطورها : استقرار الطلاب الموجودين في الحلقات؛ واستقطاب من في خارج الحلقات.

– الورقة الخامسة/ آليات ووسائل الحفظ والمراجعة ، إعداد الأستاذ فؤاد بن صدقة مرداد من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظة جدة ، كذلك هي دراسة ميدانية قام بها الباحث على عينة شاملة للشرائح المختلفة في حلقات التحفيظ.

– الورقة السادسة/ تنمية القدرة على تدبر القرآن الكريم لطالب التحفيظ ، لفضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الدويش ؛ أحاب فيها الشيخ على سؤال مُلح قصر فيه الكثير من معلمي القرآن من الناحية العملية ، وهو :

كيف يمكن تعويد المتعلمين على تدبر القرآن الكريم من خلال حلقات القرآن الكريم؟ الورقة السابعة/ كيفية الارتقاء بالمعلمين والموجهين والحفاظ في حلقات القرآن الكريم، إعداد الأستاذ محمد علي مسملي المحاضر بكلية المعلمين بجازان. دار البحث حول أهداف عديدة تدور في معنى عنوان الورقة ، وقد اعتمد في إعدادها على تقارير الموجهين والاطلاع على مؤهلات شريجة من المعلمين ثم الاطلاع على سجل الحفاظ المتخرجين من الجمعية.

الورقة الثامنة/ الجمعيات الخيرية وربطها بالمدارس النظامية ، إعداد الأستاذ محمد بن عيسى فلاتة؛ رئيس قسم شئون الطلاب بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظه جدة . تهدف الورقة إلى تحقيق التكامل بين الجمعيات الخيرية والمدارس النظامية في مجال القرآن وعلومه المختلفة بما يعود على الطالب بالفائدة والنفعة، وذلك من خلال تحقيق أهداف الجمعية.

المحور الثاني : صناعة المعلم :

قدمت فيه أيضاً ثمانى أوراق عمل ؛ على النحو التالي :

الورقة الأولى/ صناعة المعلمة ، إعداد اللجنة التعليمية بالقسم النسائي للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ؛ دار البحث حول كيفية صناعة المعلمة من خلال محوري الاستقطاب والاستقرار ، وذلك بعد مقدمة موجزة عن أهم الصفات التي ينبغي توفرها في معلمة القرآن.

الورقة الثانية/ تجربة المجلس العلمي لمعهد الإمام الشاطبي بجمعية جدة ، إعداد الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد أستاذ علوم اللغة العربية بجامعة أم القرى ورئيس المجلس العلمي لمعهد الإمام الشاطبي؛ تحدث فيها عن معهد الإمام الشاطبي بجدة من حين إنشائه وتطوره إلى أن أقام برنامج دبلوم إعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم، بالإضافة لبيان أنظمتها ومجلسه العلمي ولوائحه وأهدافه.

الورقة الثالثة/ الخطة الدراسية المطورة لإعداد معلمي القرآن الكريم بمعهد الإمام الشاطبي ، إعداد الدكتور أحمد علي عبد العال؛ رئيس قسم شؤون المحاضرين والمناهج بالمعهد تحدث فيها عن الجوانب التي تم مراعاتها في الخطة المطورة مع عرض لنسب التخصصات، وآخر تفصيلي لمقررات الخطة وعدد وحدات كل مقرر دراسي، إضافة لعرض ثلاثة نماذج من مفردات الخطة المطورة.

الورقة الرابعة/ صناعة المشرف والمعلم مقارنة لمثالية ما.. المشرف والمعلم نموذجاً، إعداد الدكتور دجيل الله الجهني نائب مدير عام مدارس جيل الفيصل؛ ناقش فيها ثمانية محاور بدءاً بال محور الأول في توضيح الدور الديني والتعليمي والتربوي للحلقات القرآنية مروراً بمفهوم الإشراف وأهدافه وأساليبه ، ومن ثم بيان دور المشرف الناجح وفاعليته مع الإشارة إلى المقومات التربوية لمعلم الحلقة، ثم خلُص من هذه الجزئيات لتقديم التوصيات. الورقة الخامسة/ الدورات التربوية لمعلمي القرآن وأثرها (دورات المعلم الناجح بالجيبيل كنموذج).إعداد الأستاذ عبد العزيز بن محمد الفوز؛ المشرف على فرع الصناعية بجمعية التحفيظ بمحافظة الجيبيل.

تحدث فيها الباحث عن دورات المعلم الناجح بالجيبيل؛ وهي عبارة عن دورات تربوية وعلمية متعاقبة أقيمت في فترات توقف الحلقات وقت الاختبارات ، والهدف منها هو الرقي بمستوى معلمي الجمعية ليصبحوا (معلمين ناجحين) .

الورقة السادسة/ صناعة المشرف والمعلم في حلقات التحفيظ واستقرارهما، إعداد الأستاذ محمد بن يحيى غيلان ، الموجه بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالمدينة، والأستاذ المتعاون بجامعة طيبة.

بعد مقدمة ضافية عن فضل القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه، وعن التعليم الفردي والجماعي ونبذة تاريخية عن نشأة الكتابيب؛ تحدث الباحث عن كيفية إعداد معلم القرآن والمشرف على الحلقات ، كما تحدث عن معوقات الحفظ وأهم الأسباب المؤدية إليه ، مختتماً ورقته بعدد من التوصيات.

- الورقة السابعة/ منهج مقترح لطريقة تدريس تلاوة القرآن، إعداد الدكتور مساعد بن سليمان الطيار؛ الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بالرياض تناول فيها ثلاثة محاور أساسية:
- ١- الجانب العلمي الذي يحتاجه معلم التلاوة والتي من أهمها علوم التجويد، والرسم والضبط، والوقف والابتداء، وغريب القرآن، والمتشابه اللفظي.
 - ٢- هئية الطالب للدرس: حيث طرح خمسة أفكار.
 - ٣- إدارة الدرس: طرح خلاله ثمان أفكار.

الورقة الثامنة/ التعامل التربوي مع طالب التحفيظ، إعداد الدكتور خالد بن سعود الحليبي الوكيل التعليمي لفرع جامعة الإمام بحافظة الأحساء. تطرق فيها الباحث للحديث عن التأهيل التربوي لمعلم القرآن والذي يعتبر من أهم الأسباب المؤثرة في الجانب التربوي لدى طالب التحفيظ، وذلك من خلال تحليل الاستبانة التربوية التي أعدها بالتعاون مع جمعية تحفيظ القرآن بالأحساء ذاكراً أهم الملاحظات التربوية على معلمي القرآن في شريحة الاستبانة، ثم ختم بواحد وعشرين حلاً عملياً مقترحاً للحالة التربوية المطروحة.

المحور الثالث/ الجودة وقياس الأداء:

قدمت فيه ورقتان:

الورقة الأولى: نظام مقترح لإدارة الجودة في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن في جدة، إعداد الأستاذ إبراهيم بن طه العجلوني؛ رئيس قسم التقنية الإدارية بكلية تقنية بيشة. قدم فيها الباحث ورقته منطلقاً من نتيجة أن الجودة وإتقان العمل طاعة شرعية وضرورة تنظيمية، وتهدف هذه الدراسة إلى تطوير أداء الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة وذلك من خلال محاولة وضع نموذج افتراضي لإدارة الجودة يقوم على فكرة (سيجما ٦) من حيث التقنية، وعلى القيم الإسلامية من حيث الثقافة والسلوك.

الورقة الثانية/ قياس الكفاءة والفعالية في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، إعداد الدكتور منصور بن عثمان الضويحي؛ رئيس قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة القصيم.

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على قياسين مهمين من الأدوات المحاسبية التي يتم بموجبها بيان حسن الأداء وسلامة القرارات، وهما: الكفاءة والفعالية، وذلك ببيان أهمية الموضوع وأهمية المحاسبة للجمعيات الخيرية، وفائدة قياس الكفاءة والفعالية والدراسات السابقة في هذا المجال، مع تطبيقاتها الممكنة في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، مروراً ببيان الصعوبات المتوقعة ظهورها عند التطبيق، محتتماً بتقديم المقترحات في ذلك.

المحور الرابع/ تقنية المعلومات :

قدمت فيه أربع ورقات عمل :-

الورقة الأولى/ نظام مطور لمتابعة وتقييم أداء طلاب التحفيظ عبر الانترنت، إعداد الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد رجب، د. إبراهيم عبد المحسن البديوي، د. خالد عبد الله فقيه: الأستاذ بقسم علوم الحاسبات. كلية العلوم — جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

يلقي هذا البحث الضوء على أهمية متابعة وتقييم طلاب حلقات التحفيظ بالاستفادة من شبكة المعلومات العالمية، وذلك عبر نظام برمجي مقترح تطبيقه يتيح لطلاب التحفيظ مجالات عدة تعينه في الحفظ ورفع مستواه العلمي والأدبي.

الورقة الثانية/التعليم عن بعد لمعلمي الحلقات القرآنية، إعداد الأستاذ عبد السلام بن عمر الناجي. المشرف التربوي بوزارة التربية والتعليم، وهي عبارة عن برنامج من إعداد(موقع المربي) والذي يعنى بتقديم تعليم عن بعد للمربين غير المختصين كالأباء والأمهات وكذلك معلمي الحلقات القرآنية، حيث يقوم البرنامج بتدريس مواد تربوية متخصصة معدة بأسلوب مناسب، حيث تحدث الباحث عن مسوغات البرنامج وأهدافه

والفئة التي يستهدفها مع بيان مستوياته الثلاثة ثم مواصفات مواد وآلية إعداده مع طريقة الالتحاق به ونظام الدراسة فيه.

الورقة الثالثة/ أسس وبناء وتصميم المناهج في التعليم عن بعد، إعداد الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الموسى. عميد كلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

تدور هذه الدراسة حول أسس بناء وتصميم المناهج في التعليم عن بعد ، وذلك ببيان الأساس الفلسفي والنفسي الذي يقوم عليه ذلك البناء مع بيان معايير تصميمه ومحتواه وتقييمه.

الورقة الرابعة/ برنامج الذكرات للمدارس والدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، إعداد الأستاذ موسى بن محمد الموسى؛ الوكيل التعليمي بالكلية التقنية بمحافظة الجمعة والمشرف على الدور النسائية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالمحافظة.

وهي عبارة عن شرح لبرنامج حاسوبي يهتم بشؤون متابعة الدارسات داخل المدارس النسائية للتحفيظ، وتتلخص فكرته في وضع برنامج حاسوبي يهتم بالجوانب الإدارية والتعليمية وفق الأنظمة التي تسير بها كل جمعية بمرونة عالية.

المحور الخامس/ تنمية الموارد والعلاقات العامة والإعلام:

قدمت فيه أربع أوراق عمل :

الورقة الأولى/ العلاقات العامة الشاملة كيف نحققها ؟ مدخل في إدارة العمل الخيري، إعداد الأستاذ زين بن عيضة الثبيتي. مدير إدارة الجودة بالكلية التقنية بمحافظة الطائف. يهدف الباحث فيها إلى تحديد المفهوم الشامل للعلاقات العامة من زاوية الدور الذي يقوم به الأفراد فقط بما يحقق رسالة العمل الخيري.

الورقة الثانية/ دور وسائل الإعلام في دعم جمعيات حفظ القرآن الكريم ، إعداد الأستاذ عادل المكيثري عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام . جامعة الملك سعود .

تحدث فيها الباحث عن أهمية دور وسائل الإعلام في المجتمع والعمل التطوعي ومنه الجمعيات الخيرية الإسلامية ، مختتماً باستراتيجية إعلامية مقترحة في ذلك.

الورقة الثالثة/ كيف تتصدى الجمعية للهجمة الإعلامية عليها، إعداد المهندس محمد سداد عقاد المدير التنفيذي لشركة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع.
أجاب فيها الباحث عن ذلك السؤال المطروح في العنوان؛ عبر أربعة أسس ومحاور: ابتداء بتصحيح الموقف من الإعلام أولاً، ثم بناء العمل الإعلامي الخاص بالجمعية، مع إنشاء الصورة الذهنية الجيدة للجمعية لدى الآخرين، وأخيراً تفتيت الهجمة الإعلامية المضادة .

الورقة الرابعة/ تجربة إنشاء مركز بحوث دراسات المدينة المنورة وأرشيفه الإلكتروني،
إعداد الدكتور عبد الباسط بدر . مدير عام المركز.
تحدث فيها عن خطوات إنشاء المركز منذ أن كان فكرة دعت الحاجة إلى تحقيقها إلى أن صار واقعاً عبر ست خطوات، مختتماً حديثه عن الأرشيف الإلكتروني للمركز وأهميته .

المحور السادس/ النظم الإدارية .

قدمت فيه سبع أوراق عمل:

الورقة الأولى/ رؤية لتحقيق الريادة في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن، إعداد الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد ، رئيس دار المعرفة للتنمية البشرية.
تهدف هذه الورقة إلى تقديم رؤية تطويرية لتحقيق الريادة في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، معتمدة على تحديد سبعة جوانب إدارية وتنظيمية، هي العمل على خلق ثقافة إدارية متميزة، ووضوح الرؤية والأهداف، والتخطيط السليم لتحقيقها، ثم التركيز على التخصص، وعلى الاتصال والعلاقات الإنسانية، وعلى الشفافية والضبط المالي، وأخيراً استقطاب المتطوعين والاستفادة من جهودهم.

الورقة الثانية/ التوصيف الوظيفي كأداة لتطوير وضبط الأعمال، إعداد الدكتور إبراهيم بن محمد جمعة. المشرف على تطوير وتخطيط المدينة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز.

تحدث فيها الباحث عن معنى التوصيف الوظيفي وتطوره التاريخي، والمبادئ الأساسية له ثم مجالاته، وفوائده ومزاياه، إلى أن يختتم بخطوات إعداده مع خلاصة ورقته.

الورقة الثالثة/ حقوق وواجبات موظفي الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، إعداد الشيخ صالح بن عبد الرحمن النفيسة القاضي بالحكمة العامة بالرس، ورئيس جمعية تحفيظ القرآن بمحافظة رياض الخبراء. بين فيها الحقوق الشرعية والنظامية لموظفي الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وكذلك واجباتهم .

الورقة الرابعة/ اتخاذ القرار المناسب بين البدائل المختلفة ، إعداد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد فؤاد عبد الفتاح. عميد كلية الهندسة — سابقاً — بجامعة الملك عبد العزيز. تناول فيها مثلاً على بدائل (مدارس تحفيظ القرآن) لاختيار الأفضل، مع افتراض بعض الأرقام غير الحقيقية لتقريب الفكرة على المثال.

الورقة الخامسة/ الثقافة التنظيمية في إدارة الجمعيات الخيرية ودورها في تطوير الهياكل واللوائح والأنظمة ، إعداد الأستاذ عبد الرحيم بهاء الدين .أمين إدارات التربية والتعليم بمنطقة مكة وجدة.

حاول فيها أن يستكشف الأبعاد الثقافية التنظيمية السائدة في إدارة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

الورقة السادسة/ تطبيق مفهوم « بيئات فرق العمل المبادرة » في جمعيات التحفيظ لتحقيق الريادة الإدارية والفنية ، إعداد الأستاذ محمد بن يحيى مفرح. مدير عام شركة الرؤية العالمية.

تناول فيها مفهوم « بيئات فرق العمل المبادرة » وأهمية إيجادها في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، معدداً بعد ذلك قواعد صناعتها، ومقترحاً وسائل عملية عديدة لبنائها مع بيان مجالاتها في الجمعيات ودور قادة الجمعيات في بنائها وتعزيزها.

الورقة السابعة/ تجربة تطوير جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمجدة، إعداد الشيخ عبد الله الحمدي. نائب رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. بمحافظه جدة، ومساعد مدير عام تعليم البنات بمنطقة مكة المكرمة.

عرض فيها تجربة الجمعية الرائدة في التطوير والتخطيط الاستراتيجي، ثم الاستقرار المالي والإداري، مروراً بوسائل إنتاجية وجودة حفظ القرآن الكريم، مع بيان النتائج والإحصائيات، والآمال والطموحات، مختتماً بالتوصيات.

علماً بأن جميع أوراق العمل المقدمة توجد على موقع الجمعية في العنوان التالي :

www.quranjeddah.org/conf

ثم اختتم الملتقى بالتوصيات التالية :

التوصية الأولى :

العناية بطالب القرآن من كافة فئات المجتمع ليكون قدوة صالحة خلقه القرآن، بالتأكيد على تدبر القرآن وإتقان حفظه و تجويده، وإعانتته على ذلك بتنمية قدراته العقلية والمهارية و الإبداعية مع مراعاة الفروق الفردية.

الوسائل:

تشكيل لجنة لإعداد برنامج تربوي متكامل لطالب القرآن من كافة فئات المجتمع شعاره (كان خلقه القرآن) ويتم تدريب المشرفين و المعلمين عليه و من ثم نقله إلى الطلاب، ويتضمن التالي:

- تدريس معاني القرآن الكريم للإعانة على "تدبر القرآن"، فالعمل بالقرآن ثمرة للعلم به و العلمُ به ثمرةٌ تدبره و فهمه.

- الاستفادة من برنامج (كان خلقه القرآن) و تطويره.
 - تعميم " الملتقيات القرآنية " للاستفادة منها و تطويرها.
 - تعميم تجربة الحلقات النوعية للاستفادة منها و تطويرها.
- تشكيل لجنة لدراسة الجديد من طرق تحفيظ القرآن و مراجعته و تسهيل تعلم تجويده و قراءته من خلال الآتي:
- متابعة الجديد من البرامج التطويرية و الإبداعية في هذا المجال.
 - الاستعانة بالوسائل الحديثة كالمعامل الصوتية.
 - إفادة علمي التجويد و القراءات من علم الصوتيات الحديث.
 - ضرورة تطوير و تسهيل وسائل التواصل بين الطالب من كافة فئات المجتمع مع مُعَلِّمِهِ.
 - تأسيس مركز لاختبارات الحفظ المرحلية يقوم عليه حفاظ متقنون متفرغون لذلك والاستفادة من تجربة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة في ذلك.
 - التأكيد على ضرورة تطبيق المعايير والمقاييس الموحدة على مستوى الجمعيات لاختبارات الحفظ النهائية.
 - تفعيل أساليب استقطاب و استقرار طالب التحفيظ في الحلقة و تفعيل أساليب التواصل بين المسجد و المنزل.
 - تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة التربية و التعليم و وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لفتح حلقات تحفيظ بالمدارس و ترغيب الطلاب فيها.

التوصية الثانية :

العناية بتأهيل المعلم و المشرف ليكون قدوة صالحة قادراً على إنشاء جيل خلقه القرآن وإعانتة على ذلك برفع كفاءته العلمية ومهاراته التربوية والتعليمية و الإشرافية. و تقدير جهوده و تكريمه.

الوسائل:

- ١- تكوين لجنة خاصة منتقاة لاختيار المعلم و المشرف و وفق الشروط و المعايير و المقومات و المهارات اللازم توفرها فيمن يقوم بهذه الرسالة .
- ٢- التوسع في استحداث معاهد لتخريج المعلمين و المعلمات و ضرورة تطويرها و تزويدها بالوسائل الحديثة و تدريب المعلمين و المتعلمين فيها على إتقان استخدامها.
- ٣- الاستفادة من الخطة الدراسية لإعداد معلمي القرآن الكريم بمعهد الإمام الشاطبي.
- ٤- التنسيق و التعاون بين الجمعيات الخيرية و وزارة التربية و التعليم (بنين و بنات) في مجالي تبادل الخبرات و التدريب.
- ٥- عمل قاعدة بيانات موحدة لجمعيات التحفيظ لجمع التجارب و الخبرات و توثيقها و تسهيل الإفادة منها.
- ٦- إنشاء لجنة خاصة لتطوير المعلم و المشرف تعنى بتطويرهما من خلال دورات مكثفة متخصصة مكتملة لدور معاهد تخريج المعلمين و متابعة البرامج المفيدة في ذلك. و الاستفادة من الحقيبة التدريبية لمعلمي جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالجيبيل.
- ٧- وضع برنامج قياس و تقويم موحد للمعلم و المشرف على مستوى الجمعيات يربط به سلم الحوافز و التكريم للأداء المتميز .
- ٨- تنويع و تطوير وسائل الإشراف التربوي على الحلقات بما يساعد على تحقيق أهدافها المرجوة منها.
- ٩- وضع برنامج لتقييم مخرج الحلقات من الناحية التربوية كما يقيم من الناحية العلمية و ربط هذه النتائج بتقييم المعلم و المشرف، و الاستفادة من دراسة (التعامل التربوي مع طالب التحفيظ)
- ١٠- إبراز مكانة معلم القرآن و دوره الريادي في صناعة الأجيال ليتبوأ المكانة الاجتماعية اللائقة به.

التوصية الثالثة:

ضرورة إنشاء إدارة للعلاقات العامة والإعلام بالجمعيات تتبنى إستراتيجية إعلامية تعظم شأن القرآن وأهله و تظهر الصورة الواقعية المشرقة لجمعيات تحفيظ القرآن و تجلبي دورها الفاعل في المحافظة على المجتمع و الرقي به و تبرز أهمية الإسهام المادي و المعنوي في مشاريعها.

الوسائل:

- ١- إنشاء إدارة للعلاقات العامة والإعلام بكل جمعية، تقوم ببناء عمل إعلامي على أسس مهنية علمية و تدريب العاملين بها وتطوير مهاراتهم مستعينة بالكوادر المتخصصة ذات الخبرة ومزودة بكافة الوسائل و التقنيات الحديثة اللازمة.
- ٢- ضرورة إنشاء هيئة استشارية للاستثمار في كل جمعية لتقديم الدعم الاستشاري و التدريب اللازمين لتطوير برامج تنمية موارد الجمعية و كوادرها.

التوصية الرابعة:

ضرورة عمل تخطيط إستراتيجي موحد للجمعيات و لكل جمعية على حدة و إعادة بناء الهياكل الإدارية وفقاً له و عمل سلم وظيفي مبني على توصيف الوظائف و توحيد دليل الإجراءات بين الجمعيات.

الوسائل:

- إنشاء لجنة تقوم بعمل تخطيط إستراتيجي لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم على مستوى المملكة و من ثم عمل تخطيط إستراتيجي لكل جمعية على ضوئه.
- تشرف لجنة التخطيط الإستراتيجي على إعادة هيكلة الجمعيات (الهندرة) وتوصيف الوظائف وبناء السلم الوظيفي لكل جمعية.
- تقوم لجنة التخطيط الإستراتيجي بوضع دليل إجراءات لتوحيد العمل بين الجمعيات.

التوصية الخامسة:

ضرورة تبني الجمعيات لمفهوم الجودة الشاملة و الاستفادة من تطبيقاتها المختلفة و عمل جائزة سنوية للأداء المتميز و الاعتناء بالاقتراحات الميدانية المختلفة للوصول للجودة.

الوسائل:

- ١- ضرورة الاهتمام بالجودة على مستوى الجمعيات تقوم بالتخطيط للجودة و متابعة تنفيذها ، و تعنى بالتواصل مع مراكز البحث العلمي و المستشارين لإثراء بحوث التطوير.
- ٢- استحداث هيئة لجائزة الأداء المتميز لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم تعنى بوضع نظام و معايير الجائزة و تتولى تنفيذها و إعلان النتائج و التكريم. بملتقى جمعيات تحفيظ القرآن الكريم السنوي.
- ٣- تصميم معيار لقياس الكفاءة و الفعالية خاص بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم و الاستفادة من المتخصصين في هذا.
- ٤- الاستفادة من أسلوب "سيجما ستة" لدراسة و حل المشكلات التي تواجه الجمعيات و الاستفادة من المتخصصين في هذا.
- ٥- عمل برنامج حاسوبي لتقويم الأداء المتوازن في تنفيذ الخطة الإستراتيجية للجمعية عن طريق تحويل الأداء إلى لغة الأرقام و الاستفادة من المتخصصين في هذا.
- ٦- عمل برنامج حاسوبي لاستقبال المقترحات و الآراء وفقاً للمجالات و أهداف الخطة الإستراتيجية، و يوجه المُقْتَرِح للخطوات الصحيحة عند تسجيل اقتراحه، و يتم من خلاله التواصل مع المقترح بخصوص اقتراحه.

التوصية السادسة:

ضرورة إنشاء إدارة بإحدى الجمعيات لتقنية المعلومات تُعنى بالإشراف على أتمتة العمل في الجمعيات و على تنفيذ كافة البرامج اللازمة لأعمالها التعليمية والإدارية و المحاسبية و تطويرها، و تدريب العاملين عليها و تقدم الدعم الفني لها و تتابع الحديد و تتواصل مع أهل الخبرة و الاختصاص في هذا المجال.

الوسائل:

- ١- إنشاء إدارة لتقنية المعلومات تزود بمختصين في كافة فروع هذا المجال بإحدى الجمعيات الكبيرة لتقوم بالإشراف على إنشاء وتطوير البرامج اللازمة للجمعيات ودعمها فنياً و التدريب عليها.
- ٢- عمل بوابة إلكترونية تشمل موقع لكل جمعية و لكل قسم و إدارة و لكل مسجد و لكل مشرف و معلم و ولي أمر يتيح التواصل بينهم بشكل فاعل لتبادل الخبرات و التجارب يتم تحديث معلوماتها بشكل دائم و متواصل.
- ٣- أتمتة نظم إدارة حلقات التحفيظ و متابعة الطلاب و الإشراف على سير الحلقات.
- ٤- عمل مقارئ إلكترونية تستخدم الوسائط المتعددة لتعليم تلاوة القرآن و تجويده و قراءاته و تحفيظه و مراجعته و الاستفادة من أساليب التعليم عن بعد.
- ٥- أتمتة المعاملات الإلكترونية للوصول إلى "جمعية بلا ورق".
- ٦- عمل برنامج محاسبي لكل جمعية يدير موارد الجمعية بكافة أنواعها و يضبط مصروفاتها وفقاً لنظام محاسبي يسمح باستخراج التقارير المناسبة لاتخاذ القرار.
- ٧- إنشاء قاعدة بيانات موحدة لجمعيات التحفيظ لجمع التجارب والخبرات و توثيقها و تسهيل الاستفادة منها.

التوصية السابعة:

نظراً لما تعانيه جمعيات تحفيظ القرآن من ندرة معلمي القرآن المجازين والمؤهلين وخاصة في قرى المملكة وهجرها، يوصى المشاركون بدراسة هذه المشكلة ووضع الحلول لاستقدام المعلمين الأكفاء. وضرورة تشكيل لجنة خاصة لمقابلتهم واختيارهم.

التوصية الثامنة :

يوصى المشاركون بإقامة الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في العام القادم بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض.

الختام:

كما أوصى المشاركون برفقة مبايعة لخدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز (حفظهم الله) يجددون فيها البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة في المنشط والمكروه واليسر والعسر كما يقدمون صادق العزاء في وفاة الملك فهد ابن عبد العزيز خدام الحرمين الشريفين — رحمه الله — الذي طالما خدم القرآن الكريم وقدم الكثير والكثير للإسلام والمسلمين طمعاً في ثواب الله عز وجل ونسأل الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته.

كما أوصى المشاركون برفع بركات شكر وتقدير باسمهم من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لخدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز على دعمهم للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، كما أوصى المشاركون برفع برفقة شكر إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة الرئيس الفخري للجمعية على رعايته الملتقى ورفع برفقة شكر لمعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رئيس المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم على توجيهاته السديدة وحرصه على الرقي بمستوى أداء الجمعيات ومشاركته الشخصية في الملتقيات واحتفالات تكريم حفظة كتاب الله الكريم.

وبالله التوفيق ،،،





ABSTRACTS OF THE
ARABIC PAPERS

Quranic meditations: From the story of
Moses and Pharaoh
Dr. Ahmad Al-Zahrani

This article tells the story of prophet Moses (peace be upon him) with the enemy of Allah Pharaoh as it was told to us by Allah Almighty in Surat Al-Qasas, from the birth day of Moses in Egypt then his cast into the river and his arrival to Pharaoh house until he became adult. The article also shows what had happened to him after killing one of his enemies. This made him leave the city, and went towards Madyan where he married a daughter of an old good man. Then he was called by Allah to his mission and his returning to Egypt and his call Pharaoh to believe in Allah, but he didn't. The end came by running after Moses where Pharaoh and his hosts were flung into the sea.

The researcher conclude this article by eliciting the lessons which are concluded in the story of Moses and Pharaoh.

Quran Sciences
Dr. Mosaed Al-Tyyar

The researcher spoke in this article about two axes, then he followed that by general comments about Quran Sciences.

The first and the second axes were both about the term of Quran Sciences and the books of Quran Sciences.

The researcher followed up the Prophet Hadith and books titles.

He attained to the need of researching of Quran Sciences history.

The researcher went on mentioning the difference between Quran Sciences and commentary sciences .He also showed the difference between Quran Sciences and commentary origins.

The researcher mentioned in this axis some books that have in their titles Quran Sciences term.

The researcher cared a lot about mentioning the names of books that hadn't been mentioned by researchers before.

The second axis was about the arranging of the types of Quran Sciences. The researcher did his best in this subject to put these types in the correct order in an integrated group under a general title.

He introduced to this group by asking questions such as: when is a subject classified as Quran science according to the terminology meaning? And what is the difference between Quran sciences and Quran topics?

The researcher attained to a group of observations about Quran Sciences, he mentioned a number

of topics that can be a field for studying, researching and writing.

The Broadcasting Interpretation of
The Holy Quran
Abdul-Aziz Al-Dhamir

Nowadays, the broadcast is considered to be one of the important means in spreading Islam and its teachings and course for all people .

One of the important Islamic programs which we should care about is the interpretation of the words of Allah which comes to guide people to the best .

So what is this kind of interpretation called? Do the contemporary explainers share in Quraan interpretation across Arabic broadcastings ? and what is the best method of preparing and presenting this interpretation across broadcast ?

I have tried to answer those questions through this research which I called (The Broadcasting Interpretation of the Holy Quran) which is based on three axes.

First : the aim of the broadcasting interpretation .

Second : the mention of some models of the most permanent broadcasting interpretations which were specified for the broadcast , and I was keen that the models were to be from different Arab countries to

know the methods and courses of explainers in Quran interpretation across the broadcast .

Third : showing the best method (from my view point) in preparing and presenting interpretation across the broadcast according to what I have seen suitable for all kinds of the society using what I have mentioned before of the broadcasting interpretation models .

The conclusion of this research is that the Arab broadcast is still in great need of new broadcasting interpretations suitable for this time , and helps people to have a deep look and think of the book of Allah (Quran).

Meditations On Some Omitted Of Alefat
Dr.Abdul-Rahem Nabolse

The origin of writing is that it should be according to what is pronounced, letter by letter, as it is a link to pronunciation. Yet, the person who looks at the writing of Holy Quran, he may find that writing may be different from what is normally pronounced. In fact, writing took this form either to depict a state, or articulation, or to follow up the reason for some articulation or certain property. It may a long time for

the observer that he may forget the reason for this aspect and thought it to be irregular.

Through my previous study of readings and grammar together, my chief concern was to follow up aspects of writing with unknown reasons but accurate in details. From this point, I started with the first letter of Arabic language, alef (a). Then, I divided them into sections which I have studied some of them in previous writings. I have assigned Section Four for this research study: omitted (alef) according to some type of strange reading which has been overlooked for its rarity in a sound reading.

I have investigated the available aspects of omitting (alef). Then, I tended to consider the reasons for these omissions including cases of omitting them. If I have discovered a certain case, I discussed it in detail, investigated their occurrence in the Holy Quran, and searched for consistent readings that support that writing and corresponds to it. I hope that will be a good investigation for that topic.

Yet, I haven't ignored reference to a set of lawful and linguistic rules that will be of a good benefit in case of strange reading that corresponds to that writing.

Dr. Abdul-Aziz Al-Gohani

Praise be to Allah and peace be upon his prophet

This research is about the Quranic Readings Direction for Ibn AlGozia .

I have gathered in it the topics which he talked in them about the direction of the Quranic readings and I made short for successive readings, which are subjects that existed in his books, he spoke in them in a wide form about these readings to explain a verse or a statement or a directory or to balance a saying. I documented these matters from the origins of readings books which were approved by the compiler and I got the poetic and prose evidences from the certified origins.

I began with a preliminary and I made four researches from it. In the first I talked about the early life of Ibn Al-Giem and his career briefly, and I let the second for the explanation of his grammarian position, and the third was for his attitude from the sequent readings and

the last one was about the preeminent features in his directing for the readings and I concluded the research by the index of source references and the index of the topics.

Interrogative "Kayfa" and it's Functions

In the Quran

Dr.Ahmad Al-Gorashi

Meaning articles have been the focus of books of grammar in general, and semantics in particular. They have also been the interest of books of interpretation and sciences of the Quran.

This article, entitled “Interrogative *kayfa* in Syntactic Studies and its Grammatical functions in the Qur’an”, is mainly concerned with the study of the interrogative article *kayfa* (how). It consists of two chapters.

Chapter❶: The Interrogative Kayfa in Syntactic Studies:

This chapter deals with the controversy of its origin, its conditional and additive functions, its substitution with "*balha*" and "*anna*", and its assignment of the accusative case to the additive noun. I concluded the chapter with a discussion of its functions when its final letter *fa* is stressed or elided.

Chapter ②: The Grammatical Functions of *kayfa* in the Qur'an.

In most verses, *kayfa* functions as an adverb or comment, and in some cases as both. Syntacticians differ as to whether it can be followed by an adverb.

Kayfa may prevent the assignment of case when preceded by 'sight'-verbs (e.g. *ra'aa* and *naddhara*). It can function either as an object by dropping the genitive device, as a second object (indirect object), or as both.

Some syntacticians claim that it functions in the Qur'an as an absolute object, but can also occur as an equative phrase, a conditional phrase without response

(main clause), or as a response to a conditional phrase in some verses.

Kayfa occurred eighty three times in the Qur'an, and only in five times where its main verb was omitted.

Al-Alifat and the Realization of their Origins

In the name of Allah ,Most Gracious , Most Merciful .

The Arab linguists and the recitation scientists of the Glorious Quran concerned with the Alifat subject ,They wrote many books a bout it . This book studies The hamza which occurred as an initial letter of the Arabic words. They were divided into many kinds according to their pronunciation , morphological ,syntactical and semantical functions. They are conjunctive hamza , disjunctive hamza , the original hamza , and the interrogative hamza. They occurred with verbs, nouns and particles .

Abu Amr Uthman bin Saeed Al-Dany 444 A.H . =1053A.D. wrote "Al-- alifat and the Realization of their Origins" book .It is not available except one copy at Al-Azhar library in Cairo . The researcher depended on this copy to complete this work . The researcher wrote an introduction which consisted of a carrer of the

Author ,definition of the book , the subject and the way to investigate .

The book is a short booklet . It consists of 14 pages . Al-Dany mentioned the kinds of Al-alifat which occurred in Glorious Quran . He used Quranic words as examples for each kind .He gave justification for the relative phenomena.